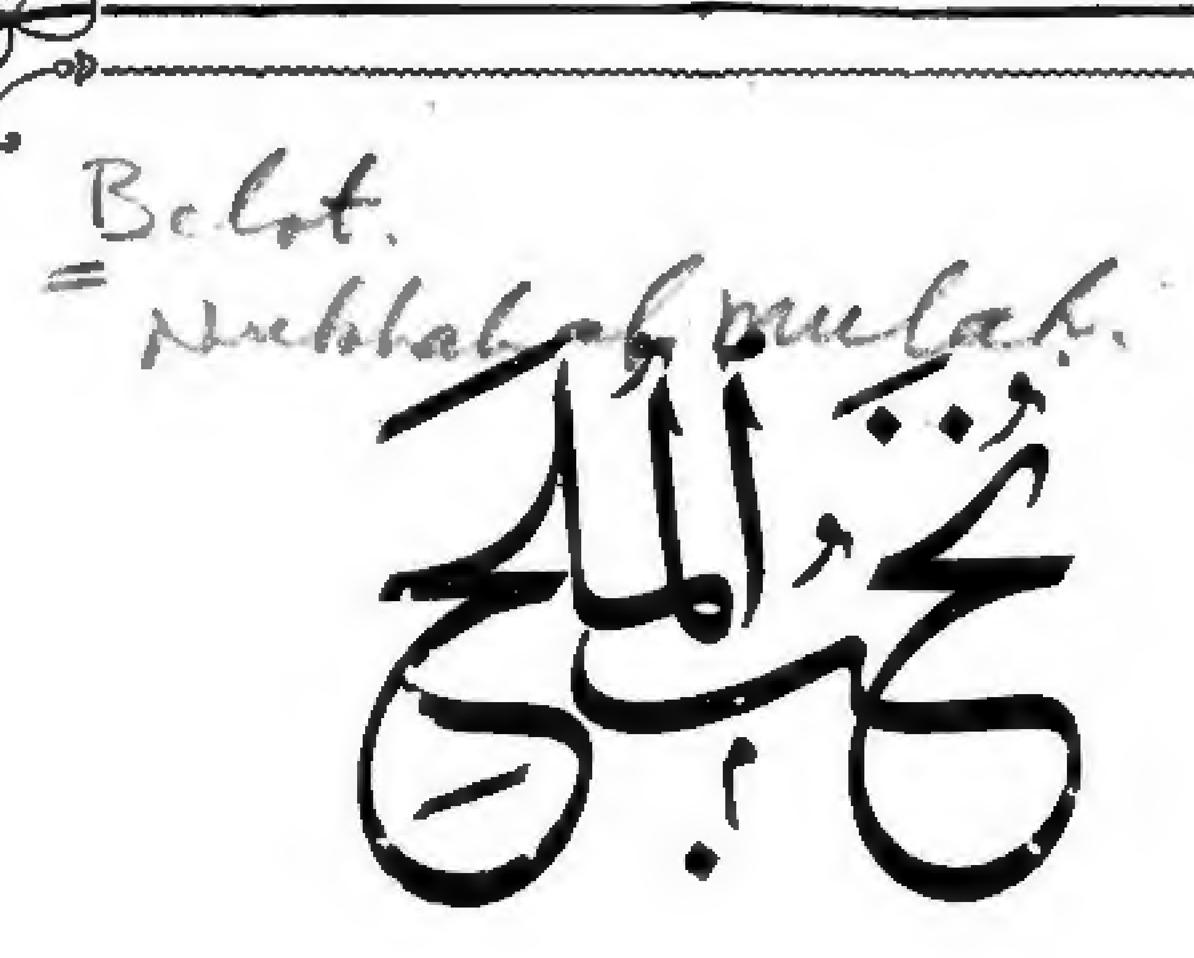



جمعها الاب يوحنا بلو والاب اغوسطينوس روده
من الرهبنة اليسوعية

## الجزء الثاني

### القسم الاول

وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى أَمْثَالٍ حِكَمِيَّةٍ وَمَقَالَاتٍ أَدَبِيَّةٍ
وَرَسَائِلَ نَصِيحَةٍ لِأَبْرَعِ كُتَّابِ ٱلْعَرَبِيَّةِ



طبع رابعةً في مطبعة المرسلين اليسوعيين

في بيروت ١٨٨٤

# نُخَبٌ

من كتاب عُنوان البَيان * وبُستان الاذهان
للشيخ عبد الله الشبراوي

---

## أُسلوبٌ

في الكمالات * الرافعة لذوي المروآت

أوَّلُ ما تواصَى بهِ المُقرَّبون . وتداوَلَهُ الناجون . وأَولَى ما سَلكَهُ النُبلاء . وتزيَّنَ بهِ العُقلاء . التحلّي بحُلَّة التقوَى . والصَبرُ على مَضَض البَلوَى . من غيرِ شَكوَى * العزائمُ منازلُ الأبطال . واستِعمالُ الصبرِ دأْبُ الرِجال * رُبَّ جارٍ جار . وواقفٍ سار * مَن تدنَّست ثِيابُ مُعامَلَتِهِ لم يَقرُب مِنَ المُقرَّبين * إكسِر حِدَّةَ خمرِ الطَبع بمزاج الرِياضة * أُشدُد إِزارَ العقلِ بحِبال التقوَى * يُوسُفُ العقلِ يَنظُرُ الى العواقب . وزَلِيخاءُ الهوَى تُتابِعُ العاجِل . إنما رَدَّ يُوسُفَ العقل . وانمَّا حمَلَ زَلِيخاءَ الطَبْع * لا اقول لَكَ اقلَع شجرةَ الطبع . من أرضِ الوَضع . إذ ليسَ في الإمكان . قلبُ طبع الإنسان . وانما اقولُ دُمْ على المُجاهَدة . تحظَ بالمُساعدة . وكُلَّما نَبَتَ عِرقٌ من عُروق الهوَى . فاقطَعهُ بعِلاج القُوَى . وإن كلَّ ما بهِ تَقطَع . فاشحذْهُ يلمَع * قالَ حكيمٌ من حزمِ الانسان أن لا يُخادِعَ أحدًا . ومن كمال عقلهِ أنْ لا يخدَعَهُ أحد * لا تنالُ القليلَ مِمَّا تُحِبُّ . إلّا بالصبر على الكثير مِمَّا تكرَه * مَن أيقَنَ بالمُجازاة لم يَعمَل سُوءًا * أنقصُ الناسِ عقلًا مَن ظَلَمَ مَن هوَ دُونَهُ * أَولَى الناس بالعفوِ أقدَرُهم على العُقوبة * الدهرُ

لا يأتي على شيءٍ إلَّا غيَّره * أحسنُ العطاءِ ما كان ابتداءً * لا شيءَ أسرعُ لإزالةِ النعمةِ من الظلم شِعرٌ

الدهرُ يفترسُ الرجالَ فلا تكُنْ ممَّن تُطيشُهُمُ المناصبُ والرُتَبْ
كم نِعمةٍ زالت بأدْنَى زلَّةٍ ولِكُلِّ شيءٍ في تقلُّبهِ سَبَبْ

العقلُ وزيرٌ ناصح . والمالُ ضيفٌ راحل . والعمرُ طيفُ خيال . والتواضُعُ من مصايدِ الشرف * الحسدُ كصدإِ الحديد لا يزالُ بهِ حتى يأكُلَهُ * الأيّامُ صحائفُ الآجال * مَن صحِبَ الزمانَ رأى منهُ العجب * من طالَ عُمرُهُ فقدَ أحِبتهُ شعرٌ

مَن يرجُ طولَ العمرِ فليدَّرِعْ صبرًا على فقدِ أحبائِهِ
ومَنْ يعمَّرْ يلقَ في نفسِهِ ما كانَ يرجوهُ لأعدائِهِ

مَنِ اعتزلَ عن الناس أمِنَ منهم * للدهرِ طعمان . حُلوٌ ومُرٌّ . وللأيّام صرفان . عُسرٌ ويُسر * السعيدُ مَنِ استظهرَ لنفسِهِ . واعتبرَ بمضيِّ أمسِهِ * الطاعةُ حِرز . والقناعةُ عِزٌّ * أكملُ الناسِ مَن ملكَ الرجال . بجميل الخِصال . وأجهلُهم مَن طلبَ ما لا ينال شِعرٌ

اذا شِئتَ أن تُعصَى وإن كُنتَ قادرًا فمُرْ بالذي لا يُستطاعُ من الأمرِ

اقتِناءُ المناقب * باحتِمال المتاعِب شِعرٌ

دَعيني أنلْ ما لا يُنالُ من العُلَى
فسَهْلُ العُلَى في الصَعْبِ والصَعْبُ في السهلِ
تُريدينَ إدراكَ المعالي رخيصةً
ولا بُدَّ دُونَ الشَهْدِ من إبرِ النحلِ

مَن ظَنَّ أَنَّ الأيَّام تُسالِمهُ فَهوَ مجنون . ومَنِ اهتمَّ بجمعِ المالِ فهوَ محزون .
ومَنِ اغترَّ بمدحِ الناس فهوَ مفتون شعرٌ

ومَن يطلُبِ الأَعلَى مِنَ العيش لم يزَلْ حزينًا على الدُنيا كثيرَ غُبُونِها
اذا شِئْتَ أَن تحيَى سعيدًا فلا تكُنْ على حالةٍ إِلَّا رَضِيتَ بدُونِها

غيرُهُ

لَعَمْري أَحاديثُ النُفوسِ ظُنونُ وما عَزَّ من شيءٍ فسوفَ يهُونُ
ومَن ظَنَّ أَنَّ الدهرَ مُوفٍ بعهدِهِ فبَشِّرْهُ أَنَّ الدهرَ سوفَ يخُونُ
ولو عَلِمَ الإنسانُ ما هُوَ كائِنٌ لَعاشَ مَدَى الأيَّام وَهْوَ مَصُونُ
ولٰكِنْ قَضاءَ اللهِ سِترٌ مُحَجَّبٌ تَحارُ عُقولٌ دُونَهُ وظُنونُ

ما عَذَرَ الإنسانُ نفسَهُ على فِعلِهِ . لا ينْبَغي لَهُ أَن يلومَ غيرَهُ على مِثلِهِ شِعرٌ

قبيحٌ مِنَ الإنسان ينسَى عُيُوبَهُ ويَذكُرَ عيبًا في أَخيهِ قَدِ اختفَى
فلو كانَ ذا عقلٍ لَمَا عابَ غيرَهُ وفيهِ عُيوبٌ لو رآها بِها اكتفَى

مَن أَحبَّ نكدَ الأَعداء * فَلْيَزْدَدْ شرَفًا ومجدًا شِعرٌ

عَدُوَّكَ بالتُقى والعِلمِ فاقهَر فأَنتَ بذا وذاكَ عليهِ تَقوَى
فما قَرَنَ الفتى شيئًا بشيءٍ كَمِثلِ العِلمِ يقرُنُـهُ بتقْوَى

وقال ابو الأسود الدُوَليُّ

العلمُ زَينٌ وتشريفٌ لصاحبِـهِ فاطلُب هُدِيتَ فُنونَ العِلمِ والأَدَبا
كم سَيِّدٍ بَطَلٍ آباؤهُ نُجُبٌ كانوا الرُؤُسَ فأَمسَى بعدَهم ذَنَبا
ومُقرِفٍ خامِلِ الآباءِ ذي أَدَبٍ نالَ المَعاليَ بالآدابِ والرُتَبـا
العلمُ كنزٌ وذُخرٌ لا فَنـاءَ لهُ نِعمَ القرينُ اذا ما صاحبٌ صَحِبا

قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثُمَّ يحرِمُهُ عمّا قليلٍ فيلقى الذُلَّ والحربا
وجامعُ العلمِ مغبوطٌ بهِ أبـدًا ولا يحاذِرُ منهُ الفوتَ والسَلبـا
يا جامعَ العِلمِ نِعمَ الذُخرُ تجمعُـهُ لا تعدِلَنَّ بهِ دُرًّا ولا ذَهبـا

اذا شَكَرَكَ إنسان . من غيرِ سابقِ إحسان . فحَقِّقْ أمَلَهُ . تَستَتِمَّ عملَهُ * تُعرَفُ الخِسَّةُ بالكَلامِ فيما لا يَعنِي . والجوابِ عمّا لا يُسأَلُ عنهُ * الجزعُ بالمُصيبةِ مُصيبةٌ أُخرى * مَنِ استَوْلَت عليهِ السَلامةُ فَليَحذَرِ العَطَب . ومَن كَرِهَ المَلامةَ فليَجِدَّ في الطَلَب * مَن تمسَّكَ بالدِينِ علا قدرُهُ . ومَن قَصَدَ الحقَّ كَمَلَ فخرُهُ * مَنِ ابتَهَجَ بالمَواهِب . انزعجَ بالمَصائِب شِعرٌ

الدهرُ لا يَبقى على حالـةٍ لا بُدَّ ما يُقبِلُ أو يُدبِرُ
فإن تلَقّاكَ بمكروهِـهِ فاصبِرْ فإنَّ الدهرَ لا يَصبِرُ

مَن سَلَكَ السَداد . بلَغَ المُراد * القَناعةُ رأْسُ الغِنَى . وأساسُ التُقى * العاقلُ مَن اغتنَمَ غفْلةَ الزمان . وانتهزَ فُرصةَ الإمكان * أحلى الأشياء نَيلُ المَرْجُوّ . وأمرُّها ظَفَرُ العَدُوّ * الثعلَبُ في إقبالِ جَدِّهِ . يَغلِبُ الأسَدَ في إدبارِ سَعدِهِ شِعرٌ

وإذا العِنايةُ لاحظَتْكَ عُيونُها نَمْ فالمَخاوِفُ كُلُّهُنَّ أمانُ
واصطَدْ بها العَنْقاءَ فهيَ حبائِلٌ واقتَدْ بها الجَوْزاءَ فهيَ عِنانُ

السِعايةُ نار . وقَبولُها عار . مَنشَـأُها قِلَّـةُ وَرَع . أو شِدَّةُ طَمَع * قالَ حكيمٌ . ارفُضِ الهوى فإنَّهُ اذا غلَبَ العقلَ جعلَ محاسِنَ المَرْءِ مَساوِئَ . فيصيرُ الحِلمُ حِقدًا . والعِبادةُ رِياءً . والجودُ تبذيرًا . والاقتصادُ بُخلًا شِعرٌ

وآفةُ العقلِ الهَوى فمَن علا على هَواهُ عقلُهُ فقد نجا

أَلحِرصُ مِفتاحُ الذُلّ . والحِقدُ مِفتاحُ العَداوة . وأتّباعُ الشَهْوة مِفتاحُ النَدامة . والإلحاحُ مِفتاحُ الرَحْمة . والقَناعةُ مِفتاحُ الراحة . والتَجرِبةُ مِرْآةُ العَواقِب .

قالَ حكيمٌ . اذا فعلتَ معروفًا فاستُرْهُ . واذا أُولِيتَهُ فاشْكُرْهُ . ولا تُعوِّد نفسكَ إلّا ما يُكتَبُ لك أَجْرُهُ . ويُحمَدُ عنك نَشْرُهُ . ولا تفعلْ ما يَسُوءُكَ عاجلُهُ . ويَضُرُّكَ آجلُهُ * أفضلُ المعروف . إغاثةُ الملهوف * الإغضاءُ عَنِ الهَفوات . من أَخلاقِ السادات * الأَخِلّاءُ نفسٌ واحدةٌ . في أجسادٍ متباعِدة * شَرُّ الناسِ مَن لا يُرجى خيرُهُ . ولا يُؤْمَنُ ضَيرُهُ * العاقلُ يَجِدُّ في عَمَلِهِ . والجاهلُ يعتمدُ على أَمَلِهِ * تَمامُ العِلمِ أستعمالُهُ . وتَمامُ العَمَلِ أستقلالُهُ

---

## رَوضةٌ رائقة

قِيلَ لإبرٰهيمَ بنِ عُيَيْنةَ أيُّ الناسِ أطولُ نَدامةً قالَ أمّا في الدُنيا فصانعُ المعروف لِمَن لا يَشكُرُهُ . وأمّا في الآخِرةِ فعالمٌ مُفرِّط شِعرٌ

اذا لم يَزِدْ عِلمُ الفَتى قلبَهُ هُدًى وسِيرَتَهُ عَدْلًا وأَخلاقَهُ حُسنا
فَبَشِّرْهُ أنّ اللهَ أَولاهُ فِتنةً تُغَشِّيهِ حِرْمانًا وتُوسِعُهُ حُزنا

صِحّةُ البَدَنِ في الصَوم * صَلاةُ الليلِ بَهاءُ النَهار * مَن قَلَّ عقلُهُ . كَثُرَ هَزلُهُ * الإقلالُ من الكَلام . أَبعَدُ عن المَلام * جَمالُ الانسان . كَمالُ اللِسان * مِنَ الضَلال . طَلَبُ المُحال * مَبدأُ رَأْيِ العاقل . غايةُ رَأْيِ

الجاهل * ليسَ للنفسِ عِوَض . ولا للأَيَّام بَدَل      شِعرٌ

تَمتَّعْ مِنَ الدُنْيا بساعتِكَ الَّتي    ظَفِرتَ بها ما لم تَعُقْكَ العوائِقُ

فما يومُكَ الماضي عليكَ بعائِدٍ    ولا يومُكَ الآتي بهِ أَنتَ واثِقُ

لِكُلِّ مَقالٍ جَواب . ولكُلِّ أَجلٍ كِتاب * شُكْرُ اللهِ سُبحانَهُ بالتعظيم . وشُكرُ المُلوكِ بالدُعاءِ لهم . وشُكرُ الأَصحابِ بحُسنِ الجَزاء * أَشَرُّ الأَشرار . مَن لا يَقبَلُ الاعتِذار * مَن رَجَعَ في هِبَتِهِ . فقد بالغَ في خِسَّتِهِ * مَن ساءَ خُلقُهُ . ضاقَ رِزْقُهُ * الحَزمُ في الأُمور . أَوْلَى من الغُرور * اذا كَثُرَت الآراءُ خَفِيَ الصَواب      شِعرٌ

اذا كُنتَ في حاجةٍ مُرسِلًا    فأَرسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ

وإِن نابَ أَمرٌ عليكَ ٱلتَوَى    فشاوِرْ حكيمًا ولا تَعْصِهِ

وإِن ناصحٌ منكَ يومًا دَنا    فلا تَتَباعَدْ ولا تُقْصِهِ

وقالَ بَزَرْجَمهرُ . أَقوى ما يكونُ من الدوابِّ لا غِنَى بِهِ عن السُقوط . وأَدهَى ما يكونُ من الرِجال لا غِنَى بهِ عن المشاوَرَة

شِعرٌ

إِنَّ اللبيبَ اذا تفرَّقَ رَأْيُهُ    فَتَقَ الأُمورَ مُناظِرًا ومُشاوِرا

وأَخُو التَكَبُّرِ يَستَبِدُّ برَأْيِهِ    وتَراهُ يعتسِفُ الأُمورَ مُخاطِرا

الوَلَدُ السوءُ يَشِينُ السَلَف . ويَهدِمُ الشَرَف      شِعرٌ

اذا أَظهَرَ الدهرُ شخصًا لبيبًا    فكُنْ في ٱبنِهِ سَيِّئَ الاعتِقادِ

فلَسْتَ تَرَى من نجيبٍ نجيبًا    وهل تَلِدُ النارُ غيرَ الرَمادِ

قالَ حكيمٌ كما أَنَّ الشمسَ لا يَخفَى ضَوءُها وإِن كانت تحتَ السَحاب . كذلكَ

الصبيُّ لا تَخفَى غريزةُ عقلهِ وان كان مغمورًا بأَخلاق الحداثة    شِعرٌ

فِي المَهْدِ يَنطِقُ عن مناقبِ سعدهِ    أَثرُ النَجابةِ ظاهرَ البُرهانِ

أَجملُ خِصالِ الكريم . تركُ جوابِ اللئيم * قالَ حكيمٌ . اذا أَحزنَكَ امرٌ فٱنظُرْ فإِن كانَ مِمَّا لَكَ فيهِ حِيلةٌ فلا تُعْجِزْ نفسكَ عن ٱستِدراكِهِ ودفعِهِ. وإِن كان مِمَّا لا حِيلةَ لكَ فيهِ فٱصبِرْ ولا تجزَع فكلُّ شيءٍ لهُ بداءةٌ لهُ نِهايةٌ . وعليك السَعْيُ وليسَ عليك النَجاح    شِعرٌ

على المَرْءِ أَن يَسعَى لِما فيهِ نفعُهُ    وليسَ عليهِ أَن تَتِمَّ المَطالِبُ

لا تكثِر مُخالَطةَ الناس فإِن فعلتَ فأَغمِض عن القَذَى . وٱحتمِلْ ما ينالُكَ من الأَذَى    شِعرٌ

اذا كُنتَ فِي كُلِّ الأُمورِ مُعاتِبًا    صديقَكَ لم تَلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ

فعِشْ واحدًا اوصِلْ أَخاكَ فانهُ    مُقارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً ومُجانِبُهْ

اذا أَنتَ لم تَشرَب شَرابًا على القَذَى    ظَمِئتَ وأَيُّ الناسِ تصفو مَشارِبُهْ

ومَن ذا الذي تُرضَى سَجاياهُ كُلُّها    كَفَى المَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

وقالَ بعضُهم

مَضَى الخيرُ طُرًّا ليسَ في الناسِ مُنصِفُ
وكُلُّ وِدادٍ فَهْوَ منهم تكلُّفُ

وكُلٌّ اذا عاهَدتَهُ فَهْوَ ناقضٌ
لعهدِكَ او واعَدتَهُ فَهْوَ مُخلِفُ

وأَبناءُ هذا الدهرِ كالدهرِ لم يَثِقْ
بهِ وبِهِمْ إِلَّا جَهولٌ ومُسرِفُ

قالَ حكيمٌ خيرُ الكَلامِ ما قَلَّ ودَلَّ . ولم يطُلْ فيمَلَّ * الأَدَبُ إِنْ أَطْعمتَ بِهِ نجَع . وإِن تعطَّرت بِهِ سَطَع . وإِن ترَوَّيتَ بِهِ نَفَع * أَدَبُ النفس . خيرٌ من أَدَبِ الدَرْس * نِعمَ الناصر . الجوابُ الحاضر * إِكتسِبْ أَدَبًا . تكتسِبْ نَسبًا * العقلُ بغيرِ أَدَبٍ شَيْن . والادَبُ بغيرِ عقلٍ حَيْن * لُقطاتُ الأَدَب . قُراضاتُ الذهَب * حُلْيُ الرِجال ما يُحسِنونَهُ . وحُلْيُ النِساءِ ما يكتَسِينَهُ * حُلْيُ الرِّجالِ الأَدَب . وحُلْيُ النِساءِ الذَهَب * ذَكِّ عقلَك بالأَدَب . كما تُذكِّي النارَ بالحَطَب * قالَ حكيمٌ عقلٌ بلا أَدَب كشُجاعٍ بلا سِلاح

شِعرٌ

فيا لائِمِي دَعْني أُغالي بقِيمتي ... فقيمةُ كُلِّ الناس ما يُحسِنونَهُ

أَلمُرُوَّةُ التامَّة . مُبايَنةُ العامَّة * أَلإِنفِرادُ في الخَلْوة . أَقمَعُ لدَواعي الشَهْوة * الأَدَبُ وَسِيلة . الى كُلِّ فَضِيلة . وذَرِيعة . الى كُلِّ شَرِيعة * النِعمةُ وَسِيمة فاجعَلِ الشُكرَ لها تَمِيمة * لا زَوالَ للنِعمةِ مع الشُكْر . ولا بقاءَ لها مع النُكْر

شِعرٌ

هُمومُكَ بالعَيشِ مقرونةٌ ... فلا تَقطَعُ العُمرَ إِلَّا بِهَمْ
ولَذَّةُ دُنياكَ مسمومةٌ ... فما تأكُلُ الخُبزَ إِلَّا بِسَمْ
اذا كُنتَ في نِعمةٍ فارْعَها ... فإِنَّ المعاصِيْ تُزيلُ النِعَمْ
وداوِمْ عليها بشُكرِ الإِلٰهِ ... فإِنَّ الإِلٰهَ سريعُ النِقَمْ
وإِنْ تمَّ شيءٌ بدا نقصُهُ ... فحاذِرْ زَوالًا اذا قِيلَ تَمْ

الزُهدُ في الدُنيا الراحةُ الكُبرَى . والرَغْبةُ فيها البَلِيَّةُ العُظمَى * أَلرَدُّ الجميل . أَحسَنُ من المَطْلِ الطويل * السُؤَالُ وإِنْ قَلَّ . ثمَنٌ لِكُلِّ

نَوالٍ وإن جَلَّ شِعرٌ

ما اعتاضَ باذلُ وَجهِهِ بسُؤالِهِ بَدَلًا وإن نالَ الغِنَى بسُؤالِ
واذا السُّؤالَ مَعَ النَوالِ وزَنتَهُ رَجَحَ السُّؤالُ وخَفَّ كُلُّ نَوالِ

إستَغنِ عمَّن شِئتَ فأَنتَ نظيرُهُ . واحتَجْ الى من شئتَ فانتَ أسيرُهُ . وتَفضَّلْ على مَن شئتَ فانت اميرُهُ * إلزَمِ العَفاف . يَلزَمْكَ الكَفاف

شِعرٌ

تَجَنى على البُخلِ البَخيلِ بمالـهِ أَفَلا تكونُ بماءِ وَجهِكَ أَبخَلا
أَكرِمْ يَدَيكَ عن السُّؤالِ فإِنَّما قَدرُ الحَياةِ أَقَلُّ من أَنْ تَسأَلا
ولَقـد أَضُمُّ اليَّ فضلَ قَناعَتي وأَبِيتُ مشتمِلًا بـهِ مُتَزَمِّـلا
وأُرِي العَدُوَّ على الخَصاصةِ حالَةً تَصِفُ الغِنَى فيَخالُني مُتَمَوِّلا
وإنِ امرُؤٌ أَفنَى اللياليَ حَسرةً ونَدامـةً أَفنَيتُهُنَّ تَوَكُّـلا

قليلٌ عاجل . خيرٌ من كثيرٍ آجل * صمتٌ كاف . خيرٌ من كلامٍ غيرِ وافٍ * إِنَّما الحليم . مَن يَغفِرُ الذنبَ العظيم شِعرٌ

أَحسِنْ الى الناس تَستعبِدْ قُلوبَهُمُ فطالَ ما استعبَدَ الإِنسانَ إِحسانُ
وإِن أَساءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لكَ في عِراضِ زَلَّتِـهِ صفحٌ وغُفرانُ
وكُنْ على الدهرِ مِعوانًا لِذِي أَمَلٍ يرجوكَ فيـهِ فإِنَّ الحُرَّ مِعوانُ

شفيعُ المُذنِبِ إِقرارُهُ . وتوبتُهُ اعتِذارُهُ * حافِظْ على الصديق . ولو في الحريق * سعةُ الأَخلاق . كُنوزُ الأَرزاق * إِستَظهِرْ على الدهر . بخِفَّةِ الظَهر * صُدورُ الأَحرار . قُبورُ الأَسرار * لِكُلِّ عالمٍ هَفوةٌ . ولكلِّ صارمٍ نَبوةٌ شِعرٌ

دَعِ المقادير تجري في أعنّتها ولا تبيتنّ إلاَّ خالي البالِ

ما بين طرفةِ عينٍ وانتباهتها يُغيّرُ اللهُ من حالٍ الى حالِ

دَعُوا قذفَ المحصنات . تَسلَمْ لكُمُ الأُمّهات * أشرُّ الناسِ مَن لا يَقبلُ الاعتذارات . ولا يسترُ الزلّات . ولا يُقيلُ العثرات شِعرٌ

إقبلْ معاذيرَ مَن يأتيكَ معتذِرًا إن برَّ عِندكَ فيما قالَ او فجرا

فقد أجلَّكَ مَن يُرضيكَ ظاهرُهُ وقد أطاعكَ مَن يَعصيكَ مستترا

مَن كَثُرت اياديهِ . قَلَّت اعاديهِ * مَن كَرُمَ عُنصرُهُ . حَسُنَ مَخبرُهُ * مَن طالَ سُرورُهُ . قَصُرَت شُهورُهُ * مَن كانَ ظريفًا . فَلْيَكُنْ عفيفًا شِعرٌ

ليسَ الظريفُ بكاملٍ في ظَرْفِهِ حتَّى يكونَ عن الحرامِ عفيفا

فاذا تَعفَّفَ عن مَعاصِي ربِّهِ فهُناكَ يُدعَى في الأنامِ ظريفا

مَن قَعَدَ بهِ حَسَبُهُ . نَهَضَ بهِ أدَبُهُ * مَن لم يرغب في الإخوان . ابتُلِيَ بالخُسران * مَن صَحَّت مودَّتهُ . وَجَبَت طاعتُهُ * مَن طَلَبَ المَمالِكَ . صَبَرَ على هُجومِ المَهالِك * مَن جادَ سادَ وجَلَّ . ومَن بَخِلَ رَذُلَ وذَلَّ

شِعرٌ

مَن عَفَّ خَفَّ على الصديقِ لِقاؤُهُ وأخو الحوائجِ وَجهُهُ مملولُ

واخوكَ مَن وَفَّرتَ ما في كيسِهِ فاذا عَبِثتَ بهِ فانتَ ثقيلُ

مَن تَواضعَ وُقِّرَ . ومَن تعاظمَ حُقِّرَ * مَن طَلَبَ الرئاسة . صَبَرَ على مَضَضِ السِياسة * دَرْكُ الأموال . في رُكوبِ الأهوال * مَن حَسُنَ قُنوعُهُ . دامَ ربيعُهُ * مَنِ اتَّخذَ الحِكمةَ لِجامًا . اتَّخذَهُ الناسُ إمامًا * مَن لم يُنِلْكَ خيرَهُ في حياتِهِ . لم تَبكِ عيناكَ على مَماتِهِ * مَن شكا لَكَ فقد سألَكَ . ومَن

تَرَكَ فِعلَكَ فقد عَذَلَك . ومَن أَقبَلَ بحديثهِ على غيرِكَ فقد طَرَدَك

شِعرٌ

اذا تخلَّفتَ عن صديق ولم يُعاتِبْكَ في التخلُّفْ

فلا تَعُد بعدَهـا اليهِ فإِنَّما وُدُّهُ تَكَلُّفْ

مَن لم يَستَفِدْ بالعِلمِ مالًا . استفادَ بهِ جمالًا * مَن صبَرَ على مأمولِهِ أَدرَكَهُ .
ومَن تَهاوَنَ في نَيلِهِ أَهلكَهُ شِعرٌ

وقَلَّ مَن جَدَّ في امرٍ يُحاوِلُهُ واستعمَلَ الصبرَ إِلَّا فازَ بالظَفَرِ

لا بَقاءَ للنِعمةِ مَعَ الكُفران . ولا زَوالَ لها مع الشُكران * لا خيرَ في وعد مبسوط . وإِنجازٍ مربوط * لا يجترئُ على خِطاب الخلائق . إِلَّا فائقٌ أو مائق *
لا تنجعُ الحِكمةُ في القُلوبِ القاسية . كما لا يزكو الزرْعُ في الارض الجاسية

شِعرٌ

لا ينفعُ الوعظُ قلبًا قاسيًا أَبدًا وهل يلينُ لقولِ الواعظِ الحَجَرُ

لا يُنالُ العِلمُ الَّا بالنفسِ التقيَّة . والطِباعِ النقيَّة * ما دوَّنتهُ الأَقلام . لم تَطمَع في درسِهِ الأَيَّام شِعرٌ

ما طارَ طيرٌ وارتفَعْ إِلَّا كما طـارَ وَقَعْ

رُبَّ عِلمٍ وَضَع . وجهلٍ رَفَع شِعرٌ

رُبَّ عِلمٍ أَضاعَهُ عَدَمُ الما لِ وجهلٍ غَطَّى عليهِ النعيمُ

اذا رَغِبتَ في المكارم . فاجتَنِبِ المحارم * العِلمُ جبلٌ صَعْبُ المَصعَد . لكِنَّهُ سَهلُ المُنحدَر شِعرٌ

مَن لم يكُنْ عقلُهُ مُؤَدِّبَهُ لم يُغنِهِ واعظٌ من النَسَبِ

كم من وضيعِ الأُصولِ في أُمَمٍ    قد سَوَّدُوهُ بالعقلِ والأَدَبِ

رَوضةٌ رائقة

حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا تكَلَّمَ بينَ يَدَيِ الخليفةِ المأْمونِ فأَحسَنَ . فقالَ لهُ المأمون ابنُ مَن أَنتَ فقالَ ابنُ الأَدَبِ يا اميرَ المُؤْمِنين . فقالَ نِعمَ النَسَبُ

شِعرٌ

كُنِ ابنَ مَن شِئتَ واكتَسِبْ أَدَبًا    يُغنِيكَ مضمونُهُ عنِ النَسَبِ

إِنَّ الفَتَى مَن يقولُ ها أَنا ذا    ليسَ الفَتَى مَن يقولُ كانَ أَبي

أَلدِينُ أَقوَى عِصمة . والأَمْنُ أَهنأُ نِعمة * الصبرُ عند المصائِب . مِن أَعظَمِ المواهب    شِعرٌ

الصبرُ أَولَى بوَقار الفَتَى    من قَلَقٍ يهتِكُ سِترَ الوَقارْ

مَن لَزِمَ الصبرَ على حالةٍ    كانَ على أَيَّامِهِ بالخِيارْ

إِعصِ الجاهلَ تَسلَم . وأَطِعِ العاقلَ تغنَم * جالِسْ أَهلَ العقلِ والأَدَب . والرأْيِ والتجرِبةِ والحَسَب * عَدُوٌّ عاقل . أَيسَرُ من صديقٍ جاهل    شِعرٌ

إِدفَع عَدُوَّكَ بالَّتي    وانفَع صديقَكَ ان تيَسَّرْ

فالغُصنُ أَحسَنُ مايكو    نُ اذا اكتَسَى وَرَقًا وأَثمَرْ

قالَ حكيمٌ . مَن لانت كَلِمتُهُ . وَجَبَت مَحَبَّتُهُ * مَن لم يَحلُم نَدِم . ومَن سَكَتَ سَلِم . ومَنِ اعتَبَرَ أَبصَرَ ومَن أَبصَرَ فَهِم . ومَن أَطاعَ هَواهُ ضَلَّ . ومَنِ استَبَدَّ برأْيِهِ زَلَّ    شِعرٌ

ليسَ الشُجاعُ الذي يَحمِي فريستَهُ    عندَ القِتالِ ونارُ الحربِ تَشتَعِلُ

لٰكِنَّ مَن كَفَّ طَرْفًا أَو ثَنَى قَدَمًا    عن الحَرامِ فذاكَ الفارسُ البَطَلُ

وقال الأحنفُ بنُ قيسٍ . رأسُ الأدبِ المَنطِقُ . ولاخيرَ في قولٍ الاّ بفِعلٍ . ولافي مالٍ إلاّ بجُود . ولاني صِدقٍ إلاّ بوفاء . ولا في فِقْهٍ إلاّ بورَع . ولا في صَدَقةٍ إلاّ بِنيَّة

شِعرٌ

وَهَل ينفعُ الفِتْيانَ حُسنُ وُجوهِهِمْ اذا كانتِ الأَخلاقُ غيرَ حِسانِ
فلا تجعلِ الحُسنَ الدليلَ على الفَتَى فما كُلُّ مصقولِ الحديدِ يمانِ

وقالَ بعضُ بَنِي تميم حَضَرتُ مجلِسَ الأحنَفِ بنِ قيسٍ وعِندهُ قومٌ مُجتمِعون في أمرٍ لَهُمْ . فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثُمَّ قالَ ما أقربَ النَقِمةَ مِن أهلِ البَغْي * لاخيرَ في لَذَّةٍ يَعقُبُها ندم * لن يهلِكَ مَن قَصَد . ولن يفتقِرَ من زَهَد

شِعرٌ

لَعَمرُكَ ليسَ إمساكي لبُخلٍ ولكن لا يَفِي بالخَرْجِ دَخْلي
وفي طبعي السَماحةُ غيرَ أنّي على قَدْرِ الكِساءِ مَدَدْتُ رِجلي

رُبَّ هزلٍ قد عادَ جِدًّا * مَن أَمِنَ الزمانَ خانَهُ . ومَن تعاظَمَ عليهِ أهانَهُ * دَعُوا المُزاحَ فإنّهُ يُورِثُ الضغائن * إحتمِلوا لِمَن دَلَّ عليكم . واقبلوا عُذرَ مَنِ اعتذَرَ اليكم * أَطِع أخاك . وإنْ عَصاك . وصِلْهُ وإن جَفاك * أَنصِف من نفسِكَ قبلَ أنْ يُنتصَفَ منك

شِعرٌ

إذا طالبَتْكَ النفسُ يومًا بشَهْوَةٍ وكانَ إليها في الخِلافِ طَرِيقُ
فخالِفْ هَواها ما استطَعْتَ فانَّمَا هَواها عَدُوٌّ والخِلافُ صَدِيقُ

إِعلَموا أنَّ كُفرَ النِعمةِ لُؤمٌ . وصُحبةَ الجاهلِ شُؤمٌ * ومن الكَرَم . الوَفاءُ بالذِمَم * ما أقبحَ القطيعةَ بعدَ الصِلَة . والجفاءَ بعدَ العَطْف . والعَداوةَ بعدَ

الوُدُّ * لاتكُونَنَّ على الاساءة . أقوى منك على الاحسان . ولا الى البخل . أسرعَ منك الى البَذْل . واعلمْ أنَّ لكَ من دُنياك . ما أصلحت بهِ مثْواك . فأنفِق في حقٍّ ولا تكُونَنَّ خازنًا لغيرِك شِعرٌ

تمتَّعْ بمالِكَ قبلَ المَماتِ وإلَّا فلا مالَ إن أنتَ متْ

غيرُهُ

يا غافلًا عن حرَكاتِ الفَلَكْ نبَّهكَ اللهُ فما أغفلَكْ

ما لُكَ للغيرِ اذا صُنتَهُ يبقَى وإن أنفقتهُ فَهوَ لَكْ

اذا كانَ الغدرُ في الناسِ موجودًا . فالثِقةُ بكُلِّ أحدٍ عجزٌ * إعرِفِ الحقَّ لِمَن عرَفَهُ لك * واعلم أنَّ قطيعةَ الجاهل . تعدِلُ صِلَةَ العاقل * قالَ فما رأيتُ كلامًا أبلغَ منهُ فقمتُ وقد حفِظتُهُ * وقِيلَ للإسكندرِ لو أكثرتَ من النِساءِ حتى يكثُرَ نسْلُك . ويحيَى ذِكرُك * قالَ إنَّما يحيَى الذِكرُ بالأفعالِ الجميلة . والسِيرةِ الحميدةِ النبيلة . ولا يحسُنُ بمن يغلِبُ الرِجالَ أن تغلِبَهُ النِساءُ * وقال حكيمٌ . الموثوق . مومُوق * والامين . بالمودَّةِ قمين * المودَّةُ والإحسان . نافعانِ عندَ كُلِّ إنسان * وقالَ آخرُ . السعادةُ كُلُّها في سَبْعةِ أشياءَ . حُسنِ الصُورة . وصِحَّةِ الجِسم . وطُولِ العُمر . وسَعةِ ذاتِ اليد . وطِيبِ الذِكر . والتمكُّنِ من الصديقِ والعدُوِّ * قالَ الشاعر

وإنّي لأَلقَى المرْءَ أعلمُ أنَّهُ عدُوٌّ وفي أحشائِهِ الضِغنُ كامنُ

فأمنحُهُ بِشرًا فيرجِعُ قلبُهُ سَليمًا وقد ماتت لديهِ الضغائنُ

وقالَ آخرُ كثيرٌ مِنَ الأُمورِ لا تَصلُحُ إلَّا بقرائِنِها . لا يَصلُحُ العِلمُ بغيرِ ورَعٍ . ولا الحِفظُ بغيرِ فَهْم . ولا الجمالُ بغيرِ حلاوة . ولا الحسَبُ بغيرِ أدب .

ولا السُرورُ بغيرِ أَمْن . ولا الغِنَى بغيرِ كِفاية . ولا الإجتهادُ بغيرِ توْفيق *
قالَ حكيمٌ مَن رَضِيَ عن نفسِهِ سَخِطَ الناسُ عليهِ * وقالَ الأحنفُ مَن
ظَلَمَ نفسَهُ كانَ لغيرهِ أَظلَم . ومَن هَدَمَ دِينَهُ كانَ لمجدِهِ أَهدَم * وقالَ الشاعر

كُلُّ الذُنوبِ فإنَّ اللهَ يَغفِرُها إن أَسعَفَ المرْءَ إخلاصٌ وإيمانُ
وكُلُّ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجبُرُهُ وما لِكَسرِ قَناةِ الدِينِ جبرانُ

وقالَ ابنُ المُقفَّع . خيرُ الأدبِ ما حصَلَ لكَ ثمرُهُ . وظَهَرَ عليكَ أَثَرُهُ *
وقالَ الأحنفُ . مَن منَعكَ الخيرَ حرَمكَ . ومَن أعانَكَ على الشرِّ ظَلَمَك

شِعرٌ

وإنَّ أحقَّ الناسِ منِّي بنائِلي عَدُوٌّ عَدُوِّي أو صديقُ صديقي

ألعقلُ أحسنُ حِلْية . والعِلمُ أفضلُ قِنية * لا سيفَ كالحقِّ . ولا عَدْلَ
كالصِدق * ألجهلُ مَطِيَّةُ سوْءٍ مَن رَكِبَها زَلَّ . ومَن صَحِبَها ضَلَّ * مِنَ
الجهلِ صُحبةُ الجُهَّال . ومن الذُلِّ عِشرةُ ذَوِي الضَلال * خيرُ المواهبِ
العقل . وشرُّ المصائبِ الجهل * مَن صاحبَ العُلَماءَ وُقِّر . ومَن عاشرَ
السُفهاءَ حُقِّر * مَن لم يتعلَّمْ في صِغَرِهِ . لم يَتقدَّمْ في كِبَرِهِ شِعرٌ

قد ينفعُ الأدبُ الأطفالَ في صِغَرٍ وليسَ ينفعُهم مِن بعدِهِ أَدَبُ
إنَّ الغُصونَ اذا عدَّلتَها اعتدَلَت ولا يلينُ اذا ليَّنتَهُ الخَشَبُ

مَن تفرَّدَ بالعِلمِ لم تُوحِشهُ خَلْوة . ومن تسلَّى بالكُتُبِ لم تفتْهُ سَلْوة شِعرٌ

لَنا جُلَساءُ لا نَمَلُّ حديثَهم أَلِبَّاءُ مأمونونَ غَيبًا ومَشهَدا
يُفيدونَنا من عِلمِهِم عِلمَ مَن مَضَى ورأيًا وتأييدًا وقولًا مُسدَّدا
فلا غِيبةٌ تُخشَى ولا سُوءُ عِشرةٍ ولا نَختَشي منهم لِسانًا ولا يَدا

وقالَ . أَصلُ العِلمِ الرَّغبة . وثَمرتهُ العِبادة * وأَصلُ الزُهد الرَّهْبة . وثَمرتهُ السَعادة * وأَصلُ المُروَّة الحياءُ . وثَمرتها العِفَّة * أَلعقلُ أَقوى أَساس . والتقوى أَفضلُ لِباس * الجاهلُ يطلُبُ المال . والعاقلُ يطلُبُ الكَمال * لم يُدرِكِ العِلمَ مَن لا يُطيلُ دَرْسَهُ . ولا يَكُدُّ نفسَهُ * كم من ذليلٍ أَعزَّهُ عقلُهُ . وعزيزٍ أَذَلَّهُ جهلُهُ شِعرٌ

رَضِينا بالعُلومِ تكونُ فينا مُخلَّدَةً وللجُهّالِ مالُ
لِأَنَّ المالَ يَفنى عن قريبٍ وأَنَّ العِلمَ ليسَ لهُ زَوالُ

الأَدَبُ مال . وٱستِعمالُهُ كَمال * بالعقلِ يَصلُحُ كُلُّ أَمر . وبالحِلم يَقطَعُ كُلُّ شَرّ شِعرٌ

اذا لم تَصُنْ عِرضاً ولم تَخشَ خالقاً وتَستَحي مخلوقاً فما شئتَ فٱفعلِ

ثُمَّ ٱعلَم أَنَّ الدُنيا رُبَّما أَقبلَت على الجاهلِ بالإِتِّفاق . وأَدبرَت عنِ العالِمِ بالاِستِحقاق . فإِن أَتاكَ منها مُهِمَّةٌ مَعَ جهل . او فاتكَ منها بُغيةٌ مَعَ عقل . فلا يَحمِلَنَّكَ ذٰلكَ على الرَغبةِ في الجهل . فدَولةُ الجاهلِ من المُمكِنات . ودَولةُ العاقلِ من الواجبات . وليسَ مَن أَمكنَهُ شيءٌ في ذاتِهِ . كَمَن ٱستوجَبَهُ بآدابِهِ وآلاتِهِ . وأَيضاً فدَولةُ الجاهلِ كالغريبِ الذي يَحِنُّ الى النُقلة . ودَولةُ العاقلِ كالنسيبِ المُتَمكِّنِ الوُصْلة شِعرٌ

لا تيأَسَنَّ اذا ما كُنتَ ذا أَدَبٍ على خُمولِكَ أَنْ تَرقَى الى الفَلَكِ
فبينَما الذَهَبُ الإِبريزُ مُختلِطٌ بالتُربِ اذ صارَ إِكليلاً على المَلِكِ

وقالَ حكيمٌ . ينبغي للمرءِ أَنْ لا يفرحَ بمرتبةٍ ترقَّاها بغيرِ عقل . ولا بمنزلةٍ رفيعةٍ حلَّها بغيرِ فضل . فلا بُدَّ أَنْ يُزيلَهُ الجهلُ عنها . ويَسُلَّهُ منها . فيَنحطُّ

الى رُتبتهِ. ويرجعُ الى قيمتهِ. بعدَ أنْ تظهرَ عيوبُهُ. وتكثرَ ذنوبُهُ. ويصيرَ مادحهُ هاجيًا. وصديقهُ معاديًا شعرٌ

لا تقعُدَنَّ عنِ اكتسابِ فضيلةٍ أبدًا وإنْ أدَّت الى الاعدامِ
جهلُ الفتى عارٌ عليهِ لذاتِهِ وخمولُهُ عارٌ على الأيَّامِ

## روضةٌ رائقة

حُكِيَ أنَّ الرشيدَ قالَ للأصمعيِّ هل تعرفُ كلماتٍ جامعاتٍ لمكارم الأخلاقِ يقلُّ لفظُها. ويسهلُ حفظُها. تشرحُ المستفهمَ. وتوضحُ المستعجمَ* فقالَ نعم يا أميرَ المؤمنين. دخلَ أكثمُ بنُ صيفيٍّ حكيمُ العربِ على بعضِ ملوكِها فقالَ لهُ إنِّي سائلُكَ عن أشياءَ لا تزالُ بصدري مختلجةً. والشكوكُ عليها والجة. فأتِني بما عندكَ فيها أيُّها الحكيم. فقالَ سألتَ خبيرًا. واستنبأتَ بصيرًا. والجوابُ يشفعُهُ الصوابُ. فاسألْ عمَّا بدا لك* فقالَ ما السؤددُ. قالَ اصطناعُ المعروفِ. واحتمالُ الجريرةِ* قالَ فما الشرفُ. قالَ كفُّ الأذى. وبذلُ الندى* قالَ فما المجدُ. قالَ حملُ المغارمِ. وابتناءُ المكارمِ* قالَ فما الكرمُ. قالَ صدقُ الإخاءِ. في الشدَّةِ والرخاءِ* قالَ فما العزُّ. قالَ شدَّةُ القصدِ. وثروةُ العددِ* قالَ فما السماحةُ. قالَ بذلُ النائلِ. وإجابةُ السائلِ* قالَ فما الغنى. قالَ الرضى بما يكفي. وقلَّةُ التمنِّي* قالَ فما الرأيُ. قالَ كلُّ فكرٍ أنتجتْهُ تجربةٌ* قالَ لهُ قد أوريتَ زنادَ تصبُّري وأذكيتَ نارَ حيرتي فاحتكمْ. قالَ لكلِّ كلمةٍ هجمةٌ. قالَ هي لك* قالَ الأصمعيُّ فقالَ لي الرشيدُ ولكَ بكلِّ كلمةٍ بدرةٌ فانصرفتُ بثمانينَ الفًا* قالَ حكيمٌ. الخيرُ أجلُّ بضاعة. والإحسانُ

أزكى زراعة * عِلمٌ لا يُصلِحُكَ ضَلال. ومالٌ لا ينفَعُكَ وَبال شِعرٌ

إذا المرْءُ لم يُعتِق مِنَ المالِ نفسَهُ تملَّكَهُ المالُ الذي هُوَ مالِكُهْ

أَلا إنَّما مالي الذي أنا مُنفِقٌ وليسَ ليَ المالُ الذي أنا تاركُهْ

وقالَ . أبصرُ الناسِ مَن أحاطَ بذنوبِهِ . ووَقفَ على عيوبِهِ * أفضلُ الناسِ مَن كانَ بعيبِهِ بصيرًا . وعن عيبِ غيرِهِ ضريرًا * من جَهْلِ المَرْءِ أن يَعصِيَ رَبَّهُ في طاعةِ هَواهُ . ويُهينَ نفسَهُ بإكرامِ دُنياهُ . وهُوَ من هَواهُ في ضَلال . ومن دُنياهُ في زَوال * إيَّاكَ وما يُسخِطُ سُلطانَك . ويُوحِشُ إخوانَك . فمَن أسخطَ سُلطانَهُ . تَعرَّضَ للمَنيَّة . ومَن أوحشَ إخوانَه . تبرَّأَ من الحُرِّيَّة * ألفضلُ مُلْكُ اللِسان . وبَذْلُ الإحسان * مَنِ استخفَّ بشَريفٍ دَلَّ على لُؤمِ أصلِهِ . ومَن مالَ الى سخيفٍ ابانَ عن ضَعفِ عقلِهِ . ومَن قالَ هجوًا سَقَطَ قَدْرُهُ . ومَن فَعَلَ نكرًا قَبُحَ ذِكرُهُ * لُمْ نفسَكَ على قبيحِ أفعالِك . ولئيمِ أقوالِك . قبلَ أن يَلومَكَ صَديقٌ ناصح . ويَذُمَّكَ عَدُوٌّ كاشح * لا تستبِدَّنَّ بتدبيرِك . ولا تستخِفَّنَّ بأميرِك * أحسَنُ العَفوِ ما كانَ عن قُدرة . وأحسنُ الجُودِ ما كانَ عن عُسرة * رأسُ الفضائِل . اصطِناعُ الأفاضِل . ورأسُ الرذائِل . اصطِناعُ الأراذِل * مِن حُسنِ الاختيار . الإحسانُ الى الأخيار شِعرٌ

وما هٰذهِ الأيَّامُ إلَّا مَراحِلٌ فما آستطَعتَ من معروفِها فتزَوَّدِ

اذا ما أتيتَ الامرَ من غيرِ بابِهِ ضَلَلتَ وإن تدخُلْ من البابِ تَهتَدِ

متى ما تَقُدْ بالباطِلِ الامرَ يأبَهُ وإن تَقُدِ الأطوادَ بالحقِّ تَنقَدِ

عادةُ الكُفران . تَقطَعُ الإحسان * ألأَمُ الناس سعيدٌ لا يَسعَدُ بهِ إخوانُه .

وسليمٌ لا يَسلَمُ منهُ جيرانُهُ * اذا اصطَنعتَ المعروفَ فاسْتُرْهُ . واذا اصطُنِعَ معَكَ فانشُرْهُ * مَن جاوَرَ الكِرامَ . أَمِنَ من الإِعدامِ * مَن بَخُلَ على نفسِهِ بخَيرِهِ . لم يَجُدْ بهِ على غيرِهِ * مَن تَرَقَّى دَرَجاتِ الهِمَمِ . عَظُمَ في أَعيُنِ الأُمَمِ شِعرٌ

اذا أَعطَشَتْكَ أَكُفُّ اللِئامِ كَفَتْكَ القَناعةُ شِبعًا وريًّا

فكُنْ رَجُلًا رِجلُهُ في الثرَى وهامةُ هِمَّتِهِ في الثُرَيَّا

فإِنَّ إِراقةَ ماءِ الحَيا ةِ دُونَ إِراقةِ ماءِ المُحَيَّا

مَن ساءَ خُلْقُهُ . ضاقَ رِزقُهُ * مَن هانَ عليهِ المالُ . توجَّهت اليهِ الآمالُ * مَن جادَ بمالِهِ جَلَّ . ومَن جادَ بعِرضِهِ ذَلَّ شِعرٌ

وما شيءٌ بأَثقلَ وَهْوَ حَقٌّ على الأَعناقِ من مِنَنِ الرِجالِ

فلا تَفْرَح بشيءٍ تشتريهِ بوَجْهِكَ إِنَّهُ بالوَجهِ غالِ

أَحسَنُ الجِدِّ ما كانَ عندَ التَعَبِ . وأَحسَنُ الصِدقِ ما كانَ عندَ الغَضَبِ * أَفضَلُ المعروفِ . إِغاثةُ الملهوفِ * مِن أَحسَنِ المكارمِ عفوُ المُقتدِرِ . وَجُودُ المُفتقِرِ * خيرُ العَمَلِ ما أَثَّرَ مجدًا . وخيرُ الطَلَبِ ما حَصَّلَ حمدًا * الصَموتُ مَن لم يَكُنْ صَمْتُهُ عن كِلَّةِ لِسانِهِ . وقِلَّةِ بيانِهِ . والحليمُ مَن لم يَكُنْ حِلمُهُ لعَدَمِ النُصرةِ . وفَقدِ القُدْرةِ * من المُروآتِ ان لا تَطمَعَ فيما لا تَستحِقُّ . ولا تستطيلَ على مَن تَستَرِقُّ . ولا تُعِينَ قويًّا على ضعيفٍ . ولا تَمنَعَ مَكرُمةً عن شريفٍ * ليسَ من عادةِ الكِرامِ . سُرعةُ الإِنتِقامِ * إِرحَمْ مَن دُونَكَ . يرحَمْكَ مَن فوقَكَ * أَحسِنْ الى مَن تَملِكُهُ . يُحسِنْ اليكَ مَن يَملِكُكَ شِعرٌ

قَدِّمْ لنفسِكَ خيرًا وأَنتَ مالِكُ مالِكْ
من قبلِ تُصبحَ فَرْدًا ولَونُ حالِكَ حالِكْ
فأَنتَ واللهُ يَدرِي أَيِّ المَسالِكِ سالِكْ
إِمَّا لِجَنَّةِ عَدْنٍ أَو في المَهالِكِ هالِكْ

مَن أَوحشَ الأَحرارَ زَهِدوا في عِشْرَتِهِ . ومَن كَتمَ الأَسرارَ أَستَبَدَّ براحتِهِ * آفةُ الزُعَماءِ ضَعْفُ السِياسة . وآفةُ العُلَماءِ حُبُّ الرِئاسة * مَن كَتمَ سِرَّهُ . أَحكَمَ أَمرَهُ شِعرٌ

صُنِ السِرَّ عن كُلِّ مُستَخبِرٍ وحاذِرْ فما الحَزْمُ إِلَّا الحَذَرْ
أَسِيرُكَ سِرُّكَ ان صُنتَهُ وأَنتَ أَسِيرٌ لهُ إِن ظَهَرْ

قالَ عَمْرُو بْنُ العاصِ . القُلوبُ أَوعِيةُ الأَسرار . والشِفاهُ أَقفالُها . والأَلسُنُ مَفاتيحُها . فَلْيَحفَظْ كُلُّ أَمرِئٍ مِفتاحَ سِرِّهِ * وقالَ حكيمٌ كما أَنَّهُ لاخيرَ في آنيةٍ لاتُمسِكُ ما فيها . كذلكَ لاخيرَ في صَدرٍ لا يَكتُمُ سِرَّهُ * مَن كَثُرَ أَعتِبارُهُ . قَلَّ عِثارُهُ * زَوالُ الدُوَلِ . بأَصطِناعِ السِفَلِ * مَن طالت غَفْلَتُهُ . زالت دَولَتُهُ * أَلقليلُ مَعَ التدبير . خيرٌ من الكثيرِ مَعَ التبذير * ظَنُّ العاقل . خيرٌ من يقينِ الجاهل * قليلٌ تُحمَدُ مَغَبَّتُهُ . خيرٌ من كثيرٍ تُذَمُّ عاقبتُهُ * عزيمةُ الصبر . تُطفِئُ نارَ الشَرّ * مَن وَثِقَ بإِحسانِكَ . تَمَنَّى دَوامَ سُلطانِكَ * اذا أَستَشَرْتَ الجاهل . اختارَ لكَ الباطل * رُبَّ جهلٍ أَنفَعُ من عِلمٍ . ورُبَّ حربٍ أَنجَعُ من سِلمٍ شِعرٌ

لَئِن كُنتُ مُحتاجًا الى الحِلمِ إِنَّني إِلى الجهلِ في بعضِ الأَحايِينِ أَحْوَجُ
ولي فَرَسٌ للحِلمِ بالحِلمِ مُلجَمٌ ولي فَرَسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسرَجُ

فَمَن رامَ تقويمي فإنّي مُقَوَّمٌ ومَن رامَ تعويجي فإنّي مُعَوَّجُ

مَن رَكَنَ الى حُسنِ حالتِهِ. قَعَدَ عن حُسنِ حِيلتِهِ * مِن أَتَمِّ النُصحِ. الامرُ بالصُلحِ * من أقبحِ الغدرِ. المَشورةُ بالشرّ * الحازمُ مَن حَفِظَ ما في يدِهِ. ولم يُؤَخِّرْ شُغلَ يومِهِ لِغَدِهِ شِعرٌ

ولا أُؤَخِّرُ شُغلَ اليومِ عن كَسَلٍ الى غَدٍ إنَّ يومَ العاجزِينَ غَدُ

لا يخلو المَرْءُ من وَدُودٍ يمدَح. وحَسُودٍ يَقدَح * مَن لم يَجُدْ. لم يَسُدْ * ذكرُ السُلطانِ نار. وذَمُّ الإخوانِ عار شِعرٌ

لا تَضَعْ من عظيمِ قَدْرٍ وإن كُنْـتَ مُشارًا اليـهِ بالتقديمِ

فالكبيرُ العظيمُ يَصغُرُ قَدْرًا بالتَجَرِّي على الكبيرِ العظيمِ

وَلَعُ الخمرِ بالعُقولِ رَمَى الخَمْـرَ بتنجيسِهـا وبـالتحريمِ

إحتِمالُ الأذِيَّة. من كَرَمِ السجِيَّة * مَن ساءَت أخلاقُهُ. طابَ فِراقُهُ * لا يَقمعُ السفيهَ إلّا مُرُّ الكَلام. ولا يَرُدُّ الجاهلَ إلّا حَدُّ السِهام * لا تَصحَبْ مَن يَنسى مَعالِيَك. ويَذكُرُ مَساوِيَك * مَن كَثُرَ غَضَبُهُ سَئِم. ومَن طالَ ظُلمُهُ حُرِم * اذا أستفادَ القلبُ عِصمَة. استفادَ اللِسانُ حكمَة * أَعِزَّ الإخوانَ تستجِدَّ إخوانًا. وأشكُرِ الإحسانَ تستحِقَّ إحسانًا * لا تَقطَع صَدِيقًا وإن كَفَر. ولا تركَنْ الى عَدُوٍّ وان شَكَر * كم من عالِمٍ يُعرَضُ عنهُ. وجاهلٍ يُستَمَعُ منهُ * لا خيرَ في مُؤاخاةِ مَن لا يستُرُ عيبَك. ويرُدُّ غَيبَك * المَزِيَّةُ بحُسنِ الصَواب. لا بزينةِ الثِياب شِعرٌ

إسمَعْ أُخَيَّ وصيَّةً من ناصحٍ ما شابَ مَحْضَ النُصحِ منهُ بِغِشِّهِ

لا تَقطَعَنْ بقضيَّةٍ مبتوتـةٍ في مدحِ مَن لم تَبلُهُ أو خَدْشِهِ

وقِفِ القضيّـةَ فيهِ حتّى ينجلي وصفاهُ في حالَيْ رِضاهُ وبطشِهِ
فهناك إِنْ ترَ ما يشينُ فوارِهِ كرماً وإنْ ترَ ما يزينُ فأفشِهِ
ومنَ الغباوةِ أنْ تعظِّمَ جاهلاً لصقالِ ملبسِهِ ورونقِ رقْشِهِ
أو أنْ تهينَ مهذَّباً في نفسِهِ لخمولِ حالتِهِ ورثّـةِ فرْشِهِ
فلكمْ أخي طِمْرينِ هيبَ لفضلِهِ ومفوَّفِ البردينِ عِيبَ لفحشِهِ
ما إنْ يضرُّ العضبَ كونُ قرابِهِ خلقاً ولا البازيْ حقارةُ عشِّـهِ
وكذلكَ الدينارُ يظهرُ فضلُهُ من حكِّهِ لا من ملاحةِ نقْشِهِ

وقالَ حكيمٌ . الميلُ الى الغضبِ . من أخلاقِ الصبيانِ . والجزعُ على ما ذهب . من أخلاقِ النسوانِ *

قالَ الجرجانيُّ

يقولونَ لي فيكَ انقباضٌ وإنّما رأَوْا رجلاً عن موقفِ الذلِّ أحجما
أرى الناسَ مَن داناهُمُ هانَ عندَهم ومَن أكرمَتْهُ عِزَّةُ النفسِ أُكرِما
وما زلتُ منحازاً بعِرضِيَ جانباً عَنِ الناسِ أعتدُّ السلامـةَ مغنَما
ولوْ أنَّ أهلَ العِلمِ صانوهُ صانَهم ولو عظّموهُ في النفوسِ لعظِّمـا
ولكِن أهانوهُ فهينوا ودنَّسوا محيَّاهُ بالأطماعِ حتّى تجهَّمـا
وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفِزُّني وما كلُّ مَن لاقيتُ أرضاهُ منعِمـا
وإنّي اذا ما فاتني الامرُ لم أبِتْ أقلِّبُ كفّي إثرَهُ متندِّمـا
ولكنّني إن جاءَ عفواً قبلتـهُ وإن فاتَ لم أتبعْهُ علَّ وليتَما
اذا قيلَ هذا موردٌ قلتُ قد أرى ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تحتملُ الظما
وأقبِضُ خطْوي عن حظوظٍ كثيرةٍ اذا لم أنلْها وافرَ العِرضِ مكرَما
وأكرِمُ نفسي أنْ أضاحِكَ عابساً وأنْ أتلقّى بالمديحِ مذمَّمـا

أُنَزِّهُها عن بعضِ ما قد يَشِينُها مخافةَ أقوالِ العِدَى فِيمَ او لِما
ولم أَقضِ حقَّ العِلمِ إن كانَ كُلَّما بَدا مَطمعٌ صيَّرتُهُ لِيَ سُلَّما
ولم أَبتذِلْ في خِدمةِ العِلمِ مُهجتي لأَخدُمَ مَن لاقيتُ لكن لأُخدَما
أَأَشقَى بهِ غَرْساً وأَجنيهِ ذِلَّةً إذًا فاتِّباعُ الجهلِ قد كانَ أَحزَما

أَلقلبُ العليلُ. يَميلُ الى الأَباطيل * تَرْكُ الآثام. يُعلي المَقام * ثوبُ التُقى لايَبلَى. واليَدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُفلَى * الصبرُ حِيلةُ مَن لاحِيلةَ لهُ

شِعرٌ

تَنكَّرَ لي دهري ولم يَدْرِ أَنَّني صَبُورٌ وعِندي الحادثاتُ تَهونُ
فباتَ يُريني الخَطْبَ كيفَ أنقِضاضُهُ وبِتُّ أُريهِ الصبرَ كيفَ يكونُ

خَلَّةُ اللِئام. سُرعةُ الإنتِقام * خيرُ الإخوان. مَن لم يَتلوَّن وإن تلوَّنَ الزمان * دِرهمٌ ينفع. خيرٌ من دِينارٍ يَصرَع شِعرٌ

كُلٌّ لهُ غرضٌ يَسعَى لِيُدرِكَهُ والحُرُّ يجعلُ إدراكَ العُلَى غرَضَهْ

آخَر

نُهِينُ دِرهَمَنا في صَونِ سُؤْدُدِنا قد صانَ عِرْضًا لهُ مَن هانَ دِرهَمُهُ

ضَرْبُ مَثَل

حُكِيَ أَنَّ كَلبةً عيَّرَت لَبُوَّةً فقالت انا أَلِدُ ثمانيةً في بَطْنٍ واحدٍ وأَنتِ لاتَلِدِينَ إلَّا واحدًا. فقالَتِ اللَبُوَّةُ صدَقتِ إلَّا أَنِّي أَلِدُ أَسَدًا وأَنتِ تَلِدِينَ الكِلاب فقليلي خيرٌ من كثيرِكِ

مَثَلٌ آخَرُ * حُكِيَ أَنَّ قَطاةً تنازَعَتْ مَعَ غُرابٍ في حُفرةٍ يَجتَمِعُ فيها الماءُ وادَّعَى كُلٌّ واحدٍ منهما أَنَّها مِلكُهُ. فتحاكَما الى قاضي الطَيْرِ فطَلَبَ

بيِّنةً فلم يكُنْ لأحدٍ منهما بيِّنـةٌ يُقيمُها . فحكَمَ القاضي للقطاةِ بالحُفرةِ . فلمَّا رأتهُ قضى لها بها من غيرِ بيِّنةٍ والحالُ أنَّ الحُفرةَ كانت للغرابِ قالت لهُ أيُّها القاضي ما الذي دعاكَ لأنْ حكَمتَ لي وليس لي بيِّنةٌ وما الذي آثرتَ بهِ دعْوايَ على دعوى الغراب . فقالَ لها قدِ اشتهرَ عنكِ الصِدقُ بين الناسِ حتَّى ضربوا بصِدقِكِ المَثَلَ فقالوا أصدَقُ من قطاةٍ . فقالت لهُ اذا كانَ الامرُ على ما ذكرتَ فواللهِ إنَّ الحُفرةَ للغرابِ وما أنا مِمَّن يشتهرُ عنهُ خصلةٌ جميلةٌ ويفعلَ خِلافَها . فقال لها وما حمَلَكِ على هٰذهِ الدعوى الباطلة . فقالت ثورةُ الغضبِ لكونِهِ منَعني من ورودِها ولٰكنَّ الرجوعَ الى الحقِّ أَولَى مِنَ التمادِي في الباطل . ولأنْ تبقى لي هٰذهِ الشهرة . خيرٌ لي من ألفِ حُفرة

---

## أُسلوبٌ

### في حِفظِ اللِسان . وما يَحسُنُ نُطقهُ من الإنسان

قالَ بعضُ الحكماء . اذا قُلتَ فأَوجِز . فاذا بلَغتَ حاجتَكَ فلا تتكلَّفْ * وقالَ أيضاً . أنتَ سالمٌ ما سكتَّ فاذا تكلَّمتَ فلَكَ أو عليك * وقال عمرو بنُ العاصِ . الكلامُ كالدواءِ إن أقللتَ منهُ نفع . وإن أكثرتَ منهُ صدَع * وقالَ لُقمانُ لابنِهِ . يا بُنيَّ إنَّ مِنَ الكلامِ ما هُوَ أشدُّ من الحجَر . وأنفذُ من وخزِ الابَر . وأمرُّ من الصبر . وأحرُّ من الجمر . وإنَّ القُلوبَ مزارعُ فازرَع فيها طيِّبَ الكلام . فان لم ينبُت فيها كلُّهُ نبتَ بعضُهُ * قالَ حكيمٌ . الكذِبُ داء . والصِدقُ دواء * الكذِبُ ذُلٌّ .

والصِدقُ عِزٌ * وكفاكَ موبّخًا على كَذِبِكَ عِلْمُكَ بأَنَّكَ كاذب * وقالَ أيضًا لُقمانُ لِابنِهِ. يا بُنَيَّ إيّاكَ والكَذِبَ فإِنَّهُ يُفسِدُ عليك دِينَك ويَمحَقُ عليكَ عندَ الناس مُرُوءتَكَ ويَضَعُ منزِلتَكَ ويُضيعُ جاهَك . فلا يَسمَعُونَ منكَ اذا حَدَّثتَ ولا يُصدِّقونَكَ اذا قُلتَ ولاخيرَ لك في الحياةِ اذا كُنتَ كَذلِك . واذا اطّلَعوا على ذلِكَ من امرِكَ ثُمَّ صَدَقْتَ اتَّهَمُوكَ وحَقَّروا شأنَكَ وأَبغَضُوا مَجلِسَكَ وأَخفَوْا عنكَ أَسرارَهم وخَتَموا حديثَهم وكَتَموهُ وحَذِرُوكَ في أَمرِ دِينِهِم ولم يأْمَنُوكَ في شيءٍ من أَحوالِهِم . وهٰذِهِ حالتُكَ في قُلوبِ الناس . وأَكبَرُ من ذلكَ مَقتُ اللهِ وعقوبتُهُ في الآخِرةِ * وقالَ ابنُ السَمّاكِ ما أَحسَبُني أُوجَرُ على تركِ الكَذِبِ لِأَنّي أَترُكُهُ أَنفةً * وقالَ أيضًا لو لم يكُنْ في الكَذِبِ إِلاّ الخِذلانُ لَكَفاهُ قُبحًا فكيفَ وفيهِ الإِثمُ أيضًا * وقالَ الشعبيُّ عليكَ بالصِدقِ حيثُ تُرَى أَنَّهُ يَضُرُّك فإِنَّهُ يَنفَعُك . واجتَنِبِ الكَذِبَ حيثُ تُرَى أَنَّهُ ينفعكَ فانهُ يَضُرُّك

شِعرٌ

عليكَ بالصِدقِ ولو أَنَّهُ أَحرقَكَ الصِدقُ بنارِ الوَعِيدْ
واطلُبْ رِضَى اللهِ فأَشقَى الوَرَى مَن أَسخَطَ المَوْلَى وأَرضَى العَبِيدْ

وقالَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ . ما حَبَسَ اللهُ جارحةً في حِصنٍ أَوثَقَ من اللِسانِ . الأَسنانُ أَمامَهُ والشَفَتانِ من وَراءِ ذلك . واللَهاةُ مُطبِقةٌ عليهِ والقلبُ من وَراءِ ذلك . فاتّقِ اللهَ ولا تُطلِقْ هذا المحبوسَ من حَبسِهِ إِلّا اذا أَمِنتَ شَرَّهُ * وقالَ بعضُ الأُدباءِ احبِس لِسانَكَ قبلَ أَنْ يُطِيلَ حَبْسَكَ * وقالَ آخَرُ من كَتَمَ سِرَّهُ سَتَرَهُ . وأَمِنَ الناسُ شَرَّهُ . ومَن حَكَمَ

لِسانَهُ شانَهُ . وأفسَدَ شانَهُ * صَمْتٌ يعقبُهُ ندامة . خَيرٌ من نُطقٍ بسلُب سَلامة شِعرٌ

خَلِّ جَنْبَيكَ لِرامٍ وَأمضِ عنهُ بسَلامِ
مُتْ بداء الصمتِ خيرٌ لَكَ من داء الكَلامِ
رُبَّما أستفتحت بالنُطقِ مغاليقَ الحِمامِ
إنَّما السالمُ مَنْ أَلْجَمَ فاهُ بِلِجامِ

قالَ بعضُ الحُكَماء

أَلكَذَّابُ لا يُعاشَر . والنَمَّامُ لا يُشاوَر . والكبيرُ لا يُكابَر * والهاربُ لا يُستخبر . والجبانُ لا يُستَنصَر . والرفيقُ لا يُشاحَ . والبخيل لا يُسامَح * والخسيسُ لا يُكارَم . والأَسَدُ لا يُصادَم . والعِرْضُ لا يُسيَّب . والمؤمِّلُ لا يُخَيَّب * والخيرُ لا يُنكَر . والباغي لا يُنصَر * وقالَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ . المَرْءُ مخبوءٌ تحتَ ذَيِّ لِسانِهِ. لا تحتَ طَيْلَسانِهِ * مَن عَذُبَ لِسانُهُ. كَثُرَتْ إخوانُهُ * ما هَلَكَ أمرؤٌ عرفَ قَدْرَهُ * قيمةُ كُلِّ إنسانٍ ما يُحسِنُهُ * مَن عَرَفَ نفسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ * بَشِّرِ البَخيلَ بحادثٍ أو وارث * لا تنظُرْ الى مَن قال. وأنظُرْ الى ما قال * لا سُؤْدُدَ معَ الإنتِقام * لا صَوابَ مَعَ تركِ المُشاوَرة * لا مُروءةَ لِكَذُوب * لا تُطلِق لِسانَك . بما يَسُوءُ إخوانَكَ * إعادةُ الإعتِذار تَذْكيرٌ بالذَنب * النُصحُ بينَ المَلَإِ تقريع * اذا تَمَّ العقلُ نَقَصَ الكَلام * الشفيعُ جَناحُ الطالب * الجَزَعُ أَتعَبُ من الصبر * أكبَرُ الأعداء أخفاهُم مَكيدةً * مَن طَلَبَ ما لا يَعنِيهِ. فاتَهُ ما يَعْنِيهِ * السامعُ للغِيبةِ أَحَدُ المُغتابِين شِعرٌ

وسَمْعَكَ صُنْ عن سَماعِ القبيحِ    كَصَوْنِ اللسان عن النُطقِ بِهْ
فإنَّكَ عنـد استماعِ القبيحِ    شَريكٌ لِقائِلِـهِ فانتبِـهْ

مَن كَثُرَ مُزاحُهُ لم يخْلُ مِن استخفافٍ بِهِ أو حِقْدٍ عليهِ    شِعرٌ

أَفِدْ طبعَكَ المكدودَ بالهَمِّ راحةً    بِجَمٍّ وعَلِّلْـهُ بشيءٍ من المَزحِ
ولَكِنْ اذا أعطيتَهُ المَزحَ فَلْيَكُنْ    بِمقدارِ ما تُعطِي الطَعامَ من المِلحِ

عبدُ الشَهْوةِ أَذَلُّ من عبدِ الرِقّ * الحاسدُ مُغتاظٌ على مَن لا ذَنْبَ لهُ * كَفَى بالظَفَرِ شفيعاً للمُذنِب * رُبَّ ساعٍ فيما يَضُرُّه * ألاتِّكالُ على الأُمنيَّةِ من بَضائِعِ الحَمْقَى * اليأسُ حُرٌّ والرَجاءُ عبد * ظَنُّ العاقِلِ كَهانة * العَداوةُ شُغلٌ للقلب    شعرٌ

لَمَّا صَفوتُ ولم أَحقِدْ على أَحَدٍ    أَرَحتُ نفسيَ من هَمِّ العداواتِ
إنِّي أُحيِّي عَدُوّي عِندَ رُؤيتِهِ    لِأَدفعَ الشَرَّ عَنِّي بالتحيّاتِ

صَمْتُ الجاهلِ سِتر. وكَلامُ العاقلِ فَخْر * لا يَزالُ الرجُلُ مَهيباً ما دامَ ساكتاً. فاذا تكلَّمَ زادت مَهابتُهُ. أو سَقَطَتْ رُتبتُهُ    شِعرٌ

أَلصَّمتُ زَينٌ والسُكوتُ سَلامةٌ    فاذا نطقتَ فلا تكُنْ مِكثارا
ما إنْ نَدِمتُ على سُكوتي مَرَّةً    ولَقَدْ نَدِمتُ على الكَلامِ مِرارا

الأدَبُ في النُطقِ ثَمَرةُ العقل * لا حَياءَ لِحَريص * السعيدُ مَن وُعِظَ بِغيرِهِ * الحِكمةُ ضالَّةُ المُؤمِن * الشَرُّ جامعٌ لِمَساوِئِ العُيوب * صِدقُ المَرءِ نَجاتُهُ * وقالَ ابنُ المُعتزِ. اذا اضطُرِرتَ الى كَذّابٍ فلا تُصدِّقْهُ ولا تُعلِمْهُ أنَّكَ تُكذِّبُهُ فينتقلَ عن وُدِّهِ ولا ينتقلَ عن طبعِهِ * قالَ حكيمٌ. البِشْرُ تَرجُمانُ اللِسان. واللِسانُ صحيفةُ الجَنان * البِشرُ دالٌّ على

السخاء كما يدلُّ النورُ على الثمر * لِسانُ العاقلِ في قلبِهِ . وقلبُ الأحمقِ في فمِهِ شِعرٌ

مَن لزمَ الصمتَ اكتسى هيبةً تُخفي عن الناسِ مساويهِ
لِسانُ من يعقلُ في قلبِهِ وقلبُ من يجهلُ في فيهِ

اذا وصلت اليكم أطرافُ النعم . فلا تنفِّروا أقصاها بقلّةِ الشكر * من لم يَملك لسانَهُ ندِم * لفتاتُ الوجهِ وفلتاتُ اللِسان . يُظهِران ما أضمرَ الإنسان . من كلِّ شان * قال ابنُ عُمرَ الخطّابِ رضِيَ اللهُ عنهُ . من كتمَ سِرَّهُ كانت الخيرةُ في يدِهِ شِعرٌ

إذا المرءُ أبدى سوءةً من لِسانِهِ ولامَ عليها غيرَهُ فهوَ أحمقُ
اذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن كتمِ سِرِّهِ فصدرُ الذي يُستودعُ السِرَّ أضيقُ

وقالَ بعضهم من زعمَ أنَّهُ يجدُ راحةً في إفشاءِ سِرِّهِ الى غيرِهِ فقد أتهمَ عقلَهُ . لِأنَّ مشقَّةَ الإستبدادِ بالسِرِّ أقلُّ من مشقّةِ إفشائِهِ بسببِ المشاركة * أمرانِ يسلُبانِ الحُرَّ كمالَ الحُرّيَّة . إفشاءُ السِرّ . وقبولُ البِرّ . لِأنَّ من وصلَ اليكَ بِرُّهُ . فقد وجبَ عليكَ بالخضوعِ شكرُهُ . ومن أفشيتَ اليهِ الأسرار . ألزمكَ الذُلَّ لِتتقيهُ مخافةَ الإنتشار * وقالَ آخرُ ندمي على ما لم أقُلْ أخفُّ منهُ على ما قُلت * وقالَ آخرُ انا لِما لم أقُلْ أملكُ مِنّي لِما قُلت * من قلَّ صِدقُهُ . قلَّ صديقُهُ * من صدقت لهجتُهُ . ظهرت حُجَّتُهُ * الصادقُ بينَ المهابةِ والمحبَّة * من عُرِفَ بالصِدقِ جازَ كذِبُهُ . ومن عُرِفَ بالكذبِ لم يجُزْ صِدقُهُ * من تمامِ الصِدقِ الاخبارُ بما تحتمِلُهُ العُقول * اذا استفادَ القلبُ عِصمة . استفادَ اللِسانُ حِكمة . من غلبتْهُ شهوة

الكلام . تصرّفت فيهِ ألسنةُ الملام * كلامُ العاقلِ قوت . وكلامُ الجاهلِ فوت * طُولُ اللِسان . هلاكُ الإنسان * الكلامُ المهذّب . كالحسام المُذرّب * أصدقُ المقال . ما نطقَ بهِ ظاهرُ الحال شِعرٌ

لا تقولنّ اذا ما لم تُرِدْ ان تُتمّ الوعدَ في شيءٍ نعَمْ
فاذا قلتَ نعَمْ فاصبِرْ لها بنجازِ الوعدِ إنّ الخُلْفَ ذمّْ
كم تصبّرتُ فِرارًا أنْ يرى عاذلي أنّي كما كانَ زعَمْ

مَن قلّ كلامُهُ . قلّت آثامُهُ * مَن كثُرَ لغطُهُ . كثُرَ غلطُهُ * الكذوبُ مُتّهمٌ وإِن وضحت حُجّتُهُ . وصدقت لهجتُهُ * مَن ملكَ لِسانَهُ . أحرزَ سُلطانَهُ * مَن بسطَ لِسانَهُ . قبضَ إِخوانَهُ * مَن لزِمَ الصمت . أمِنَ المقت * مَن قالَ ما لا ينبغي . سمِعَ ما لا يشتهي * النُطقُ بغيرِ حِكمةٍ هوَس . والصمتُ بغيرِ فِكرٍ خرَس * مَن تتبّعَ مساوِئَ سُلطانِهِ . تعرّضَ لقطعِ لِسانِهِ * مِن أسمجِ الكلام . مدحُ اللِئام * علامةُ اللُوم . مدحُ المذموم * غايةُ الأوزار . تزكيةُ الأشرار * مَن قالَ الحقّ صُدِّق . ومَن عمِلَ بهِ وُفِّق * مَن كثُرَ اختِلافُهُ طالت غيبتُهُ . ومَن كثُرَ مُزاحُهُ زالت هيبتُهُ * مَن أفشى سِرّهُ . أفسدَ أمرَهُ * لِيكُنْ مرجِعُكَ الى الحقّ . ومنزِعُكَ الى الصِدق . فالحقُّ أقوى أمِين . والصِدقُ أفضلُ قرين * مَن طالَ كلامُهُ سُئِم . ومَن كثُرَ اجتِرامُهُ شُتِم * لا تُحاجِجْ مَن يُذهِلُكَ خوفُهُ . ويُهلِكُكَ سيفُهُ . فربَّ حُجّةٍ . تُتلِفُ مُهجة . وفُرصة . تؤدّي الى غُصّة * إيّاكَ واللّجاجَ فانهُ يُوغِرُ القُلوب . ويُنتِجُ الحُروب * عِيٌّ تسلَمُ بهِ . خيرٌ من نُطقٍ تندَمُ عليهِ شِعرٌ

إِن مدحتَ الخمولَ نَبَّهتُ قوماً أَغفلوهُ فسا بقَوني اليهِ
هُوَ قد دلّني على لَذّةِ العيش فمالي أَدُلُّ غيري عليهِ

إِقتصِر من الكلام على ما يُقيم حُجّتَك. ويُبلِّغ حاجتَك * وإِيّاكَ والفضولَ فانهُ يُزِلُّ القَدَم. ويُورِثُ النَدم * إِستعِن بالصمتِ على إِطفاءِ الغضب * لِسانُكَ سَبُعٌ إِن عقلتَهُ حرَسك. وإِن أَطلقتهُ افترَسك. فاخزُنهُ كما تخزُنُ مالَك. واعرِفهُ كما تعرِفُ ولَدَك. وزِنهُ كما تزِنُ نفقتَك. وانطِقْ بهِ على قدَر. وكُنْ منهُ على حذَر. فإِنّ إِنفاقَ أَلفِ دِرهمٍ في غيرِ وجهِها. أَيسَرُ من إِطلاقِ كلِمةٍ في غيرِ حَقِّها * رُبَّ كلِمةٍ جلَبت مقدوراً. وأَخربت دُوراً. وعمّرت قبوراً * أَلاِستماعُ أَسلَمُ من القول * قلبُ الكذوبِ أَكذبُ من لِسانهِ * أَحسنُ المدحِ أَصدقُهُ * أَللِسانُ سيفٌ قاطعٌ حدُّهُ. والكلامُ سهمٌ نافذٌ لا يُمكِنُ ردُّهُ * مَعَ السكوتِ السلامة. ومَعَ الكلامِ الندامة. فلا تَقُلْ ما يُزِلُّ قدمَك. ويُطيلُ ندمَك * من قلَّ أَدبُهُ. كثُرَ صخَبُهُ * أَليُمْنُ مَعَ الرِفق. والنجاةُ مَعَ الصِدق

## ضربُ مثَل

حُكِيَ أَنهُ اجتمعَ بُرغوثٌ وبعُوضة. فقالتِ البعُوضةُ للبُرغوثِ إِنّي لَأَعجَبُ من حالي وحالِك. انا أَفصحُ منكَ لِساناً. وأَوضحُ بياناً. وأَرجحُ ميزاناً. وأَكبرُ شاناً. وأَكثرُ طيَراناً * ومعَ هذا فقد أَضرّني الجُوع. وحرَمني الهُجوع. ولا أَزالُ عليلةً مجهودة. مُبعدةً عن الطريقِ مطرودة. وأَنتَ تأكُلُ وتَشبَع. وفي نواعمِ الأَبدانِ ترتَع * فقالَ لها البُرغوثُ أَنتِ بين العالَمِ مُطَنطِنة. وعلى رُؤُسِهم مُدَندِنة. وأَنا قد توصّلتُ الى قُوتي. بسببِ

سُكوتي * قالَ حكيمٌ أبلَغُ الكَلام ما قلَّت فُضولُهُ . وتمَّت فُصولُهُ * أبلَغُ الكَلامِ ما صحَّت مبانيهِ . ووَضحَت معانيهِ * أبلَغُ الكَلام ما أعربَ عن الضمير . وأغنى عن التفسير * أبلَغُ الكَلامِ ما يدُلُّ أوَّلُهُ على آخرِهِ . ويُستغنى بباطنِهِ عن ظاهرِهِ * أبلَغُ الكَلامِ ما زانَهُ التمام . وعرَفَهُ الخاصُّ والعام * أبلَغُ الكَلام ما قلَّ مجازُهُ . وناسبَت صُدورُهُ أعجازُهُ * كَثرَةُ الاِستماع . تورِثُ الاِنتفاع * سوءُ المَقالة . يُزري بحُسنِ الحالة * كَثرَةُ السُؤال . تورِثُ المَلال شِعرٌ

أنتَ ما أستغنَيتَ عن خِلِّكَ في الدهرِ أخوهُ
فإذا أحتَجتَ اليهِ مرَّةً مجَّكَ فوهُ
لو رأى الناسُ نبيًّا سائلًا ما واصَلوهُ
وهُمُ إن حُمِّلوا ذُلًّا لمالٍ حَمَلوهُ
إنَّما مَن يعرِفُ الفضلَ مِنَ الناسِ ذَووهُ

عَثرَةُ الرِجلِ تُدمي القَدَم . وعَثرَةُ اللِسان تُزيلُ النِعَم * مِن حَقِّ العاقِلِ أن يَبذُلَ النُصحَ للقريب . ويكتُمَ السِرَّ عن النسيب * داءُ المُكثِرِ شِدَّةُ الحُمق . ودَواؤُهُ قِلَّةُ النُطق * الرِيبةُ عار . والغِيبةُ نار * أحدُّ السُيوفِ اللِسان . وأفتكُ الأعداء الجَنان * جَهلٌ يُضعِفُ حُجَّتَك . خيرٌ من عِلمٍ يُتلِفُ مُهجتَك * تحَصَّنْ بالجهلِ اذا نفَع . كما تَحصَّنُ بالعِلم اذا رفَع * مَن قالَ بِلا احترام . أُجيبَ بلا احتِشام * قَصِّرْ كَلامَكَ تَسلَم . وأَطِلِ احتِشامَكَ تُكرَم * مَن أجمَلَ قِيلًا . سَمِعَ جميلًا * لا تَقولَنَّ ما يَسوءُكَ جَوابُهُ . ويَضُرُّكَ مَعابُهُ * لِكُلِّ قولٍ جَواب . ولِكُلِّ جميلٍ ثَواب * لا

تقولنَّ هُجرًا. ولا تفعلنَّ نكرًا * إعقِلْ لِسانَكَ إلّا عن حقٍّ توضِحهُ. أو خَلَلٍ تُصلِحهُ. أو كَلِمةٍ تفسِّرُها. أو مكرُمةٍ تنشرُها * يُستدَلُّ على عقلِ الرجلِ بمقالِهِ. وعلى أصلِهِ بفعالِهِ شِعرٌ

مَن غابَ عنكم أصلُهُ ففعالُهُ تُنبيكُمُ عن أصلِهِ المُتناهي

إيّاكَ وفُضولَ الكَلامِ فإنّها تُخفِي فضلَكَ. وتنفِي عدلَكَ. وتُقِلُّ بيانَكَ وتُمِلُّ إخوانَكَ * ألِاقتِصادُ في النُطقِ يَستُرُ العَوارَ. ويُؤْمِنُ العِثارَ * حَدُّ السِنانِ يَقطَعُ الأَوصالَ. وحَدُّ اللِسانِ يَقطَعُ الآجالَ. فاْخشَ إساءتَهُ اليكَ. وتوقَّ جِنايتَهُ عليكَ * قَوِّمْ لِسانَكَ تَسلَمْ. وقَدِّمِ إحسانَكَ تَغنَمْ * لا تَقُلْ ما يُزرِي بكَ. ولا تفعلْ ما يَضَعُ منكَ * قُلْ ما يُرَجِّحُ زِنَتَكَ. وأْفعَلْ ما يُجِلُّ قِيمَتَكَ * مَن قَوَّمَ لِسانَهُ زادَ عقلُهُ. ومَن سَدَّدَ كَلامَهُ أَبانَ فضلَهُ * مَن مَنَّ بمعروفِهِ سَقَطَ شُكرُهُ. ومَن أُعجِبَ بِحِلمِهِ حَبِطَ أجرُهُ * مَن صَدَقَ في مَقالِهِ. زادَ في جَمالِهِ * إلزَمِ الصمتَ تُعَدَّ في نفسِكَ فاضلًا. وفي جَهلِكَ عاقلًا. وفي أمرِكَ حكيمًا. وفي عَجزِكَ حليمًا * إحذَرْ سَقَطاتِ الأَلفاظِ فإنّها تُظهِرُ من عيوبِكَ ما بَطَنَ. وتُحرِّكُ من عَدُوِّكَ ما سَكَنَ * كَلامُ المَرْءِ بيانُ فَضلِهِ. وتَرجُمانُ عقلِهِ * أَكثِرْ من الجميلِ. وأقتصِرْ منهُ على القليلِ * الفضلُ مُلكُ اللِسانِ. وبَذْلُ الإحسانِ * إلزَمِ الصمتَ تكتَسِبْ صَفْوَ المَوَدَّةِ. وتأْمَنْ سُوءَ المَغَبَّةِ. وتَلبَسْ ثوبَ الوَقارِ. وتُكفَى مَؤُونَةَ الإعتِذارِ * الصمتُ آيةُ الفضلِ. وثَمَرةُ العقلِ. وزَينُ العِلمِ. وعَينُ الحِلمِ. فالْزَمْهُ تلزَمْكَ السَلامةُ. وأصحَبْهُ تَصحَبْكَ الكَرامةُ * كَثرةُ المَقالِ تُمِلُّ السَمعَ. وكَثرةُ السُؤالِ تُوجِبُ المنعَ * اذا حاجَجْتَ فلا تَقصِرْ.

وإذا لاججتَ فلا تكثر. فمن أقصرَ في حِجاجِهِ خُصِم. ومن أكثرَ في لِجاجِهِ سُئِم * إعقِلْ لِسانَكَ إلّا عن عِظَةٍ شافيةٍ يُكتَبُ لَكَ أجرُها. أو حِكمةٍ بالغةٍ يُحمَدُ عنكَ نَشرُها * إيّاكَ وقبيحَ الكَلام. فإنَّهُ يُنفِرُ عنكَ الكِرام. ويُغرِي عليكَ اللِئام شِعرٌ

لَقد صَدَقَ الباقرُ المُرتضَى سليلُ الإمامِ عليهِ السَلامْ

بما قالَ في بعضِ ألفاظِهِ قبيحُ الكَلامِ سِلاحُ اللِئامْ

الحَذَر. خيرٌ من الهَذَر. لِأنَّ الحَذَرَ يَقِي المُهجة. والهَذَرَ يُضعِفُ الحُجَّة * مَن أفرطَ في المَقالِ زَلَّ. ومَنِ استخفَّ بالرجالِ ذَلَّ * جُرحُ الكَلام. أشدُّ من جُرحِ الحُسام شِعرٌ

جِراحاتُ السِنانِ لها التِئامٌ ولا يَلْتامُ ما جَرَحَ اللِسانُ

إتَّقِ عَثَراتِ لِسانِك. تأمَنْ سَطَواتِ سُلطانِك * لا تقولَنَّ ما يُوافِقُ هَواك. ويُغضِبُ أخاك. وإن خِلتَهُ لَهوًا. وقُلتَهُ لَغوًا. فرُبَّ لهوٍ يُوحِشُ منك حُرًّا. ولغوٍ يَجلُبُ لك شرًّا * تَعامَ عمَّا تَسوءُكَ رؤيتُهُ. وتَغابَ عمَّا تَضُرُّكَ معرِفتُهُ * لا تنصحْ لِمَن لا يَثِقُ بك. ولا تُشِرْ على مَن لا يَقبلُ منك * لا شيءَ أنفعُ للإنسان. من حِفظِ اللِسان * اذا سكتَّ عن الجاهلِ فقد أوسعتَهُ جَوابًا. وأوجعتَهُ عِقابًا شِعرٌ

وزَهَّدَني في الناسِ معرِفتي بِهِمْ

وطُولُ اختِباري صاحبًا بعدَ صاحبِ

فلم تُرِنِي الأيّامُ خِلًّا تَسُرُّني

مَبادِيهِ إلّا ساءَني في العَواقِبِ

ولا كُنتُ ارجوهُ لدفعِ مُلِمَّةٍ
من الدهرِ إلَّا كانَ إحدَى النوائبِ

قالَ حكيمٌ مقتلُ الرجُلِ بينَ فكَّيهِ. يعني لِسانَهُ * رُبَّ قولٍ. أشدُّ من صَولٍ * عيبُ الكلامِ تطويلُهُ. وجمالُهُ ترتيلُهُ * لِينُ الكلامِ قيدُ القلوبِ * مجلِسُ الكِرامِ. أنفسُ الكلامِ * منقبةُ المرءِ تحتَ لِسانِهِ * نضرةُ الوجهِ في الصِدقِ * هاتِ ما عِندكَ تُعرَفْ بهِ. ولا كَرامةَ للكاذبِ * وقالَ المُهلَّبُ لَبنيهِ. اتَّقوا زَلَّةَ اللِسانِ فإنِّي وجدتُ الرجُلَ تعثُرُ رِجلُهُ فيقومُ من عَثرتِهِ. ويَزِلُّ لِسانُهُ فيكونُ فيهِ هلاكُهُ * إيَّاكَ والمُزاحَ. فإنَّ فيهِ الذُباحَ * رُبَّ محذورٍ يُقالُ. ومرجُوٍّ لا يُنالُ * اذا لم تخْشَ فصُلْ. واذا لم تستحيِ فقُلْ شِعرٌ

اذا لم تخْشَ عاقبةَ الليالي ولم تستحيِ فاْفعلْ ما تشاءُ
فلا وأبيكَ ما في الدِينِ خيرٌ ولا الدُنيا اذا ذهبَ الحياءُ

مَن نَقَلَ لك. فقد نَقَلَ عنك * ومَن شَهِدَ لك. فقد شَهِدَ عليك * ومَن تجرَّأَ لك. فقد تجرَّأَ عليك * لا تقبَلِ الخبَرَ من كذَّابٍ. ولو اتاكَ بحديثٍ عُجابٍ * من أكثَرَ مقالَهُ سُئِمَ. ومَن أكثَرَ سلامَهُ حُرِمَ * لا تقولَنَّ هُجرًا. ولا تفعلَنَّ شرًّا * قالَ حكيمٌ تعلَّموا العِلمَ للأديانِ. والنحوَ لِلِّسانِ. والطِبَّ للأبدانِ شِعرٌ

الدهرُ أدَّبني والصبرُ ربَّاني والصمتُ أقنعني واليأسُ أغناني
وأحكمتني من الأيَّامِ تجربةٌ حتَّى نهيتُ الذي قد كانَ ينهاني

## ضربُ مَثَلٍ

حُكِيَ أَنَّ بعضَ الأُسُودِ مَرِضَ فعادَهُ جميعُ الوُحوشِ إلَّا الثَّعلَبَ . فقالَ الذِئبُ للأَسَدِ أيُّها المَلِكُ أَمَا تنظرُ الى فِعلِ الثَّعلَبِ وقِلَّةِ اعتنائِهِ بخدمتِكَ واطِّراحِهِ القِيامَ بواجِبِك . قد عادَكَ جميعُ الوُحوشِ في مَرَضِكَ هٰذا إلَّا الثعلبَ فلَئِنْ لم تُعاقِبْهُ عِقابًا يَرتَدِعُ بهِ أمثالُهُ ليَتَجرَّأَنَّ عليك باقي الوُحوشِ ويَقتَدُونَ بهِ في سُوءِ أَدَبهِ . فلمَّا سَمِعَ الأَسَدُ كلامَ الذِئبِ أثَّرَ ذلكَ في قلبِهِ وقال اذا حضَرَ الثعلبُ عِندي فذكِّرْني بما وَقَعَ منهُ * وكانَ الأرنبُ حاضرًا في ذلك المَجلِسِ فمضى الى الثعلبِ وقالَ لهُ يا أبا الحُصَينِ خُذْ حِذرَكَ من الأسَدِ . فقالَ ولِمَ فأَخبَرَهُ بما وَقَعَ من الذِئبِ في حَقِّهِ عِندَ الأسَدِ وما كانَ من جَوابِ الأسَد . فشكَرَ الثعلبُ على ذلك * ثُمَّ إنَّ الثعلبَ مَضَى وصادَ كُرْكِيًّا وترقَّبَ خَلْوَةَ الأسَدِ ودَخَلَ وسلَّمَ عليهِ . فقال لهُ الأَسَدُ وَيلَكَ أَمرَضُ أنا ويَعُودُني كُلُّ الوُحوشِ إلَّا أنت . أَهٰذا منكَ اطِّراحٌ لِقَدْري . فقالَ لهُ الثعلبُ مَعاذَ اللهِ أنا أقلُّ عبيدِكَ ولٰكِنْ لمَّا بَلَغَني مَرَضُ المَلِكِ عافاهُ اللهُ ذَهَبتُ أَطلُبُ لهُ طبيبًا حاذقًا كُنَّا معاشِرَ الثعالبِ نَصِفُهُ بجُودةِ الرأيِ والمَعرِفةِ فقَصَدتُ أن أُحضِرَهُ بينَ يدَيك . فلمَّا وصَلتُ اليهِ وجدتُهُ مشغولًا بموتِ وَلَدٍ لهُ فلم يُمكِنْهُ المَجيءُ الى خِدمتِكَ . غيرَ أنَّني عرَّفتُهُ بمرَضِكَ فقالَ يُطعَمُ لحمَ كُرْكِيٍّ وتُؤخَذُ مرارتُهُ فتُخلَطُ بدمِ ساقِ ذِئبٍ ويُدهَنُ بها فإنَّ في ذلكَ الشِفاءَ . وقد أحضرتُ لكَ كُرْكِيًّا * فلمَّا سَمِعَ الأسَدُ مَقالَةَ الثعلبِ لم يَشُكَّ في صِدقِهِ . ثُمَّ إنَّهُ أكَلَ الكُرْكِيَّ فلَذَّ لهُ ووَجَدَ خِفَّةً في جِسمِهِ وأخَّرَ مرارتَهُ

حَتَّى ذَهَبَ الثعلبُ . ولَمَّا جاءَ الذِئبُ الى الأسدِ قَبَضَ على رِجْلِهِ فقطعَها وأَخذَ من دَمِها فخلَطَ بهِ المَرارةَ وادَّهنَ بذلِكَ ومضى الذِئبُ يَجُلُ وهُوَ لا يُصدِّقُ بنجاةِ نفسِهِ من الأسد * فلمَّا بَعُدَ عنهُ أَلقى بنفسِهِ على الارض من شِدَّةِ الأَلَمِ فمرَّ بِهِ الثعلبُ وهُوَ مُلقىً فناداهُ يا صاحبَ الخُفِّ الأَحمرِ إِذا حَضَرتَ عِندَ المُلوكِ فاكْفُفْ لِسانَكَ عن القَدْحِ في أَعراضِ أَصحابِكَ فإِنَّ لِسانَكَ هو الذي أَوقَعَكَ في هذا شِعرٌ

إِذا حَضَرتَ المُلوكَ فالْبَسْ من التَوَقِّي أَجلَّ مَلبَسْ
وادْخُلْ اذا ما دَخَلْتَ أَعمى واخْرُجْ اذا ما خَرَجْتَ أَخرَسْ

---

## أُسلوبٌ

### في الحضّ على الحزم . والاخذ بالعزم

قِيلَ لبعضِ العَرَبِ ما الحَزم . قالَ حِفظُ ما ٱسترعِيت . ومُجانَبةُ ما كُفِيت * قيلَ ما العجز . قالَ العجلةُ قبلَ الإِمكان . ومُسالمَةُ الزمان * قِيلَ ما المَجْدُ . قالَ ٱبتِناءُ المَكارِمِ . وحَمْلُ المَغارِمِ . والاِضطلاعُ بالعظائِمِ . ومنعُ النفسِ عن رُكوبِ المَحارِمِ * قِيلَ فما الشَرَف . قالَ كَرَمُ الجِوار . وصِيانةُ الأَقدار . وبذلُ المطلوبِ في اليُسرِ والإِعسار * قِيلَ فما المُرُوءة . قالَ سُمُوُّ الهِمَّة . وصِيانةُ النفسِ عن المَذمَّة * قِيلَ فما الحِلْم . قالَ كَظْمُ الغَيْظ . وضَبْطُ النفسِ عِندَ الغَضَب . وبذلُ العَفْوِ عندَ القُدرة شِعرٌ

لا تَنتَقِمْ إِنْ كُنتَ ذا قُدرةٍ فالعفوُ من ذي قُدرةٍ أَصلَحُ
واَصفَحْ اذا أَذنَبَ خِلٌّ عسى تلقَى اذا أَذنبتَ مَن يَصفَحُ

قِيلَ لحكيمٍ أيُّ الأُمورِ أعجلُ عقوبةً . فقالَ ظُلمُ مَن لا ناصرَ لهُ إلَّا الله . ومُقابَلةُ النِعمةِ بالتقصيرِ . وٱستِطالةُ الغنيِّ على الفقير * قيل فمَن أظلمُ الناسِ لنفسِهِ . قالَ مَن تواضعَ لِمَن لا يُكرِمُهُ . ومَدحَ مَن لا يعرِفُهُ * قِيلَ فمَن أعظمُ الناسِ حِلماً . قالَ مَن قمعَ غضبَهُ بالصبرِ . وجاهدَ هواهُ بالعزمِ * قِيلَ فبِمَ يَسلَمُ الانسانُ من العُيوب . قالَ اذا جعلَ الشُكرَ رائدَهُ . والصبرَ قائدَهُ . والعقلَ أميرَهُ . والإعتِصامَ بالتقوى ظَهيرَهُ . والمُراقبةَ جليسَهُ . وذِكرَ الزوالِ أنيسَهُ * وسُئِلَ حكيمٌ مَن أحزمُ الناسِ . قالَ مَن مَلَكَ جِدُّهُ هزلَهُ . وقهرَ لُبُّهُ هواهُ . وأعربَ لِسانُهُ عن ضميرِهِ . ولم يخدَعهُ رِضاهُ عن سُخطِهِ . ولا غضبُهُ عن صِدقِهِ * وسُئِلَ آخرُ عن الدليلِ الناصح . فقالَ حُسنُ المَنطِق * وسُئِلَ عن العَناءِ المُتعِب . فقال تطبُّعكَ مع مَن لا طبعَ لهُ * وقِيلَ لبعضِ المُلوكِ ما بلَغَ بِكَ هٰذِهِ المَنزِلة . فقالَ عفوي عِندَ قُدرتي . ولِيني عِندَ شِدَّتي . وبذلُ الإنصافِ ولو من نفسي . وإبقائي في الحُبِّ والبُغضِ محلًّا لموضِعِ الإستِبدال * وقيلَ لبعضِ الحُكماءِ ما الحزم . فقالَ سُوءُ الظَنّ * قيلَ لهُ فما الصَواب . قالَ المَشورة * قيلَ لهُ فما يجمعُ القُلوب . قالَ المودَّة * قيلَ لهُ فما الإحتياط . قالَ الإقتِصادُ في الحُبِّ والبُغض

شِعرٌ

إجعلْ بقينَكَ سُوءَ الظَنِّ تَنجُ بِهِ    مَن عاشَ مُستيقظاً قلَّت مَعايبُهُ
ولِنْ جَواباً وكُنْ كالأُفعُوانِ اذا    لانت مَلامسُهُ أعيَتْ مَضارِبُهُ
وألِفِ العَدُوَّ بوجهٍ لا قُطوبَ بهِ    وٱجعَلْ لهُ في الحَشى جيشاً يُحارِبُهُ

وقالَ حكيمٌ بالحزمِ يتِمُّ الظَفرُ . وبإجالةِ الرأيِ يُظفرُ بالحزم * وقالَ آخرُ

كما أنّ جِلاء السيفِ أهونُ من صنيعهِ. كذلك إصلاحُ الصديقِ أهونُ مِن اكتسابِ غيرِهِ   شِعرٌ

على كُلِّ حالٍ فاجعلِ الحزمَ عُدَّةً
لِمَا أنتَ باغيهِ وعونًا على الدهرِ

فإنْ نِلتَ أمرًا نِلتهُ عن عزيمةٍ
وإن قصَّرت عنكَ الحُظوظُ فعن عُذرِ

هُمومُ المرءِ بقدرِ هِمّتهِ. وأنفاسُهُ نقصٌ من مُدّتِهِ * أساءَ اليكَ مَن تغافلَ عنك. وولاكَ مَن لم يُعادِك * ليسَ لِسُلطانِ العِلمِ زوال. بخلافِ سُلطانِ المال * كثرةُ الوفاقِ نِفاق. وكثرةُ الخلافِ شِقاق * رُبَّ رجاءٍ يؤدِّي الى حِرمان. ورُبَّ رِبحٍ يؤدِّي الى خُسران * الاحسان. يقطعُ اللِسان * الشرفُ بالفضلِ والأدب. لا بالاصلِ والنسب * أحسنُ الأدبِ حُسنُ الخُلق * أفقرُ الفقرِ الحُمق * أوحشُ الوحشةِ العُجب * الطامعُ لم يزلْ في وِثاقِ الذُلّ * إحذروا نِفارَ النِعمِ فما كُلُّ شاردٍ بمردود   شِعرٌ

اذا كُنتَ في نِعمةٍ فارعَها   فإنَّ المَعاصيْ تُزيلُ النِعمْ
وداوِمْ عليها بشُكرِ الالهِ   فإنَّ الالهَ سريعُ النِقمْ

أكثرُ مصارعِ العُقولِ تحتَ بُروقِ الأطماع * مَن أبدى صفحتَهُ للحقِّ ملَك. ومَن أعرضَ عن الحقِّ هلَك * اذا أملَقتَ فتاجِرْ للهِ بالصدقة * اذا قَدَرتَ على عدوِّكَ فاجعلِ العفوَ عنهُ شُكرًا للقُدرةِ عليهِ   شِعرٌ

إنَّ الكِرامَ اذا ما استُعطِفوا عُرِفوا   والحُرُّ يعفو لِمَن بالذنبِ يعترِفُ
والصفحُ عن مُذنبٍ قد تابَ مكرُمةٌ   وفي الوفاءِ لأخلاقِ الفتى شرَفُ

فالعفوُ بعدَ اقتدارٍ فعلُـهُ كرمٌ والهجرُ بعد اعتذارٍ فعلُـهُ سَرَفُ

قالَ حكيمٌ . مَن أطالَ النظرَ . أكثرَ الفِكرَ * مَن أطاعَ الهوى ندِمَ . ومَن عَصاهُ عُصِمَ شِعرٌ

بُنيَّ استقِمْ فالعُودُ تنمو عُروقُـهُ قويمًا ويغشاهُ اذا ما التوى التوى

وعاصِ الهوى المُردِي فكم من مُحلّقٍ الى الجوّ لمَّا أن أطاعَ الهوى هوى

مَن لم يُقدّمهُ حزم . أخّرَهُ عجزٌ * مَن حبسَ الدراهمَ كانَ لها . ومَن أنفقها كانت لهُ * مَن لم يُعرَف بالوثاقةِ في أرومتِهِ . والكرمِ في طبيعتِهِ . والدماثةِ في خُلقِهِ . والنُبلِ في هِمَّتِهِ . فلا ترجُهُ * مَن لم تؤدّبهُ الكرامة . قوَّمتهُ الإهانة

شِعرٌ

مَتَى تَضَعِ الكرامةَ في لئيمٍ فإنّكَ قد أسأتَ الى الكرامَهْ

وقد ذهبَ الصنيعُ بهِ ضياعًا وكانَ جزاؤُهُ طولَ النَدامَهْ

مَنِ استعدَّ الغِنَى ليومِ الفَقْر . فقدِ استعدَّ لِنائبةِ الدهر * مَن لم يُنصِت لحديثِكَ . فارفع عنهُ مؤونةَ استماعِك شِعرٌ

ومِنَ البليَّةِ عذلُ مَن لا يَرْعوِي عن جهلِهِ وخِطابُ مَن لا يفهَم

مَن طابَ ريحُهُ زادَ عقلُهُ . مَن نظفَ ثوبُهُ قلَّ همُّهُ * مَن حذِرَ شمَّر . مَن أمِنَ تهاوَن * مَن توقَّى سلِمَ . مَن زَها حُرِمَ * مَن كَسِلَ أجدَب * مَن لم يقنَعْ . لم يشبع * مَن أنعمَ على الكفورِ دامَ غيظُهُ * مَن لم ينتفِعْ بتجارِبِهِ . أوقعهُ الدهرُ في نوائِبِهِ * مَن أخذَ من العُلومِ نُتفَها . ومن الآدابِ طُرَفَها . فقد أحرزَ عيونَها . وادَّخرَ مكنونَها * مَن تواضعَ للعِلمِ نبُلَهُ . ومَن تعزَّز عليهِ ذلَّ لهُ * مَن قالَ لا أدري وهُوَ يتعلَّم . أفضلُ مِمَّن يدرِي وهُوَ

يتعظّ * مَنِ انتحل مِنَ العِلمِ الغاية . لم يُدرك لجهالِهِ نهاية * مَن لم يستفرغ في العِلمِ المجهود . لم يبلغ منهُ المقصود * مَنِ اعتبر الأُمور رأى مصارفها * مَن كشف مقالة الحكماء عرف حقائقها * مَن حلم ساد * مَنِ اعترف بالجريرة . استحقّ الغفيرة * مَن رغب عن الإخوان . خسر لذّة الزمان

شِعرٌ

تحمّلْ أخاك على ما بهِ فما في استقامتِهِ مطمَعُ
وأنّى لهُ خُلُقٌ واحدٌ وفيهِ طبائِعُهُ الأربعُ

مَن جهِلَ النِعم . عرف النِقَم * مَن كانت لهُ فِكْرة . كان لهُ في كلِّ شيءٍ عِبرة * مَن ناهز الفرصة . أمِنَ الغُصّة * مَن سكت فسلِم . كان كمن قال فغنِم * مَن كرِهَ النِطاح . لم ينَلِ النجاح * مَن كثُرت زلّتهُ . دامت غيبتهُ * مَن كان لهُ من نفسهِ واعظ . كان عليهِ من اللهِ حافظ * مَن كساهُ الحياءُ ثوبَهُ . حجب عن الناسِ عيبَهُ * مَن خان . هان * مَن شكر على الحِرمان . فهو جديرٌ بالإحسان * مَن أدمن قرْعَ البابِ وَلَج . ومَن صبر أتاهُ الفرج

شِعرٌ

أخلِقْ بذي الصبرِ أن يحظَى بحاجتِهِ ومُدمِنِ القرعِ للأبوابِ أن يَلِجا

مَن أخذ في أُمورِهِ بالاحتياط . سلِمَ مِنَ الاختلاط * مَن نشر صبرهُ . طوى عن الناسِ أمرهُ * مَنْ منّ بمعروفِهِ أفسدهُ . ومَن أكرمَ حرًّا تعبّدهُ * مَن تشجّع وجههُ جبُن قلبهُ . مَن قلّ حياؤهُ كثُر ذنبهُ * مَن أكثر الرُقاد . حُرِمَ المُراد * مَن غرس رديَّ الطعام . اجتنى ثمر الأسقام * مَن أطاع طرْفَهُ . استدعى حتفَهُ

شِعرٌ

لَيسَ الشُجاعُ الذي يَحمِي فريستَهُ عِندَ القِتالِ ونارُ الحربِ تَشتَعِلُ
لٰكِنْ مَن كَفَّ طَرْفاً أَو ثَنى قَدَماً عن الحَرامِ فذاكَ الفارسُ البَطَلُ

مَن غرَّهُ السَراب . تقطَّعت بهِ الأَسباب * مَن عَزَّ . بَزَّ * مَن عفا . وَفى * مَن أَحبَّ نَهى . مَن أَبغَضَ أَغرَى * مَن ساءَ خُلقهُ عذَّبَ نفسهُ * مَن أَثقلتهُ الدُنيا فالآخِرةُ طَبيبهُ . مَن أَبغَضَ الدُنيا فالآخرةُ حبيبهُ * مَن لم يَتحمَّلْ بشاعةَ الدَواءِ دامَ أَلَمُهُ * مَن بَهِجَ بأَمرٍ لَهِجَ بذِكرِهِ * مَن لم يُصلِحهُ الخيرُ أَصلحَهُ الشرُّ * مَن تعلَّلَ بالمُنى أَفلَس * مَن تعلَّلَ بدارِ الفَناء . لَهَا عن دارِ البَقاء * مَن صَدَقَ نَجا * مَن لم يرحَم . لم يُرحَم * مَن صَمَتَ سَلِمَ . مَن كَرِهَ الشرَّ عُصِمَ * مَن لم يَجُدْ عليكَ بِبِرِّهِ . بَخُلَ عليكَ بِبِشرِهِ * مَن كَفَّ شرُّهُ . فاصنَعْ بهِ ما يَسُرُّهُ * مَن كَفَّ عنك ضَيرَهُ . فقد بَذَلَ لكَ خَيرَهُ * مَنِ اصفرَّ لَونُهُ من النصيحة . اسودَّ وجهُهُ من الفضيحة * مَن فَعَلَ ما شاءَ . لَقِيَ ما لا يَشاءُ * مَن بانَ عَجزُهُ . زالَ عِزُّهُ * مَن نامَ من عَدُوِّهِ نَبَّهَتْهُ المَكايِد * مَن نَصَحَ قبلَ أَنْ يُستَنصَحَ فلا لَومَ على مَن اتَّهمَهُ بالخِداع . مَن عُنِيَ بكشفِ ما يُستَرُ عنهُ فلا لومَ على مَن اتَّهمَهُ بخُبثِ الطِباع * مَن أَفرطَ . كانَ كمَن فَرَّط * مَنِ احتفَلَ في عُلُوِّهِ . استَفَلَ في غُلُوِّهِ * مَن تطأْطأَ لَقطَ رُطَباً . ومَن تعالَى لَقَطَ عَطَباً

## رَوضةٌ رائقة

قالَ عامرُ بنُ الظَرِب . القلبُ يَخلَقُ كما يَخلُقُ الثَوب * وقالَ آخرُ . لِكُلِّ شيءٍ طَرَفانِ ووَسَطٌ وأَعدَلُ الأُمورِ أَوسَطُها * وقالَ مُحمَّدُ بنُ الحَنَفيَّة . مَن كَرُمَت عليهِ نفسُهُ هانت عليهِ الدُنيا * وقالَ حكيمٌ . من الجهلِ صُحْبةُ

الجُهّال . ومن المُحالِ مُجادَلةُ ذَوِي المُحال * وقالَ آخَر . مَن ضَيَّعَ أمرَهُ فقد ضَيَّعَ كُلَّ أمر . ومَن جَهِلَ قَدْرَهُ جَهِلَ كُلَّ قَدْر * وفي حِكَمِ الهِنْد . ذو المُرُوءَةِ يرتفعُ بها . وتاركُها يَهبِط * والإِرتِقاء صَعْبٌ والإِنحطاطُ هَيِّنٌ . كالحَجَرِ الثقيلِ فإِنَّ رفعهُ عسير . وحطَّهُ يسير شِعرٌ

بقَدْرِ الصُعودِ يكونُ الهُبوطُ فإِيَّاكَ والرُتَبَ العالِيَهْ

وكُنْ في مَكانٍ اذا ما سَقَطتَ تقومُ ورِجلاكَ في عافِيَهْ

إِحمِل رِعايةَ ذَوِي الحُرُمات . وأَقبِلْ على أهلِ المُرُوآت . فرِعايةُ ذَوِي الحُرمةِ من كَرَمِ الشِيمة . والإِقبالُ على ذَوِي المُرُوءةِ من شَرَفِ الهِمَّة * إِقتَصِرْ من الإِخوانِ على قَدَرِ الحاجة . ولا تُكثِرْ منهم لتتكثَّرَ بهِم . فلن يَخلُوَ الاِستِكثارُ من تنافرٍ يَقَعُ بهِ الخَلَل . أَوِ ارتِفاقٍ يضيقُ بهِ العَمل

شِعرٌ

عَدُوُّكَ من صَدِيقِكَ مُستَفادٌ فلا تَستَكثِرَنَّ من الصِحابِ

فإِنَّ الداءَ أكثَرَ ما تَراهُ يكونُ من الطَعامِ أَوِ الشَرابِ

ودَعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرٍ يُعافُ وكم قليلٍ مُستطابِ

وما اللُجَجُ المِلاحُ بمُرْوِياتٍ وتَلقَى الرِيَّ في النُطَفِ العِذابِ

وقالَ حكيمٌ . لا تَكِلْ الى غيرِكَ ما يَختَصُّ بمباشَرتِكَ طَلَبًا للدَعَةِ . فتعزِلَ عنهُ نفسَك . وتُؤثِرَ بهِ غيرَك . فتكونُ من وَفائِهِ على غَرَر . ومن امرِكَ على خَطَر * والبُطلُ عُطلَة . والعُطلَةُ عَقلة . والجوادُ اذا وَقَفَ سَبَقَتْهُ البراذين * والصَدِيقُ الاصيلُ أوثَق . والصاحبُ القديمُ أشفَق . وتدبيرُ العُقلاءِ أفضَل * وقال بزرجَمهر . إن لم يَكُنِ الشُغلُ مَجهَدة . فإِنَّ الفَراغَ مَفسَدة

شِعرٌ

وليسَ فَراغُ القلبِ مجدًا ورِفعةً　　ولٰكِنَّ شُغلَ القلبِ للمَرْءِ رافعُ

فذو الهَمِّ محمولٌ على كُلِّ آلةٍ　　وكُلُّ قليلِ الهَمِّ في الناسِ ضائعُ

وقالَ آخرُ . ما زانَك . ما أضاعَ زمانَك . ولاشانَك . ما أصلَحَ شانَك * الأُمورُ اذا انقضَّت . كالكواكبِ اذا انقضَّت　　شِعرٌ

أَلَمْ تَعلَما أَنَّ المَلامةَ نفعُها　　قليلٌ اذا ما الشيءُ وَلَّى وأَدبَرا

إِخفِض جَناحَكَ لِمَن عَلا . ووَطِّئْ كَنَفَكَ لِمَن دَنا . وتَجافَ الكِبْرَ تَملِكْ من القُلوبِ مَوَدَّتَها . ومن النُفوسِ مُساعدتَها * قيلَ لحكيمِ الرُومِ . مَن أَضيقُ الناسِ طريقًا . وأَقلُّهم صَدِيقًا . قالَ مَن عاشَرَ الناسَ بعُبوسِ وَجهِهِ . واستطالَ عَلَيهم بنفسِهِ * وقالَ آخر . التواضُعُ في الشَرَف . أَشرَفُ مِنَ الشَرَف　　شِعرٌ

ولا تَقطَعْ أَخًا لَكَ عِندَ ذَنبٍ　　فإِنَّ الذَنبَ يَغفِرُهُ الكريمُ

ولا تَعجَلْ على أَحَدٍ بظُلْمٍ　　فإِنَّ الظُلمَ مَرتَعُهُ وخيمُ

ولا تَعنُف عليهِ وكُنْ رفيقًا　　فقد بالرِفقِ تَلتَئِمُ الكُلومُ

ولا تُفحِشْ ولو مُلِئتَ غيظًا　　على أَحَدٍ فإِنَّ الفُحْشَ لُومُ

وخَيرُ الوَصلِ ما داوَمتَ فيهِ　　وشَرُّ الوَصلِ وَصلٌ لا يَدُومُ

كُنْ شَكُورًا على النِعمة . صَبُورًا في الشِدَّة . لا تُبطِرُكَ السَرَّاء . ولا تُدهِشُكَ الضَرَّاء . لِتتكافأَ أَحوالُك . وتعتَدِلَ خِصالُك . فتَسلَمَ من طَيشِ النَظَر . وسَكْرةِ البَطَر . فإِنَّها تَجلِي عن نَدَمٍ أَوضَرَر * وفي أَمثالِ الهِند . العاقلُ لا يَبطَرُ بمَنزِلةٍ أَصابَها . ولا يَنزَعِجُ لِنعمةٍ سُلِبَها . كالجَبَلِ الذي

لا يتزحزحُ وإنِ اشتدَّ الريح * والسخيفُ تبطرُهُ أدنى منزِلة . كالحشيشِ الذي يحرِّكُهُ أدنى رِيح * إستدِمْ مودَّةَ الصديقِ بالإحسان . واتّقِ سخيمةَ عدوِّكَ بالإحتراز . وداهِنْ من لم يجاهِرْكَ بالعداوة * قيلَ لبعضِ الحكماء ما الحزم . قالَ مداجاةُ الأعداء . ومؤاخاةُ الألفاء * وقالَ آخرُ اذا أقنعكَ الإغضاءُ مِنَ الإختبار فلا تتخطَّهُ . فإنَّ أكثرَ الأمورِ تمشي مع التغافُلِ والإغضاء . شِعرٌ

مِلْ عنِ النمَّامِ وازجرْهُ فما بلَّغَ المكروهَ إلَّا من نقلْ
وتغافَلْ عن أمورٍ إنَّـهُ ليسَ يحوِي المجدَ إلَّا من غفلْ

مَن شدَّدَ نفَّر . ومَن تغاضى تألَّف . والشرفُ في التغافُل . فلقلَّ ما جوهِرَ المُغضِي وقوطِعَ المتغافِل * ذكِّرْ نفسكَ بما فيها . فأنتَ أعلمُ بمحاسِنِها ومساويها * وقِيلَ فيما أنزلَ اللهُ تعالى من الكُتُبِ السالفة . عجِبتُ لِمَن قِيلَ فيهِ الخيرُ وليسَ فيهِ كيفَ يفرح . وعجِبتُ لِمَن قِيلَ فيهِ الشرُّ وهُوَ فيهِ كيفَ يغضب * وقالَ حكيمٌ فوِّضْ مدحكَ الى أفعالِكَ فإنَّها تمدحُكَ بِصِدقٍ إن أحسنت . وتذمُّكَ بحقٍّ إن أسأت شِعرٌ

اذا هبَّت رياحُكَ فاغتنِمْها فإنَّ الخافقاتِ لها سكونُ
ولا تغفُلْ عن الإحسانِ فيهـا فما تدرِي السكونَ متى يكونُ

لا تفرح بالعُلوِّ ولا تشمتْ بالذِلَّة . فإنَّ مع السفاهةِ الندامة والتركَ راحة * ما دلَّ على الأحوال . كالأقوال * ما هتكَ قِناعَ العقول . كالمقُول * من لم تعرِفكَ غائبًا أذناهُ . لم تعرِفكَ حاضرًا عيناهُ * من طلبَ شيئًا وجدهُ . وإن لم يجدْهُ يوشِكُ أنْ يقعَ قريبًا منهُ * صرفُكَ النظرَ الى عدوِّكَ

إِضاعة . وإِصغاؤُكَ السَّمعَ الى حديثهِ ضياعة * اذا مكَّنت عدوَّك من أُذُنِكَ فقد تعرَّضتَ للغرقِ بحرِهِ . والحصولِ في ربَقِ سِحرِهِ * عجبًا لِمن يُصغِي الى عدوِّهِ سَمعًا . وهو لا يرجو عِندَهُ نفعًا * اذا عجزتَ عن التحصُّنِ من كلام عدوٍّ . فأَنتَ عنِ التحصُّنِ من كيدِهِ أَعجز * وقال حكيمٌ . عدوُّكَ ضِدُّكَ وحكمُ الضِدَّينِ التباعُدُ والتدابُر * لا تطأْ أرضًا وطِئَها عدوُّكَ إِلَّا على حذَرٍ واحتراس . ولا يغرَّنَّكَ خروجُهُ منها وبُعدُهُ عنها . فربَّما رتَّب لكَ فيها شِباكًا . ونَصَبَ لكَ فيها أَشراكًا * لا تَغْشَ عدوَّكَ إِلَّا متسلِّحًا متحفِّظًا . ولا يغرَّنَّكَ إِلقاءُ السِلاحِ فما كلُّ سِلاحٍ يُدرَكُ بالبَصَر * من تعرَّضَ لِما لا يَعنيهِ . تورَّطَ فيما يَعنيهِ . وسَمِعَ ما لا يُرضيهِ شعرٌ

قد شابَ رأسي ورأسُ الحِرصِ لم يَشِبِ ... إِنَّ الحريصَ على الدُنيا لَفي تَعَبِ
قد يُرزَقُ المرءُ لم تَتعب رواحلُهُ ... ويُحرَمُ الرِزقَ من قد جدَّ في الطَلَبِ
بِاللهِ ربِّكَ كم بيتٍ مررتَ بِهِ ... قد كانَ مُلآنَ باللذَّاتِ والطَرَبِ
فازجُر فؤادكَ عن حرصٍ وعن نَصَبٍ ... فما وحقِّكَ يأتي الرزقُ بالنَصَبِ
وكُنْ على قَدَرٍ ما عاينتَ من زمنٍ ... أَلرِزقُ أروغُ شيءٍ عن ذَوِي الأَدَبِ

شهوةُ العاقلِ من وراءِ فِكرتِهِ . وفِكرةُ الأَحمقِ من وراءِ شهوتِهِ * عدوٌّ عاقل . أسهلُ من صديقٍ جاهل * العديم . مَنِ احتاجَ الى لئيم * أَصلُ الدَهاء . حُسنُ اللِقاء شعرٌ

إِسقِهِم الذُلَّ إِنْ ظَفِرتَ بِهِم ... وامزج لهُم من لِسانِكَ العَسَلا

كُمونُ العَداوةِ في الفؤاد . ككُمونِ الجمرةِ تحتَ الرَماد * كِتمانُ السِرِّ يُورِثُ السَلامة . وإِفشاؤُهُ يُورِثُ النَدامة شعرٌ

ولا يَفْشُ سِرُّكَ إلَّا اليكَ  فإنَّ لِكُلِّ نصيحٍ نصيحا

إحفظ ما في الوعاء بِشَدِّ الوكاء * مَن خَتَمَ البِضاعة . أمِنَ الاضاعة * مَن غَرَّهُ السراب . أخطأهُ الصواب * لا تأمنِ الحقودَ وإن خَمِدَ شررُهُ . واحذرِ العدوَّ وإن دَقَّ خَطَرُهُ * ضمائرُ الجنان . في فلَتاتِ اللسان

شِعرٌ

لا تسألِ المرْءَ عن ضمائرِهِ  في وجهِهِ شاهدٌ مِنَ الخَبَرِ

ما كُلُّ فرصةٍ تُنال . ولا كُلُّ عثرةٍ تُقال * ما خابَ مَنِ استخار . ولا نَدِمَ مَن استشار  شِعرٌ

رُبَّ أمرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ  وكذاكَ الزمانُ حُلْوٌ ومُرُّ

وكذاكَ الخُطوبُ تعثُرُ بالنا  سِ فخَطْبٌ يأتي وخَطْبٌ يَفِرُّ

اذا ظَهَرَ الغدر . فقد حَسُنَ الهجر * اذا بلغتكَ الشمسُ فتحوَّل . واذا كَبا بِكَ منزِلٌ فتبدَّل  شِعرٌ

لا تَقعُدَنَّ على ذُلٍّ ومَسغَبةٍ  لكي يُقالَ عزيزُ النفسِ مُصطبِرُ

رَحِّلْ قَلُوصَكَ عن أرضٍ تُهانُ بها  الى الديارِ التي يَهمي بها المَطَرُ

وانظُرْ بعينِكَ هل أرضٌ مُعطَّلةٌ  عنِ النباتِ كارضٍ حَفَّها الشجَرُ

واستنزِلِ الرِيَّ من دَرِّ السحابِ فإن  بَلَّت يداكَ بهِ فَلْيَكْفِكَ الظَفَرُ

وإن رُدِدتَ فما في الرَدِّ مَنقَصةٌ  فإنَّ قبلَكَ موسى رُدَّ والخَضِرُ

أما ترى البحرَ تعلو فوقَهُ جِيَفٌ  وتستقِرُّ بأقصى قعرِهِ الدُرَرُ

وفي السماءِ نجومٌ لا عِدادَ لها  وليسَ يُكسَفُ إلَّا الشمسُ والقمرُ

مَن أبرَمَ الامرَ بلا تدبير . صيَّرَهُ الدهرُ الى تدمير * من كَتَمَ سِرَّهُ عنك

فقد أَتهَمَك . ومَن صافَى عَدُوَّكَ فقد عاداك . ومَن عادَى عَدُوَّكَ فقد والاك

شِعرٌ

اذا صافَى صَدِيقُكَ مَن تُصافِي فقد صافاكَ ما حامَ الحَمامُ
وان صافَى صديقُكَ مَن تُعادِي فقد عاداكَ وأَنقَطَعَ الكَلامُ

مَن أَقبَلَ بحديثِهِ على غَيرِكَ فقد طَرَدَك . ومَن شَكا لك سُوأً فقد سأَلَك * ومَن مَدَحَكَ بما ليسَ فيكَ وهُوَ راضٍ عنك . فقد ذَمَّكَ بما ليسَ فيكَ وهُوَ ساخطٌ عليك * مَن كَفَّ لِسانَهُ عن المَلامِ . كَفَّتْ عنهُ أَلسِنة الأَنام

شِعرٌ

ومَن يَذُمُّ الناسَ في فِعلِهِم ذَمُّوهُ بالحقِّ وبالباطلِ

القَرابةُ تحتاجُ للمَوَدَّة . والمَوَدَّةُ لا تحتاجُ لِقَرابة * القريبُ مَن قَرَّبَتهُ المحبَّةُ وإن بَعُدَ نَسَبُهُ . والبعيدُ مَن أَبعَدَتهُ البَغضاء وإن قَرُبَ نَسَبُهُ * الأَشكالُ أَقارِب . وان تباعَدَت منهمُ المَناسِب

شِعرٌ

وما غُربةُ الإنسانِ في شُقَّةِ النَوَى ولٰكِنَّها واللهِ في عَدَمِ الشَكلِ

لا تُحاجِجْ مَن يُذهِلُكَ خَوفُهُ . ويُتلِفُكَ سَيفُهُ . فرُبَّ حُجَّة . تأتي على مُهجة . وفُرصة . تُؤَدِّي الى غُصَّة * إيّاكَ واللَجاجَ فإنَّهُ يُوغِرُ القُلوب . ويُنتِجُ الحُرُوب * لا تَثِق بالدَولةِ فإنَّها ظِلٌّ زائل . ولا تَعتَمِدْ على النِعمةِ فإنَّها ضيفٌ راحل

شِعرٌ

لا تأمَنِ الدهرَ مُمساهُ ومُصبَحَهُ فالدهرُ يَقعُدُ للإنسانِ بالرَصَدِ

قليلٌ يُغنِي . خيرٌ من كثيرٍ يُطغِي

شِعرٌ

لَقَد عَلِمتُ وما الإسرافُ من خُلُقِي أَنَّ الذي هُوَ رِزقي سوف يأتِي

أسعى اليهِ فيعييني تَطَلُّبهُ ولو قعدتُ أتاني لا يُعنّيني
وحظُّ غيرِيَ أمرٌ سوف يُدرِكُهُ لا بُدَّ لا بُدَّ أن يجتازهُ دُوني
لاخيرَ في طَمَعٍ يُدنِي الى طَبَعٍ وبُلْغةٌ من قليل العَيشِ تكفيني
لا أركبُ الامرَ تُزري بي عواقبهُ ولا يُصانُ بهِ عِرضي ولا دِيني
أقومُ بالامرِ إذْ ما كانَ من أربي وأُكثِرُ الصمتَ عمَّا ليسَ يَعنيني
كم من فقيرٍ غنيٌّ النفسِ تَعرِفُهُ وكم غنيٍّ فقيرِ النفسِ مِسكينِ
وكم صديقٍ طَوى كَشْحًا فقلتُ لهُ إنَّ انطواءَكَ عنّي سوف يَطْويني
لا أبتغي وصلَ مَن لا يبتغي صِلَتي ولا أَلينُ لِمَن لا يبتغي لِيني

مَن لم يكُنْ لهُ من عقلِهِ زاجر. لم تزجُرهُ الزواجِر * مَن سالَمَ الناسَ سَلِم. من قدَّمَ الخيرَ غَنِم شعرٌ

الخيرُ أبقى وإن طالَ الزمانُ بهِ والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

ما عزَّ مَن ذلَّ جيرانُهُ . ولا سَعِدَ مَن شقِيَ إخوانُهُ * المُواساةُ أفضل . والمُداراةُ أكمل * خلِّ مَن قلَّ خيرُهُ . لكَ في الناسِ غيرُهُ * افةُ التدبيرِ إضاعةُ الحزم . وآفةُ العقلِ استضعافُ الخصم * آفةُ المُنعِمِ قُبحُ المَنّ . وآفةُ المُذنِبِ حُسنُ الظنّ * الحزمُ أسدُّ الآراء . والغفلةُ أضرُّ الأعداء * مَن قعدَ عن حيلتِهِ أضعفتهُ الشدائِد . ومَن نامَ عن عدُوِّهِ أيقظتهُ المكايِد * الغِرَّةُ ثمرةُ الجهل . والتجربةُ مِرآةُ العقل * مَنِ استرشدَ غويًّا ضلّ . ومَنِ استنجدَ ضعيفًا ذلّ * مَن نامَ عن نُصرةِ وليِّهِ . انتبهَ بوطأةِ عدُوِّهِ * ومَن دامَ كسلُهُ . خابَ أمَلُهُ * المتأنِّي مُصيبٌ وإن هلَك . والعَجولُ مُخطِئٌ وإن مَلَك شعرٌ

تَأَنَّ في الشيء اذا رُمتهُ   لِتَعرفَ الرُشدَ مِنَ الغَيِّ
لا تتبعَنْ كُلَّ دُخانٍ تَرَى   فالنارُ قد تُوقَدُ للكَيِّ
وقِسْ على الشيء بأشكالِهِ   يَدُلُّكَ الشيءُ على الشيِّ

الحَزمُ صِناعة . والتوكُّلُ بِضاعة * من أَماراتِ الخِذْلان . مُعاداةُ الإخوان * من علاماتِ الإِقبال . اصطِناعُ الرِجال   شِعرٌ

مِنَ الحَزمِ أَن تُكرِمَ الأَرذَلِينَ   وأَنْ تتهيَّبَ مَن لا يُهابْ
فما أَخرجَ الأُسْدَ من غابِها   لِتَلقى المَنيَّةَ إِلَّا الكِلابْ

مَن كَثُرَت مخافتهُ . قَلَّت آفتهُ * إِقبالُ الدولة . في إِحكامِ الحِيلة * تجرُّعِ الغُصَّة . تَظفَرْ بالفُرصة * إِستِفسادُ الصَدِيق . من عَدَمِ التَوْفيق * الرِفق . مِفتاحُ الرِزق * فضيلةُ السُلطان . عِمارةُ البُلْدان * مَن قَلَّت فِكرتُهُ . كَثُرَت عَثْرتُهُ * مَنِ ٱستخفَّ بولِيِّهِ . خَفَّ على عَدُوِّهِ * مَنِ ٱستعانَ بالرأْيِ مَلَكَ . مَن كابدَ الأَهوالَ هَلَكَ * مَن أَعملَ الرِفقَ غَنِمَ . مَن سَلَكَ العُنْفَ نَدِمَ * مَنِ ٱقتحمَ اللُجَّةَ . أَتلَفَ المُهجة * مَن قَلَّت تجرِبتُهُ خُدِعَ . ومَن قَلَّت مُبالاتُهُ صُرِعَ * مَن قَصُرَ عن السِياسة . صَغُرَ عَنِ الرِئاسة * مَنِ ٱستعانَ بِذَوِي الأَلباب . سَلَكَ سَبيلَ الصَواب * لا تَثِقْ بالصَدِيقِ قبلَ الخُبْرة . ولا تُوقِعْ بالعَدُوِّ قبلَ تَمامِ القُدرة   شِعرٌ

ولا تَفرَحْ بأَوَّلِ ما تَراهُ   فأَوَّلُ طالِعٍ فجرٌ كَذُوبُ

مكروهٌ تحلو ثَمرتُهُ . خيرٌ من محبوبٍ تَمُرُّ مَغَبَّتُهُ * لا تجفُ أَحَدًا يَسُوءُكَ فِراقُهُ . ولا تَحُلَّ عَقْدًا يَعنِيكَ إِيثاقُهُ * ولا تفتح بابًا يُعيِيكَ سَدُّهُ . ولا تَرْمِ سَهمًا يُعجِزُكَ رَدُّهُ * ولا تُفسِد امرًا يُعيِيكَ إِصلاحُهُ . ولا تُغلِق

يُعجِزُكَ ٱفتِتاحُهُ شِعرٌ

اذا لم تَستَطِع شيئاً فَدَعْهُ وجاوِزْهُ الى ما تَستَطِيعُ

إنقِيادُ الأَخيارِ بحُسنِ الرَّغْبةِ. وٱنقِيادُ الأَشرارِ بذِكرِ الرَهْبة. فٱزرَعِ الأَخيار بِصَيِّبِ نِعْمتِك. وٱحصُدِ الأَشرارَ بسَيفِ نِقْمتِك شِعرٌ

فوَضْعُ النَدى في مَوضِعِ السيفِ بالعُلَى
مُضِرٌ كوَضْعِ السيفِ في مَوضِعِ النَدَى

مَنِ ٱستَرشَدَ العاقلَ فيما يأْتيهِ. وٱستَشارَ العالِمَ فيما يَنْوِيهِ. وَضَحَتْ لهُ الأُمور. وصَلُحَ بِهِ الجُمْهُور. وٱستَنارَ منهُ القلب. وسَهُلَ عليهِ الصَعْب *
لَأَنْ تسأَلَ وتَسلَم. خيرٌ مِن أَنْ تستَبِدَّ وتَندَم

رَوضةٌ رائِقة

حُكِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى بَعضَ الحُكَماء فشكا اليهِ صديقَهُ وعزَمَ على قَطْعِهِ وٱلِانتِقامِ منهُ . فقالَ لهُ الحكيمُ أَتفهَمُ ما أَقولُ لَكَ فأُكَلِّمَكَ أَم يَكْفِيكَ ما عِندَكَ من فَوْرةِ الغَضَبِ التي تَشغَلُكَ عنِّي .فقالَ إِنِّي لِمَا تقولُ لَواعٍ. قال أَسُرورُكَ بمَوَدَّتِهِ كانَ أَطوَلَ ام غَمُّكَ بذَنبِهِ . قالَ بل سُروري. قالَ فحَسَناتُهُ عِندَكَ أَكثَرُ أَم سَيِّئاتُه. قالَ بل حَسَناتُـهُ . قالَ فٱصفَحْ بصالِحِ أَيَّامِكَ معَهُ عن ذنبِهِ . وهَبْ لِسرورِكَ بِهِ حُرمةً. وٱطَّرِح مَؤُونَةَ الغَضَبِ والِانتِقام. للوُدِّ الذي بَينَكما في سالف الأَيَّام. ولَعَلَّكَ لا تَنالُ ما أَمَّلتَ فتَطولَ مُصاحَبةُ الغَضَب ويؤُولَ امرُكَ الى ما تَكرَه شِعرٌ

مَن يَصحَبِ الإِخوانَ فَلْيَلتَزِمْ سَماحةَ النفسِ وتَرْكَ اللَجاجْ
ويَستُرِ المُعوَجَّ من أَمرِهِم أَيُّ طريقٍ ليسَ فيهِ ٱعوِجاجْ

وقالَ حكيمٌ من نَصَحَكَ أَحسنَ اليك . ومَن وَعَظَكَ أَشفقَ عليك * مَن لم تَقمَعهُ بسياستِك . أَطمعتهُ في رِئاستِك * عُدَّ أَضعفَ أَعدائِك قويًّا . وأَجبنَ أَندادِك جريًّا شِعرٌ

لا تَحقِرَنَّ عَدُوًّا في مُخاصَمةٍ ولو يكونُ ضعيفَ البَطشِ والجَلَدِ
فللبَعوضةِ في الجُرحِ المديدِ يَدٌ تَنالُ ما قَصَّرَت عنهُ يدُ الأَسَدِ

مَن آثرَ اللَّهوَ ضاعت رَعِيَّتُهُ . ومَن لازمَ الشرَّ فَسَدَت رَوِيَّتُهُ * لا يكونَنَّ عَفوُكَ سببًا للجَراءَةِ عليك . والوُصولِ بالمَساءَةِ اليك . فإِنَّ الناسَ رَجُلانِ عاقلٌ يكتفي بالقول والتأنيب . وجاهلٌ يحتاجُ للتأديب شِعرٌ

البعضُ يُضرَبُ بالعَصا والبعضُ تكفيهِ الإِشارَهْ

عامِل كُلًّا بما يَليق . وخَلِّ الطريق . لِمَن لا يُفيق * إِيَّاكَ والنَظرة . فإِنَّها تُنتِجُ الحسرة * طُوبى لِمَن كانَ بَصَرُهُ في قلبِهِ . والويلُ لِمَن كانَ قلبُهُ في بَصَرِهِ * أَقربُ الدُعاءِ للإِجابةِ دُعاءُ الملهوفِ لِمَن أَغاثَهُ * أَفضلُ العطاءِ ما خَلا عن المَنِّ والأَذى شِعرٌ

اذا غَرَستَ جميلًا فاسقِهِ غَدَقًا مِنَ المكارمِ كي يَنمُو لكَ الثَمَرُ
ولا تَشِنهُ بِمَنٍّ إِنَّهم ذَكَروا من عادةِ المَنِّ أَن يُؤذَى بهِ الشَجَرُ

أَفضلُ القولِ كَلِمةُ الحقِّ عِندَ مَن تخافُهُ * أَعقلُ الناسِ مَن عَمِلَ بطاعةٍ ودَلَّ عليها غيرَهُ * أَجهلُ الناسِ مَن باعَ آخرتَهُ بدُنياهُ * أَحمقُ الناسِ من باعَ دِينَهُ بدُنيا غيرِهِ * مَن سَكِرَ مِنَ الدُنيا أَفاقَ في عَسكرِ المَوتى * الصِيامُ . مَنعُ الفِكرِ مِنَ الآثامِ . لا مَنعُ البطنِ من الطَعامِ * ضُعفُ البَصَرِ لا يَضُرُّ مَعَ نُورِ البَصيرةِ * كَثرةُ النومِ تجلُبُ الدمارَ . وتَسلُبُ الأَعمارَ *

للعاقلِ فضيلتانِ . عقلٌ يستفيد . ونُطقٌ يُفيد * من لانَ عُودُهُ أثمرت أغصانُهُ . ومَن حَسُنَ خُلُقُهُ كَثُرت إخوانُهُ * من أودعَ الوفاء صدرَهُ . أَمِنَ الناسُ غدرَهُ * مَن وردَ مناهلَ الوفاء . شَرِبَ بمنهلِ الصفاء * لِيَكُن غرضُكَ في اتّخاذِ الأصدقاء تقويةَ العُدَّة . لا تكثيرَ العِدَّة شِعرٌ

لا تمدحنَّ امرأً من غيرِ تجربةٍ فربّما قامَ إنسانٌ مقامَ فِئَهْ
الدالُ والذالُ في التصويرِ واحدةٌ والدالُ أربعةٌ والذالُ سبعمائهْ

وتحصيلَ النفع . لا مجرَّدَ الجمع . فواحدٌ يحصُلُ بهِ المُراد . خيرٌ من ألفٍ تُكثِّرُ الأعداد شِعرٌ

وما الناسُ إلّا واحدٌ بقبيلةٍ يُعَدُّ وألفٌ لا تُعَدُّ بواحدِ

أجهلُ الناسِ مَن يمنعُ البِرّ . ويطلبُ الشُكر . ويفعلُ الشرّ . ويتوقّعُ الخير * رُبّما أخطأ البصيرُ قصدَهُ . وأصابَ الأعمى رُشدَهُ * مَن قضيتَ واجبَهُ . أمِنتَ جانبَهُ * مَن عتبَ على الزمانِ طالَت معتبتُهُ . ومَن لم يتعرَّضْ للنوائبِ تعرّضت لَهُ * ضربُ الحبيبِ أوجع . والمعروفُ المُبتدأ أوقع شِعرٌ

إنّما الدُنيا هِباتٌ وعوارٍ مُستردَّهْ
شِدّةٌ بعدَ رخاء ورخاءٌ بعدَ شِدَّهْ

مَن قلّت تجربتهُ خُدِع . ومَن قلّ احترازُهُ صُرِع * خُذ بالأناةِ ما استقامت لك . واقبلِ العافيةَ ما وُهِبت لك * ولا تُجاهِر عدُوّكَ ما وجدتَ الى الحيلةِ سبيلًا * واجعلِ الحزمَ جُنّتَك . والعزمَ عُدّتَك * تفكّرْ قبلَ أن تعزِم . وتبيّنْ قبلَ أن تهجُم وشاور قبلَ أن تُقدِم شِعرٌ

أُهجُرْ مَن ٱستغباكَ هجرَ القِلا	وهَبْهُ كالملحودِ في رَمْسِهِ
وٱلبَسْ لِمَن في وصلِهِ لُبسةٌ	لِباسَ من يرغبُ عن أُنسِهِ
ولا تُرجِّ الوُدَّ مِمَّن يرى	أنَّكَ مُحتاجٌ الى فَلْسِهِ
ورُبَّ مَذّاقِ الهوى خالَني	أَصدُقُهُ الوُدَّ على لُبسِهِ
وما درَى من جَهلِهِ أنَّني	أَقضي غريمَ الدَينَ من جِنسِهِ
ولَسْتُ بالمُوجِبِ حقًّا لِمَن	لا يُوجِبُ الحقَّ على نفسِهِ
وكلُّ من يَطلُبُ عِندي جَنًى	فما لَهُ إلّا جَنَى غرسِهِ

## ضَرْبُ مَثَل

حُكِيَ أنَّ دِيكًا وصَقْرًا اصطحَبا مُدَّةً ففي بعضِ الأيّامِ قالَ الصَقرُ للدِيكِ إنّي ما رأَيتُ أقلَّ وفاءً ولا أَضيعَ لحقوقِ الصُحْبةِ منكم معاشِرَ الديَكة. فقالَ الدِيكُ وما الذي أنكرتَهُ مِنّا. قالَ إنّي أرى الناسَ يُكرِمُونَكُم ويُحسِنونَ اليكم في المَطعَمِ والمَشرَبِ وأنتم تفِرُّونَ منهم وتنفِرُونَ من قُربِهِم. ويأْخُذونَ الواحدَ منّا فيُقيِّدونَهُ ويُغطُّونَ عَينَيهِ ويمنَعونَهُ الطَعامَ والشَرابَ ثُمَّ يُرسِلونَهُ فيذهَبُ الى حيثُ لا يبقَى لَهُم اليهِ وُصولٌ البتَّةَ ولا لَهُم عليهِ قُدرةٌ. ثُمَّ يَدعُونَهُ اليهم فيأْتي مُسرِعًا ويقتَنِصُ الصيدَ والطَيرَ لهم. فلَمّا سمِعَ الدِيكُ كلامَ الصَقرِ ضَحِكَ ضَحِكًا عاليًا. فقالَ الصَقرُ ما يُضحِكُكَ أيُّها الدِيكُ. فقالَ عَجِبتُ من شِدَّةِ جَهلِكَ وغُرورِكَ. أمَا إنَّكَ أيُّها الصَقرُ لو عاينتَ من جِنسِكَ جماعةً في كُلِّ يومٍ تُسلَخُ جلودُهُم وتُقطَعُ أعناقُهُم ويُقلَوْنَ على النارِ ويُطبَخُونَ في القُدورِ لَفرَرْتَ منهم أشَدَّ الفِرارِ. ولم يَستَقِرَّ لكَ بصُحبتِهِم قرارٌ. ولو قدَرْتَ لَطِرتَ الى جوِّ السماءِ

عنهم . وَعَلِمتَ أَنَّهُ لافائدةَ في القُربِ منهم . فَعَرفَ الصقرُ صِدقَ كَلامِهِ . وأَقلَعَ عن مَلامِهِ

---

## أُسلوبٌ

### في الحَذَر . ممَّا يُورِثُ الضَرَر

قالَ حكيمٌ . مَن قَدَّمَ لطوارِقِهِ حَذَرَ المُتَيقِّظ . وتَلَقَّاها بعُدَّةِ المُتَحفِّظ . وردَّ بادِرَتَها بعزمٍ مُحكَم . وحَزمٍ مُبرَم . فقد حَلَبَ أَشطُرَ دهرِهِ . وقامَ بواضِحِ عُذرِهِ . ثُمَّ هُوَ بعدَ حَذَرِهِ مُستَسلِمٌ لقَضاءٍ لا يُرَدُّ . وقَدَرٍ لا يُصَدُّ . مُستَظهِرٌ لنفسِهِ . ومُعتَبِرٌ بأَمسِهِ * وقالَ عُثمانُ رَضِيَ اللهُ تعالى عنهُ . يَكفيكَ مِنَ الحاسِدِ أَنَّهُ يَغتَمُّ وقتَ سُرورِك * وقالَ يَزِيدُ بنُ المُهلَّب . أَكثِرُوا مِنَ المَحامِدِ فإِنَّ المَذامَّ قَلَّ مَن يَنجُو منها * وقالَ أَبو مُسلِمٍ الخُراسانيُّ . ما تاهَ إِلَّا وَضِيع . ولا فاخَرَ إِلَّا لَقِيط . ولا تَعصَّبَ إِلَّا دخيل * أَلمَنعُ الجميل . خيرٌ من الوَعدِ الطويل * الكَلامُ المرغوب . مَصايِدُ القُلوب * إِيَّاكَ والإِفراطَ المُمِلَّ . والتَفريطَ المُخِلَّ * من دلائِلِ العَجزِ كَثرةُ الإِحالةِ على الأَقدار * أَلعاقِلُ مَن يُصدِّقُ بالقَضاءِ ويأْخُذُ بالحَزم * مَن لم يُرَبِّ معروفَهُ فكأَنَّهُ لم يَفعَلْهُ * عليكَ بالجِدِّ . وإِن لم يُساعِدِ الجَدُّ * مَن عَمِلَ ما لا يُحِبُّ . لَقِيَ ما يَكرَه * ما أَقبَحَ الخُضوعَ عِندَ الحاجة . والتِيهَ عِندَ الإِستِغناء * ثَلاثةٌ أَلقليلُ منها كثيرٌ . العَداوةُ والنارُ والمَرَض

شِعرٌ

تَعالَى اللهُ يا سَلْمَ بنَ عَمرٍو    أَذَلَّ الحِرصُ أَعناقَ الرِجالِ

هَبِ الدُنيا تُساقُ اليكَ عَفْوًا    أَلَيسَ مَصِيرُ ذٰلِكَ للزَوالِ

نَعِي نفسي الى مَن في الليالي  يُصرِّفُهنَّ حالًا بعد حالِ
فما لي لَستُ مشغولًا بنفسي  وما لي لا أخافُ الموتَ مالي
أما في السالفينَ ليَ اعتبارٌ  وما لا اقوهُ لم يَخطُرْ ببالي
كأنّي بالمنيَّةِ أزعجتني  ونعشي بين أربعةٍ عِجالِ
وخلفي نِسوةٌ يبكينَ بعدي  كأنَّ قلوبهُنَّ على المقالي
وحقِّكَ كُلُّ ذا يَفنى سريعًا  ولا شيءٌ يدومُ معَ الليالي
خبرتُ الناسَ قرنًا بعد قرنٍ  فلم أرَ غيرَ ختّالٍ وقالِ
وذُقتُ مرارةَ الأشياءِ طرًّا  فما طعمٌ أمرُّ من السؤالِ
ولم أرَ في الأمورِ أشدَّ وقعًا  وأصعبَ من معاداةِ الرجالِ
ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيبًا  كنقصِ القادرينَ على الكمالِ

غيرهُ

فلا تأمننَّ الدهرَ حرًّا ظلمتهُ  فما ليلُ مجروحِ الفؤادِ بنائمِ

وقالَ حكيمٌ. الشيخُ لا يُخاشن. والنذلُ لا يُحاسن * والأحمقُ لا يُعتب. ومُستحيلُ الودِّ لا يُقرَّب * والقاضي لا يُعاند. والسلطانُ لا يُرادَد * والوالي لا يُخاصَم. والأبُ لا يُحاكَم. وصاحبُ الحقِّ لا يُشاتَم * والكذّابُ لا يُعاشَر. والنمّامُ لا يُشاوَر * والشرّيرُ لا يُكلَّم. والغائبُ لا يُشتَم * والمازحُ لا يُجرَّد من مقالِهِ. والكافرُ لا تُوالِه * والعدوُّ لا تَغفُلْ عنهُ ولا تَنَمْ. وطالبُ الرزقِ من وجهِهِ لا يُسلَم * والشاعرُ لا يُعادَى. والبخيلُ لا يُهادَى * والحبيبُ لا يُجازَى بالبِعاد. وما مضى من الزمانِ لا يُعاد * والملِكُ لا يُوادُّ فإنَّ ودَّهُ لا يدوم. والبليدُ لا يَشتغِلُ بالعلوم * والمُغفَّلُ لا يُستشهَد. والأك . .

لا يُستَنشَد * والعبدُ لا يُمازَح . والجارُ لا يُفاجَ . والرفيقُ لا يُشاحَ * والسفيهُ لا يُمارَى . والمُتكَبِّرُ لا يُدارَى * والحَقودُ لا يُصافَى . والحليمُ لا يُجافَى * والأَسَدُ لا يُصادَم . والعِربيدُ لا يُنادَم * والجليلُ لا يُصغَر . والشرِيرُ لا يُخيَّر * والقبيحُ لا يُذكَر . والجميلُ لا يُنكَر * والرَسولُ لا يُقتَل . والهدِيةُ من كلِّ أحَدٍ لا تُقبَل * والخَلقُ لا تُعامَلُ إِلَّا بالإِحسان . فكما يَدِينُ الفَتى يُدان * وقالَ حكيمٌ . يَعِيشُ البخيلُ في الدُنيا عَيْشَ الفُقَراء . ويُحاسَبُ في الآخِرةِ حِسابَ الأَغنِياء

## رَوضةٌ رائِقة

قالَ حكيمٌ . أشقى الناسِ بالسُلطانِ صاحِبُهُ . كما أنَّ أقربَ الأَشياء الى النارِ أسرَعُها احتراقًا * ليسَ في القُربِ مِنَ السُلطانِ إِلَّا نفسٌ خائِفة . وجِسمٌ مُتعَبٌ . ودِينٌ مُنثَلِم     شِعرٌ

ومُعاشِرُ السُلطانِ شِبهُ سفينةٍ    في البحرِ ترعُدُ دائمًا من خَوْفِهِ
إِن أدخلَتْ من مائِهِ في جوْفِها    في الحالِ تدخلُ كلُّها في جوْفِهِ

ولَئِن كانَ البحرُ كثيرَ الماء . فهُوَ بعيدُ المَهوَى * من شارَكَ المَلِكَ في عِزِّ الدُنيا شارَكَهُ في ذُلِّ الآخِرة * اذا حَضَرتَ مجلِسَ مَلِكٍ فضُمَّ شَفتَيك . وغُضَّ عينَيك . واذا حدَّثَكَ فاَصغِ اليهِ . وأقبِل بوَجهِكَ عليهِ . ولا تُحدِّثهُ بادِيًا . ولا تُعِدْ لهُ حديثَكَ ثانيًا . ولا تُعرِض عنهُ اذا أكثَر . ولا تُكثِر عليهِ اذا استخبَر . ولا تَصِلْ حديثًا بحديث . ولا تُعارِضْ أحدًا في تحديث * رُضْ نفسَكَ في طاعةِ سُلطانِك . واحفَظ نفسَكَ من عَثْرةِ لِسانِك . واجعَل لدِينِكَ من دُنياكَ نصيبًا . وأقِم من نفسِكَ لنفسِك

رقيبًا. وصيّرْ لِكُلِّ جارحةٍ من جوارِحِكَ زِمامًا. ولِكُلِّ حَرَكةٍ من الحزمِ لِجامًا * قالَ حكيمٌ أظلمُ الناسِ لنفسِهِ اللئيم. اذا ٱرتفعَ جفا أقارِبَهُ. وأنكرَ معارِفَهُ. وٱستخفَّ بالأشراف. وتكبَّرَ على ذوِي الفَضْل * قِيلَ لِمَلِكٍ بعدَ ذهابِ مُلْكِهِ ما الذي أذهبَ مُلكَك. قالَ ثِقَتِي بدَوْلَتي. وٱستِبْدادي بمعرفتي. وإغفالي عَنِ ٱستِشارتي. وإعجابي بِشِدَّتي. وإضاعةُ الحِيلةِ وقتَ حاجتي. والتأنِّي عندَ ٱحتِياجي الى عَجَلَتي * وقالَ يحيَى بنُ خالدٍ آخِرُ ما وَجَدتُ في طِرازِ الحِكَمِ من البَلاغة. البُخلُ والجهلُ مَعَ التَواضُعِ خيرٌ مِنَ العِلمِ والسخاءِ مَعَ الكِبْر. فيا لَها من حَسَنةٍ غطَّت على سيِّئَتَين. ويا لَها من سَيِّئةٍ غطَّت على حَسَنَتَين * كَفَى بالتجارِبِ تأديبًا. وبتقلُّبِ الأيَّامِ عِظَةً * مَن قرَّبَ السَفِلَةَ وأدناهم. وباعَدَ ذوِي الفضلِ وأقصاهم. ٱستحقَّ الخِذلان. وٱستوجبَ الهوان * مَن منعَ المالَ مَن يحمَدُهُ. ورَّثَهُ مَن لا يحمَدُهُ * وقالَ حكيمٌ. ما أحوجَ ذا القُدرةِ الى دِينٍ يحجُزُهُ. وحياءٍ يكُفُّهُ. وعقلٍ يعدِّلُهُ. وتجرِبةٍ طويلة. وعِبَرٍ محفوظة. وأعراقٍ تَسرِي اليهِ. وأخلاقٍ تُسهِّلُ الأُمورَ عليهِ. وجليسٍ رفيق. ورائدٍ شفيق. وعينٍ تُبصِرُ العواقب. وفِكرٍ تُنالُ بها المراتب * مَن لم يعرِف ظَفَرَ الأيَّامِ لم يحترِز من سَطَواتِها. ولم يتحفَّظ من آفاتِها * مَن أعرضَ عَنِ الحَذَرِ والإحتِراس. وبَنَى أمرَهُ على غيرِ أساس. زالَ عنهُ العِزّ. وٱستولَى عليهِ العَجْز * قالَ حكيمٌ. اذا رأيتَ من جليسِكَ امرًا تكرَهُهُ. أو صدرَت منهُ كَلِمةٌ عوراءُ. فلا تَقطَعْ حبلَهُ. ولا تصرِمْ وُدَّهُ. ولكِنْ داوِ كَلِمتَهُ. وٱستُرْ عورتَهُ. وأبقِهِ وتبرَّأْ من عَمَلِهِ     شِعرٌ

اذا رابَ مِنّي مَفصِلٌ فقطعتُـهُ بَقِيتُ وما في الجِسمِ مِنّي مَفصِلُ
ولكِنْ أُداويهِ فإن صَحَّ سَرَّني وإن هُوَ أعياني فللعُذرِ مَحمِلُ

خيرُ المُلوكِ مَن كَفَى وكَفَّ . وعَفا وعَفَّ * للرَّعِيَّـةِ المَنام . وعلى المَلِكِ القِيام * ضاعَ مَن نامَ حُرّاسُهُ . وسَقَطَ ما ضَعُفَ أساسُهُ * لا سُلطانَ إلّا بِرِجال . ولا رِجالَ إلّا بِمال . ولا مالَ إلّا بِعِمارة . ولا عِمارةَ إلّا بِعَدْل * وقالَ بَزَرجَمهر . نَصَحَني النُصَحاء ووَعَظَني الوُعّاظ . فلم يَعِظْني مثلُ شَيبَتي . ولم يَنصَحني مثلُ فِكْرتي . وعادَتْني الأعداء . فلم أرَ أعدَى اليَّ من نفسي اذا جَهِلت . وزَحَمَتْني المَضايِقُ فلم يزحَمني مثلُ سُوءِ الخُلُق . ووقعتُ من أبعَدِ البُعدِ وأطوَلِ الطُولِ فلم أقَعْ من شيءٍ أضرَّ عليَّ من لِساني . ومَشَيتُ على الجَمرِ ووَطِئتُ على الرَمْضاء . فلم أرَ نارًا أحَرَّ عليَّ من غَضَبي اذا تمكَّنَ مِنّي . والتمستُ الراحةَ لنفسي فلم أجِدْ لها أروَحَ من تَرْكِ ما لا يَعْنيها . ورَكِبتُ البِحارَ . ورأيتُ الأهوال . فلم أرَ أهوَلَ من الوُقوفِ على السُلطانِ الجائِر . وتَوحَّشتُ في البَرِّيّةِ والجِبال . فلم أرَ أوحَشَ من القَرِينِ السَوْء . وعالجتُ السِباعَ والذِئابَ وعاشَرْتُها . وغالَبتُها فغَلَبتُها . وغَلَبَني صاحبُ الخُلُقِ السَوْء . وأكَلتُ الطَيِّبَ وشربتُ الشَراب . فلم أرَ ألَذَّ من العافيةِ والأمْن . وأكَلتُ الصَبِرَ وشَرِبتُ المُرَّ . فلم أرَ أمَرَّ مِنَ الفَقْر . وشَهِدتُ الزُحوف . ولَقِيتُ الحُتوف . وباشَرتُ السُيوف . وصارَعتُ الأقران . فلم أرَ قِرنًا أصعَبَ ولا أغلَبَ من المَرْأةِ السَوْء . وعالَجتُ الحديدَ ونَقَلتُ الصُخور . فلم أرَ حِملًا أثقَلَ من الدَيْن . ونَظَرتُ فيما يُذِلُّ العزيز . ويَكسِرُ القَوِيَّ . ويَضَعُ الشريف . فلم أرَ أذَلَّ من ذي حاجةٍ وفاقة . وطَلَبتُ الغِنَى

من وُجوهِهِ . فلم أَرَ أَغنَى من القَناعة . وتَصدَّقتُ بالذَخائِر. فلم أَرَ صَدَقةً أَنفعَ من رَدِّ ضَلالةٍ الى هُدًى . وشَيَّدتُ البُنْيان لأَعِزَّ بِهِ وأَشرُف . فلم أَرَ شَرَفًا أَرفَعَ مِن اَصطِناعِ المعروف . ولَبِستُ الكُسوَةَ الفاخرة . فلم أَلبَس مثلَ الصَلاح . وطلبتُ أَحسَنَ الأَشياء عِندَ الناس . فلم أَجِد شيئًا أَحسَنَ من حُسنِ الخُلق . وسُرِرتُ بعطايا المُلوك . فلم أُسَرَّ بشيء أَكْثَرَ مِنَ الخَلاصِ منهم * قِيلَ لحكيمٍ هل تعرِفُ نِعمةً لا يُحسَدُ عليها . وبَلِيّةً لا يُرحَمُ صاحبُها . قالَ نَعَم التَواضُعُ والكِبْر * وقالَ حكيمٌ من تكبَّرَ فقد أَخبَرَ عن مَذَلَّةِ نفسِهِ . ومَن تَواضَعَ فقد أَظهَرَ كَرَمَ طَبعِهِ * لن تَنالَ ما تُريدُ إلّا بتَركِ ما تَشتَهي . لن تبلُغَ ما تأمُلُ إلّا بصَبْرِكَ على ما تكرَه   شِعرٌ

ما ابيَضَّ وجهُ المَرْء في طَلَبِ العُلَى   حتى تَسوَّدَ وَجهُهُ في المُبتَدا

مَنِ انتَقَمَ فقد شَفَى غيظَهُ . ومَن عَفا استَحَقَّ الشُكر * مَن أَخَذَ حَقَّهُ لم يُذكَر لهُ فضل * كَظْمُ الغيظِ حِلْم * التَشَفّي طَرَفٌ من الجَزَع * المُعاقِبُ مُستَودِعٌ أَولِياء المُذنِبِ عَداوة . والصافحُ مُستَزرِعٌ لِشُكرِهِم آمِنٌ من مُكافأَتِهِم * لأَن توصَفَ باتِّساعِ الصَدرِ خيرٌ من أَن توصَفَ بضِيقِهِ * إقالتُكَ عثَراتِ العِباد . مُوجِبةٌ لإِقالةِ عَثَراتِكَ في المَعاد * الزُهدُ قَطْعُ العلائِق . وهَجْرُ الخلائِق * الدُنيا ساعة . فاجعَلها طاعة   شِعرٌ

اذا كُنتُ أَعلَمُ عِلمًا يقينًا   بأَنَّ جميعَ حَياتي كساعَهْ

فلِمْ لا أَكُونُ ضنينًا بها   وأَجعلُها في صَلاحٍ وطاعَهْ

قِيلَ لبعضِهِم لِمَ لا تتزوَّج . فقالَ لو قدَرتُ أَنْ أُطلِّقَ نفسي لطَلَّقتُها . وأَنشَد

تَجرَّدْ من الدُنيا فإِنَّكَ إِنَّما   نزَلتَ الى الدُنيا وأَنتَ مُجرَّدُ

قِيلَ لبعضِ العُبَّادِ ما أَصبَرَكَ على الوَحْدة . قالَ انا جليسُ الرَّبِّ إِن شئْتُ أَن يناجِيَني قرأْتُ كِتابَهُ . وان شِئْتُ أَنْ أُناجِيَهُ صَلَّيتُ لهُ * وقالَ ذو النُونِ المِصرِيُّ الأُنسُ باللهِ نُورٌ ساطع . والأُنسُ بالخَلْقِ غَمٌّ واقع * وقالَ العِتابِيُّ ما رأَيتُ الراحةَ إِلَّا في الخَلْوة . ولا الأُنسَ إِلَّا مَعَ الوَحْشة * الدُنيا نومٌ . والآخِرةُ يَقَظَةٌ . والواسِطةُ بينَهُما الموتُ . ونَحْنُ في أَضغاثِ أَحلام شِعرٌ

يا راقدَ الليلِ أَنتَبِـهْ إِنَّ الخُطوبَ لها سُرَى

ثِقَةُ الفَتَى بزمانِـهِ ثِقةٌ مُحلَّـةُ العُرَى

وقالَ آبنُ المُبارَك . مَن جالَ طَرْفُهُ . كَثُرَ أَسَفُهُ * من سُوءِ القَدَر . التَهاوُنُ في النَظَر * مَن نَظَرَ بعَينِ الهَوَى حار . ومن حكَّمَ الهَوَى عليهِ جار * مَن أَطالَ النَظَرَ لم يُدرِكِ الغاية . ولَيسَ لناظرٍ نِهاية * رُبَّما أَبصرَ الأَعمى رُشْدَهُ . وأَضلَّ البصيرُ قَصدَهُ * رُبَّ حربٍ جُنِيَت من لَفظة . ورُبَّ حُبٍّ غُرِسَ من لَحظة * إِن حَفِظتَ عينَيكَ حَفِظتَ كُلَّ الجوارح . وإِن أَطلَقتَهُما أَوقَعتاكَ في الفضائح * علامةُ القطيعةِ من الصديقِ أَنْ يُؤَخِّرَ الجواب . ولا يبتدِئ بِكتاب * لا يَفسُدْ بِكَ الظَنُّ على صديقٍ قد أَصلَحكَ اليقينُ لهُ * إِن كَثُرَت ذُنوبُ الصديقِ آنمحَقَ السُرورُ بهِ . وتسلَّطَت التُهمَةُ عليهِ شِعرٌ

وما عَلِقَت يدي بصديقِ صِدقٍ أَخافُ عليهِ إِلَّا خِفتُ منـهُ

وما تَرَكَ التَجارِبُ لي صديقًا أَميلُ اليهِ إِلَّا مِلتُ عنـهُ

مَن لم يُقدِّمِ الأَمتِحانَ على الثِقة . والثِقـةَ على الأُنس . أَثمرت مَودَّتُهُ نَدَمًا

شِعرٌ

اذا شِئْتَ أَنْ تَستَقرِضَ المالَ مُنفِقًا على شَهَواتِ النفسِ في زَمَنِ العُسرِ
فَسَلْ نفسَكَ الإِقراضَ من كَنزِ صَبرِها عليكَ وأَنظِرْها الى زَمَنِ اليُسرِ
فإِن فَعَلَت كُنتَ الغَنِيَّ وإِن أَبَتْ فكُلُّ مَنُوعٍ بعدَها واسِعُ العُذرِ

نُصحُ المُحِبِّ تأْديب. ونُصحُ العَدُوِّ تأْنيب * ظاهِرُ العِتاب. خيرٌ من باطنِ الحِقد * ما حُبِيَ الوُدُّ بِمثلِ العِتاب * الصَداقةُ حِفظُ الغَيب * مَن أَكْثَرَ النومَ لم يَجِد في عُمرِهِ بَرَكة. ومَن أَكْثَرَ الأَكْلَ لم يَجِد لَذَّةَ العِبادة * ليسَ كُلُّ طالبٍ يُدرِك. ولا كُلُّ هاربٍ ينجو * إِدِّخارُ الرِجال. أَولَى مِن أَدِّخار المال. فإِنَّ كُلَّ دِرهَمٍ يُغنِي عن غيرِهِ. وما كُلُّ رَجُلٍ يَسُدُّ مَسَدَّهُ غيرُهُ

شِعرٌ

اذا رافقتَ بالأَسفارِ قوماً فكُنْ بِهِم كذي الرَحِمِ الشَفُوقِ
بَشُوشَ الوَجهِ ذا عَفوٍ وصَفحٍ غضيضَ الطَرْفِ عن عيب الصديقِ
ولا تأْخُذ بعثرةِ كُلِّ شخصٍ ولكِنْ قُلْ هَلُمَّ الى الطريقِ
فإِن تأْخُذْ بعثرتِهِمْ يَقِلُّوا وتَبقَى في الطريق بلا رفيقِ

اذا كانتِ الغايةُ الزَوال. فما الجَزَعُ من تَصَرُّفِ الأَحوال * مَن أَسرَفَ في حُبِّ الدُنيا مات فقيرًا. ومَن قَنِعَ عاشَ غنيًّا * أَعقَلُ الناسِ مَن اعتبَرَ بما رأَى واتَّعَظَ بما سَمِع * شَرُّ ما في الكريمِ أَن يمنَعَكَ خيرَهُ. وخيرُ ما في اللئيمِ أَن يمنَعَكَ شَرَّهُ * حَرَكةُ الإِقبالِ بطيئة. وحَرَكةُ الإِدبار سريعة

شِعرٌ

لا يُؤْيِسَنَّكَ من مجدٍ تَرَفُّعُهُ فإِنَّ للمجدِ أَوقاتًا وتَرتيبا

إنَّ القَناةَ التي شاهَدتَ رِفعتَها   تنمو وتَنبُتُ أُنبوبًا فأُنبوبـا

البِطنة . تُذهِبُ الفِطنة * عُصفورٌ في اليَد . خيرٌ من كُركيٍّ في الهواء * خيرُ الوعظِ ما رَدَع . وخيرُ المالِ ما نفَع * إن طلَبتَ السَلامةَ فلا تُعادِ الأَشرار . وان طلبتَ من صديقِكَ الكَرامةَ فلا تُودِعْهُ الأَسرار * أَلفقرُ هوَ الموتُ الأَحمر . والجَورُ إِن دامَ دَمَّر . والأَعمى ميتٌ وإِن لم يُقبَر * أَلمَنام . شُعبةٌ من الحِمام * أَقلِل طَعامَك . تَحمَدْ مَنامَك * أَفضَلُ من السُؤال . رُكوبُ الأَهوال * مَن دامت سَخطاتُهُ . دامت حَسَراتُه * مَنِ استولى الحِرصُ عليهِ . أَسرَعَ المَقتُ اليهِ   شِعرٌ

إيّاكَ والحِرصَ إنَّ الحِرصَ مَتعَبةٌ   فإِن فَعلتَ فراعِ القَصْدَ في الطَلَبِ

قـد يُرزَقُ المَرْءُ لم تَتعَب رواحلُهُ   ويُحرَمُ المَرءُ ذو الأَسفارِ والتَعبِ

مَن صَبا الى الشَهَوات . أَورَثَتْهُ النَكَبات * مَن أَمِنَ الزَمان . لَقِيَ الهَوان * مَن كَتَمَ سِرَّهُ . جَهِلَ العَدُوُّ أَمرَهُ * مَن تزَيّا بغيرِ ما هُوَ فيهِ . فضَحَ الإِمتحانُ ما يَدَّعيهِ * مَن تكلَّفَ ما لا يَعنيهِ . فاتَهُ ما يَعنيهِ * مَن أَرسلَ طَرْفَهُ . استدعى حَتفَهُ * مَن كانَ قويًّا . كانَ بهيًّا * مَن شابَ راسُهُ . خَلِقَ لِباسُهُ * مَن عاتَبَ على كُلِّ ذنبٍ أَخاهُ . ملَّهُ وقَلاهُ   شِعرٌ

اذا كُنتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعاتِبًا   صديقَكَ لم تَلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ

فعِشْ واحدًا او صِلْ أَخاكَ فانهُ   مُقارِفُ ذَنبٍ مَرّةً ومُجانِبُهْ

اذا أَنتَ لم تَشرَب مِرارًا على القَذَى   ظَمِئتَ وأَيُّ الناسِ تصفو مَشارِبُهْ

ومَن ذا الذي تُرضَى سَجاياهُ كُلُّها   كَفَى المَرءَ نُبلًا أَن تُعَدَّ مَعايِبُهْ

ليسَ لِمُمازِحٍ مُروَّة . ولا لِمُمارٍ خُلَّة * ليسَ مَعَ الخِلافِ . ائتِلاف *

رُبَّ إِغباب . خيرٌ من إِكباب  شعرٌ

رُبَّ مَن ترجو بهِ دَفعَ الأَذَى  علكَ يأْتيكَ الأَذَى من قِبَلِهْ
فكأَيٍّ من مُرَجٍّ أَمَلًا  قـد أَتاهُ خَوفُهُ من أَمَلِهْ

أَجهَلُ الناسِ مَن يعتمدُ في أُمورهِ على مَن لا يأْمَنُ غائِلتَهُ . ولم يَرجُ نصيحَتهُ * مَن أَوغرتَ صَدرَهُ . استَدعيتَ شَرَّهُ  شِعرٌ

اذا أَثرتَ أمرًا فاحذَرْ عَداوتَهُ  مَن يزرعِ الشَوكَ لا يجني بهِ عِنَبا

حاسِبْ نفسَكَ تَسلَمْ . وأحفَظ شأْنكَ تغنَم * مَن فَعلَ الخيرَ فبنفسِهِ بدا . ومن فَعَلَ الشَرَّ فعلى نفسِهِ أعتدَى  شِعرٌ

غَدًا تُوَفَّى النُفوسُ ما كَسَبَتْ  ويَحصُدُ الزارِعُونَ ما زَرَعُوا
إِن أَحسَنُوا أَحسَنوا لِأَنفُسِهِمْ  وإِن أَساؤُوا فبئْسَ ما صَنَعوا

مَن أَطاعَ هَواهُ . باعَ دِينهُ بدُنياهُ * الهَوَى أَشأَمُ دليلٍ . وأَلأَمُ خليل . وأَغشَمُ والٍ . وأَغشُّ مُوَالٍ . يُكذِّبُ العِيان . ويَقلِبُ الأَعيان . ويَجلُبُ الهَوان  شِعرٌ

اذا المرءُ لم يَغلِبْ هَواهُ أَقامَهُ  بمنزِلةٍ فيها العزيزُ ذليلُ

تُخذْ من نفسِكَ لنفسِك . وقِسْ من يومِكَ على أَمسِك . قبلَ أَن تستَوفِيَ الأَجَل . وتَعجِزَ عن العَمَل . واختَلِسِ الدهرَ اختِلاسًا . فطالما سَرَّ ثُمَّ أَسا  شِعرٌ

اذا كُنتَ في أَمرٍ فكُنْ فيهِ مُحسِنًا  فعمَّا قليلٍ أَنتَ ماضٍ وتارِكُهْ
فكم أَفنَتِ الأَيّامُ أَصحابَ دَولةٍ  وقد مَلَكوا أَضعافَ ما أَنتَ مالِكُهْ

البُخلُ حارِسُ نِعمتِهِ . وخازِنُ وَرَثَتِهِ * الرِضَى بالكَفاف . خيرٌ من سُؤال

الأشراف شِعرٌ

تَعفَّفْ عَنِ الأعلى من العيشِ وأحتَكِمْ
على النفسِ أنْ ترضى سؤَالَ كريمِ
فإنَّ يـدَ الحُرِّ الكريمِ مَذَلّـةٌ
فكيفَ اذا كانت يَدًا لِلَئيمِ

مَن كَثُرَ أختلافُهُ طالت غَيبتُهُ . ومَن كَثُرَ مُزاحُهُ زالت هَيبتُهُ * مَنِ أستوزرَ غيرَ كافٍ خاطَرَ بمُلكِهِ . ومَنِ أستشارَ غيرَ أمينٍ أعانَ على هُلْكِهِ * مَن أَسرَّ الى غيرِ ثِقةٍ ضَيَّعَ سِرَّهُ . ومَنِ أستعانَ بغيرِ مُستقِلٍّ أفسدَ أمرَهُ * ومَن ضَيَّعَ أمرَهُ ضَيَّعَ كُلَّ أمرٍ . ومَن جَهِلَ قَدْرَهُ جَهِلَ كُلَّ قَدْرٍ

شِعرٌ

ومَن جَهِلَت نفسُهُ قَدْرَهُ رأَى غيرُهُ منهُ ما لا يَرَى

أفضلُ الرأْيِ ما لم يُفوِّتْ فُرصة . ولم يُورِثْ غُصّة * إستِصلاحُ العَدوِّ بحُسنِ المَقال . أصلحُ مِنِ أستِصلاحِهِ بطُولِ القِتال شِعرٌ

إنَّ العَداوةَ تستحيلُ مَوَدَّةً بتدارُكِ الهَفَواتِ بالحَسَناتِ

مَن طَلَبَ ما لا يكونُ طالَ تَعَبُهُ . ومَن فَعَلَ ما لا يَحسُنُ كانَ فيهِ عَطَبُهُ * مَن قَصَّرَ عن سِياسةِ نفسِهِ كانَ عن سِياسةِ غيرِهِ أقصر . ومَن غَدَرَ بأَهلِ بيتِهِ كانَ باهلِ وُدِّهِ أغدر شِعرٌ

اذا المَرْءُ ضَيَّعَ ما أَمكَنَهْ ومالَ الى التِيهِ وأستحسَنَهْ
فدَعْهُ فقد ساءَ تدبيرُهُ سيَضحَكُ يومًا ويَبكِي سَنَهْ

الشِركةُ في الرأْيِ تُؤدِّي الى صَوابِهِ . والشِركةُ في المُلْكِ تُؤدِّي الى

خَرابِهِ * أَغمِدْ سيفَكَ ما نابَ عنهُ لِسانُك . وأَستَمِلْ عَدُوَّكَ ما وَسِعَهُ إِحسانُك * مَن أَصلَحَ نفسَهُ أَرغَمَ أَعادِيَهُ . وَمَن أَعمَلَ جِدَّهُ بَلَغَ أَمانِيَـهُ

شِعرٌ

اذا المَرْء عُوفِيَ في جِسمِهِ   وأَعطاهُ مولاهُ قلباً قَنوعا
وأَعرَضَ عن كُلِّ ما لا يَليقُ   فذاكَ المَليكُ وإِنْ ماتَ جُوعا

كُلُّ آمرِئٍ يميلُ الى شَكْلِهِ * ليسَ العَجَبُ من جاهلٍ صَحِبَ جاهلًا . إِنَّما العَجَبُ من عاقلٍ جفا عاقلًا * كُلُّ شيءٍ ينفِرُ عن ضِدِّهِ . ويَميلُ الى نِـدِّهِ

شِعرٌ

ولا يَأْلَفُ الإِنسانُ إِلَّا نظيرَهُ   وكُلُّ آمرِئٍ يصبو الى مَن يُشاكِلُهْ

لا يَغُرَّنَّكَ كِبَرُ الجِسم . ممَّن صَغُرَ في العِلم . ولا طُولُ القامة . ممَّن قَصُرَ في الاِستِقامة . فإِنَّ الدُرَّةَ على صِغَرِها . خيرٌ مِنَ الصَخرةِ على كِبَرِهـا * أَجهَلُ الناسِ مَن يغتَرُّ بقولِ إِغراءٍ من مُتَمَلِّقٍ يُحَسِّنُ لهُ القبيح . ويُبغِّضُ لهُ النصيح * نارُ الجَفوة . أَحرَقُ من نارِ الصَبْوة * ليسَ لِضَجُورٍ رِئاسة . ولا لِمَلُولٍ إِدراكُ مُنًى . ولا لِبَخيلٍ صديق   شِعرٌ

اذا أَنـا عاتبتُ المَلُولَ فإِنَّني   أَخُطُّ بأَقلامي على الماءِ أَحرُفا
وهَبْهُ آرعَوى بعدَ العِتابِ أَلَمْ تَكُنْ   مَوَدَّتُهُ طَبعًا فصارتْ تَكَلُّفا

لا تُحَمِّلْ نفسَكَ ما لا تُطيق . ولا تعمَلْ عَمَلًا لا ينفَعُك . ولا تغتَرَّ بآمرأَة . ولا تَثِق بالمالِ وإِن كَثُرَ * إِصطَنِعِ المعروفَ تَكْسِبِ الحَمْد . وأَكرِمِ الجليسَ يَعمُرْ ناديك . وأَنصِفْ من نفسِكَ يُوثَقْ بِك . وإِيَّاكَ والأَخلاقَ الدنيئَةَ فإِنَّها تُضيِّعُ الشَرَفَ وتَهدِمُ المجد   شِعرٌ

أَرُومُ من المعالي مُنتهاها ولا أَرضَى بمَنزِلةٍ دَنِيَّهْ
فإِمَّا نيلَ غايةٍ ما أُرَجِّي وإِمَّا أَنْ تُصادِفَني مَنِيَّهْ

وأعلَمْ أَنَّ رئيسَ العَشِيرةِ يحمِلُ أَثقالَها . ورئيسَ القَبِيلةِ يَنتجِعُ أَحمالَها

شِعرٌ

وإذا أَنالَتْكَ الليالي ثَروةً فأَنِلْ أَقارِبَكَ الأَقاصيَ فَضلَها
وأَعلَمْ بِأَنَّكَ لن تُسوَّدَ فيهمِ حتَّى ترى دَمِثَ الخلائقِ سَهْلَها

صِحَّةُ الجِسمِ خيرٌ من شُربِ الدَواءِ . وتَركُ الذَنبِ خيرٌ مِنَ الِاستِغفارِ

شِعرٌ

رأَيتُ الذُنوبَ تُميتُ القُلوبَ وقد يُورِثُ الذُلَّ إِدمانُها
وتركُ الذُنوبِ حَياةُ القُلوبِ وخيرٌ لنفسِكَ عِصيانُها

زِينةُ العِلمِ الصِدق . وزِينةُ الكَرَمِ البِشْر . وزِينةُ الشَجاعةِ العَفْوُ عِندَ القُدرة

شِعرٌ

السَبعُ سَبْعٌ وإن كَلَّتْ مَخالِبُهُ والكلبُ كلبٌ ولو بينَ السِباعِ رَبِي
وهكذا الذَهَبُ الإِبرِيزُ خالَطَهُ صُفْرُ النُحاسِ وكانَ الفضلُ للذَهَبِ
لا تَنْظُرَنَّ لِأَثوابٍ على رَجُلٍ إن رُمتَ تَعرِفَهُ وأنظُرْ الى الأَدَبِ
فالعُودُ لو لم تَفُحْ منهُ روائحُهُ ما فَرَّقَ الناسُ بينَ العُودِ والحَطَبِ

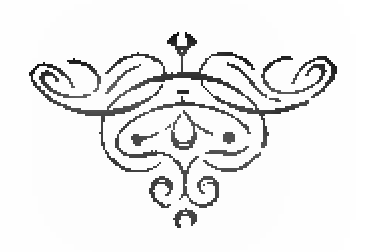
ضَربُ مَثَل

حُكِيَ أَنَّ فَرَسًا كانَ لرَجُلٍ من الشُجْعانِ وكانَ يُكرِمُهُ ويُحسِنُ القِيامَ بهِ ولا يَصبِرُ عنهُ ساعةً ويُعِدُّهُ لِمُهِمَّاتِهِ . وكانَ يَخرُجُ بهِ في كُلِّ غداةٍ الى مَرْجٍ واسعٍ فيُزِيلُ عنهُ سَرجَهُ ولِجامَهُ ويُطِيلُ رَسَنَهُ فيتَمرَّغُ ويَرعَى حتى ترتفعَ

الشمسُ فيردُّهُ الى منزلِهِ * وإنَّهُ خرجَ يوماً على عادتِهِ الى المَرجِ فلمَّا نزلَ عنهُ واستقرَّت قدماهُ على الارض نفرَ عنهُ الفرسُ وجمحَ ومرَّ يعدو بسرجِهِ ولجامِهِ. فطلبَهُ الفارسُ يومَهُ كلَّهُ فأعجزَهُ وغابَ عن عينيهِ عند غروبِ الشمسِ. فرجعَ الفارسُ الى أهلِهِ وقد يئسَ منَ الفرس * ولمَّا انقطعَ الطلبُ عنِ الفرسِ وأظلمَ عليهِ الليلُ جاعَ فرامَ أن يرعَى فمنعهُ اللجامُ ورامَ أن يتمرَّغَ فمنعهُ السرجُ ورامَ ان يستقرَّ على أحدِ جنبيهِ فمنعهُ الركاب فباتَ بشرِّ ليلةٍ. ولمَّا أصبحَ ذهبَ يبتغي فرجاً مِمَّا هوَ فيهِ فاعترضَهُ نهرٌ. فدخلَهُ ليقطعَهُ الى الجانبِ الآخرِ فإذا هُوَ بعيدُ القعرِ فسبحَ فيهِ الى الجانبِ الآخرِ. وكانَ حزامُهُ ولببُهُ من جلدٍ لم يُبالَغْ في دبغهِ. فلمَّا خرجَ من النهرِ اصابتِ الشمسُ الحزامَ واللببَ فيبسا واشتدَّا عليهِ فورمَ عنقُهُ ووسطُهُ واشتدَّ الضررُ عليهِ الى ما بهِ من الجوعِ. فلبثَ بذلكَ أيَّاماً الى أن ضعُفَ عن المشيِ فقعدَ. فمرَّ بهِ خنزيرٌ وهمَّ بقتلِهِ ثمَّ عطفَهُ عليهِ ما رأى بهِ من الضعفِ. فسألَهُ عن حالِهِ فأخبرَهُ بما هوَ فيهِ من إضرارِ اللجامِ والسرجِ واللببِ والحزامِ وسألَهُ أنْ يصطنعَ معهُ معروفاً ويخلِّصهُ مِمَّا ابتُلِيَ بهِ. فسألَهُ الخنزيرُ عنِ الذنبِ الذي استحقَّ بهِ تلكَ العقوبةَ. فزعمَ الفرسُ أنَّهُ لا ذنبَ لهُ. فقالَ الخنزيرُ كلَّا بل أنتَ كاذبٌ في زعمِكَ. أو جاهلٌ بجُرمِكَ. فإن كُنتَ يا فرسُ كاذباً فما ينبغي لي أن أنفِّسَ عنكَ خناقاً ولا أصطنعَ عندكَ معروفاً ولا أتَّخذكَ وليّاً ولا ألتمسَ عندكَ شكراً ولا أطلبَ فيكَ أجراً. فإنَّهُ كانَ يُقالُ احذرْ مُقارنةَ ذوي الطباعِ المرذولةِ لئلَّا يسرقَ طبعُكَ من طباعِهِم وأنتَ لا تشعرُ. وكانَ يُقالُ أصعبُ ما يُعانيه

الإنسانُ مُمارسةُ صاحبٍ لا يُحصَلُ منهُ على حقيقة . وكانَ يُقالُ لا تَطمَعْ في أصطِلاحِ الرَّذْلِ والحُصولِ على مُصافاتهِ فإنَّ طِباعَهُ أصدَقُ لهُ منك ولن يَترُكَ طِباعَهُ من أجلِك . ثُمَّ قالَ لهُ الخنزيرُ وإن كُنتَ أيُّها الفرَسُ جاهلًا بجُرْمِكَ الذي أستوجَبتَ بهِ هٰذِهِ العُقوبةَ فجهلُكَ بذَنبِكَ أعظَمُ منهُ فإنَّ مَن جَهِلَ ذُنوبَهُ أصرَّ عليها فلم يُرْجَ فَلاحُهُ . وكانَ يُقالُ احذَرِ الجاهلَ فإنَّهُ يَجني على نفسِهِ ولَسْتَ أحبَّ اليهِ منها . فقالَ الفرَسُ للخنزيرِ يَنبغِي لَكَ أن لا تزهَدَ في أصطِناعِ المعروف . فإنَّ الدهرَ ذو صُروف . فقالَ الخنزيرُ إنِّي لَسْتُ بزاهدٍ في ذٰلكَ ولٰكنَّهُ كانَ يُقالُ العاقلُ يَتخيَّرُ لمعروفِهِ كما يَتخيَّرُ الباذرُ لبَذْرِهِ ما زَكا من الارضِ . فحدِّثْني يا فرَسُ عَنِ آبتداءِ امرِكَ فيما نَزَلَ بكَ وعن حالِكَ قبلَ ذٰلك لِأَعلَمَ من أينَ دُهيت . فحدَّثَهُ الفرَسُ عن جميعِ أمرِهِ وكيفَ كانَ عندَ فارسِهِ وكيفَ فارَقَهُ وما لَقِيَ في طريقِهِ الى حينِ آجتماعِهِ بالخنزير . فقالَ لهُ الخنزيرُ قد ظَهَرَ لِيَ الآنَ أنَّكَ جاهِلٌ بجُرْمِكَ وأنَّ لكَ ذُنوبًا سِتَّةً . الأوَّلُ خِذلانُكَ فارسَكَ الذي أحسَنَ اليكَ وأعدَّ لكَ المُهِمَّات . والثاني كُفرُكَ لإحسانِهِ . والثالثُ إصرارُكَ بهِ في طَلَبِك . والرابعُ تَعدِّيكَ على ما لَيسَ لَكَ من العَلَفِ وهِيَ السَرجُ واللِجام . والخامسُ إساءَتُكَ على نفسِكَ بتَعاطيكَ التَوحُّشَ الذي لَستَ لهُ أهلًا ولا لَكَ عليهِ مَقدِرة . والسادسُ إصرارُكَ على ذَنْبِكَ وتَمادِيكَ في غَوايتِكَ فقد كُنتَ مُتمكِّنًا من العَودِ الى فارِسِكَ والاِستقالةِ من فَرْطِ جهلِكَ قبلَ أن يُوهِنَكَ اللِجامُ بالجُوعِ واللَببُ والحِزامُ بالضَغطِ . فقالَ الفرَسُ للخنزيرِ أمَا وقد عرَّفتَني ذُنوبي وأيقظتَني لِما كُنتُ

ذاهلًا عنهُ بحجابِ الجهلِ فانطلِقِ الآنَ ودَعْني فإنّي مُستحِقٌ لأضعافِ ما أنا فيهِ. فقال لهُ الخنزيرُ أمَّا وقدِ اعترفتَ وفطِنتَ لهذا العُذرِ ولُمتَ نفسَكَ ووبّختَها واخترتَ لنفسِكَ العقوبةَ على جهلِها فإنَّكَ مُستحِقٌ أنْ يُفرَّجَ عنك. ثُمَّ إنَّ الخنزيرَ قطعَ عنهُ اللجامَ والحزامَ فسقطَ السرجُ وفرَّجَ عنهُ وتركَهُ وانطلَق



# نُخَبٌ

## من كتاب نسيم الصَبا

للشيخ بدر الدين ابن حبيب الحلبي

---

## فصلٌ

### في السماء وزينتها

أَيقظتني ليلةً دواعي الهموم . فنظرتُ نظرةً في النجوم . فإذا السماء كأنَّها روضةٌ مُزهرة . أو صرحٌ كنسٌ جواريهِ مسفرة . أو غديرٌ تطفو عليهِ الفواقع . أو بنفسجٌ نورُ أقاحهِ لامع . أو مسحٌ أُلقي عليهِ دُرَرُ غوَّاص . أو سترٌ بهِ لِعين كلِّ نجمٍ وَصْواص . أو جمرٌ في خلالِ رماد . أو كما قال مَن أجاد

بساطُ زُمُرُّدٍ نُثِرت عليهِ    دنانيرٌ تُخالِطها دراهِمْ

ونهرُ المجرَّةِ يجري في سُندسِها . ويسري ليسقيَ ذابلَ نرجسِها . يا لهُ من نهرٍ صفا ماؤُهُ . وعُقِدَ على الأُفقِ لواؤُهُ . يتقلَّبُ القلبُ اليهِ . ويقفُ طرفُ الطَرْفِ عليهِ . ويُقبِلُ نحوَهُ الدبران . وينصبُ على شطِّهِ الميزان . ويحومُ حولَهُ النسران . ويعومُ فيهِ الحوتُ والسرطان    شعرٌ

والثُريَّا كأُكرةٍ أو كجامٍ    أو بنانٍ أو طائرٍ أو وِشاحِ

أو باقةٍ من نرجس . أو كأسٍ يُدارُ في المجلس . أو شمعٍ يتوقَّد . أو شمسٍ من عسجد . أو شذرٍ منضود . أو كرمٍ أو عنقود . أو عِقدِ لؤلؤٍ حسنِ الانتساق .

وسُهَيلٌ كَمِصباحٍ. تلعبُ بهِ أيدي الرياحِ. أو ظامٍ يُرِيدُ أن يَرِدَ. أو فارسٍ في حَمْيِ الحِمى مجتهِدٌ. أو مشوقٍ يتبعُ الآثارَ. أو غريبٍ لا يَزُورُ ولا يُزارُ. أو غريقٍ يدَّعي قوَّةَ السِباحة. أو ماجدٍ أنِفَ من الذُلِّ فألِفَ السِياحة. أو مُغاضِبٍ يُدعَى فلا يُجيب. أو مُحِبٍّ يَغُضُّ الطَرْفَ ويَفتحهُ خوفَ الرقيب. والجوزاءُ النيِّرة. كالشجرةِ المُنوِّرة مُفرَد

كأنَّها مِنطَقةٌ من ذَهَبٍ قد عُقِدت على قَباءٍ أزرقِ

والفَرْقَدان. الهاديانِ المُرشِدان مُفرَد

كأنَّهما إلْفانِ قالَ كِلاهُما لشخصِ أخيهِ قُلْ فإنِّيَ سامعُ

والذِراعُ يَذْرَعُ شُقَّةَ الأُفُق. والجَبْهةُ تَسجُدُ على مَفارِقِ الطُرُق. والعَيُّوقُ يُعوِّقُ عَنِ السَيرِ اذا سار. والعوَّاءُ أعيُنها نُشاوى قد تغشَّاها خُمار. والسِماكُ مُعتقِلٌ رُمحَهُ. والنَثْرةُ منتظِمةٌ كالسُبْحة. والنَعائمُ تحدُوها النُعامَى. وزهرةُ الزُهرةِ تُضِيءُ بينَ الخُزامى. وبَهْرامُ يُخجِلُ البَهْرمان. والإكليلُ ليسَ يَكِلُّ من مُسابَقةِ الأظعان. والمُقدَّمُ لا يتأخَّرُ عن الإعناقِ والإيجاف. والصَرْفةُ قد همَّتْ مَعَ العَسكرِ بالإنصراف شِعرٌ

تَمُرُّ بواديًا ليلًا وتُطوَى نَهارًا مِثلَما طُوِيَ الإزارُ

فكم بصِقالِها صَدِيَ البَرايا وما يَصدا لها أبدًا غِرارُ

فبينَما أنا أُسرِّحُ في دُرَرِ الدَراريِّ نَظَري. وأُروِّضُ في رِياضِها جوادَ فِكري. وأُقدِّسُ مَن هِيَ مُسخَّراتٌ بأمرِهِ. وأُنزِّهُ مَن هدَى خَلْقَهُ بها في بَرِّهِ وبحرِهِ. إذ هبَّ نسيمُ السَحَر. يَرْوِي عن أهلِ نجدٍ أطيبَ الخبر. فعطَّرَ الكَونَ بعَرْفِهِ. ومَلَكَ الرِقَّ برِقَّتِهِ ولُطفِهِ. وأهدَى الرَوحَ الى الأرواح.

وأطرب السمع بأحاديثه الصحاح شعر

فهو حياة لكل حي كأن أنفاسه نفوس

فاستبشرت بوروده. وحصلت على الفائدة من وفوده. وسر بمناجاته سري. وقلت له والدموع تجري شعر

أعد ذكر من حل الغضا يا محدثي وإن أضرموه بالأضالع والصدر

ولا تنس سكان العقيق وإن هم على وجنتي أجروه في مدة الهجر

فلما أتممت الإنشاء والانشاد. وشرعت في طلب الإسعاف والإسعاد. تبسم الفجر ضاحكاً من شرقه. ونصب أعلامه على منازل أفقه. فانطوى نشر الليل. وكف من عرمه الذيل. وارتفعت الحجب. وتأججت نار الشهب. واقتنص بازي الضوء غراب الظلام. وفض كافور النور من الغسق مسك الختام شعر

وشرد الصبح عنا الليل فاتضحت سطوره البيض في ألواحه السود

وفلت جيوش الدجا. وحرك النهار منه ما سجا. وجنح جنحه الى الرحيل. وتلا لسان حال التحويل. يقلب الله الليل والنهار. إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار

# فصلٌ

## في الشمس والقمر

بَكَرتُ يوماً بعدَ أداء الفرْض . أتفكَّرُ في خلقِ السمواتِ والارض . فلَمحتُ المَشرِقَ بالنظَر . واذا قرْنُ الغزالةِ قد ظهر . كأنَّهُ جُذوةُ نار . أو قِطعةٌ من دِينار . ثُمَّ كشفَت أستارَها . وألقت على الأُفقِ أنوارَها . وبرزَت كأنَّها كُرَةٌ في مَيْدان . أو مِجَنُّ دُولابٍ ضُمِّخَ بالزعْفران . أو مِرآةٌ لم تُصقَل ولم تُطرَق . أو سبيكةُ زُجاجٍ منتفخةُ الجوانب . أو بُودَقةٌ يُحرَّكُ فيهـا ذَهَبٌ ذائِب شِعرٌ

وكأنَّها عِند انبساطِ شُعاعِها تِبرٌ يَذُوبُ على فُروعِ المَشرِقِ

فقُلتُ أهلاً بالعين التي تَغار منها العين . والجونةِ التي وَضَحَ منها الجبين . والسِراجِ الوهَّاج . التي تبرَّجت بها الأبراج . أنتِ المخصوصةُ بالشرَفِ والرِفعة . أنتِ واسِطةُ عِقدِ الكواكبِ السبعة . أنتِ للحكمةِ بُرهان . وللفَلَكِ مِعيارٌ وميزان . أنتِ الناطقةُ في صَمْتِها . التي قصُرَ البليغُ في وصفِها ونَعتِها . أنتِ مَلِكٌ مُقدَّم . أنتِ النَيِّرُ الأعظَم . أنتِ يُوح . التي تغدو في مَصالحِ العالَمِ وتَرُوح . أنتِ ذُكاءُ التي ذكَت نارُها . أنتِ الضُحَى التي علا منارُها . أنتِ الشمس . التي بهـا تُعرَفُ الأوقاتُ الخمْس . بِكِ يُنشَرُ الظِلُّ ويُطوَى . ويشتدُّ النباتُ بعدَ ضُعفِـهِ ويقوَى . ويُستدَلُّ على طريقِ الصَواب . ويُعلَمُ عدَدُ السِنينَ والحِساب . لمَّا سفَرتِ رافلةً في

الحُلَلِ المُعصفرة . مُحِيَت آيةُ الليلِ وجُعِلَت آيةُ النهارِ مبصِرة . ثُمَّ تمشَّت على بِساطِها . وخطرت في وَشْيِها ورِياطِها . وسبحت في فَلَكِها مُرشِدةً الى الحقائِق . مُظهِرةً أسرارَ الساعاتِ والدَرَجِ والدقائِق

تسمو الى كَبِدِ السَماء كأنَّها    تبغي هُناكَ دِفاعَ أمرٍ مُعضِلِ

واستمرَّت سائرةً يحدوها مرُّ النسيم . والشمسُ تجري لِمُستقَرٍّ لها ذلك تقديرُ العزيزِ العليم . فلم يَزَلْ فِكري يُصاحِبُها . وطَرْفي يَرْعاها ويُراقِبُها

شِعرٌ

حتَّى اذا بلَغَت الى حيثُ انتهت    وقَفَت كوقفةِ سائلٍ عن منزِلِ

ثُمَّ انثنت تبغي الحُدورَ كأنَّها    طَيرٌ هفا لمخافةٍ من أجدَلِ

فلمَّا حُجِبَت عن العُيونِ شَخصُها . وخطِفَ المَغرِبُ من يدِ المَشرِقِ قُرصَها . واكتحلَت جُفونُ الأُفُقِ بالنار . وطَرَدَ زِنجيُّ الليلِ روميَّ النهار . بزغ الهِلال بأمرِ ذي الجلال . كأنَّهُ قوسٌ موتور . أو زورقٌ منحدِرٌ في بحرِ الديجور . أو شَطرُ سِوار . أو مِنجَلٌ معدٌّ لحِصادِ الأعمار . أو خنجرٌ مُرهَفُ النَصْلَين . أو نونٌ مرسومةٌ من لُجَين . أو شفةُ كأسٍ مائِلة . أو مِخلَبُ عُقابٍ صائِلة . أو قِطعةٌ من قَيْد . أو فخٌّ نُصِبَ للصيد . أو حرفُ جيم . أو عُرجونٌ قديم . أو ذُبابُ سيفٍ خرَجَ من جَفنِهِ . أو راكعٌ يعبدُ مَن لا يحدُثُ أمرٌ إلَّا بإذنِهِ

وترى الهِلالَ يلوحُ في أُفُقِ السَما    يبدو كقوسٍ بالمُنى يَرميني

وكنابِ فيلٍ أو قُلامةِ أنمُلٍ    وكزورقٍ وكحاجبٍ مقرونِ

أو كالسِوارِ أُزيلَ منهُ البعضُ أو    قَرَبُوسِ سَرجٍ مُذهَبٍ أو نونِ

وكحافةِ الكأسِ المخبَّإِ بعضهُ ضِمنَ الشفاهِ ومِنجَلٍ مسنونِ
هُوَ مِنجل الأعمارِ للحصدِ الذي يُفني أُولي التزيينِ والتحسينِ
واذا مَضى سبعٌ تراهُ كأنَّهُ نِصفٌ لتعويذٍ بدا لعيونِ
واذا تكامَلَ صارَ جاماً صافياً وكأنَّهُ من لؤلؤٍ مكنونِ
هذا هُوَ المشهورُ في تشبيهِهِ قِدماً وذلكَ جمعهُ يكفيني

فقلتُ مرحباً بمن ثِيابُ مناوئِهِ رِثاث . قرَّ عيناً ستعودُ قمراً بعدَ ثلاث .
ثُمَّ تصيرُ بدراً . إنَّ في ذلكَ لذِكرى مفردٌ

واذا رأيتُ مِنَ الهلالِ نُموَّهُ أيقنتُ أنْ سيكونُ بدراً كاملا

أنتَ الزمهرير . الذي ليسَ لهُ في نضارتِهِ نظير . أنتَ الزبرِقان . الذي لهُ في كُلِّ شهرٍ مهرجان . أيُّها القمر . كم محِبٍّ طابَ لهُ فيكَ السمر . أيُّها الواضحُ الباهر . ما أنتَ إلّا مَثَلٌ سائر . أيُّها البدرُ الكامل . الذي فضلهُ للبريّةِ شامل . لا تأسَ على ما فاتكَ من الدرَج . ولا يكُنْ في صدرِكَ من الغزالةِ حرَج مُفرد

فقد تُحمِدُ الشمسُ الصباحَ بضوئها تفاوتتِ الأنوارُ والكُلُّ رائقُ

منازِلُكَ معروفة . ومحاسِنُكَ موصوفة . وشرَفُكَ باذخ . وقدَمُكَ راسخ . وآياتُكَ ظاهرة . وسِفارتُكَ سافرة . كم أوضحتَ من طريق . وهديتَ الرفيقَ الى الفريق . وذكّرتَ محبوباً لمحبوبهِ . وبلّغتَ طالباً غاية مطلوبهِ . أحسِنْ بضوءِ ذُبالتِك . وحسْبي مثلاً بهالَتِك . جعلكَ البارئ في السمواتِ نوراً . وكانَ امرُ اللهِ قدَراً مقدوراً . قدرُكَ أثيثٌ أثيل . ومُحِبُّكَ نبيهٌ نبيل .

على رِسْلِ فما لَكَ من مُجارٍ الى رُتَبِ العَلاءِ ولا رسيلُ

فتبارَكَ أسْمُ مَن ألبسَكُما أحسنَ الحِبَر. وتعالى جدُّ من جعلَكُما مصابيحَ لأهلِ النظر. ومِن آياتِهِ الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمر. ثُمَّ لم يبرح بسري وأنا لا أبرح. ويَجلي وأنا أشاهِدُ وجهَهُ الأصبح. الى أن غابَ واختفى. وحَسْبُنا اللهُ وكفى

## فصلٌ

### في السحاب والمطر

إنَّ اللهَ تعالى حكَمٌ دائمُ النفوذ. وحكيمٌ يهدي شِفاءَ النجاةِ لِمَن بهِ يلوذ. ولهُ أسرارٌ معناها دقيق. لا يفهمُهُ إلَّا أربابُ التحقيق. أمسكَ الغيثَ عن عِبادِهِ في عام. فخاضَ كُلٌّ منهم في بحرِ دمعِهِ وعام. وساءَتِ الظنونُ بضنِّ السحاب. واشتاقَ النباتُ الى سماعِ وقعِ الرباب. وظَمِئَتِ الحِياض. وعَبَسَت وجوهُ الرِياض. واستدَّت عيونُ العيونِ بالنقعِ المُثار. وتعطَّلَت من حَلْيِ المُزْنِ أجيادُ الأزهار. وذَهَلَتِ العقولُ لِفقدِ الصوبِ عن الصواب. وقُصَّ جناحُ السرورِ وطارتِ الألباب. وطُوِيَ بساطُ الانبساط. ووَقَعَ القومُ في هِياطٍ ومِياط. وطالت عُهودُ العِهاد. وتأهَّبتِ الارضُ للبسِ أثوابِ الحِداد

وأصابَت نَبتَ الرُبا عينُ شمسٍ ... أورثَتهُ مَذَلَّةً واصفِرارا

كُلَّما جالَ طَرْفُها تَرَكَ النا ... سَ سُكارى وما هُمُ بِسُكارى

فبينما هُم يجُرُّونَ أذيالَ الكآبة. ويرفعونَ الدُعاءَ الى مَواطِنِ الإجابة. تدارَكَهُمُ اللهُ باللُطفِ الخفيّ. وأنثالَ عليهِمِ المَنُّ الحَفِيّ. ونَظَرَ اللهُ اليهِم

بعينِ حكمتهِ. وحرَّكَ ساكنَ الرُخاء لتجري بنعمتهِ. وهو الذي يرسلُ الرياحَ بُشرًا بين يديْ رحمتهِ. فمدَّت أعناقها. وجدَّت إعناقها. وركضت عادياتها. وجرت على أحسنِ عاداتها. وسدلت من أرديتها الأردان. وأرخت العِنانَ في طلبِ العَنان

ورياحٍ تُبشِّرُ الارضَ بالقطْرِ كذيلِ الغِلالةِ المبلولِ

ووجوهُ البقاعِ تنتظرُ الغيثَ انتظارَ المحبِّ ردَّ الرسولِ

فأقلَّت سحابًا ثِقالًا. يستهلُّ كرمًا ونوالًا. مِسكيَّ الإهاب. خصيبَ الجناب. فسيحَ الرحاب. صادقَ الوعود. متلاحِقَ الوفود. كثيرَ الأعوانِ والجنود. يؤذِنُ بالمواردِ الطامية. وشفاء الشفاهِ الظامية وأثرى. فقيرُ الثرى. وأجرى دمعهُ أسفًا على ما جرى شعرٌ

أكبَّ على الآفاقِ إكبابَ مُطرِقٍ يُفكِّرُ او كالنادمِ المتلهِّفِ

ومدَّ جناحيهِ الى الارض جانحًا وراحَ عليها كالغرابِ المرفرِفِ

والرعدُ يزجرُهُ ويسوقهُ بين يديهِ. فاذا قصَّرَ صاحَ بهِ وزمجرَ عليهِ. تارةً يترنَّمُ كالحمام. وطورًا يزأرُ كالأسدِ الضِرغام مُفرَد

وكأنَّ صوتَ الرعدِ خلفَ سحابةٍ حادٍ اذا ونتِ النجائبُ صاحا

والبرقُ يلمحُ ويلمع. ويمنحُ ثمَّ يمنع. كأنَّهُ ثغرٌ أشنب. أو قبسٌ يتلهَّب. أو حسامٌ يمان. أو فؤادُ جبان. أو سلاسلُ من ذهب. أو أشهبُ مالَ جُلُّهُ حينَ وثب. او أناملُ بعضِ الحُسَّاب. او حيَّةٌ تلتوي ثمَّ تنساب

ترى الارضَ منهُ وقد فُضِّضت ووجهَ السماء وقد ذُهِّبا

وقوسُ الغمامِ للجوِّ نِطاق. لابل تاجٌ على مفارقِ الآفاق. يزهو بالجبينه

وعَسجدِهِ . ويفخرُ بياقوتهِ وزبرجدِهِ

وَٱلْغَيْمُ يَبْكِي فِي ٱلسَّمَاءِ وَيَهْتَدِي بِمَدَامِعٍ تَنْهَلُّ مِنْ قَطْرٍ نَدِي

فلمَّا تراكمتِ السحائِب . وٱجتمعت حولها الكتائِب . وٱتسع صدرُها . وٱستحكمَ أمرُها . وحلَّق بالجوِّ ناهضُها . وٱعترضَ في الأُفقِ عارضُها . ونُصِبت راياتها . وٱنتهت غاياتها . وآنَ رحيلُها وتفريقُ شملِها . وحانَ وضعُها وفِصالُ حملِها . أَجرتْ مدامعَها . وردَّت ودائعَها . وحلَّت نِطاقَها . وفكَّت أزرارَ أطواقِها . وحثَّتِ الركائِب . وأسبلتِ الذوائِب . وسحت بطلِّها وطشِّها . وسكَّنتْ رَهَجَ الغَبراءِ برشِّها . وأروتِ الحَرَّةَ برذاذِها وهطلِها . وأذهبتِ الحُرقةَ بديمها ووبلِها . وآثرتْ بجَودِها وجُودِها . ونثرت على بِساطِ الارضِ جواهرَ عُقودِها

أَبو هلالٍ العسكريّ

نَخالُ بها مِسكًا وبالقطرِ لُؤلُؤًا وبالرَوضِ ياقوتًا وبالوَحْلِ عَنْبرا

كم أبدت إحسانًا وبِرًّا . وبرَّدت من كَبِدٍ حرَّى . وأسدت معروفًا . وأغاثت ملهوفًا . وساقت إنعامًا . وسقت حرثًا وأنعامًا . وكفَّت همًّا حينَ وَكَفت . وقرَّطت آذانَ الأغصانِ وشنَّفت . وأنشرت أمواتًا . وأخرجت حبًّا ونباتًا . وكم نقعت غليلًا . ونفعت عليلًا . وملأت حياضًا . ونوَّرت رِياضًا . وأذالت دُرًّا مصونًا . وشرحت صُدورًا وأقرَّت عُيونًا . وألبستِ الحدائِقَ بُرودًا عليها طُلاوة . وأهدت للزهرِ قطرًا ظاهرَ الحلاوة

تَرى فواقعَهُ في الارضِ لائحةً مِثلَ الدراهِمِ تبدو ثمَّ تستترُ

فأمسَى الناسُ في عِيشةٍ راضية . يرفُلُونَ في حُلَلِ الرفاهِيَة . أمرَعُوا بعدَ الضَنكِ والشظَف . وأخصبُوا بعد الجدْبِ والضفَف . وأصبحَ محلُّ المحْلِ دارسًا . ووجهُ الأملِ يضحكُ بعدَ أن كانَ عابسًا . وأخذَتِ الارضُ زُخرُفَها بعدَ أن كادَ زرْعُها يَهيج . واهتزَّت وربَت وأنبتَت من كلِّ زوجٍ بهيج. فثغورُها مبتسِمة . وفرائدُ قلائدِها منتظِمة . ونمارِقُها مُدبَّجة . ورؤُوسُ أشجارِها متوَّجة . وغُدرانُها طافِحة . ومخايلُ السعادةِ عليها لائِحة . وألسنةُ أهلِها مشتغلةٌ بشكرِ علّامِ الغُيوب . وقلوبُهم مطمَئِنَّةٌ بذِكرِهِ ألا بذِكرِ اللهِ تطمَئِنُّ القلوب . يُبدِئُ ويُعيد . ويمتحنُ العبيد . ثُمَّ يفتحُ لهم أبوابَ جُودِهِ الوافرِ وفضلِهِ المديد . وهُوَ الذي يُنزِّلُ الغيثَ من بعدِ ما قَنِطوا ويَنشُرُ رحمتَهُ وهُوَ الوَليُّ الحميد

---

## فصلٌ

### في الليل والنهار

أَرِقتُ ذاتَ ليلةٍ في مِهادي . فسمِعتُ طارقًا يُنادي في النادي

عِتابُ بنُ ورْقاءَ الشاعر

إنَّ الليالِيَ للأنامِ مَناهلٌ  تُطوَى وتُنشَرُ بينَها الأعمارُ
فقِصارُهُنَّ مَعَ الهُمومِ طويلةٌ  وطِوالُهُنَّ مَعَ السُرورِ قِصارُ

فقُمتُ من مَضجَعي . وقد بَلَّ رُدني مَدمَعي . مُتحيِّرًا في أمري . مُتأسِّفًا على ما فاتَ من عُمري . وقُلتُ أيُّها الطارق . في ظُلمةِ الليلِ الغاسق . هل لكَ في المُنادَمة . فقالَ كم نديمٍ سفكَ المُنى دمَهُ . ثُمَّ سلَّمَ وجلَس . وتنفَّسَ

وما نبس. فقلتُ يا مَن شنّفَ السمعَ بدُرَرِهِ. اذكرْ لي شيئًا في طولِ الليلِ وقِصَرِهِ. فقال شعرًا

وليلٍ كواكبُهُ لا تَسيرُ ولا هُوَ منها يُطيقُ البِراحا

كيومِ القيامةِ في طولِهِ على مَن يُراقِبُ فيهِ الصَباحا

مُقيمٌ ليسَ يبرح. وعاجزٌ لا يظعَنُ ولا ينتزح. بَرَدُ نجومِهِ لا يذوب. وغائبُ ضوئِهِ ليسَ يؤوب. لا يبلَى جديدُ مِسْحِهِ. ولا يجنحُ الى الحركةِ ساكنُ جِنحِهِ. عليلُهُ ما يُرجَى صلاحُهُ. وصباحُهُ لا يلوحُ مِصباحُهُ. قطعَ الطريقَ على السحر. وعذّبَ أجفانَ المحبّينَ بالسهر

حدِّثوني عن النهارِ حديثًا اوصِفُوهُ فقد نَسيتُ النهارا

كأنّهُ صريعٌ راح. أو طائرٌ مقصوصُ الجناح. أو أسيرٌ يخبِطُ في قيدِهِ. أو بحرٌ مَنَعَ الجزرُ عن مدِّهِ. أو كسيرٌ ليسَ لهُ على النهوضِ اقتدار. أو ضريرٌ يئسَ طرْفُهُ من رؤيةِ النهار

أو هائمٌ غُمْرٌ بقطعِ الفلا قد حارَ لا يدري بمَن يهتدي

أو جيشُ زنجٍ بالثرى قد ثوى أو دارةٌ حيثُ انتهت تبتدي

فقلتُ إيهٍ أيها الإمام. أسمِعني شيئًا في وصفِ الأيام. فقال ابنُ الروميِّ رحمهُ الله

للهِ أيامٌ تقضّتْ لنا ما كانَ أحلاها وأهناها

مرّت فلم يبقَ لنا بعدَها شيءٌ سوى أن نتمنّاها

حيثُ الوقتُ مُعين. وماءُ الشبيبةِ مَعين. ونشرُ البِشرِ فائح. ونورُ المُناءِ لائح. وغُصنُ الصِبا رطيب. ومُطرَفُ اللهوِ قشيب. والعيشُ غضٌّ

والدهرُ غضيضُ الطَرْف . وسُعادُ السَعدِ ممنوعةٌ من الصَرْف      مُفرَد

والشَمْلُ مجتمعٌ والجمعُ مشتملٌ   على الجميلِ وحُسنِ الخَلْقِ والخُلُقِ

أيا أخا الأَدب . الى كم ذا الحِرصُ والدأَب . الأَيامُ نجمُها غرّار . ومُدَّعِي الوَفاءِ منها غدّار . كثيرةُ المَلال . سريعــةُ الزوال . تُنزّقُ الحبائِب . وتَسترجِعُ المواهب . ذِمامُها ذميم . ومُسالِمُها سليم . تَحُلُّ العقود . ولا تحفَظُ العهود . تُكدِّرُ الصافيَ من الشَراب . وتَعِدُ الظامئَ بورُودِ السَراب . لَقد سَقَطَ من تمسَّكَ بِعُراها . وتَعِبَ مَن تَصدَّ الراحةَ من ذَراها      قالَ التِهاميُّ رَحِمَهُ الله تعالى

ومُكلِّفُ الأَيّامِ ضِدَّ طِباعِها   مُتَطلِّبٌ في الماءِ جُذوةَ نارِ

ثُمَّ قالَ مَضتِ الجُهمةُ والشَفَق . والفَحْمةُ والغَسَق . والقِطْعُ والسَدْفة . والبُهْرةِ والزُلفة . وآنَ لِنَسماتِ السحَرِ أَن تتبختر . ولِعُبونِ الفَجرِ أَن تتفجَّر . وقامَ للوَداع . فقُلتُ زوِّدني بأَنعمِ المَتاع . فقالَ دَع إِزارَ الأَوزار . واتَّقِ مَن لا تُدرِكُهُ الأَبصار . وسَبِّحهُ بالعَشيِّ والإِبكار . وهُوَ الذي يتوفّاكم بالليلِ ويَعلَمُ ما جرَحتُمْ بالنَهار

---

## فصلٌ

### في البحر والنهر

هزّتني رياحُ الأَملِ البسيط . الى امتِطاءِ ثَبَجِ البحرِ المُحيط . فأَتيتُ سفينةً يَطِيبُ للسفَرِ مَثْواها . ورَكِبتُ فيها بسمِ اللهِ مُجراها ومُرساها . مُوقِنًا بأَنَّ المقدورَ صائِر . مُعرِضًا عن قولِ الشاعر

لا أَركَبُ البحرَ أَخشى علَيَّ منهُ المَعاطِبْ
طِينٌ أَنا وَهوَ ماءٌ والطِينُ في الماء ذائِبْ

يا لَها سفينة . على الأموالِ أَمينة . ذاتَ دُسُرٍ وأَلواح . تَجرِي مَعَ الرِياح . وتَطِيرُ بغيرِ جَناح . وتَعتاضُ عن الحادي بالمَلَّاح . تَخوضُ وتَلعب . وتَرِدُ ولا تَشرَب . لَها قِلاعٌ كالقِلاع . وشِراعٌ يَحجُبُ الشُعاع . وسَكِينةٌ وسُكَّان . ومَكانةٌ وإِمكان . وجُؤْجُؤٌ وفَقار . وأَضلاعٌ مُحكَمةٌ بالقار . وجِسمٌ عارٍ مِنَ الفُؤَاد . وهُوَ في عينِ الماء بمَنزِلةِ السَواد . بعيدةٌ ما بينَ السَحْرِ والنَحْر . من أَحسَنِ الجواري المُنشَآتِ في البحر . مَعقودٌ بنَواصِيها الخيرُ كالخيل . لا تَملُّ من سَيرِ النَهارِ ولا من سُرَى الليل

ما رأَى الناسُ من قُصورٍ على الما ءِ سِواها تَسيرُ سَيرَ القِداحِ

كأَنَّها وَعِلٌ يَنحَطُّ من شاهق . أَو عِرباضٌ سابقٌ يَحُثُّهُ سائِق . أَو عَقربٌ شائِلة . أَو عُقابٌ صائِلة . أَو غُرابٌ أَعصَم . أَو تِمساحٌ أَو أَرقَم . أَو ظَلِيمٌ نَفَرَ في الظَلام . أَو جَوادٌ فَرَّ مُستَنكِفًا من صُحبةِ الأَنام . حاكمُها عادلٌ في حُكمِهِ . عارفٌ بنقضِ أَمرِها وبَرْمِهِ . يَهتدِي بالنُجوم . ويَبتدِي بٱسمِ الحَيِّ القَيُّوم . يَبرُزُ من نَواتيِّها في جُنود . يَشمَلُ إِحسانُهم أَهلَها أَيقاظًا وهم رُقُود . يَتأَنَّقون فيما يَعمُرون . ويَفعَلُونَ ما يُؤْمَرون

ويُكثِرونَ الصِياحَ حَتَّى كأَنَّ ٱلـ سُفنَ تَجرِي من خوفِ ذاكَ الصِياحِ

فبينَما نَحنُ من البحرِ في قاموسِهِ . كَتَبَ الجوُّ حُروفَ الغيمِ في طُروسِهِ . وثارت رِيحٌ عاصِف . يَتبعُها رَعدٌ قاصِف . فمالت بنا الفُلْكُ وٱضطرَبَت . ودَنَت شَفَتُها من رَشْفِ الماء وٱقترَبَت . وٱستمرَّت تُرفَعُ وتُخفَض . وتُقرَّبُ

وتُرفَض . وتعلو على الأوتاد . وتهيم في كلّ واد . وتحوم وتحول . وتجود وتجول . وتُضرِم في الكبودِ نارَ ناجر . الى أن بلغتِ القلوبُ الحناجر

أَلا فارْجُهُ واخشَهُ إنّهُ هُوَ البحرُ فيهِ الغِنى والغرَق

ثمَّ نظرَ الينا مَن لا تخفى عليهِ السرائر . وأمرَ الجارية بحملِ العبيدِ الى بعضِ الجزائر . فلم نَدرِ إلّا ونحنُ تُجاهَ جزيرة . تَسُرُّ النفوسَ بمحاسنِها الغزيرة . فانحدرتُ ماضيًا الى بنيها . نائبًا عن السفينةِ وساكنيها . فوجدتُها مُخضرَّةَ الأفنان . مُخضلَّةَ الكثبان . بها من الياقوتِ ما يرجعُ خاسئًا مُناويهِ . ومن الأشجارِ ما يحملُ الفواكِهَ والأفاويه . وبينَ رياضِها نهر . شديدُ الخُضر . أرضهُ ذهبٌ وحصباؤهُ دُرَر . وأمواجهُ عُكَنٌ ودرّاراتهُ سُرَر

عَذبٌ اذا ما عبَّ فيهِ ناهلٌ فكأنَّهُ من ماءِ عدنٍ ينهلُ

لَيِّنُ الأديم . مِزاجهُ من تسنيم . يَصقُلهُ الصَبا ويفرُكهُ النسيم . فكأنَّهُ دُروعٌ موضونة . أو مَبارِدُ مسنونة . أو دمعٌ يتسلسل . أو أفاعٍ تتململ . أو ذَوبُ فِضّةٍ يسيل . أو صفحةُ سيفٍ صقيل . أو لوحُ بلّورٍ مرقوم . أو رحيقٌ بالمِسكِ مختوم

وكأنَّ الطيورَ اذ وردَتهُ من صفاءٍ بهِ تَزُقُّ فِراخا

إن مالت اليهِ الغُصونُ فالشُخوصُ ترقصُ في الخيال . وإن كرَعت فيهِ الظِباءُ فالغِيدُ يرشُفنَ من ثُغورِ أترابِهنَّ الزُلال . وان أشرقَت عليهِ النجومُ خِلتَ الفَلَكَ يدورُ في أرجائِهِ . وإن تجلّى لهُ البدرُ حسِبتهُ قلبًا خافقًا بينَ أحشائِهِ قال مؤيّدُ الدين الطُغرائيّ

والشمسُ إن وافتهُ رأدَ الضُحى حسناءُ في مِرآتِهِ ناظرَهْ

أُنموذجُ الماءِ الذي جاءنا آل    وعدُ بأن نُسقاهُ في الآخِرَهْ

فلَبِثتُ فيهـا مُدَّة. مفكِّرًا فيما رأيتُ من الفرجِ بعدَ الشدَّة. مؤْمِنًا بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ. وحُلوِهِ ومُرِّهِ. واقفًا على شُكرِ مَن تجري الفُلْكُ في البحرِ بأمرِهِ

رُبَّما تجزَعُ النفوسُ لأَمرٍ    ولها فرجةٌ كحلِّ العِقالِ

ولم أَزَل بها في أَحسَنِ حال. وأَرغدِ عيشٍ وأَنعمِ بال. الى أَنْ حرَّكَ اللهُ مني ما كانَ ساكنًا. وأَدخلَني مِصرَ ان شاءَ اللهُ آمنًا

---

## فصلٌ

### في الروض والازهار

جَدَّ بِيَ الوَجدُ في إِبَّانِ الربيع. الى رُؤْيَةِ فضلِ الغيثِ بمنازِلِ الربيع. فسِرتُ أُحدِّقُ في جوانبِ الحدائق. وصحبني من الشوقِ وَسائِق. يتلوهُنَّ حادٍ وسائِق. فاذا أَنا بروضةٍ أَريضة. عيونُ أَزهارِها مريضة. قد فاحَ أَرَجُها. وأَضاءَت سُرُجهـا. وبرزَ إِبرِيزُها. وحَسُنَ تطريزُها. وأَبدت من زينتها ما هوَ باللُطفِ منعوت. ونثرَت على الزُمُرُّدِ أَصنافَ الدُرِّ والياقوت. وتحلَّت بما يَروقُ إِنسانَ كُلِّ إِنسان. وتجلَّت في رفرفٍ خُضْرٍ وعبقريٍّ حِسان. أَعلَنَ السحابُ أَسرارَها. وهتكَ النسيمُ أَستارَها

والزَهْرُ يَبسِمُ في الرِّياضِ كأَنَّهُ    بُسْطٌ زهَتْ أَلوانُها كزَبرجدِ

حكَتِ الخنساءَ لا في الحُزنِ بل في الحُسنِ والفَخر. ولها عُيونٌ تجري على الديباجِ لا على صَخر. يَضُوعُ عَرْفُها في الآفاقِ ولا يَضيع. ويجني الطَرْفُ من صُنعِ صنائِعِها كُلَّ زَهرٍ رفيع. تنهارُ جداوِلُها وأَنهارُها. وبضحكُ في وجه

مَن أمَّها وأمَّلها ثَغْرُ نُوّارِها

وما غَرَبت نجومُ الليلِ لكن نُقِلنَ من السَماءِ الى الرِياض

فمن وَرْدٍ أحمرِ الإهاب . عَندَميِّ الخِضاب

كالشمسِ شَكلًا ونَشرِ المِسكِ رائحةً واللُؤلُؤِ الرَطْبِ في تفريجهِ عَرَقُ

مَلِكٌ جليل . مخصوصٌ بالتَبجيل . رفيعُ الجَناب . خفيفُ الرِكاب .

الرياحينُ جُندُهُ والشَوكُ سِنانُهُ وسِلاحُهُ . والعِقْيانُ والمَرْجانُ قَلْبُهُ وجَناحُهُ

مَداهِنٌ من يَواقيتٍ مُرَكَّبةٍ على الزَبَرْجَدِ في أجوافِها ذَهَبُ

ومنهُ الأبيض . المُذهَّبُ المُفضَّض

كأنَّ وُجوهَهُ لها توافت بُدورٌ في مَطالِعِها سُعود

بَياضٌ في جَوانِبهِ احمِرارٌ كما احمَرَّت من الخَجَلِ الخُدودُ

ومن نَرجِسٍ باسم . عَرْفُهُ ناسم

كأنَّما صُفرتُهُ على بَياضٍ يَقَقِ

أعشارُ جُزءٍ ذُهِّبت من وَرَقٍ في وَرَقِ

لهُ عُيونٌ هُدْبُها من لُجَيْن . وحَدَقُها من خالصِ العَيْن . قامت مِنَ الزَبَرْجَدِ على ساق .

وأحسَنُ ما في الوُجوهِ العُيونُ وأشبَهُ شيءٍ بها النَرجِسُ

ومن نِسرين . جَوهَرُ عِقدٍ ثمين . دُرَرٌ على زَبَرْجَد . او حِقاقُ وَرَقٍ فيها بُرادةُ عَسجَد

ما إن رَأَينا قطُّ من قبلِهِ زُمُرُّدًا يُثمِرُ بَلُّورا

ومن خِلاف . ليسَ في طِيبِ عَرْفِهِ خِلاف . يَحكِي القُدودَ باهتِزازِهِ .

ويَصِلُ وعدَهُ بإنجازِهِ. كأنّهُ ثَمِلٌ من الراحِ وهُوَ يُومِئُ برأسِهِ نحوَها. وكأنّ غُصونَهُ أحسّتْ برِحلةِ الشتاءِ فقلَبت فروَها

والبانُ تحسبُهُ سنانيرًا رأَت بعضَ الكلابِ فنفّشت أذنابَها

ومن بَنَفسَجٍ حَسُنَ لِباسُهُ. وطابت أنفاسُهُ

كأنّهُ وضِعافُ القُضبِ تحمِلُهُ أوائلُ النارِ في أطرافِ كِبريتِ

أو حُروفٌ لازوَرْديّة. أو بقايا نَقْشٍ في راحةٍ نَدِيّة

أو أعيُنٌ زُرْقٌ كُحِلنَ بإثمِدِ

ومن زَعْفَران. مُعطّرِ الجَيبِ والأَردان

كأنّهُ ألسُنُ الحيّاتِ قد شُدِخَت رُؤُوسُها فاكتسَت من حُمرةِ العَلَقِ

أو بَصِيصُ رَماد. أو ألِفاتٌ كُتِبَت بالذَهَبِ لا بالمِداد

يتفرّى عن قانياتٍ حِسانٍ مثلِ هُدبِ مُعصفرٍ من رِداء

ومن لَينُوفَرٍ يألَفُ المِياه. طَمعًا في دَوامِ الحياة. صَفّرَهُ السَقامُ وعذّبَهُ. وغَرّبهِ الأملُ وغرّبَهُ

كأنّهُ ودُروعُ الماءِ تشمَلُهُ تحتَ الشُعاعِ أكاليلُ الطَواويسِ

او طَرْفٌ باهتٌ من الفِراقِ يفرَق. او سابحٌ ضعيفٌ يعومُ ويغرَق. يخفى بالليلِ ويَظهرُ بالنَهار. ويتكلّمُ في الماءِ بألسِنةٍ من النار

يُحِبُّ الشمسَ لا يبغي سِواها ويَلحظُها بمُقلةِ مُستهامِ

اذا غابت تكنّفها اشتياقًا فنامَ لكي يَراها في المَنامِ

ومن آس. ما لجُرحِ مُحبّهِ آس. يرعَى العُهود. ولا يَميلُ الى الصُدود. كأنّهُ نِصالُ سِهامٍ أُعِدّت للكِفاح

حَكَى لَوْنُهُ أَصداغَ رِئْمٍ مُعذَّرٍ وصُورتُهُ آذانَ خيلٍ نَوافِرِ

ومن رَيحان. يقولُ إِنَّ وقتَ الرِيِّ حان. كأَنَّهُ وَشْمُ يدٍ مُطرَّفة. أَو حلَّةٌ مُخضرَّةٌ مُفوَّفة. أَو أَطواقُ الحَمام. او سلاسلُ سوالفِ الغُلام

لهُ حُسنُ العوارِضِ حينَ تبدُو وفيهِ لِينُ أَعطافِ القَوامِ

ومن سُوسَن. تعالَى اللهُ ما أَحسَن. قائمٍ على سُوقهِ. منهُ أَزرقُ بهيُّ الملبوس. وأَبيضُ تميلُ الى ضَوءِ صُبحِهِ النُفوس

كأَنَّهُ مَلاعقٌ من ورَقٍ قد خُطَّ فيها نُقَطٌ من عنبَرِ

ومن خُزامَى. قَدْرُهُ لا يُسامَى. يَسكُنُ المَنازِلَ العليَّة. ويرفُلُ في حُلَّتِهِ اللازَوَرْديَّة. يا لَها حُلَّةً فاخرة. وحِليةً باهيةً باهرة

لوحَواها الطاوُوسُ أَصبحَ لاشكَّ مُهنّا بمُلكِ طَيرِ الهَواءِ

ومن أُقحُوان. جُمِعَ في مُفردِهِ الفرقَدان

كشمسةٍ من لُجَينٍ في زَبرجَدةٍ قد أَشرقَت حولَ مِسمارٍ من الذهَبِ

ومن آزَرْيُون. أَظهرَ القَطرُ سِرَّهُ المكنون

كأَنَّ أَغصانَهُ فَيرُوزجٌ بَهِجٌ من فوقِهِ ذَهَبٌ في وَسْطِهِ سَبَجُ

أَو مِسكٌ في جامٍ من ذهَب. أَو فَحمٌ أَحاطَ بِهِ اللَهَب

تراهُ عُيونًا بالنَهارِ نَواظِرًا وعِندَ غُروبِ الشمسِ أَزرارَ دِيباجِ

ومن بَهار. يبهرُ بحسنِهِ الأَبصار

كسواعدٍ من سُندُسٍ وأَكُفُّها من فِضَّةٍ حَمَلَت كُؤُوسَ نُضارِ

ومن شقيق. أَبهَى منهُ المَرجانُ والعَقيق

كأَنَّهُ وَجَناتٌ أَربَعٌ جُمِعَت وكُلُّ واحدةٍ في صَحْنِها خالُ

ومن ومن ومن . إشارةَ فتى بالعجزِ عن الحصرِ قَمِن . فلمّا تأمّلتُ محاسنَ هٰذِهِ الروضةِ الأنيقة . ونظرتُ الى ما فيها من النَباتِ بعينِ الحقيقة . شكرتُ أَيادِيَ صانِعِها ولجأْتُ اليهِ . وأَثنيتُ على صائِغِها وإِن كُنتُ لا أُحصِي ثناءً عليهِ . وقُلتُ تعظيمًا لامرِهِ . وما قَدَرُوا اللّٰهَ حقَّ قَدْرِهِ . وانشرحَ صدري بالوُقوفِ على مَغانيها . وجادَ فِكري حيثُ جالَ في معانيها . وامتلأَ قلبي من نَوْرِها نورًا . وانقلبتُ الى أَهلي مسرورًا

---

## فصلٌ

### في الشمعة والنار

جَلَستُ معَ بعضِ الأَصْحاب . في ليلةٍ حالكةِ الجِلْباب . ماؤُها جامد . وهواؤُها بارد . وطَلُّها مُتَناثِر . والماشي بها في ذَيلِهِ عاثر . نُجرِي ذِكرَ أَهلِ البَراعة . ونَعُدُّ مَناقِبَ فُرسانِ أَهلِ اليَراعة . ونُورِدُ أَخبارَ أَربابِ اللَسَن . ونَروِي عنهم كُلَّ حديثٍ حَسَن

قومٌ بِهِم شَرُفَ الزمانِ كَلامُهم　　شَرَكُ النُفوسِ وعُقلةُ الأَحداقِ
أَشخاصُهم صُرِفت ولٰكِنْ ذِكرُهم　　أَبَدًا على مَرِّ الليالي باقِ

فبينا نحنُ نجولُ في مَيْدانِ المُحاضَرة . ونُحقِّقُ النَظَرَ في وُجوهِها الناضِرة . والليلُ قد رَوَّق . وشَرابُ المُنادَمةِ مُرَوَّق . لَمحتُ في المَجلِسِ شَمعة . وَقَفَت في الخِدمةِ وأَجرَتِ الدَمْعة . جِسمُها نحيل . ومُحيّاها جميل . قامتُها قويمة . ودُرَّةُ تاجِها يتيمة . تُحرِقُها أَنفاسُها . ويُوبِقُها نِبراسُها . كاسيةٌ عارية . تُخجِلُ بضوئِها الجارية

مفتولةٌ مجدولةٌ تحكي لَنا قَدَّ الأَسَلْ
كأنّها عُمرُ الفتى والنارُ فيها كالأَجَلْ

أَو نَبلٌ نَصلُهُ ذَهَب . أَو حَيَّةٌ لِسانُها لَهَب . أَو وردةٌ على قضيب . أَو مُحِبٌّ أَسهرَهُ بُعدُ الحبيب . أَو لينوفرة . أَو سبيكةٌ مُعصفرة . أَو غُرَّةٌ في وجهِ أَدهمِ السدف . أَو كوكبٌ أَرخى ذُؤابتهُ ثُمَّ وَقَف

غُصنٌ مِنَ الذَّهَبِ الإِبريزِ أَثمرَ في أَعلاهُ ياقوتةٌ صفراءُ تستعِرُ

يَخوضُ في لُجَّةِ الدمعِ طَرْفُها القريح . وتلعبُ بلَهَبِ قلبِها الجريحِ يَدُ الريح . فتُطلِعُهُ نَجمًا . وتُرسِلُهُ سهمًا . وتُحرِّكُهُ لِسانًا . وتنشُرهُ طيلسانًا . وتَضرِبُهُ دِينارًا . وتُصيِّرُهُ جُلّنارًا . وتُصوِّرُهُ سوسنًا . وتَصوغُهُ إِكليلًا تِبرًا دوسنًا . وتَعطِفُهُ كالهلالِ السافر . وتنصِبُهُ أُذُنَ جوادٍ نافر . وترفَعُهُ كالسِنان . وتُقيمُهُ أُنمُلَةً في بَنان . وتبسُطُهُ كالمِنديل . وتُميلُهُ سِلسِلةَ قِنديل . وتَخُطُّهُ أَلِفًا مستقيمًا . وترسُمُهُ نونًا اوجيمًا . واستمرَّت مُولَعةً بشَخصِها . ساعيةً في نَقضِها ونَقصِها . حتَّى فَنِيَ عُمرُها . وانفصلَ أَمرُها . وانحلَّ عَقدُها . وعزَّ على الجماعةِ فَقدُها .

وقد فارَقَ الناسَ الأَحِبَّةُ قبلَنا وأَعيا دَواءُ الموتِ كُلَّ طبيبِ

وكانَ في المجلسِ كانون . يُلقَى فيهِ العُودُ بغيرِ قانون . يَضُمُّ نارًا ذاتَ لَهَب . لها شَرَرٌ شَذْرُهُ من ذَهَب . هِمَّتُها عليَّة . ومِرآتُها جليَّة . تعلو على الرِماحِ في المَواكِب . وتُزاحِمُ الكواكِبَ بالمَناكِب . فاكِهتُها في الشِتاءِ محبوبة . وأَعلامُها للاصطِلاءِ منصوبة . وهِيَ بِقُضُبِ الآبنوسِ لا بِجَزلِ الغَضا

مشبوبة

كُلَّما رَفرَفَ النسيمُ عليها    رَقَصَت في غِلالةٍ حمراءُ

كأَنَّها سَبَجٌ على مَرْجان. او شمسٌ محجوبةٌ بالغمام. او وَردٌ تبسَّمَ من خِلالِ الكِمام

أَو أَشقَرٌ مُطهَّمٌ    يمرَحَ تحتَ العِثيَرِ

يَهتَمُّ بها أَقوام. هم واسطةُ عِقدِ الأَنام. كريمةٌ أَحسابُهم. مفتوحةٌ للوُفودِ أَبوابُهم. يمتَطُونَ ذِروة كُلِّ محبوكِ القَرا. ويبسُطونَ موائِدَ الفوائِدِ والقِرَى

اذا ضَلَّ عنهم ضيفُهم رَفَعوا لَهُ    من النارِ في الظَلْماءِ أَلوِيَةً حُمْرا

فلم تَزَلْ تَضطَرِم. وتستَعِرُ وتحتَدِم. الى ان خمَدَ لَظَى جمرِها. وغاضَ ماءُ شَرَرِها وشرِّها. واضطَجَعَت في مِهادِها. تحكي تحتَ غِطاءِ رَمادِها

دَمًا جَرَى من فَواخِتٍ ذُبِحَت    عليهِ من رِيشِهِنَّ منثورُ

فراقَني ما شاهَدتُ من حالِهِما. وأَمعَنتُ النَظَرَ في مُنقلَبِها ومآلِهِما. وقُمتُ من شُكرِ المُنعِمِ بأَداءِ الفَرْض. وقُلتُ بِلِسانِ التعظيمِ أَللهُ نُورُ السَّمٰواتِ والأَرض. ثُمَّ إِنَّ الصَحْبَ مالوا الى الكَرَى. وطالَ عليهِم مَعَ كَونِهِم جُلوسًا شُقَّةُ السُرَى. فوَثَبنا لِاقتِفاءِ أَثَرِ ما تَقَرُّ بِهِ عينُ الهاجع. وسأَلْنا الحَيَّ القَيُّومَ أَن يجعَلَنا من الذينَ تَتَجافَى جُنوبُهم عَنِ المَضاجِع

---

## فصلٌ

### في مجلس الشراب

كانَ لي صديق. مغرًى بشُربِ الرَحيق. غزيرُ الفضلِ والآداب. كثيرُ

المَهجِ بذِكرِ مجالسِ الشَراب . وكانَ يوَدُّ حضوري عِندَهُ . وانا لا أُبلِغُـهُ مِمَّا يوَدُّ قصدَهُ . فأَتاني حِيناً من الأَحيان . يدعوني الى مجلِسِ بعضِ الأَعيان . وأَلزمَني بأَن أُحالِفَهُ . مقِيماً على أَن لا أُخالِفَهُ . فأَجبتُ الى المُحاضَرة . مُشترِطاً عدمَ المُعاقَرة . فقالَ أَجل . أَيُّها الأَجل . وسآتيكَ اذا هُزِمَ النهارُ واَضمحَل . فلمَّا آنسَ قُدومَ الليل . آبَ يسحَبُ سحائِبَ الذيل . وهُوَ يقول

يا مَن بهِ يُنفَى الكَمَدْ ... ويَثبُتُ العَيشُ الرَغَدْ
جُدْ بالوَفا قد آنَ أَنْ ... يُنجِزَ حُرٌّ ما وَعَدْ

فمَضَيتُ صُحبَتَهُ الى دار . جرَى بها فَلَكُ السَعدِ ودار . عاليةِ الجَناب . رَفيعةِ القِباب . فاَختَرقنا أَستارَها . واَجتَلَينا أَقمارَها . حتَّى اَنتَهينا الى مجلِسٍ فسيح . قِدْحُ الفائزِ بأَقداحِهِ غيرُ مَنيح

لا تَسمَعُ الآذانُ في جَنَباتِـهِ ... إِلَّا تَرَنُّمَ أَلسُنِ العِيـدانِ
أَو صوتَ تصفيقِ الجليسِ ونَقْرِهِ ... وبُكاءَ راوُوقٍ وضِحْكَ قَنانِ

يشتمِلُ على نَدْمان . لا يَسمَحُ بِمثلِهِم الزَمان . حاشيَتُهم أَرَقُّ من النسيم . ومِزاجُ كاساتِهِم من تَسْنيم . إِن نَظَمُوا أَودَعُوا أَصدافَ المَسامِعِ دُرًّا . وإِن نَثَرُوا نَفَثُوا في عُقَدِ العُقولِ سِحرًا

تَنازَعوا دِرَّةَ الصَهبـاءِ بينَهمُ ... وأَوجَبُوا لرَضيعِ الكأْسِ ما يَجِبُ
لا يَحفَظُونَ على النَشْوانِ زَلَّتَهُ ... ولا يَرِيبُكَ من أَخلاقِهِم رِيَبُ

بينَهم سُقاةٌ حَسُنَت صِفاتُهم . وتَكفَّلَت بالإِنصاف صِلاتُهم . بأَيدِيهِم أَقداح . تَفتَحُ أَبوابَ الأَفراح . مَباسِمُها مُفترَّة . وحَبَبُها مُلوكُ أَكاسرةٍ على الأَسِرَّة .

النورُ ضِمنَ إزارِها . ومَعدِنُ الذَهَبِ في قَرارِها . تَعدِلُ وهِيَ جائرة . وتُنشِدُ وهِيَ دائرة

صِلِ الراحَ بالراحاتِ وأقدحْ مَسرّةً بأقداحِها واعكِفْ على لذّةِ الشُربِ
ولا تخشَ من ذَنبٍ فأوراقُ كَرمِها أكُفٌّ غدت تستغفِرُ اللهَ للذَنبِ

وأباريقُ تَسجُدُ لِربِّها . وتُقبِّلُ الارضَ لدَى صَبِّها . كم أصلحت فسادَ مِزاج . وأوضحت مِنهاجَ ابتهاج . تحكي إوزًّا مُعوجّةَ الرِقاب . أو ظِباءً أشرفنَ من ذِرَى الهِضاب

وكأنّما الإبريقُ عِندَ رُكوعِهِ والخمرُ تلثِمُ ثغرَهُ المنعوتا
طيرٌ بِمنقارٍ لَهُ من لؤلؤٍ لما أسفَّ تناوَلَ الياقوتا

وأكواب . مُعصفرةُ الأثواب . تُغني عَنِ المِصباح . وتُهدِي ريحَ التُفّاح . تَبعَثُ على الحَماسةِ والسَماحة . وتُتعِبُ بسَوقِ ساقيها القلبَ وهِيَ في راحة

للهِ أكوابٌ هُمومي حَرَّمَت لما أباحَت خمرَها المسكوبا
نارٌ ولم تُحرِقْ وإن أنكرتَ ما أوردتُهُ يا صاحِ فالمُسْ كوبا

وكؤوس . تَسرُّ بحُسنِها النُفوس . ثُغورُها باسمة . ومناهلُها لمادّةِ الأسَى حاسمة . تُحمَدُ عِندَ الصَبُوحِ والغَبُوق . وتَشرَحُ الصُدورَ في حالَتيِ الغُروبِ والشُروق

ولَرُبَّ ساقٍ مُحسِنٍ في كَفِّهِ كأسٌ برؤيتِها نَفَى عنّا العَنا
وعلى ذِراها ليسَ يَبرَحُ ناصِبًا شَبكَ اللآلئِ كي يَصِيدَ لنا الهَنا

وبهِ شَمعٌ يُدهِشُ الأبصار . ويُحيي ما ماتَ من ضَوءِ النَهار . دَبيقيُّ المَلابِس . عَبِقيُّ القَلانِس . وافرُ الأدبِ والهِمّة . لا يَبرَحُ واقفًا في الخِدمة

من كُلِّ هيفاءَ تَهوَى الشمسُ رُؤيتَها بكْتٌ وأَنْتَ فلاحَ الماءُ والذَّهبُ
تجلَى على الشَّرْبِ في ثوبٍ لها يَقَقٍ كحَبَّةٍ من لُجَينٍ رأسُها ذَهَبُ

وفيهِ أنواعٌ من الشَراب. تلمعُ في أوانيها كلَمعِ السَراب. فمن خُرطوم. تُخفِي بدُرِّ حبابِها النُجوم. وشَمول. تَشمَلُ القومَ بالقَبول. ومُشعشَعة. منازِلُ كَواكبِها مُرتفِعة. وعاتقٍ نَندَّمَ عصرُها. وخَفَّ على النديمِ أمرُها. وخابيةٍ حانية. قُطوفُ كُرومِها دانية

وطُوسٍ وقِنديلٍ عُقارٍ وقَرقَفٍ مُدامٍ وإسفِنطٍ سُلافٍ وجِرْيالِ
طِلًا وسِباءٍ والحُمَيَّا وقَهوةٍ كُمَيتٍ شَمُوسٍ خَنْدَرِيسٍ وسِلسالِ

الى غيرِ ذلكَ من رَوحٍ وريْحان. ومَحاسِنَ وإحسان. ومسموعٍ ومشموم. ومشروبٍ ومطعوم. وعُودٍ يُحرَقُ ويُحرَّك. ومِسكٍ في الصِحافِ يُفتَّتُ ويُفرَك. وقَريضٍ يُنشَد. وعَرْفٍ ضائعٍ لا يُنشَد. وبَمٍّ وزِير. وجَنَّةٍ وحَرير. وزُهورٍ ومَزاهِر. ومُلَحٍ ونوادر. وفاكهةٍ مِمَّا يَتَخيَّرون. ولحمِ طيرٍ مِمَّا يشتهون

أيا نديمِيَ لو شاهدتَ وَقفتَنا في مَجلِسِ اللَّهوِ حيثُ الخَصْمُ مغلوبُ
والدُفُّ والدَنُّ مضروبٌ ومنكسِرٌ والزِقُّ يُذبَحُ والراوُوقُ مصلوبُ

وبالجُملةِ فإنِّي عاينتُ من التنضيل. ما يُغنِي عن التفصيل. وكادَ ثقيلُ الطَرَبِ يستخِفُّني لولا عِنايةُ المَلِكِ الجليل. ثُمَّ نظَرتُ واذا أمرُ القومِ قدِ اضطرَب. والعُترُفانُ يُخبِرُ عن ذَنَبِ السِرحانِ بحُسنِ المُنقلَب. فأشَرتُ الى صاحبي بالنُقلة. وعرَّفتهُ أنَّ الليلَ قد عزَمَ على الرِحلة. فقامَ يَهتزُّ من السُكرِ اهتِزازَ الأفنان. وانصرَفنا انا أمشي كالرُخِّ وهُوَ يمشي كالفِرزان. فلمَّا صِرنا الى البيت. خرَّ صَعِقًا كالمَيْت. فجلَستُ معرِضًا عن الكَرى. متفكِّرًا

فيما قد جرى . لائمًا نفسي على اتّباع الهوى . ذامًّا لها على معاشرة من ضلَّ وغوى . ثمّ إنّي ملتُ الى الاستغفار . وسألتُ العفو من العزيز الغفّار . ولُذتُ كما قال الحريريُّ بالمتاب . وآليتُ أن لا أحضرَ ما دُمتُ حيًّا مجالسَ الشراب

## فصلٌ

### في الطيور

أخبرَني بعضُ الإخوان . أنّهُ رأى بلدةً من البُلدان . متّسعةَ الفِناء . مُحكَمةَ البِناء . تَروقُ العُيون . وتُحرِّكُ السُكون . بالقُربِ منها وادٍ خصيب . يشتملُ من الأطيارِ على كُلِّ غريب . مديدُ الأشجار . مُنسَرِحُ الأنهار . وافرُ الخير . يُعرَفُ بوكْرِ الطَير . فتُقتُ الى رُؤيةِ ذلك الوادي . وحَدا بي من الشوق اليهِ حادي . فسرتُ أطوي البيد . وأصِلُ التحليجَ بالتخويد . الى أن أتيتُ اليهِ . وأنختُ راحتي عليهِ . فعاينتُ منهُ ما حقّقَ مطالبي . ووجدتُ بهِ ما صاحَ بي كما قالَ صاحبي

وادٍ عليهِ للمحاسنِ رونقٌ وبهِ طُيورٌ طابَ عيشُ نديمِها
أرجاؤُهُ مشحونـةٌ بسِباعِهـا وكِلابِهـا وبُغاثِهـا وبهيمِها

فمن صَقْرٍ شريفِ النِجار . رفيعِ المِقدار . القمرُ منظرُهُ . والهلالُ مِنسَرُهُ . لهُ ثوبٌ أرقط . بياضُهُ بالسوادِ منقَّط . حَسَنُ السُلوك . لا يَصحَبُ إلَّا المُلوك . ومن بازٍ أشهب . جمرُ مقلتَيهِ يتلهّب . خفيفِ الجَناح . سريعِ النَجاح . يَلمعُ في الجوِّ كالبارق . وينقضُّ انقضاضَ الطارق . قويِّ الافتراس .

يَثِبُ على الطَرِيدةِ وُثوبَ الهِرْماس

وصَقرٍ أَحمرِ الجِلبابِ شَهْمٍ ... طَمُوحِ العينِ معقودِ اللِواءِ

يطيرُ الى الفَلاةِ يَرُومُ صيدًا ... فيَرجِعُ بالأَرانِبِ والظِباءِ

وشاهينٍ رحيبِ الصَدرِ جَوْنٍ ... يُجِيدُ السَبْحَ في بَحرِ الفضاءِ

اذا الكُرْكِيُّ لاحَ سما اليهِ ... وعاجَلَهُ بمحتومِ القضاءِ

ومن كوهيةٍ حالبةِ الحُلَّة. تُجلَى كالعرائِسِ في الأَكِلَّة. مَلابسُها مُدبَّجة. ومخالبُها بدمِ القُلوبِ مُضرَّجة. ذاتِ دِرعٍ ظِلُّها ضافي. مُنتظِمةِ القَوادمِ والخَوافي. تَمُرُّ مرَّ السَحاب. وتأْتي بما لم يَكُنْ في الحِساب. ومن باشَق. فَرعُهُ مَعَ صِغرِ حَجْمِهِ باسِق. زَعِرِ الأَخلاق. ذَهَبيِّ الأَحداق. شاكي السِلاح. محمودِ الغُدُوِّ والرَواح. يَمرُقُ كالسِهام. ويُوقِعُ الحَمام في شَرَكِ الحِمام

وطاوُوسٍ أَغارَ الروضَ لَمَّا ... مَشَى في اللازَوَرْديِّ المُذخَرْ

يلوحُ على المَفارِقِ منهُ تاجٌ ... بديعٌ تاجُ قَيصَرَ عنهُ قَصَّرْ

وديكٍ عُرْفُهُ من أُرجُوانٍ ... وجُوجُؤُهُ مِنَ الوَشْيِ المُحبَّرْ

يَرَى سَهَرَ الدُجا حتَّى اذا ما ... دنا الإِصباحُ هَلَّلَ ثُمَّ كَبَّرْ

ومن بَبْغاء جميلِ الصِفات. قويٍّ على حِكايةِ الأَصوات. فَهمُهُ صحيح. ولِسانُهُ فصيح. هِنديِّ الأَوطان. زَبَرجَديِّ الأَردان. طَرْفُهُ مُركَّبٌ من قار. ولهُ من الياقوتِ مِنْقار. ومن هُدهُدٍ وافرِ الهِدايَة. نافرٍ عن الضَلالةِ والغَواية. يَرَى الماءَ في باطِنِ الفِجاج. كما يَنظُرُ الإِنسانُ في داخِلِ الزُجاج. مرقومِ البُرود. كثيرِ الرُكوعِ والسُجود. يَميدُ في حُلَلِهِ الفاخرةِ ويَمِيس.

كأنَّمَا أَلبسَهُ سُلَيْمانُ تاجَ بِلْقِيس

وَدُرَّاجٍ تبدَّى في قميصٍ يُغِيرُ الزهرَ زَهْرِيٍّ أَنِيقِ

فُصوصُ بَنَفْسَجٍ في ياسَمِينٍ ورَيحانٌ تَشقَّقَ عن شقيقِ

ومن حَجَلٍ يَعاقِيبٌ عليها مُروطٌ أَشبهتْ لونَ الدَبيقِ

لها طَرْفٌ تركَّبَ من نُضارٍ ومِنقارٌ تكوَّنَ من عقيقِ

ومن قَطًا يا لَهُ من قَطا. حَسَنِ المَشْيِ مُتَقارِبِ الخُطا. جِيدُهُ مُطوَّق. ومِبسَمُهُ بالزَعفرانِ مُخلَّق. منقوشِ الإزار. كأَنَّهُ عَبَّ من كأْسِ عُقار. جَناحُهُ مخضوب. وصَدرُهُ بماءِ الذَهَبِ مكتوب * ومن يمام. يَفِي بالعهدِ والذِمام. مشهورٍ بالسَجْع. معروفٍ بالذَهابِ والرَجْع. يأْلَفُ الرِياض. ويرفُلُ في ثوبٍ فَضْفاض. يُؤَدِّي الأَماناتِ الى أَهلِها. ويَتحرَّى في رِوايةِ الأَحاديثِ ونَقْلِها

ومن هَزارٍ كاملِ المعاني حُلوِ الحِلا مُنطَلِقِ اللِسانِ

تَراهُ إِن غَنَّى على العِيدانِ يُطرِبُ ما لا تُطرِبُ المثاني

وبُلبُلٍ بَلبَلَ قلبَ العاني حُلَّتُهُ من أَسوَدِ الجَنانِ

قامَ خطيبًا في ذُرَى الأَغصانِ يَأْمُرُ بالعدلِ وبالإحسانِ

ومن وَرَشان. يُودِعُ المَسامِعَ أَطيَبَ الأَلحان. نُوبِيِّ الدار. عالي المَنار. شَهِيِّ التَغريد. مَعْبَدِيِّ الأَناشيد. مُحسِنُ الأَنغام. ويُغرِي الخَلِيَّ بالوَجدِ والغَرام. ومن قُمرِيٍّ أَخفَى القَمَر. كم نَهَى على مِنبَرِ الأَيْكِ وأَمَر. ساجِعٍ مِطراب. إِعجامُهُ لَدَى العارِفِ إِعراب. أَشهَلِ العُيون. وفي جِيدِهِ من خَطِّ القَلَمِ نُون. يَستدِيمُ شُكرَ الدائم. ولا تأْخُذُهُ في التسبيحِ لَومةُ لائم

وفَواخِتٍ كُذْرِيَّةٍ أَطواقُها مِسكِيَّةٌ والطَرْفُ منها أَسوَدُ
طَوْرًا تَنوحُ على الغُصونِ لِفَقْدِ مَن تَهوَى وطَورًا لِلِّقاء تُغرِّدُ
وغُرابِ تَغريبٍ فَصيحٍ أَعجَمٍ داجي الإِهابِ مُقامُهُ لا يُحمَدُ
يَهوَى نَوَى أَصحابِهِ فاذا نأَوْا أَضحَى مُقيمًا بالدِيارِ يُعدِّدُ

للهِ من وادٍ أَنبتَ السُرُورَ. وحَوَى أَصنافًا جَمَّةً من الطُيور. لا أَجمعُ بينَ أَشخاصِها وأَسمائِها. ولا أَتحقَّقُ شيئًا من أَحوالِها وأَنبائِها. فسُبحانَ المتكفِّلِ بأَرزاقِها. المُبايِنِ بينَ طِباعِها وأَخلاقِها. فلمَّا سَبَرتُ سِرَّ الوادي. تَطلَّعتُ الى طَلعةِ شمسِ بِلادي. فلَوَيتُ زِمامَ الراحلة. ووَدَّعتُ من الطيرِ نُجومًا غيرَ آفِلة. قائِلًا اللَّهُمَّ أَنتَ الصاحبُ في السَفَرِ والخليفةُ في الأَوطان. تاليًا أَوَلم يَرَوْا الى الطَيرِ فوقَهم صافَّاتٍ ويَقبِضنَ ما يُمسِكُهُنَّ إِلَّا الرحمٰن

---

## فصلٌ

### في الكتابة

أَلكِتابةُ أَلهمَكَ اللهُ معرِفةَ فضلِها. ولا حرَمَكَ نَفعَ صَداقةِ أَهلِها. أَشرَفُ الوظائفِ والمناصب. وأَرفَعُ المنازلِ والمراتب. وأَفلحُ صِناعة. وأَربَحُ بِضاعة. قُطبُ دائرةِ الآداب. وصَدرُ أَسرارِ الأَلباب. ورَسُولٌ صادق. ولِسانٌ بالحقِّ ناطق. وسَيفٌ تُحَدُّ بحَدِّهِ المَعارِف. ومِيزانٌ يُميِّزُ التالدَ من الطارف. تُلحِقُ خبَرَ الحاضرِ بالغائِب. واليها تنتهي الآمالُ والرَغائِب. بها تَتِمُّ النِعمة. وتُفصَّلُ شُذورُ الحِكمة. تُبرِزُ إِبريزَ البَلاغة.

وتصوغ لجين الكلام أحسن صياغة . لطف حواشي رفاعها محقق .
وجدولها المسلسل على الريحان يتدفق

لاتعد عن فن الكتابة إنها   مغنى الغنى ومفاتح الأرزاق

واخش البراعة وارجها فهي التي   عرفت بنفث السم والدرياق

والكتاب عماد الملك وأركانه . وعيونه المبصرة وأعوانه . وبهاء الدول
ونظامها . ورؤوس الرئاسة وقوامها . ملابسهم فاخرة . ومحاسنهم باهرة .
وشمائلهم لطيفة . ونفوسهم شريفة . مدار الحل والعقد عليهم . ومرجع
التصرف والتدبير اليهم . بهم تحلى العواطل . وتبتسم ثغور المعاقل . مجالسهم
بالفضائل معمورة . وبنداهم أندية القصاد مغمورة . يهدون الى الأسماع
أنواع البديع . وينزهون الأحداق في حدائق التوشيح والتوشيع . هم أهل
البراعة واللسن . وشيمتهم لف القبيح ونشر الحسن . يميلون الى القول
بموجب المدح . ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح . دأبهم استخدام
الناس بالمعروف . وعدم التورية عن العاني والملهوف . يجلون الكبير .
ويبجلون الصغير . ولا يخلون بمراعاة النظير . لهم الى الخير رجوع والتفات .
وبالجملة فقد حازوا جميع جميل الصفات

كتبت فلولا أن هـذا محلل   وذاك حرام قست خطك بالسحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابـة   وإن كان درا فهو من لجة البحر

بأيديهم أقلام . تخالس بلطفها الأحلام . صافية الجواهر . زاهية الأزاهر .
لينة الأعطاف . ناعمة الأطراف . تبكي وهي مبتسمة . وتسكت وهي بما
يطرب السمع متكلمة . قد اعتدلت قدودها . وأشرقت في سماء البراعة

سُعودُها . أَسِنَّتُها مُرهَفة . ومَطارِفُها مُفوَّفة . تجتهدُ في خِدمةِ الباري . وتُبدِي من دُرَرِها ما يَفضَحُ الدراري . تَمِيسُ في وَشْيِ أَبرادِها . وتَشرَحُ الصُدورَ بعُذوبةِ إيرادِها . نَشأَتْ على شُطوطِ الأَنهار . وتعلَّمتِ اللحْنَ من إعرابِ الأَطيار . طويلةُ الأَنابيب . تَسلُبُ القُلوبَ بحُسنِ الأَساليب . تُدهِشُ الناظرَ وتُخجِلُ العامل . ولا ترضَى بامتِطاء غيرِ الأَنامل . الشجاعةُ كامنةٌ في مُهجتِها . والفَصاحةُ جاريةٌ على لَهْجتِها . تَبهَرُ بالنَضارةِ نواظرَ البَهار . وتُطرِزُ بالليلِ أَرْدِيَةَ النَهار . إن قالت لم تترُكْ مَقالًا لقائِل . وإن صالت رَجَعتِ السيوفُ مُستتِرةً بأَذيالِ الحمائِل . سَجَدَت للطِرسِ فرُفِعت الى أَعلَى الرُتب . وحَلَّت وشَبَّبت وسَبَقَت فلا غَرْوَ اذا سُمِّيَت بالقَصب

قَلَمٌ يَفُلُّ الجيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمٌ والبِيضُ ما سُلَّت من الأَغمادِ
وَهَبَت لهُ الآجامُ حينَ نَشا بها عَزمَ السُيولِ وصَولةَ الآسادِ

يَكرَعُ من دَواةٍ حالكةِ الحِياض . مُشرِقةِ الأَدواجِ والرِياض . جَنِيَّةِ الأَثمار . مُطعِمةِ الأَشجار . رِيقُها رائِق . ونِيلُ نَيْلِها دافِق . تَكشِفُ غِطاءَها عن كُلِّ معنًى أَنِيق . وتَفتَحُ فاها بكسرِ العَدُوِّ وجَبْرِ الصديق . شَرَفُها ليسَ فيهِ نِزاع . وسَقَطُها من أَنفَسِ المَتاع . تحنُو على أَولادِها طُولَ المَدَى . ثُمَّ تَقُطُّ رُؤُوسَهُنَّ ولا ذَنْبَ لَهُنَّ بحَدِّ المُدَى . سَمَت الى المعالي بنفسِها . وأَعارَتِ المِسكَ السحيقَ بنِفْسِها . تُرشِدُ بنُورِ جَمالِها . وتُنشِدُ بلِسانِ حالِها

إنَّ السَعادةَ حيثُ كُنتُ مُقيمةٌ والبحرُ أَخبارَ النَدَى عَنِّي رَوَى
كم من عليلِ مَقاصِدٍ أَبرأْتُهُ فأَنا الدَواةُ حقيقةً وأَنا الدَوا

للهِ أَطراسُها التي أَضاءَت بمِدادِها . وأَشبهَت عُيونَ العِينِ ببياضِها وسَوادِها .

وأنطوت المحاسن تحت رقّ منشورها . وصدحت حمائم البلاغة على أغصان سطورها . صحائف تنوب عن الصفائح . وقراطيس تزفّ الى الأسماع عرائس القرائح . ألبسها الحبر أثوابًا من الحبَر . ودبّجها صواب الفكر لاصوب المطر . كم حازت من درّ منظوم . وعلم لفظ بوشي المعاني مرقوم . وفقر تفتقر اليها أجياد الحسان . وغرر كلم تذهب العقول بسحرها وإنّ من البيان

كتابٌ في سرائرهِ سرورٌ مناجيهِ من الأحزانِ ناجي
كراحٍ في زجاجٍ بل كروحٍ سرت في جسمِ معتدلِ المزاجِ

فاجتهد أعزّك الله في طلابها . واحرص على الدخول في زمرة أربابها . وتمسّك بأذيال بنيها . تجد جوادًا أو نبيلًا أو نبيهًا

---

## فصلٌ

### في الكرم والشجاعة

مررتُ ببعض أحياء العرب . في يوم طما بحرُ آلهِ واضطرب . فلمحني شخصٌ من بعيد . حولَهُ جماعةٌ من الخدم والعبيد . فأرسل واحدًا منهم في طلبي . فلمّا دنوتُ منهُ رحّب بي وأحسن منقلبي . ورفع قدري ومنزلي . وأعذب موردي ومنهلي . وأعزّ جانبي . وأترع مشاربي . وأجزل نولي . وعظّم قومي وقولي . وأتحفني باللطائف . وأمدّني بكلّ ساعٍ من البرّ وطائف . وأضرم نار القِرى . وسقى بدماء البُدن ظامئ الثرى . ومنحني من الجود بأنواعٍ مختلفة . وأسدى اليّ المعروف من غير معرفة . وعفّر النعم

وغمرَ بالإنعام . وتجاوزَ الحدَّ في الكَرَمِ والإكرام . وعمَّ بفضلِهِ البسيطِ وإحسانِهِ الشامل . وآلى أن لا أرحَلَ عن حَبْهِ مُدَّةَ شهرٍ كامل

وحَقَّقَ آمالي وقرَّبَ مجلِسي وأَرشفني كأسَ النَوالِ مُروَّقا

وقَيَّدَني بالمَكرُماتِ أما تَرَى لِساني لهُ بالشُكرِ أصبحَ مُطلَقا

يا لهُ جَوادًا لا يُلحَق . وغَيداقًا لا يُطرِقُ حينَ يُطرَق . وقَلَمَّسًا بعيدَ المَدَى . وخِضرِمًا تَفِيضُ أنديتُهُ بالنَدَى . وصِنديدًا سخيَّ البَنان . وسَميذَعًا لا تبرحُ رُبوعُهُ ربيعًا للضِيفان . وهُمامًا تَهمِي سحائِبُ جُودِهِ . وأريحيًّا لم يزل مُرتاحًا لمُلاقاةِ وُفودِهِ . يُطوَى حاتمُ الطائيُّ عِندَ نَشرِهِ . ويَفنَى هَرِمُ بنُ سنانٍ لِبَقاءِ شارحِ ذِكرِهِ . ويطوفُ كَعبُ بنُ مامةَ بكَعبةِ حَرَمِهِ . ويُخلِدُ بهِ خالدُ القَسريُّ ليقتبسَ من كَرَمِهِ . ويَنقُصُ لديهِ مَعْنُ بنُ زائِدةَ . ويلتقطُ يزيدُ بنُ المُهلَّبِ في هُلبةِ الزمانِ فرائدَهُ

مُفيدٌ ومِتلافٌ اذا ما سألتَهُ تهلَّلَ واهتزَّ اهتِزازَ المُهنَّدِ

متى تأتِهِ تعشو الى ضَوءِ نارِهِ تجِدْ خيرَ نارٍ عِندَها خيرُ مُوقِدِ

جزيلُ المُروَّة . شريفُ الأُبوَّة . كريمُ النِجار . جليلُ المِقدار . عليُّ الهِمَّة . طليقُ الوَجهِ عِندَ المُلِمَّة . يُحرِزُ المجدَ ويُذهِبُ الذَهَب . ويبتدئُ بالإحسانِ الى العُفاةِ قبلَ الطَلَب . ظِلُّهُ ممدود . وجُودُهُ موجود . وفِناؤُهُ مقصود . وبابُ مَنزِلِهِ عن الواردينَ غيرُ مردود . يُعطِي مَن لا يرجوهُ . ويَفصِلُ قضيَّةَ المُتقاضِي وَعدَهُ على أحسَنِ الوُجوه . كم أَولَى من ايادي . وأنجزَ إبعادَ الأعادي . ومَنَحَ بِرًّا . وكفَّ عن نزيلِهِ ضُرًّا . وأجرى نِيلَ النَوال . وأماطَ عن المُجتدِي سُوءَ السُؤال

عَلَّمَ المُزنَ النَّدَى حَتَى اذا    ما حكاهُ عَلَّمَ البأسَ الأَسَدْ
فلهُ الغيثُ مُقِرٌّ بالجَدَى    ولهُ الليثُ مُقِرٌّ بالجَلَدْ

ولَقد شاهدتُ منهُ في مُدَّةِ مُقامي . ما يكبو دُونَ مُنتهاهُ جوادُ كَلامي . من كَرَمٍ زَهَت كُرومُهُ . وشَجاعةٍ طالَ أَسلُها وزَهَت نُجومُهُ . ونِعَمٍ نَجلُّ عن الحَصر . ونَجدةٍ مُؤْذِنةٍ بالنَصر . وسَماحةٍ وحَماسة . وتَدبيرٍ وسِياسة . وثَباتِ أَقدام . وصَبرٍ وإِقدام . ولِسان لذَوِي المَسئَلةِ مُجيب . وصَدرٍ لمَن وَرَدَ رحيب . وهِباتٍ طابَ هُبوبُ نسيمِها . ومِنَحٍ راقت جنّاتُ نعيمِها . وسَخاء بحرُهُ زائِد . وصِلَةٍ نفعُها على مَن وَصَلَ اليهِ عائِد . وأَخلاقٍ حَسَنة . ومناقبَ تقصُرُ عن وصفِها الأَلسِنة

وعدلٍ أَباحَ الشاءَ أَتلِعَةَ الفَلا    تَلُسُّ كَلاها والذِئابُ رُعاءُ
وفضلٍ حَباهُ اللهُ سُبحانَهُ بِهِ    وللهِ وضعُ الفضلِ حيثُ يَشاءُ

للهِ نَسَبُهُ الذي عَلا على الفَلَك . وفَتحَتِ السَعادةُ لهُ الأَبوابَ وقالت هَيْتَ لك . وبَيتُهُ الذي رَفَعَ المجدُ قَواعِدَهُ . وأَطلَعَ الرِفدُ في آفاقِ الإِنفاقِ موائِدَهُ . وقَومُهُ الذينَ زَكَت نُفوسُهم . وأَينَعت في حدائِقِ العطايا غُروسُهم . ومَلَكوا أَعِنَّةَ المعالي . ورَفَعوا خِيامَ خِيَمِهِم بأَطرافِ العوالي . يَسيرُ الفَخرُ تحتَ أَلوِيَتِهِم . وتَتعطَّرُ المجالسُ بطِيبِ أَندِيَتِهِم . يقتحمونَ عَقبةَ الوَغا صابِرينَ على الطَعنِ والضَرب . ويُفضِّلونَ مُقارَعةَ كُماةِ الحَرب . على مُعاقرةِ كُمَيتِ الشَرْب . طالَما كَفُّوا أَكُفَّ العِدَى . ووَجَدَ أَبناءُ السُرَى على نارِهِم هُدَى . وشَتَّتوا شَمْلَ الأَبطال . وجَرُّوا على تاجِ المَجَرَّةِ فضلَ الأَذيال

إِنْ تُرِدْ خُبرَ حالِهِم عن يقينٍ فأْتِهِم يومَ نائلٍ أو نِزالِ
تَلْقَ بِيضَ الوُجوهِ سُودَ مُثارٍ آلٍ نَقْعٍ خُضرَ الأَكْنافِ حُمرَ النِصالِ

وبعدُ فمحاسِنهُ لا تُحصَى بعدٍّ . وأَوصافهُ لا تُدرَكُ لِأَنَّها لا تنتهي الى حدٍّ . ولاسهابُ يَضَعُ ممَّن زادَ طولًا . وٱختِصارُ القولِ أَجدرُ وأَولَى . فلمَّا ٱنقَضَت مُدَّةُ أَلِيَّتِهِ . وقرَّت عيني بما عاينتُ من لُطفِ سَجِيَّتِهِ . وآنَ للمُقيمِ أَن يرحَلَ . وللضيفِ العائِدِ بالفوائِدِ أَن يُخبِرَ وإِن لم يُسأَل . استأْذنتهُ في الظَعَن . وأَعلمتهُ بٱشتِياقي الى الوَطَن . فأَذِنَ لي مكرَهًا . وأَنشدَني مُتَأَوِّها

تفضَّلَتِ الأَيَّامُ بالجمعِ بينَنا فلمَّا حَمِدْنا لم تُدِمنا على الحمدِ
جَعلنَ وَداعي واحدًا لِثلاثةٍ جمالِكَ والعِلمِ المُبرِّحِ والمجدِ

ثُمَّ إِنِّي سِرتُ شاكرًا بِرَّهُ المأْلوف . ناشرًا أَلوِيَةَ معروفهِ المعروف . حامدًا إِنعامَهُ الذي شَمِلَ القريبَ والبعيد . مادحًا شخصَهُ الذي لم يَشْكُ وَحْشةً قطُّ وهُوَ في الدُنيا وحيد . مُجرِيًا ذِكرَ ما حَواهُ من عزمِ العزائمِ . مُثنِيًا على أَياديهِ الجميلةِ ثَناءَ الروضِ على الغمائمِ

---

## فصلٌ

### في العدل والاحسان

إِنَّ اللهَ يأْمُرُ بالعدلِ والإِحسان . فبادِرْ الى ٱمتِثالِ الامرِ أَيُّها الإِنسان . وٱنشُرْ أَعلامَ الإِنصاف . وٱتَّصِف بمَحاسِنِ الأَوصاف . وٱرفُق بالرَعِيَّة . وأَكْثِرْ من البِرِّ الى البَرِيَّة . وٱبسُط رِداءَ المَعدِلة . وساوِ بينَ الخُصومِ في

المَنزِلة . وٱسمح بجبرِكَ وخيرِك . ولا تَظالِمِ الناسَ لغيرِك . وٱعلم أنَّ العدلَ حارسُ المُلك . ومُدبِّرُ فَلَكِ الفُلك . وغيثُ البِلاد . وغوثُ العِباد . وخِصبُ الزمان . ومَظِنَّةُ الأمان . وكَبتُ الحاسد . وصَلاحُ الفاسد . ومَلجأُ الحائِر . ومُرشِدُ السائر . وناصرُ المظلوم . ومُجيبُ السائِلِ والمحروم . بِهِ تَطمَئنُّ القُلوب . وتنجلي غياهبُ المكروب . ويُرغَمُ أنفُ الشيطان . وترتفعُ قواعدُ السُلطان . عليهِ مَدارُ السِياسة . وهُوَ مُغنٍ عن النَجْدةِ والحَماسة

عن العدلِ لا تَعدِلِ وكُن مُتيقِّظاً  وحُكمُكَ بينَ الناسِ فَليَكُ بالقِسطِ
وبالرِفقِ عامِلْهُم وأحسِن اليهمِ  ولا تُبدِلَنْ وَجهَ الرِضا منكَ بالسُخطِ
وحَلِّ بدُرِّ الحقِّ جِيدَ نِظامِهِم  وراقِبْ إلهَ الخَلقِ في الحَلِّ والرَبطِ

وإيَّاكَ والظُلمَ فإنَّهُ ظُلمة . وداعٍ الى تغييرِ النِعمة . وتعجيلِ النِقْمة . يُقرِّبُ المِحَن . ويُسبِّبُ الإحَن . ويُخلِي الدِيار . ويَمحَقُ الأعمار . ويُعفِّي الآثار . ويُوجِبُ المَثوى في النار . ويَنقُصُ العَدَد . ويُسرِعُ بِيُتمِ الوَلَد . ويُذهِبُ المال . ويُتعِبُ البال . ويَجلُبُ العِقاب . ويَضرِبُ الرِقاب . ويَقُصُّ الجَناح . ويَخُصُّ بالإثمِ والجُناح . والمظلومُ أنفاسُهُ مُتعلِّقةٌ بالسَحاب . ودَعوتُهُ ليسَ بينها وبينَ اللهِ حِجاب

كُن مُنصِفاً وٱسلُكْ سبيلَ التُقى  فالبَغيُ ليلٌ جِنحُـهُ مُظلِمُ
وٱجتَنِبِ الظُلمَ ولا تأتِـهِ  واللهِ لا يُفلِحُ من يَظلِمُ

وأيقِظْ عيونَ حَزمِك . وشيِّد مَبانِيَ عَزمِك . وٱحتَمِ بالإحتِمال . فهوَ أنصرُ لكَ من الرِجال . وزَيِّنْ مجلِسَكَ بأَلمعيَّتِك . وسُسْ نفسَكَ قبلَ رَعِيَّتِك . وٱمزُجِ الرَغبةَ بالرَهبة . وٱرعَ لأوليائِكَ حُقوقَ الصُحبة . وٱدفَع

بالتي هِيَ أَحسَن . وأْتِ من المعروف بما أَمكن

وأَصنَع جميلًا ما استطعت فإِنَّهُ  لابُدَّ أَن تَحدّثَ السُمَّارُ

وتَجاوَزْ عن الهَفوات . وأَدرَأ الحُدودَ بالشُبُهات . وأَنجِز الوعدَ وأَخلِفِ الوَعِيد . وقَيِّدْ لفظَكَ فلدَيكَ رقيبٌ عتيد . وتَفكَّر في العواقب . وأَلحَظِ الأُخرَى بعينِ المُراقِب

مَن لم يُفكِّرْ في العواقبِ ناظرًا  فيما يؤُولُ اليهِ آخِرُ أَمرِهِ

خَسِرَت تجارتُهُ وضلَّ عن الهُدَى  ورأَى مساعِيَهُ بطرْفِ أَمَرِهِ

وعليكَ بالحِلم فإِنَّهُ مَعدِنُ السُرُور . وعِقالُ الفِتَنِ والشُرور . يُبلِّغُكَ من المجدِ قاصيتَهُ . وتَملِكُ بهِ من الحمدِ ناصيتَهُ . مَطِيَّةٌ وَطِيَّة . وعطيَّةٌ يا لها من عطيَّة . وخَصلةٌ محمودة . وشِيمةٌ أَلوِيَتُها بالسعدِ معقودة . يُسهِّلُ الأُمور . ويَقِي كُلَّ محذور . هِمَّةُ صاحِبِهِ عليَّة . ومِرآةُ متعاطيهِ جليَّة . لا يَظهَرُ إِلَّا من نَدبٍ كريم . ولا يَصدُرُ إِلَّا عن صَدرٍ سليم

قابلتُ بالإِحسانِ مَن ساءَني  ميلًا لتحصيلِ الثناء المُقِيمْ

وقُمتُ بالواجبِ من شُكرِهِ  اذ عَرَفَ الناسُ بأَنِّي حليمْ

وأعفُ عمَّن ظَلَمَك . وصِل رَحِمَكَ وأرحم حَرَمَك . وأَطفِئْ بالأَناةِ جمرَ الغَضَب . وأحذَر من غاسقِ الغيظِ اذا وَقَب . وصُن عِرضَكَ عن الأَدناس . وأدخُل في زُمرةِ العافِينَ عن الناس . فهم أَهلُ الفضلِ يومَ القِيامة . والمُتقلِّدُونَ بكرَمِ الكَرامة . يرفُلُون في أَثوابِ الثَواب . ويَدخُلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِساب . ولا تَعْدُ عن سَنَنِ السُنَن . وراقِبِ اللهَ في السِرِّ والعَلَن . وأتَّبِع في الإِحسانِ طريقَ مَن أَفلَحَ بهِ المُؤْمِنون . وألزَمِ التقوى

إنَّ اللهَ مَعَ الذينَ ٱتَّقَوْا والذينَ هم مُحسِنون

## فصلٌ

### في الشكر والثناء

شُكرُ المُنعِمِ واجب. والثناءُ على المُحسِنِ ضَرْبةُ لازب. فٱشكُرْ مَن وَضَعَ الخيرَ لَديك. وكُن مُثْنيًا على مَن أَحسَنَ اليك. حيثُ أَجابَ سُؤَالَك. وحَقَّقَ آمالَك. وصدَّقَ ظَنَّك. وأَضحَكَ سِنَّك. وأَتحفَكَ بكرائمِ كَرَمِهِ. وأَطلَعَ في أُفُقِكَ نعائمَ نِعَمِهِ. ولَبَّى دَعْوَتَك. وروَّضَ عُدوتَك. ورَعَى جانبَك. وبلَّغكَ مآرِبَك. وقوَّى مُعينيك. وأَضعَفَ مُعانِيك. وأَسكَنَكَ من العَلياءِ قِبابًا. وفتحَ لَكَ الى دارِ السَعادةِ أَبوابًا

وأولاكَ الجميلَ بغيرِ مَطْلٍ     وعن وَجهِ النَدى رَفَعَ الحِجابا

وبلَّ ثَراكَ بالجَدوى فحقٌّ     عليكَ تُصيِّرَ التقريظَ بابا

إن قصَّرَ عن المُكافأَةِ بنانُك. فلْيَطُلْ بنثرِ الشُكرِ لِسانُك. فَبِهِ تَدُومُ النِعَم. وهُوَ داعيةُ الجُودِ والكَرَم. كَثْرتُهُ تبعثُ على بَذلِ الأُلوف. وقِلَّتُهُ تُزهِّدُ في ٱصطِناعِ المعروف. فٱجتهِد في إِقامةِ شِعارِهِ. وٱحتفِل برفعِ عَلَمِهِ وإعلاءِ مَنارِهِ. وإِيَّاكَ والتقصير. في حَقِّ مَن شَمِلَكَ بفضلِهِ الغزير. وقُمْ بواجِبِ مَن قلَّدَكَ عُقودَ المِنَّة. ولا تجعَلِ الإِعتِذارَ بعجزِكَ من غيرِ حِرصٍ جُنَّة

أَطلِق لِسانَكَ بالثناءِ على الذي     أَولاكَ حُسنَ غرائبٍ ورَغائبِ

وٱشكُرْ شُكرَ الروضِ حَيَّاهُ الحَيا     كيما تَقُومَ لهُ ببعضِ الواجبِ

أيُّها المُتطوِّلُ بأياديهِ . المُتفضِّلُ بما غمرَتني غواديهِ . الجائدُ بأموالهِ . الزائدُ نيلُ نوالِهِ . المُرتدِي بأثوابِ الجلال . المُبتدِئُ بالعطاء قبلَ السُّؤال . لوِ استطعتُ تمثيلَ حمدِكَ ومدحِك . وأعتدادي بإفضالِكَ العميم ومَنحِك . لأبرزتُهُ في صُورةٍ تَرُوقُ النواظر . وأفرغتُهُ في قالَبٍ يَسُرُّ القُلوبَ والخواطر . لقد أترعتَ مَوارِدي ومَناهِلِي . وحَمَّلتَني من حقائبِ الجُودِ ما أثقلَ كاهلي . وأرحتَ سِرِّي بهِبَاتِ هِبَاتِك . وقطعتَ أملي إلَّا من موادِّ صِلاتِك

كم من يدٍ بيضاء قد أسدَيتَها    تَثني اليكَ عِنانَ كُلِّ وِدادِ
شكَرَ الإلـهُ صنائعًا أوليتَهـا    سَلكَت معَ الأرواحِ في الأجسادِ

الى مَ تنشرُ عليَّ ملابسَ العوارف . وحتَّى مَ تُهدِي اليَّ نفائسَ اللطائِف . وتلحظُ بعُيونِ العِناية . وتمُدُّ ظِلَّ الرِعاية . وتَصِلُ أسبابَ الصنائِع . وتأتي من الإحسانِ بما عهدُهُ محفوظٌ ونَشرُهُ ضائِع . من غيرِ خِدمةٍ سابقة . ولا حُرمةٍ لهذي العواطف سائقة . طالمَا غَنِيتُ بالغَناء من خَيرِك . وألهتني لُهاكَ عنِ الاجتِماعِ بغيرِك . وقابلَتني عطاياكَ بجَبرِها . ومَنحَتني سَماحتُكَ من كَنزِها الوافرِ بخالصِ تِبرِها

فلأشكُرَنَّكَ ما حَيِيتُ وإِن أَمُت    فلَتشكُرَنَّكَ أعظُمي في قَبرِهـا

صيَّرتَ لِساني كليلًا بعدَ حِدَّتِهِ . وأعدتَ قلَمي جافًا بعدَ غزارةِ مُدَّتِهِ . فها أنا لا أُطيقُ أداءَ بعضِ حقِّك . ولا يُخرِجُني فَرطُ بِرِّكَ عن عُهدةِ رِقِّك . وكُلَّما فرَغتُ من شُكرِ يدٍ كَثُرَ مَدَدُها . وَصَلتَها بأيادٍ جزيلةٍ أعُدُّ منها ولا أُعدِّدُها . فلا تُحدِث لي بعدَها زِيادة . وأرفُق بعبدِكَ فقد ملَكَ

العجزُ قيادَهُ

أَنتَ الذي قلَّدتني نِعَماً أَوهَت قُوَى شُكري فقد ضَعُفا
لا تُسدِيَنَّ إليَّ عارفةً حتَّى أَقُومَ بشُكرِ ما سَلَفا

وماذا عَسَى مادِحُكَ أَن يَقُول. يا من فَتَنَ بحُسنِ مناقِبِهِ العُقول. المتكلمُ يَقصُرُ عن وَصفِكَ باعُهُ. والبليغُ يَعجِزُ عن حَصرِ فضلِكَ يَراعُهُ. والعالِمُ يَغرَقُ في بَحرِك. والناظمُ يَلقُطُ جواهرَ نَثرِك. على أَنَّ كُلًّا منهم لَوِ استَعارَ الدهرَ لِسانًا. واتَّخذَ الرِيحَ في نَقلِ أَخبارِكَ تَرجُمانًا. أَدرَكَهُ المَلالُ ولم يَصِل الى غايتِك. وأَعياهُ الكَلالُ دُونَ الوُقوفِ عِندَ نِهايتِك. فاللهُ يَتولَّى من مُكافأَتِكَ ما هُوَ أَبلَغُ من شُكرِ الناس. ويُمَتِّعُ الأَولِياءَ بِبَقاء ذاتِكَ التي جلَّت عن النَعتِ والقِياس

---

## فصلٌ

### في الهناء

صَحِبَني شخصٌ من الكُتَّاب. لهُ رفيقٌ يَدَّعِي مَعرِفةَ الآداب. فجاءَني يوماً من دِيوانِ النَظَر. قائلًا كانَ رفيقي غائبًا ثُمَّ حَضَر. وقَصْدي إملاءُ شيءٍ في هذا المعنى. ولَستُ أَعرِفُ لرَوضِ الأَدَبِ سِواكَ مُزْنًا. فقُلتُ لهُ اكتُب *

وَرَدَ البشيرُ بما أَقرَّ العُيون. وسكَّنَ هواجسَ الظُنون. وشَرَحَ الصُدورَ وأَبهجَها. وأَلجَمَ خيلَ السُرُورِ وأَسرجَها. من إيابِ مَولانا مصحوبًا بالسَلامة. مالكًا قِيادَ الفضلِ وزِمامَهُ. فتَلقَّاهُ العبدُ بمَزيدِ القَبُول. واعتَرَفَ بطِيبِ عَرْفِهِ الضائِعِ قبلَ الوُصول

وتقاسمَ القومُ المسرّةَ بينهم   قِسمًا فكانَ أجلّهم حظًا أنا

ولم يزل مدّةَ غيبتِهِ مُستديمًا لِذكرهِ . مُشاهِدًا له وإن شطَّ المزارُ بعينِ فكرهِ . مُتشوّقًا الى أيّامِهِ التي راقَ نعيمُها . مُرتقبًا نجومَ لياليهِ التي رقَّ كخُلقهِ نسيمُها

ليالِيَ لم نحذَر حزونَ قطيعةٍ   ولم نمشِ إلّا في سهولِ وِصالِ

الى أن جمعَ اللهُ بهِ شتاتَ الأمور . وألّفَ بمَقدَمِهِ من الأُنسِ كُلَّ نَفور . وأعادَ بدرَهُ الى منازلِ سُعودِهِ . وفطَرَ قلبَ حَسُودِهِ بصَعْدةِ صُعودِهِ . فلهُ الحمدُ على نِعَمِهِ التي لا تُعدّ . وكرَمِهِ الذي تجاوزَت سُيولُهُ غايةَ الحدّ . وهُوَ المسؤولُ أن يُعيذَهُ من شرِّ مَن حَسَدَ وطَعَن . ويكلأَهُ بعينِهِ التي لا تنامُ إن أقامَ أو ظعن * ثُمَّ إنّهُ وافاني بعدَ مُدّةٍ . فحملَ براءَةً ومن النفسِ مدّهُ . وقالَ إنّ رفيقي قد أبلَّ من المرَض . وما يخفى عن مِثلِكَ أيّدَكَ اللهُ سِرُّ الغرَض . فقلتُ لهُ اكتب * الحكمةُ أطالَ اللهُ بقاءَك . وأدامَ صحّتَكَ وشِفاءَك . تقتضي المِنَحَ والمِحَن . وتُوجِبُ الفرَحَ والحزَن . لِيتذكّرَ أُولو الألباب . وتتأكّدَ أسبابُ الثواب . ولقد منعني لذيذَ الرُقاد . ما حصَلَ لمولايَ مِنَ الافتِقاد . وأسكَرَني بخمرِ التحيُّر . ما حصَلَ لِمزاجِهِ اللطيفِ مِنَ التغيُّر . يا لها غفلةً من الدهرِ صدَرَت . وهَفوةً على غِرّةٍ من الأملِ ظهرَت . حيثُ أزعجَ كريمَ جسَدِهِ . وعلا على دُخرِ المَلِكِ وسنَدِهِ . وارتقى من الرئاسةِ الى رأسِها . وامتطى ذِروةَ كاشِفِ غمِّها ومُزيلِ بأسِها . وبالجُملةِ فما اعتلَّ إلّا لِأنّهُ كالنسيمِ لُطفًا . وما جاورَتْهُ الحُمّى إلّا أنّهُ كالأسدِ وَصفًا

لا تَخشَ من أَلَمٍ أَلَمَّ مُودِّعًا  يامَن بسيطُ العُمرِ منهُ طويلُ
إِنَّ التي يَدعُونَها الحُمَّى على  أَسَدِ الشَرا وكذا النسيمُ عليلُ

وأَنا أَحمَدُ اللهَ على لُبسِهِ أَثوابَ الصِحَّةِ. ودُخولِهِ من العافيةِ مَنزِلًا مَهَّدَ البُرْءُ صَرْحَهُ. وأَسأَلُهُ أَن يُفيضَ عليهِ سَحائِبَ نَوالِهِ الزائِد. ولا يُحوِجَ شخصَهُ المُغرَى بالصِلَةِ الى عائِد * ثُمَّ إِنَّهُ جاءَني بعدَ حِينٍ. وأَساريرُهُ تُخبِرُ أَنَّهُ مِنَ الفَرِحِين. فقالَ إِنَّ رفيقي وَلِيَ الوزارة. فهل مِن رِسالةٍ تُسفِرُ عن حُسنِ السِفارة. فقُلتُ لهُ اكتُب * أَيَّدَ اللهَ مولانا الوزير. وأَفاضَ على الكافَّةِ فضلَـهُ الغزير. وهنَّأَهُ بهٰذِهِ الرُتبةِ التي أَوضَحَ وَجهَ مَذهَبِها. وبلَّغَها بتحريرِ قَلَمِهِ المُهذَّبِ نِهايةَ مَطلَبِها. وأَنمَى بتدبيرِهِ أَموالَها. وقرَّرَ على القواعِدِ المَرْضيَّةِ أَحوالَها

فلم تَكُ تَصلُحُ إِلَّا لهُ  ولم يَكُ يَصلُحُ إِلَّا لَها

هذا ما كانت تَنتَظِرُهُ النواظر. وتَشهَدُ بوقوعِهِ خَطَراتُ الخواطر. وأُسنِدَ الامرُ الى أَهلِهِ. وأُجلِبَ الخيرُ بخَيلِهِ ورَجْلِهِ. وأَصابَ الدهرُ فيما أَمضاهُ من فِعلِهِ. وأَنتهَتِ القَوسُ الى باريها. وتمسَّكَتِ الرعايا بعُرَى أَمانيها. وزُفَّت عَرُوسُ الوِزارةِ على كافِلِها وكافيها. وما أَحَقَّ هٰذِهِ البُشرَى. بأَن تُبدِيَ الرِياضُ من وَرْدِها لوُرودِها نَشْرًا. وتَمِيدَ الأَغصانُ وتَمِيل. ويَتخلَّقَ الكَونُ بزَعفرانِ الأَصيل. ويتقلَّدَ الأُفُقُ بعقودِ نُجومِهِ الزواهر. وتَنطِقَ بشُكرِها أَلسُنُ الأَقلامِ من أَفواهِ المَحابِر

سُرَّت بِكَ الدُنيا وسُكَّانُهـا  وَأمتلأَت بِشرًا صُدورُ الصُدورْ
وَأَجْرَتِ الأَعداءُ سُحْبَ البُكا  للحُزنِ وَأفتَرَّت ثُغورُ الثُغورْ

فالحمدُ للهِ ثمَّ الحمدُ لله. والشكرُ لهُ على ما أولاهُ . من إسباغ نِعَمِهِ المألوفة ومعروفِ أياديهِ المعروفة . واليهِ الرَّغبةُ في إدامةِ سُرورِهِ المتوالي . وإدارةِ فَلَكِ سَعدِهِ على ممرِّ الليالي * ثمَّ إنَّهُ قَدِمَ اليَّ بعدَ أيَّام . وقال إنَّ الوزيرَ بُشِّرَ بغُلام . فأمْلِ عليَّ زادكَ اللهُ رِفعة . ما أُشنِّفُ بهِ من الهَناء سَمْعَهُ . فقلتُ لهُ اكتُب * أهلًا بطُلوعِ نجمِ السَّعادة . ومرحبًا بظهورِ هِلالِ السِيادة . غُصنِ الشَّجَرةِ الوارفِ ظِلُّها . العالي في جنَّاتِ الفضائلِ محلُّها . أكرِمْ بها من شجرةٍ أصلُها ثابت . وفرعُها النامي كُلُّ طرْفٍ اليهِ باهت . تُؤْتي أُكُلَها كُلَّ حِين . وتَمنحُ بِرَّها الغادينَ والرائحِين . يا لهُ مولودًا راقت نَضْرتُهُ . وتبسَّمتْ من خِلالِ المكارمِ زَهرتُهُ . واهتزَّت لِقُدومِهِ قُدودُ العوالي . وارتاحت لمَوردِهِ نُفوسُ المعالي . واستشرفَت لهُ صُدورُ المحافل . وتهيَّأت لخُطبتِهِ عقائلُ المراتبِ والمنازل . فتهنَّ بهِ أيُّها الوزير . وتملَّ بمشاهدةِ صُبحِهِ المُنير

وابشِرْ فقد وافاكَ يومَ رُزِقتَهُ    حظٌّ بتخليدِ السُرورِ زعيمُ

لا زالتِ التهاني بكعبةِ حَرَمِكَ طائفة . ولا برِحَتِ المسرَّاتُ على جنابِكَ مُتضاعِفة . ودُمتَ راويًا حديثَ الجُودِ عن أصلِكَ بإسنادِهِ . جامعًا بينَ

كَرَمِ طارِفِ نَجلِكَ ويُمْنِ تِلادِهِ

وبَقِيتَ حتى تستضيءَ برأيِهِ    وترى الكُهولَ الشِيبَ من أولادِهِ

فلمَّا فرَغ من نقشِها . وتأمَّلَ محاسنَ رَقْشِها . نشرَ أعلامَ الثَّناء والشكر . وتمايلَ طرَبًا كالثَمِلِ من السُكر . واعتذرَ مِنَ التثقيل . واستعفى مِنَ القالِ والقِيل . ثمَّ ودَّعني وبان . ولم أجتمِعْ بهِ الى الآن

## فصلٌ

### في الرثاء

ماتَ لِمَن يَعِزُّ عليَّ وَلَد. لم يَبلُغ من فِصالِهِ منتهى الأَمَد. وكُنتُ أَستحليهِ وأَستجليهِ . اذا حَصَلَ الاجتماعُ بيني وبينَ أَبيهِ. فأَكثرَ وهُوَ معذورٌ من الوَجدِ عليهِ . فكتبتُ على سبيلِ التعزيةِ اليهِ

برَغمي أَن أُعنِّفَ فيكَ دهرًا قليلًا فِكرُهُ بمُعنِّفيهِ
وأَن أَرعَى النُجومَ ولَستَ فيها وأَن أَطأَ الترابَ وأَنتَ فيهِ

الدُنيا مَدَّ اللهُ في عُمرِكَ وصَبرِك. ومَحا آيةَ الحُزنِ من صحيفةِ صَدرِك . دارٌ تمكُرُ بسُكّانِها . وتغدُرُ بأَهلِها وجِيرانِها . كم أَفنَت قُرونًا . وأَثخنَت بالبُكاءِ عُيونًا . ونَثَرَت عِقدًا . وأَضرَمَت وَقْدًا . وأَخلَقَت جديدًا . وأَخذَت من والدٍ وَليدًا . وفَرَّقَت شَمْلَ الأَحباب . وأَلبسَتِ الأَترابَ أَرديةَ الترابِ

وكم قد رَوَّعَت قلبًا وساقَت نَحوَهُ حُزنا
ومَلَّت بعدَ أَن مالت وأَذوَت بالرَدَى غُصنا

ولا كغُصنِ دَوحِكَ الرطيب . وزَهرةِ رَوضِكَ الخصيب . الذي عَزَّ فَقْدُهُ . وهتَكَ سِترَ المَدامعِ بُعدُهُ . وأَحيَى بموتِهِ الأَسف . وشَوَى الأَكبادَ على جَمرِ التلَف . يا لهُ زائرًا ما سَلَّمَ حتّى وَدَّع . وهاجرًا خَشَعَ القلبُ لصَدِّهِ وتَصدَّع . وطِفلًا ذَهَبَ مُبرًّا مِنَ الذُنوبِ والأَوزار . وعُصفورًا طارَ الى الجَنَّةِ وتَرَكَنا نتقلَّبُ في تَلَهُّبِ النار . ودِينارًا وَلِعَت بصَرفِهِ أَيدي الزمان. ودُرَّةً نَقَلَها الدهرُ الى صَدَفِ الأَكفان . وهِلالًا عاجلَهُ الخُسوفُ قبلَ

الإبدار. ونجماً أخفاهُ إسفارُ صُبحِ الأقدار

يا كوكبًا ما كانَ أقصرَ عمرَهُ   وكذاكَ عُمرُ كواكبِ الأسحارِ

وقد علِمَ اللهُ شوقي اليهِ. وشِدَّةَ قلقي وحرَقي عليهِ. وغمِّي لمغيبهِ بعد إشراقِهِ. وفرطَ بثِّي وحُزني لِفراقِهِ. وما سالَ من دُموعي وساح. وأصابَ جوارِحي من الجِراح

موتُ الصغيرِ مُصيبةٌ غاراتُها   ما تنقضي وكَمِيُّها لم يُقهَرِ

فَسماً بمَن يُحيي رُفاتَ الخَلقِ ما   فَقدُ الهشيمِ كفقدِ رَوضٍ مُزهِرِ

لَقد أجرى ماءَ العيونِ مَعِيناً. وكُنّا نرجوهُ مُعِيناً. أعادَ أيّامَنا سُودًا وكانت بهِ بِيضاً ليالينا. ولو أنَّ الحَنفَ يقبلُ الفِدا. وأنَّ الحَمِيَّةَ تَرُدُّ الرَدى. لَفَديناهُ بالأموالِ والأرواحِ. وخُضنا دُونَهُ بحارَ السُيوفِ والرِماحِ. ولكنَّهُ الكأسُ الذي يَستوي في شُربهِ الصغيرُ والكبيرُ. والسبيلُ المحتومُ سُلوكُهُ على المأمورِ والأميرِ. فإنّا للهِ وإنّا اليهِ راجعون. وبحكمِهِ راضُونَ ولأمرِهِ طائِعون. لهُ ما أعطى ولهُ ما أخذ. وهُوَ الذي يُرسِلُ سَهمَ المنيّةِ ولولاهُ ما نَفَذ. وأنتَ أبقاكَ اللهُ أَولى مَن للقَضاءِ سَلَّم. وسكتَ مُنبسِطَ النفسِ ولو بأنيابِ النوائِبِ تكلَّم. وقابلَ الغدرَ بوجهِ الرِضا لا الغَضب. والحمدُ للهِ على كُلِّ حالٍ إن وَهَبَ أو سَلَب. فالجزَعُ لا يُجدِي ولا يُفيد. والماضي لا يُعادُ الى يومِ الوَعِيد. والأجرُ موقوفٌ على الاحتِساب. واللهُ عِندَهُ حُسنُ الثواب. فادَّخِرْ للأُخرى فالدُنيا مَتاعُ الغُرور. واصبِرْ على ما أصابَكَ إنَّ ذٰلِكَ من عزمِ الأُمور

يا راحِلًا أذهبَ عنّا السُرورْ   وكادتِ الأرضُ بنا أن تمُورْ

ويا هِلالاً بالخسوفِ اختفى    من قبلِ أن يُدرِكَ شأوَ البُدور

جاورتُ مِن بعدِكَ مَن ساءني    ليهنِكَ الجارُ الذي لا يجور

وَيلاهُ من بدرٍ رفيعٍ مَضى    تِجارةُ العاني بهِ لن تبور

شقَّ الجيوبَ القومُ لمّا سرى    لو أنصفوا شقّوا عليهِ الصدور

ما كنتُ أدري قبلَ دفني لهُ    أنَّ الدراري في الصحاري تغور

لهفي على طِفلٍ فؤادي لهُ    نعشٌ ودمعُ العينِ غُسلٌ طَهور

لهفي على زهرةِ روضٍ زَهَت    فعوجِلَت بالقطفِ دونَ الزهور

لهفي على غُصنٍ ذَوى قبلَ أن    يبدو لنا من نورِهِ الغضِّ نور

آهاً لذاكَ الوجهِ كيفَ انطوت    آياتُهُ الحُسنى ليومِ النشور

آهاً لدُرٍّ قد غدا ثاوياً    في صدفِ اللحدِ جوارَ القبور

آهاً لِمُرِّ الهجرِ حُلوِ الحِلى    ألوَجدُ حقٌّ فيهِ والصبرُ زور

واللهِ ما عجَّلَ يومَ النوى    إلّا ليحظى في غدٍ بالأجور

ما هذهِ الدنيا وسُحقاً لِما    تلهي بهِ إلّا متاعُ الغرور

تمحو بكفِّ الحَتفِ رسمَ الورى    لمّا اغتدَوا في رقِّها كالسطور

ما تأتلي من غيرِ خوفٍ الى    دارِ البِلى تنقلُ أهلَ القصور

كم من رحًى للموتِ فيها على    ضائعِ أعمارِ البرايا تدور

أخنى علينا الدهرُ في أخذِ مَن    كُنّا نرجّيهِ لسدِّ الثغور

يا دهرُ بالإمرةِ كم تعتدي    ألا الى اللهِ تصيرُ الأمور

---

# فصلٌ

## في الحِكَم

أَلعِلمُ نِعمَ السمير. والعقلُ بشيرٌ بالخيرِ يُشِير * إِجتهِدْ في طَلَبِ العُلوم. تنفرِدْ بما يرفَعُكَ الى النُجوم * الجدُ بِبَذْلِ اللُّهى. والفضلُ بالأَدبِ والنُّهى * مَن صادَقَ العُلَماءَ زها بَدرُهُ. ومن رافقَ السُفهاءَ وَهَى قَدرُهُ * أَلعِلمُ ثَمرتهُ الإِنصاف. والزُهدُ نتيجةُ العفاف * التقوى أَفضلُ حُلَّة. والمُروءَةُ أَجَلُّ خَلَّة * الحقُّ سيفٌ قاطع. والحِلمُ دِرعٌ مانع * إِلزمِ الحِجا فهوَ أَلطفُ سائِس. ولا تعدِل عن العَدلِ فهوَ أَعظمُ حارس * العقلُ أَحسَنُ المواهب. والجهلُ أَقبحُ المصائِب

أَلعقلُ أَحسنُ مَعقِلٍ فاهرَعْ الى أَبوابِهِ العُليـا تَنَلْ كُلَّ العَلا

واعْلَمْ بأَنَّ الشيءَ يرخُصُ كَثرةً والعقلُ ان كَثُرت حواصلُهُ غَلا

مَن رَضِيَ بالقَدر. وُقِيَ شَرَّ الحذَر * اليأسُ يُعِزُّ الأَصاغر. والطَمَعُ يُذِلُّ الأَكابر * حاسِبْ نفسكَ تَسلَم. ولا تَقتحِمِ الأَخطارَ تندَم * مَن سَرَّهُ الفسادُ في الارض. ساءَهُ التَعبُ يومَ العَرْض * لا تَقُل إِلَّا ما يَطِيبُ عنكَ نَشْرُهُ. ولا تَفعَل إِلَّا ما يُسطَّرُ لكَ أَجرُهُ * أَلسعيدُ مَن اتَّعظَ بماضي أَمسِهِ. والشقيُّ مَن ضَنَّ بخيرِهِ على نفسِهِ * لا تغرَّنَّكَ صِحَّةُ بَدَنِكَ اليسيرة. فمُدَّةُ العُمرِ وإِن طالت قصيرة * مَن لم يَعتبِر بالمَساءِ والصَباح. لم يرتدِع بقولِ اللُّوَّامِ والنُصَّاح * مَن قَنِعَ برِزقِهِ استغنَى. ومَن صبَرَ نالَ ما يتمنَّى

اذا الرِزقُ عنكَ نأَى فاصطبِر ومنهُ اقتنِعْ بالذي قد حَصَلْ

ولا تُتعِبِ النفسَ تحصيلَـهُ فإِنْ كانَ ثَمَّ نصيبٌ وَصَلْ

مَن آمَنَ بالآخِرةِ. فازَ بالملابسِ الفاخرةِ * مَن رفَعَ حاجَتَهُ الى اللهِ نُجحت. ومَن تَمسَّكَ بغيرِهِ خسِرت تِجارتُه وما ربحت * مَن لم تُفسِد شَهوتُه دينَه. وَصَلَ الى الأماكنِ المكينة * أبصرُ الناسِ مَن نَظَرَ الى عُيوبِهِ. ولجأَ الى ربّهِ في التجاوُزِ عن ذُنوبِهِ * أرفعُ الأعمالِ ما أوجبَ شُكرًا. وأنفعُ الأموالِ ما أعقبَ أجرًا * ألدُنيا ظِلٌّ زائِل. والشَبيبةُ ضيفٌ راحل * مَن غالَبَ الحقَّ غُلِب. ومَنِ استهانَ بالدينِ سُلِب * لاتُخلِ نفسَكَ من فِكرةٍ. تُدني من طَرْفِكَ وقلبِكَ قرارًا وقُرّة * عَدِّ عن طاعةِ هَواك. واحذَرْ من مُخالَفةِ مولاك

لا تُتابِــع هَواكَ يا ذا المَعاصي وٱجتنِب ذِلّةَ الهَوى والهَوانِ
أحمَقُ الناسِ من أطاعَ هَواهُ وتَمنّى على الإلهِ الأماني

مَن وَثِقَ باللهِ أغناهُ. ومَن خرَجَ عن حُكمِهِ عنّاهُ * مَن لزِمَ شأنَهُ دامت سَلامتُهُ. ومَن حفِظَ لِسانَهُ قلَّتْ ندامتهُ * الصَمتُ يرفَعُ لكَ المَنار. ويَخلَعُ عليكَ ثوبَ الوَقار * الزمانُ لا يبقى على حال. والدُنيا طبعُها الغَدرُ والمَلال. تفتِنُ بزهرتِها الذاوية. وتَخدَعُ بزينتِها المُتلاشِية * لا تُفنِ عُمرَكَ في المعاصي. وخُذ حِذرَكَ من مالِكِ النواصي * إيّاكَ وكثرةَ الكَلام. فإنّها تُنفِّرُ عنكَ الكِرام * ما سَعِدَ مَن شَقِيَ صاحبُهُ. وما عزَّ من ذلّت أقارِبُهُ * مَن لزِمَ شُكرَ الإحسان. استدامَ عَدمَ الحِرمان * لا تودِعْ سِرَّكَ غيرَ صَدرِك. ولا تتكلَّم بما يُحوِجُكَ الى إقامةِ عُذرِك

تَفرَّد بحفظِ السِرِّ وحدَكَ لا تثِقْ الى أحدٍ فيهِ ولو كانَ مَن كانا
فإنّكَ إن أودعتَ سِرَّكَ عاقلًا يَزِلُّ وإن أودعتَهُ جاهلًا خانا

مَن بَسَطَ يَدَهُ بالجُود. خرَجَ من العَدَمِ الى الوُجود * مَن علا علَمُ شِيمتِهِ.

غَلا مِقدارُ قيمتِهِ * أُستُر بِرًّا يَظهَرُ من يَدَيك . وأنشر معروفًا يُسدَى اليك * مَن أحسنَ الى جارِهِ . أطلَعَ قَمرَ الحمدِ في دارةِ دارِهِ . ومَن جادَ لِطَلَبِ الجزاءِ فليسَ بكريم . ومَن صَفَحَ لِعدَمِ القُدرةِ فليسَ بحليم * أَحسنُ الخُلقِ ما حثَّكَ على المكارم . وأوضحُ الطُرُقِ ما كَفَّكَ عن المحارِم * عِيٌّ تَسلَمُ بِمِلكَ اليهِ . خيرٌ من نُطقٍ تندَمُ عليهِ * مَن قلَّ عقلُهُ كَثُرَ قولُهُ . ومَن زكا أَصلُهُ تواتَرَ طَوْلُهُ * توَقَّ جِنايةَ اللِسان . ولا تأمَن من سَطَواتِ الزمان * واستَعِذ من شرِّ أفعى أفعالِك . وتحلَّ بالصِدقِ في جميعِ أحوالِك

أَلصِدقُ يُورِثُ قائِلِيهِ مَهابةً   سِرْ نَحوَهُ نِعمَ الطريقُ طريقُهُ
واحفَظ بِهِ عَهدَ الصِحابِ فإِنَّهُ   مَن قلَّ منهُ الصِدقُ قلَّ صديقُهُ

لا تَحِدْ عن سبيلِ الصَواب . ولُذْ بجَنابِ رَبِّ الأَرباب . واسعَ الى بابِ مَن بيدِهِ المُلكُ وهُوَ على كُلِّ شيءٍ قدير . واخشَ مَن يَعلَمُ السِرَّ وأَخفَى إِنَّ الذين يَخشَوْنَ ربَّهم بالغَيبِ لهم مَغفِرةٌ وأجرٌ كبير

---

## فصلٌ

### في المواعظ

أَعلَمَني مَن أَثِقُ بنَقلِهِ . ولا أَشُكُّ في معرِفتِهِ وفَضلِهِ . بقُدومِ بليغٍ من الوُعّاظ . يُبرِزُ دقائقَ المعاني في جليلِ الأَلفاظ . وأشارَ بحُضورِ مجلِسِهِ . والاهتداءِ بضوءِ قَبَسِهِ . فقَبِلتُ الإشارة . وانتَظَمتُ في سِلكِ السيّارة . حتَّى أَفضَينا الى نادٍ فسيح . لِسانُ مُنادِيهِ فصيح . قد جَمَعَ بينَ الغنيِّ والفقير . واشتَمَلَ على المأمورِ والأمير . واذا بشيخٍ قائمٍ في بُهرةِ حلْقتِهِ . يَمتَنُّ بسِحرِ

الكَلامِ قُلوبَ فِرقتِهِ . فسَمِعتهُ يقول * أَيُّها الناس . ما الموتُ بِساهٍ ولا ناس . فتأَهَّبوا لِحُلولِهِ . وأستعِدُّوا لهُ قبلَ نُزولِهِ . وحَصِّلوا الراحلةَ والزاد . ورُدُّوا العاصيَ الى الطريق فقد زاد . ولاتَعدِلوا عن مَحَجَّةِ الحِجا . وأتَّقوا دَعْوَةَ المظلومِ في ظَلامِ الدُجا . وآمِنوا بالقَدَرِ خيرِهِ وشَرِّهِ . وأرضَوْا بالقَضاء حُلوِهِ ومُرِّهِ . وأَفرِغوا ذَنوبَ الذُنوب . وأفزَعوا الى عَلَّامِ الغُيوب

وتَجَنَّبوا سَبْقَ الخَطاء فكم هَوَى رَبُّ الهَوَى من حِصنِهِ وعِقابِهِ

وتَمَسَّكوا بجَنابِ تَقوَى رَبِّكم كي تَسلَموا من خِزيِهِ وعِقابِهِ

وإِيَّاكم والدُنيا فإِنَّها تمكُرُ بصاحِبِها . وتُهدِي الى أَقارِبِها سَمَّ عقارِبِها . عامرُها خَراب . وغامرُها سَراب . أَمَدُها قصير . والى الفَناء تصير . صَفوُها كَدَر . وجُرْحُها هَدَر . والخاطرُ بها على خَطَر . لِأَنَّها لا تُبقِي ولا تَذَر . بحرُها العميق . كم لهُ من غريق . فأركَبوا فيهِ من التُقَى فُلْكًا منيعة . وأجعَلوا شِراعَها التَمَسُّكَ بعُرَى الشريعة . لَعَلَّكم تبلُغُونَ الساحل . ويَقدَمُ بشيرُ بِشرِكُمُ الراحل . وهِيَ قَنطَرةٌ فأعبُروها . ولا تَعمُروها . وأخشَوْا عيونَ شَرَكِها المفتوحةَ لكَسرِكم وأحذَرُوها

مَجازٌ حقيقتُها فأعبُروا ولا تَعمُروا هَوِّنوها تَهُنْ

فما حُسنُ بيتٍ لهُ زُخرُفٌ تَراهُ اذا زُلزِلَت لم يَكُنْ

إِبنَ آدَمَ ما أَكْثَرَ حَرَصَكَ وشَرَّك . وأَجزَلَ حِرصَكَ وأَشرَك . وأَقوَى على مَن دُونَكَ ظُفرَك . وأَضعَفَ بمَن فَوقَكَ طَفرَك . وأَخجَلَ مَن يُؤَنِّبُك . وأَتعَبَ مَن يعتِبُك . وأَوثَبَكَ الى صَيدِ الحَرام . وأَشَدَّ شَرَهَكَ على الحُطام . أَما عَلِمتَ أَنَّ الشَرَهَ . في عينِ الرَجُلِ مَرَه . لا بالقليلِ تَقنَع . ولا مِنَ الكثيرِ

تَشبَع . ولاالى المَواعِظِ تُصغِي . ولاتَبغِي أَنَّكَ لاتَبغِي . أَنفاسُكَ معدودة . وأَوقاتُكَ محدودة . ومالُكَ عاريّةٌ مردودة . وذاتُكَ الموجودةُ عن قريبٍ مفقودة

وما المالُ والأَهلُونَ إِلَّا ودائعٌ ولا بُدَّ يوماً أَن تُرَدَّ الودائعُ

وَيحَكَ أَتحسَبُ أَنَّكَ تُترَكُ سُدًى . وأَنَّ الحُقوقَ تبطُلُ بِطُولِ المَدَى . كَلَّا يا كليلَ الذِهن . لَتُبعَثَنَّ يومَ تكونُ الجِبالُ كالعِهن . ولَتُحاسَبَنَّ على الذَرَّةِ والبُرَّة . إِنَّ اللهَ لايَظلِمُ مِثقالَ ذَرَّة

تَنَبَّه أَيُّها المغرورُ وأَسأَل إِلٰهَكَ مَرَّةً من بعدِ مَرَّه

وقِفْ بالبابِ مُعتذِراً لتَحظَى من البَرِّ المُهَيمِنِ بالمَبَرَّه

ولا تَركَنْ الى الدُنيا ففيها مِنَ الأَحزانِ ما يُخفِي المَسَرَّه

أَلَا بُعدًا لها من دارِ قومٍ بها يرضَونَ وَهْيَ لهم مضَرَّه

تَعَرَّ من الذُنوبِ فعن قريبٍ تَحِلُّ من المَماتِ بكَ المَعَرَّه

وبالنَزْرِ اقتنِع فالحِرصُ ذُلٌّ وإِيّاكَ الهَوَى وتَوَقَّ شَرَّه

وحُلوَ العيشِ لا تَقرَبْهُ واصبِر وإِن كانت حُمَيّا الصَبرِ مُرَّه

يا أَربابَ الملابِسِ الفاخرة . الدُنيا خُلِقَت لكم وأَنتم خُلِقتم للآخِرة . ما هٰذِهِ الغَفلةُ التي رانت على قُلوبِكم . ما هٰذِهِ الدَعَةُ التي خَطَت بكم الى خُطوبِكم . ما هٰذا القَذَى الذي أَعشَى أَبصارَكم . ما هٰذا الطَمَعُ الذي أَلحَقَ بالعبيدِ أَحرارَكم . أَمَا آنَ لكم أَن تُنِيبوا . وتُصغُوا الى داعي الفَلاحِ وتُجيبوا . بَلَى واللهِ آنَ . وظَهَرَ فجرُ الحقِّ وبان . فاجنَحوا الى الطاعة . ولازِموا أَهلَ السُنَّةِ والجماعة . واشتَمِلوا على الخَيراتِ قبلَ أَن تُمَزَّقوا . واعتَصِموا بحَبلِ اللهِ

جميعاً ولا تفرّقوا . وأخلِصوا في الأعمال . واقطعوا حبائلَ الآمال . وتزوّدوا للرحيلِ عن الوطن. واجتنبوا الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطن. وتحلّوا بعقودِ المكارم . وتخلّوا عن انتهاكِ المحارم . وجِدّوا كي تنالوا جَدَّ المجتهدين . ولا تعتدوا إنّ اللهَ لا يحبُّ المعتدين . واعقِلوا بالشكرِ شواردَ النِعَم . وصونوا أعراضكم ببذلِ النِعَم . واتّخذوا الصبرَ على البلوى عدّةً وجُنّة . وسارِعوا الى مغفرةٍ من ربِّكم وجنّة

أحسِن بها من جنّةٍ عاليَهْ  قطوفها للمجتني دانيَهْ

آذانُ أهليها أولي العزمِ لا  تسمعُ فيها ابدًا لاغيَهْ

كم سُرُرٍ للوفدِ مرفوعةٍ  فيها وكم من أعيُنٍ جاريَهْ

مبثوثةٌ فيها زرابيُّها  موضوعةٌ أكوابُها الصافيَهْ

فاجتهِدوا كي تدخلوها غدًا  يومَ دخولِ الفرقةِ الناجيَهْ

إلى مَ تهيمونَ في إدراكِ الغرض . وتُذهِبونَ نفوسَكم في تحصيلِ العَرَض . وتستبدِلونَ الضلالةَ بالهُدى . وترتدونَ بما يُوقِعكم في الردى . وتسعَونَ بشرِّكم وتبخلونَ بخيرِكم . وتسوِّفونَ بالعملِ كأنَّ منفعتَهُ لغيرِكم . ألا احسِنوا الصِفات . لتكريمِ الذات . وأكثِروا من ذكرِ هادمِ اللذّات . واستيقِظوا من سِنةِ الفترة . واتّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة . فأنّى بكم اذا أصبحتم أمواتًا . وعُدتُم بعدَ الرفاهيةِ رُفاتًا . ونُقِلتم الى دارِ البِلا . وأُجيبَ السائلُ عن بقائِكم بِلا . وفُجِعَ بكُمُ الأحباب . وغُلِّقت دونَكُمُ الأبواب . وانقلبتُم في قليبِ البرزخ . وأصبحت عقودُكم تُحَلُّ وتُفسَخ . أم كيفَ بكم اذا بُعثِرَ ما في القبورِ . وحُصِّلَ ما في الصدور . ووقفتم للعرضِ على من

بيدِهِ مقاليدُ الأُمور. فلا تَغُرَّنَّكُمُ الحياةُ الدُنيا ولا يَغُرَّنَّكم باللهِ الغَرُور. ثُمَّ إنَّهُ بَسَطَ للدُعاء يَدَيهِ. وأَجرَى سوابِقَ دَمعِهِ على خَدَّيهِ . فبكَى القومُ لِبُكائهِ. وأَمَّنوا على صالحِ دُعائِهِ . فلمَّا فرَغَ أَقبلَ الناسُ اليهِ. وأَكثَروا من تعظيمِهِ والثَناء عليهِ. فمِن لاثمٍ راحتَهُ. وقاصدٍ بالجُودِ راحتَهُ. ومُلتمِسٍ بَرَكةَ عِنايتِهِ. وناطقٍ بشُكرِ نُصحِهِ وهِدايتِهِ. وهُوَ يُرَوِّحُ أَرواحَهُمُ المكروبة. ويَسقِي كُلَّ واحدٍ منهم مشروبَهُ. ثُمَّ وَلَّى يَتَهادَى بينَ صَحابَتِهِ. وانسحبت عنَّا أَذيالُ سحابَتِهِ. فمَضَيتُ قريرَ الناظر. مُنشرِحَ الصَدرِ والخاطر. مُتَّعِظًا بما سَمِعتُ من قولِ النصيح. مُستَنشِقًا من عَرْفِ الشَيخِ عَرْفَ الشِيح. حامدًا صُحبةَ المُشِيرِ الذي لم يَزَل من المُحسِنين. مُصلِّيًا على مَن أُنزِلَ عليهِ وَذَكِّرْ فإنَّ الذِكرَى تنفَعُ المُؤمِنين



# نُخَبٌ

## مما أُودِعهُ كتاب قلائد العِقيان. ومحاسن الاعيان للفتح بن خاقان. من الرسائل البديعة السبك والاتقان. لأشهَر اهل الادب المعروفين بالفصاحة والبيان

---

### ما كتبهُ المتوكل الى وزيرهِ ابن الحضرميّ وكان قد عزلهُ عن الوزارة فكتب اليهِ يستعطفهُ فراجعهُ المتوكّل

يا سيّدي وأكرَمَ عُدَدي. الشاكيَ ما جنتْهُ يدُهُ لا يدِي. ومَن أسألُ اللهَ لهُ التوفيقَ في ذاتِهِ إذ حُرِمَهُ في ذاتي. قرأتُ كِتابَكَ المُتشكّيَ فيهِ صُدودي. وإعراضي عنكَ غايةَ مجهودي. نَعَمْ فإنّني رأيتُ الامرَ قد ضاع. والإدبارَ قدِ انتشرَ وذاع. فأشفقتُ من التلَف. وعدلتُ الى ما يُعقِبُ إن شاء اللهُ بالخَلَف. وأقبلتُ أستدفِعُ مواقعَ أُنسي. وأُشاهِدُ ما ضيّعتهُ بنفسي. فلم أرَ إلّا لُججًا قد توسّطتَها. وغمراتٍ قد تورّطتَها. فشمّرتُ عن الساقِ لِجُنّتِها. وخدمتُ النفسَ بمِجَنِّها. حتّى خُضتُ البحرَ الذي أدخلَني فيهِ رأيُك. ووطِئتُ الساحلَ الذي كانَ يُبعِدُني عنهُ سعيُك. فنفسَكَ لُمْ. وبسُوءِ صَنيعِكَ لُذْ واعتَصِم. وان مَتَتَّ بجميلِ اعتِقاد. ومَحْضِ وِداد. فانا مُقِرٌّ بِغرّة. معترفٌ بِقِلّةٍ وكثرة. ولكنْ كُنتَ كالمَثَلِ شَوَى اخوكَ حتّى اذا أنضجَ رمّد. وقد أطمعتَ فيّ العَدُوّ. ولبستَ لأهلِ مِصريَ الاستِكبارَ والعُتوّ. واستهنتَ بجيرانِك. وتوهّمتَ أنّ المروءةَ التزامُ زَهوِكَ وتعظيمُ شانِك. حتى أخرجتَ النُفوسَ عليّ وعليك. فانجذبَ مكروهُ

ذلكَ اليك . ومَعَ ذلكَ فليسَ لَكَ عِندي إلاَّ حِفظُ الحاشية . وإكرامُ الغاشيــة

ومن كلامهِ الحرّ . ونثرهِ المزري بالدرّ . ما كتب بهِ الى المعتمد شافعًا وهو

ما يَسفِرُ لي أَيَّدَكَ اللهُ وجهُ مُطالَعتِك . ويَعِنُّ لي سَبَبُ مُراسَاتِك . إلاَّ وأَجِدُ الزمانَ قد أقبلَ بعدَ إعراضِهِ . وأَمدَّ حبلَ انتِقاضِهِ . وأرى المُنى تُلقِي إليَّ عِنانَها . وتُدنِي من يَدَيَّ إحسانَها . فإنَّكَ العِمادُ الذي أَعتَدُّ جَبَلًا أَلوذُ بحقوِهِ . ومنهلًا أكرَعُ من صَفوِهِ . ومُعظَمًا أُعاطِيهِ بِقسطِهِ . وأُناجِيهِ على شَحطِهِ . ولَمَّا كانَ فُلانٌ أبقاهُ اللهُ سبقَتْ بهِ المَعرِفةُ القديمة . وسَلَفَت معهُ الأَدمةُ الكريمة . وأتاني ثَناؤُهُ عليكَ بالغَيبِ إرسالًا . كانما هَبَّ صَبًا او شَمالًا . لزِمَني أن أُعلِمَكَ بمكانِهِ مِنَ الانقِطاعِ الى جِهَتِك . والتحيُّزِ الى فِئَتِك . وأَن أَشفعَ لهُ عِندَكَ شَفاعةً حَسَنةً أُدرِكُ بها كَرَمَ الشفيع . ويَحُوزُ بها منكَ شَرَفَ العارفةِ والصنيع . وهِيَ مِنَّةٌ طوَّقتهُ إيَّاها . وأطلَعتهُ بروضِها ورُباها . ثُمَّ اعترِضَ عليهِ فيها . وقد شُهِرَ مُلكُهُ لها ولنواحيها . ويُعِيذُ اللهُ فَخرَكَ أن يكونَ ما وَهَبتَ مُرتجَعًا . وما أُولَيتَ مُنتزَعًا . وانا أَرتقِبُ لها الإسعافَ والقَبُول . كما يَرتقِبُ الظمآنُ الوُرُودَ والوُصول . وإِن مَنَنتَ أَيَّدَكَ اللهُ بالمُراجَعةِ الجميلةِ البديعة . وقَرَنتَها بأحوالِكَ المَصُونةِ الرفيعة . اقتضيتَ الشُكرَ من شاكر . كنَورٍ زاهر . وغَمامٍ باكر . ان شاءَ اللهُ تعالى

لمحمّد بن طاهر يهنئ إقبال الدولة برجوع احد معاقلهِ اليهِ

جِراحاتُ الأيّامِ أيّدكَ اللهُ هَدَر. وجِناياتُها قَدَر. ولَيسَ للمَرْء حِيلة. وانمّا هِيَ ألطافٌ للهِ جميلة. تَستنزِلُ الأعصَمَ من هِضابِهِ. وتأخُذُ المغترَّ بأثوابِهِ. أحمدُهُ عودًا وبدْءًا على النِعمةِ التي ألبسكَ سِربالَها. والفِتنةِ التي أطفأَ عنكَ اشتِعالَها. والرئاسةِ التي حَمَى فيها حِماك. وردَّ خاتَمها الى يُمناك. وقد تناولَتْهُ للباطِلِ يدٌ خشناء. فاستقالَتْهُ يدُكَ الحسناء. فلم يكُن عِندَهُ أهلًا لتِلكَ النِيابة. ولا رآهُ حَلْيًا لخِنصِرِ الحبابة. والأعناقُ تَقطَعُها المَطامِع. والنِفاقُ يَستوعِرُ فيهِ الطامع. فأقرَّ اللهُ عزَّ وجلَّ الحالَ في نِصابِها. وأبرزَها في كَمالِها تتراءى بين أترابِها. ووضعتِ الحربُ أوزارَها. وأخفتِ الأُسودُ أخياسَها وزِئارَها. ومَن كانت مَذاهبُهُ كَمذاهِبِك. وجَوانِبُهُ للسَلامةِ كجوانِبِك. أعطتهُ القُلوبُ أسرارَها. وأعلقَتهُ المعاقلُ أسوارَها. وانجلَتْ عنهُ الظَلْماء. وأُكرِمَ قَرضُهُ والجزاء. فَلْيَهْنِئْكَ الإيابُ والغنيمة. وهُما المِنّةُ العظيمة. ولْيكُنْ لها من نفسِكَ مَكان. ومِن شُكرِكَ للهِ بالمَوهِبةِ إسرارٌ وإعلان. وأمّا حَظّي منها فحَظُّ مسلوبٍ أمكنَهُ سَلَبُهُ. وذي مَشِيبٍ عاوَدَهُ شَبابُهُ وطَرَبُهُ. ولمّا اقترنا لي. وكانا مُعظَمَ آمالي. وعَلِمتُ أنَّ بهِما زوالَ الخِلاف. وتَوَطُّؤَ الأكناف. وأنَّ بالصَدرِ تَثلَجُ الصُدور. ويَبتهِجُ السُرور. بادرتُ الى توفيةِ الحقّ لك. وتَعرُّفِ الحالِ بِك. مُشْبِعًا بالدُعاء في مَزيدِك. ضارعًا في الإدامةِ لتأبيدِك. فإنَّ الوقتَ إساءةٌ وأنتَ إحسانُهُ. والخيراتُ طَرْفٌ وأنتَ إنسانُهُ. فإن مَننت. بما سألتُهُ أفضَلتَ وأحسَنت. ان شاء اللهُ عزَّ وجلّ

وما كتبهُ الى ناصر الدولة في وَصاة

أَطالَ اللهُ بقاءَ الاميرِ الأَجلِّ ناصرِ الدولة . ومُعِزِّ المِلَّة . منيعاً حرَمُهُ . رفيعاً عَلَمُهُ . إِنَّ الذي بَثَّتهُ الدُنيا أَعزَّكَ اللهُ من مَنافيكَ العُليا فتجلَّلت منهُ أَقاصيها . وتكلَّلت بهِ نواصيها . لَجاذبٌ اليكَ أَحرارَها . وجالبٌ الى ظِلِّكَ أَعيانَها وأَخيارَها . بقلوبٍ تملَّكها هواها . وحرَّكها نُهاها . وهذا الوزيرُ الكاتبُ ابو جعفرِ ابنُ البُنِّيِّ عبدُكَ الآمِلُ أَبقاهُ اللهُ صَمَّمت بهِ الى ذُراكَ هِمَمٌ عوالٍ . كأَنَّها للرِماحِ عَوالٍ . يحمِلُها السَفِين . والعزمُ النافذُ المَكِين . وريحُ جِدٍّ ما تَلِين . الى حِلَى من البَيانِ يتقلَّدُها . يكادُ السِحرُ يحسُدُها . وخلائقَ محمودةٍ كأَنَّها الخَلُوق . تنَمُّ مِسكاً وتشُوق . وإِنَّ الوَشيَ ما خطَّهُ . وربَّما أَزرى بهِ او حطَّهُ . والخُبْرُ يُغنيهِ عن الخبَر . ويُعلِمهُ بالعينِ لابالأَثَر . والتِبرُ تعلَمُهُ مُنيفَ القَدْرِ والأَثَر . فلا زِلتَ كَلِفاً بالإِحسان . مُنصِفاً من الزمان . إِن شاءَ اللهُ تعالى

---

وكتب اليهِ ايضاً في عناية

أَطالَ اللهُ بقاءَ الاميرِ الأَجلِّ ناصرِ الدولة . ومُعِزِّ المِلَّة . وأَيَّدَهُ . وأَعلى يدَهُ الشَفاعاتُ أَيَّدكَ اللهُ على أَقدارِ مُلتحِفيها . ولِكُلٍّ عِندكَ مَنزِلةٌ يُوافيها ولمَّا تأَمَّلَ ذُو الوِزارتَينِ الفاضلُ أَبو الحسَنِ العامِريُّ أَبقاهُ اللهُ مالكَ في الناس . من الطَوْلِ والإِيناس . بما جُبِلتَ عليهِ من شَرَفِ السَجِيَّة . والهِمَمِ السنيَّة . حتَّى مالت اليكَ الأَهواء . وارتفَعَ بِكَ بالحمدِ اللِواء . قصدَ ذِراكَ . واعتقَدَ اليُمْنَ في أَن يَراك . فيملأَ من زَهرِ العُلَى أَجفانًا . ومن

نهرِ النَدَى جِفانًا . ويستبدِلَ من صَدِّ الزمانِ إقبالًا . ومن تهاوُنِ الأيّامِ ابتهالًا . ولهُ قِدَمُ الوَجاهة . وقِدَمُ النباهة . ويَدُلُّ عليهِ بيانُهُ . كما يَدُلُّ على الجوادِ عِنانُهُ . وأرجو أن ينالَ بِكَ الآمالَ غضّة . والأيادِيَ منكَ مُبيضّة . فأقومَ عنهُ على مِنبرِ الثناء خطيبًا . وأُوقِدَ على جمرِ الآلاء عودًا رطيبًا . لا زِلتَ للقاصدِينَ مَلاذًا . وللراغبِينَ معاذًا . إن شاء الله تعالى

---

وما كتبهُ الى الحاجب نِظام الدولة

أطالَ اللهُ بقاء الحاجبِ نِظامِ الدولة سيّدِيَ المُعظَّم . وسنَدِيَ المُقدَّمِ المُيمَّم . في اعتِلاء الجَدّ . ومضاء الحَدّ . إنَّهُ سبقَ اليَّ من بِرِّهِ أيَّدَهُ اللهُ وتأنيسِهِ ما أثقلَ ظَهرًا وعاتقًا . وبعثَ الشُكرَ مُبرًّا ورائقًا . وكذا الشرفُ التليد . يكونُ لهُ السَبْقُ الحميد . ووافاني أيَّدَهُ اللهُ كِتابُهُ الرفيعُ فحدَّرَ عن الصِلَةِ لِثامَها . وأطلعَ للمبرَّةِ غمامَها . فألفَى الوِدادَ في إمحاضِهِ . لم يتعرَّضهُ الزمانُ بأعراضِهِ . ووعيتُ أيَّدَهُ اللهُ عن مؤدِّيهِ سلَّمَهُ اللهُ ما تحمَّل . وطبَّقَ فيهِ المُفصَّل . بحُسنِ نُطقِهِ . وأماراتِ صِدقِهِ . وراجعتُهُ عنهُ . بما يَبلُغُ الشِفاء منهُ . وقلَّدتُهُ من الثناء على سيِّدي ما يسيرُ في ضِيائِهِ . ويتعطَّرُ بإنهائِهِ . وإنّي ما دُمتُ على الصَفاء لَمُقيم . والى مجدِهِ لَمُستَنيم . فلا بَرِحَ أيَّدَهُ اللهُ والسعدُ كانِفُهُ . والعِزُّ مؤالِفُهُ . ان شاء اللهُ عزَّ وجلَّ

---

ولهُ وقد كتب اليهِ بعض الرؤساء ان يتقدم على القائد الاعلى ابى عبد الله محمد ابن عائشة فيُوليهِ غاية إجمالِهِ . ويُوَلِّيهِ ما شاء من أعمالِهِ . فكتب اليهِ معتذرًا

كُلُّ المعالي أيَّدَكَ اللهُ اليكَ ابتِسامُها . وفي يَدِكَ انتِظامُها . وعليكَ

إصفاقُها . ولَدَيكَ إشراقُها . وإنَّ كِتابَكَ الرفيعَ وافاني فكانَ كالزَهر الجَنِيّ . أَو البُشرَى أَتَتْ بعدَ النَعِيّ . سَرَى الى نفسي فأَحياها . وأَسرَى عني كُرَبَ الخُطوبِ وجَلّاها . وتَنبَّهَ لي وقد نامت عني العيون . وتَهَمَّمَ بي وقد أَغفلَني الزمانُ الخَؤون . فتملَّكني بإجماله . واستخفَّني باهتبالِه . فَلَنأْتِيَنَّهُ بالثناء الركائب . تحمِلُهُ أَعجازُها والغوارِب . وأَمَّا ما وصفَ بهِ أَيَّدَهُ الله الأَيَّامَ من ذميمِ أَوصافِها . وتَقلُّبِها واعتِسافِها . فما جَهِلتُهُ ولقد بلَوتُها خُبْرًا . ورَدَدتُها على أَعقابِها صُغرَى . فلم أَخضَع لجَفوَتِها . ولم أَتضعضَع لنبوَتِها . وعَلِمتُ أَنَّ الدُنيا قليلٌ بقاؤُها . وَشِيكٌ فناؤُها . فأَعدتُ قولَ القائِلِ متقارب

تَفانَى الرِجالُ على حُبِّها وما يحصُلُونَ على طائِلِ

وعلى حالاتِها فما عَدِمتُ فيها من اللهِ صُنعًا لطيفًا . وسِترًا كثيفًا . لهُ الحمدُ ما أَومضَ بارق . ولَمَعَ شارق . وأَمَّا ما عرَضَهُ أَيَّدَهُ الله مِنَ الإنتِقالِ الى ذُراهُ . والتقلُّبِ في نُعماهُ . والحُلولِ في جَنابِهِ . فكيفَ وأَنَّى بِهِ . وقد قيَّدَني الهَرَمُ فما أَستَطِيعُ نَهضًا . ولا أُطِيقُ بَسْطًا ولا قبضًا . ولو أَمكَنَني لاستقبلتُ العُمرَ جديدًا . والفضلَ مشهودًا . عِنـدَ من نُقِرُّ بسوابِقِهِ العجمُ والعرب . وتُؤكَلُ خلائِقُهُ بالضميرِ وتُشرَب . جازاهُ اللهُ بالحُسنَى . وأَولاهُ ثوابَ ما تَوَلَّى . بِعِزَّتِهِ تعالى

ولهُ معتذرًا ايضًا وقد استدعاهُ المؤتمن الى زِفاف بنت الوزير ابي بكر بن عبد العزيز الى المستعين بالله فكتب اليهِ

نِعمهُ أَيَّدَهُ الله قد أَغرقَتني مُدودُها . وأَثقلَتني لَواحِقُها ووُفودُها . ووافاني

كِتابُهُ العزيز داعياً الى المَشهَدِ الأعظَم . والمَحفِلِ الأكْرَم . الذي ألبسَ الدُنيا إشراقاً . والمجدَ إبراقاً . فألفى الدُعاء مني سميعاً . لاسيّما وقد قلّدتني بهِ الشرَفَ والسُؤْدُدَ والبِرَّ جميعاً . وسَما بناظري فيهِ الى حيثُ النجومُ شوابك . والمعالي أرائك . إلّا أنّهُ أيّدَهُ اللهُ أتمُّ نظراً . وأصحُّ تدبُّراً . من أن يُلحِقَ بخاصّتِهِ الزلَل . او يُوقِعَ عليهِ الخَلَل . وقد عَلِمَ أنّ الأيّامَ تركْنَ بالي كاسفاً . وخَطوِي واقفاً . فكيفَ يَسُوغُ لي أن ألقاهُ بذِهنٍ كليل . وفِكرٍ عليل . إذَن فقد أخلَلْتُ بأيادِيهِ . وما أجلَلْتُ رفيعَ ناديهِ . وأُقسِمُ القسَمَ البرَّ بحياتِهِ أطالَها اللهُ ما كانَ وَطَرِي أن أتأخّرَ عنهُ ولي فيهِ الآمالُ العريضة . والقِداحُ المُفيضة . وفي يَدِي منهُ مواعدُ زَهرِ النِظام . ومواهبُ رِزقِ الجَمام . واذا عَرَفَ أيّدَهُ اللهُ الحقيقةَ رأى العُذرَ واضِحاً . والسِرَّ لائحاً . وعَسى أن يُلاحِظَ سعد . ويُستَنجزَ للمُنَى وَعد . وينفسِحَ خاطر . ويَهتدِيَ حائِر . فيقفُ ببابِهِ ملازماً . ويَخِرُّ على بِساطِهِ لاثماً . ان شاءَ اللهُ تعالى

---

لذي الوزارتين ابي بكر ابن القصيرة يراجع المؤلف

وافتني أعزّكَ اللهُ لكَ أحرفٌ كأنّها الوَشمُ في الخُدود . تَمِيسُ في حُلَلِ إبداعِها كالغُصنِ الأُملود . وإنّكَ لَسابقُ هٰذِهِ الحَلبةِ لا يُدرِكُ غُبارُكَ في مِضمارِها . ولا يُضافُ سَرارُكَ الى إبدارِها . وما أنتَ في أهلِ البلاغةِ إلّا نُكتةُ فَلَكِها . ومُعجِزةٌ تَتشرّفُ الدُوَلُ بتَملُّكِها . وما كانَ أخلَقَكَ بمُلكٍ يُدنيك . ومَلِكٍ يقتنيك . ولكِنّها الحُظوظُ لا تعتمِدُ مَن نَتجمَّلُ بهِ ونَتشرّفُ . ولا تَقِفُ إلّا على ما تُوقَف . ولوِ انفَقَت بحسَبِ الرُتَبِ لَما

ضُرِبَت إلّا عليكَ قِبابُها . ولا خُلِعَت إلّا عليكَ أثوابُها . وأمّا ما عَرَضتَهُ فلا أرى إنفاذَهُ قِواماً . ولا أرضى لَكَ أن نترُكَ عيونَ آرائِكَ نِياماً . ولو كَفَفتَ عن هذا الخُلُق . وانصرفتَ عن تِلكَ الطُرُق . لَكانَ أليَقَ بِكَ . وأذهبَ مَعَ حُسنِ مَذهَبِكَ . فقديماً أوردَتِ الأنفةُ أهلَها مَوارِدَ لم يَحمَدُوا صَدَرَها . والمُوفَّقُ مَن أبعدَها وهَجَرَها . وسأستدرِكُ الامرَ قبلَ فَواتِهِ . وأرهِفُ لَكَ مفلولَ شَباتِهِ . فتوقَّفْ قليلاً . ولا تُنفِذْ فيهِ دَبيرًا ولا قَبيلاً . حتّى ألقاكَ هٰذِهِ العَشيّة . وأُعلِمَكَ بما تَنبني عليهِ القضيّة . ان شاء الله

ولهُ عن لِسان الخليفةِ الى أهلِ مِكناسة

أمّا بعدُ أصلَحَ اللهُ من أعمالِكم ما اختلّ . وأصحَّ من وُجوهِ صَلاحِكم ما اعتَلّ . فقد بَلَغَنا ما أنتم بسبيلِهِ من التقاطُعِ والتدابُر . وما رَكِبتم رُؤُوسَكم فيهِ من التَنازُعِ والتهاتُر . قدِ استوَى في ذلكَ عالِمُكم وجاهلُكم . وصارَ شَرَعاً سواءً فيهِ نبيهُكم وخاملُكم . لا تأتَمِرونَ رَشَدًا . ولا تُطيعونَ مُرشِدًا . ولا تأتونَ سَدَدًا . ولا تَنحُونَ مَقصِدًا . ولا تُفلِحونَ إن لم تنزِعوا عن غَوايتِكم أبدًا . فلا يَسُوغُ لَنا ان نترُكَكم فَوضَى ونَدَعَكم سُدًى . ولا بُدَّ لنا من أخذِ قَناتِكم بِثِقافٍ إمّا أن تستقيمَ أو تَتشظّى قِصَدًا . فتوبوا من ذَنْبِ التَباغُض بينكم والتَبايُن . واعصُوا شَياطِينَ التَحاقُدِ والتَشاحُن . وكونوا على الخيرِ أعوانًا . وفي ذاتِ اللهِ إخوانًا . ولا تَجعَلوا للعُقوبةِ عليكم يَدًا ولا سُلطانًا . واعلَموا أنَّ مَن نَزَغَ بينكم بشَرّ . او نَفَثَ في فِتنةٍ بضَرّ . وقامَ عِندَنا عليهِ الدليل . واتّجهَ اليهِ السبيل . أخرجناهُ عنكم . وأبعدناهُ منكم . فاتَّقوا اللهَ وكونوا مَعَ الصادِقين ولا تَتولَّوا عَنِ المَوعِظةِ وأنتم مُعرِضون . ولا تكونوا

كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون . وحسبنا هذا وبالله التوفيق

---

الوزير الكاتب ابي المطرف ابن الدباغ وهو يعرّض بشكوى الزمان

كتابي وعندي من الدهر ما يهدُّ أيسرهُ الرواسي . ويفتّتُ الحجرَ القاسي . ومن أجلها قلبُ محاسني مساوي . وانقلابُ أوليائي اعادي . وقصدي بالبغضة من حيثُ المقة . واعتمادي بالخيانة من جانب الثقة . فقس بهذا على سواهُ . وعارض بهِ ما عداهُ . ولا تعجب إلّا لثبوتي لما لم يثبت له الحلقُ السرد . وبقائي على مالا يبقى عليهِ الحجرُ الصلد . ولا أطوّلُ عليك فقد غيّرَ عليّ حتّى شرابي . وأوحشتني ثيابي . فها انا أتّهمُ عياني . وأستريبُ من بناني . وأجني الإساءةَ من غرسِ إحساني . وقاتلَ اللهُ الحطيئةَ على هذرهِ . فطالما غرّ بقولهِ في شعرهِ بسيط

من يزرعِ الخيرَ يحصُدْ ما يُسرُّ بهِ وزارعُ الشرِّ منكوسٌ على الراسِ

انا واللهِ فعلتُ خيرًا فعدِمتُ جوازيَهُ . وما أحمدتُ عوائدَهُ ومباديَهُ . وزرعتُهُ فلم أحصُد إلّا شرًّا . ولا اجتنيتُ منهُ إلّا ضرًّا . وهكذا جدّي فما أصنعُ وقد أبى القضاء إلّا ان أفني عُمري في بؤس . ولا أنفكّ من نحوس . ويا ليتَ باقيَهُ قد صُرِم . وغائبَ الحِمامِ قد قدِم . فعسى أن تكونَ بعدَ المماتِ راحةٌ من هذا النصب . وسلوةٌ عن هذهِ الخطوبِ والنوب . فدعْ بنا هذا التشكّي فالدهرُ ليس بمعتِبٍ مَن يجزع . وما في الأيّامِ رجاءٌ ولا مطمع

ولهُ فصلٌ من تعزية

من أيِّ الثنايا طَلَعتِ النوائب . وأيُّ حِمىً رتَعَت فيهِ المصائب . فواهاً لحُشاشةِ الفضلِ أرصدَها الردَى غوائِلَهُ . وبقيَّةِ الكَرمِ جرَّ عليها الدهرُ كَلاكِلَهُ . ويا حسرَتا للجَّةِ المواهبِ كيفَ سُجِرَت . ولشمسِ المعالي كيفَ كُوِّرَت . ويا لَهفي على هضبةِ الحِلمِ كيفَ زُلزِلَت . وحِدَّةِ الذكاء والفهمِ كيف فُلِّلَت . فإنّا للهِ أخذًا بوصاياهُ . وتسليمًا لقضاياهُ

ولهُ يستدعي خمرًا

أوصافُكَ العَطِرة . ومكارِمُكَ المُشتهِرة . تُنشِّطُ سامعَها من غيرِ توطِئةٍ في اقتِضاء ما عَرَضَ من أُمنيَّة . فللراحِ من قلبي محلٌّ لا تصِلُ اليهِ سلوة . ولا تعترِضُهُ جفوة . إلاّ أنَّ مَعِينَها قد جفَّ . وقطِينَها قد خفَّ . فما توجَدُ للسِباء . ولو بحُشاشةِ الحَوباء . فصِلْني منها بما يُوازِي قَدْري . ويقومُ لهُ شُكْري . فإنَّ قَدْرَكَ أرفعُ من أن تقتضِيَ حقَّهُ زاخراتُ البحار . ولو سالَتْ بذَوْبِ النُضار

ولهُ يستدعي الى مجلس أُنس

يومُنا يومٌ تجهَّمَ مُحيَّاهُ . ودَمعَت عيناهُ . وبرقَعَت شمسَهُ الغُيوم . ونثَرَت صَباهُ لؤلؤَهُ المنظوم . وملأَ الخافقَينِ دُخانُ دَجْنِهِ . وطبَّقَ بِساطَ الأرضِ هَمَلانُ جَفْنِهِ . فأعرَضنا عنهُ الى مجلِسٍ وَجهُهُ كالصباحِ المُسفِر . وجِلبابُهُ كالرِداء المحبَّر . وحَلْيُهُ يُشرِقُ في ترائبِهِ . ونَدُّهُ يَعبَقُ في جوانبِهِ . وطلائعُ أنوارِهِ تَظهَر . وكواكبُ إيناسِهِ تزهَر . وأباريقُهُ تركَعُ وتَسجُد . وأوتارُهُ تُنشِدُ وتُغرِّد . وبُدورُهُ تستحِثُّ أنجُمَها مُحيِيَة . وتُقبِّلُ أنمُلَها مُفدِّية .

وسائرُ نغماتِها . خُذْ وهاتِها . وأمّلنا أن تحثَّ خُطاك . حتى يلوحَ سَناك
ونشتفي بمرآك

ولهُ فصلٌ في مثل ذلك

طَلَعَ علينا هذا اليومُ فكادَ يمطرُ من الغضارةِ صَحْوُهُ . ويقبسُ من الإنارةِ جَوُّهُ . ويحيي الرميمَ اعتدالُهُ . ويُصبي الحليمَ جمالُهُ . فلفتّنا زهرتُهُ . وضمّنا بَهجتُهُ . في روضةٍ أرضعتها السماءُ شآبيبها . ونثرت عليها كواكبها . ووفدَ عليها النُعمانُ بشقيقِهِ . واحتلَّ فيها الهندُ بخَلوقِهِ . وبكَّرَ اليها بابلُ برحيقِهِ . فالجمالُ يثني بحسنِهِ طرفَهُ . والنسيمُ يهزُّ لأنفاسِهِ عِطفَهُ . وتمنّينا أن يتبلّجَ صُبحُكَ من خِلالِ فُروجِهِ . وتحلَّ شمسُكَ في منازلِ بروجِهِ . فيطلعَ علينا الأُنسُ بطلوعِكَ . وتهديهِ بوقوعِكَ . ولن تعدمَ نوْرًا يحكي شمائِلَكَ طِيبًا وبهجة . وراحًا تخالُها خِلالَكَ صفاءً ورِقَّة . وألحانًا تثيرُ أشجانَ الصَبِّ . وتبعثُ إطرابَ القلب . وندى من ترتاحُ اليهمِ الشَمول . وتتعطّرُ بأرَجِهِم القَبول . ويحسدُ الصبحَ عليهمِ الأصيل . ويقصرُ بمجالسِهمِ الليلُ الطويل

ولهُ فصل

وردَ كتابُكَ فنوَّرَ ما كانَ بالإغبابِ داجيًا . وحسّنَ مُشافِهًا عنكَ ومُناجيًا . واستردَّ الى الخُلَّةِ بهاءَها . وأجرى في صفحةِ الصِلَةِ ماءَها . وعندَ شدّةِ الظَماءِ . يعذُبُ الماء . وبعدَ مشقّةِ السهرِ يطيبُ الإغفاء . ورأيتُ ما وعدتني بِهِ من الزيارةِ فسرّني سرورًا بعثَ من إطرابي . وحسّنَ لي دينَ التصابي . فارتحتُ كأنّما أدارَ عليَّ المُدامَ مُديرُها .

وجاوبَ المثانيَ والمثالثَ زيرُها . ولا تسلْ عن حالٍ أستطلعتها في كاسفةٌ بالي . كاشفةٌ عن خبالي . لِصُبحٍ لاحَ من خِلالِ ذُؤابتي . وتنفَّسَ في ليلِ لِمَّتي . فأدجى مطالعَ أعمالي . وأراني مصارعَ آمالي

---

للوزير الكاتب ابي القاسم بن الجدّ الى المؤلف وقد عاتبهُ على توقُّفهِ عن مراجعة

لو أطعتُ نفسي أعزَّكَ اللهُ بحسبِ هواها . ومحتملِ قواها . لما خططتُ طِرساً . ولا سمعتُ للقلمِ جرساً . ولنمتُ في حجرِ العُطلةِ مستريحاً . ولزمتُ بيتَ العُزلةِ حِلساً طريحاً . ولكنّي بحكمِ الزمانِ مغلوب . وبحقوقِ الإخوانِ مطلوب . فلا أجدُ بُدّاً من إعمالِ الخاطرِ وإن غدا طليحاً . وتناهى تبليحاً . ولمّا طلعَ عليَّ طالعُ خطابِكَ الكريم . في صورةِ المقتضي الغريم . تعيَّنَ الأداء . ووجبَ الإعداء . واتّصلَ بالتلبيةِ النداء . وقد كنتُ تغافلتُ عن الكتابِ الأوّل . تغافُلَ الساكنِ الى العذرِ المتأوَّل . فهزّتني من الثاني كلماتٌ مؤلمات . ولكنّها في وجهِ الحسنِ والإحسان سِمات . لم توجدني الى المعذرةِ طريقاً . ولا سوَّغتني في النظرةِ ريقاً . فتكلَّفتُ هذهِ الأسطرَ تكلُّفَ المضطرّ . حفزَهُ ثِقَلُ البِرّ . وأنتَ بفضلِكَ تقبلُ وجيزَها . ولا تبخلُ بأن تجيزَها . واللهُ يطيلُ بقاءكَ محمودَ النجابة . ولا يخلي دعوتي لكَ من الإجابة

ولهُ مراجعة

مرحباً بِكَ أيّها البرُّ الفائح . والروضُ النافح . فما أحسنَ توهُّجك . وأعطرَ تأرُّجك . لقد فتحتَ بالمخاطبةِ باباً . طالما كنتُ لهُ هيّاباً . ورفعتَ حجاباً

تَرَكَ قلبي وَجَّابًا . وما زِلتُ أَحُومُ عليهِ شِرْعة . فلا أُسِيغُ منهـا جُرْعة .
وأُغازِلها أَمَلًا . فلا أُطِيقُها عَمَلًا . وأُلاحِظُها أَمَدًا . أَذُوبُ دُونَها كَمَدًا .

وفي تَعَبٍ مَن يَجسُدُ الشمس نُورَها ويجهَدُ أَن يأْتِيْ لها بضريبِ

الى أَن وَرَدَني خِطابُكَ الخطير مُشتمِلًا على نظمٍ من الكلام . رائقِ الأَعلام .
يَقرُبُ من الأَفهام . ويَبعُدُ نَيلُهُ في الأَوهام . قد أُرهِفَت نَواحيهِ بالتهذيب .
وطُرِّزَت حواشيهِ بكُلِّ معنًى غريب . وحُشِيَت معانيهِ باللفظِ الرائع
المَهِيب . فازددتُ بهِ تَهَيُّبًا ورُعبًا . وعاينتُ منهُ مَركَبًا صَعْبًا . وقُلتُ التَغافُلُ
عن الجَواب . أَولَى بالصَواب . وإِن أَلْمَمْتُ بالجفاء . وقابلتُ الوَفاء باللَفاء .
اذ ليسَ بلبيبٍ مَن يُعارِضُ السَيلَ بوَشَل . ويُناهِضُ التشميرَ بفشَل .
ويُطاوِلُ الفِيلَ بشِلْوٍ مُنتشَل . ولا بأَريبٍ من يَقِيسُ الشِبرَ بالباع . والمُدَّ
بالصاع . والجبانَ بالشُجاع . والقَطوفَ بالوَساع . فمن طَلَبَ فوقَ طاقتِهِ
أفتضح . ومَن تَعسَّفَ الخَرْقَ النازحَ رَزَح . ومَن سَبَحَ في البحرِ كم عَسى أَن
يَسبَح . لاجَرَمَ أَنَّهُ اقتضاني في المُراجَعةِ صديقٌ لَنا كريمٌ لم يَلتفِتْ الى
مَعذِرة . ولا سَمَحَ بنَظِرة . فتكلَّفتُها بحكمِ عَزمَتُهُ تحتَ فادحِ حَصَر . ونازحِ
بَصَر . فقـد يَكدِي على عِلمِكَ الخاطر . ويَخوِي النجمُ الماطر . ورُبَّما عادَ
اللَسِنُ في بعضِ الأَوقاتِ لَكِنًا . والجَوادُ كَوْدَنًا . وبحرُ القَرِيحةِ ثَمدًا .
وحُسامُ الذِهن مِعضَدًا . فإِن تفضَّلتَ بالإِغضاء . وسامحتَ في الاقتِضاء .
سلَّمتُ لَكَ في اليَدِ البيضاء . وبَرَزتُ لشُكرِكَ في الفَضاء . واجتلَيتُ منكَ
أَدامَ اللهُ عِزَّكَ في معنى تَعَذُّرِ تَلاقِينا . عِندَ قُربِ تَدانِينا . فُصولًا حِسانًا .
حَسِبتُها بُرهانًا . ورأَيتُ بها السِحرَ الحَلالَ عِيانًا . ولَئِنِ اعترضَ عائِقُ

الزمانِ دونَ ذلكَ الأملِ وقد عارَضَنا من أمَم . وصارَ أدنَى من يَدٍ لِفَم . فإنَّ نفوسَنا بحمدِ اللهِ في المقاصِدِ والأغراض . متلاقيةٌ على مواردِ الإخلاصِ والإمحاض . واللهُ تعالى يحفظُ جواهِرَها من الأعراض . ويَصونها مِنَ الانتكاثِ والانتقاض . بمَنِّهِ وطَوْلِهِ إنَّهُ على كلِّ شيءٍ قدير . وبيدِهِ الامرُ والتدبير . وأمَّا ما جلاهُ من صورةِ الودِّ . في معرضِ الجِدِّ . فقد ثوى بين الجوانحِ محلًّا . لا يسومُ الدهرُ عقدَهُ حلًّا . ولا يزالُ جفني في رعْيِهِ مسهَّدًا . وقلبي لصونِهِ ممهَّدًا . إن شاءَ اللهُ . وأقرأُ عليكَ ياسيِّدِي . المعظَّمَ في خَلَدي . سلامًا شريفَ النصاب . كريمَ الأحساب . والسلامُ الأتمُّ الأعمّ . ما لَمَعتِ الأنجمُ وتضوَّعَ المِسكُ الأحمّ . على سيّدِيَ الأعظمِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ

---

للوزير الكاتب ابي محمد ابن القاسم براجع المؤلف
وقد كتب اليه بودّعة وذكر وصف النجوم فاجابهُ

عَذيري من ساحرِ بيَان . وناثرِ جُمَان . ومَظاهرِ إبداعٍ وإحسان . ما كفاهُ أن اغتنامَ الجواهرَ اغتنامًا . وجلاها في أبهجِ مطالِعِها نثرًا ونِظامًا . حتّى حشرَ الكواكبَ والأفلاك . وجنّدَها نحوي كتائبَ من هُنا وهُناك . وقِدمًا حملَ لِواءَ النباهة . وأعجزَ أدواءَ البداهة . فكيفَ بمن نكلَ حتى عن الرويَّة . ورفضَ الخطابةَ رفضًا غيرَ ذي مثنويّة . وليس الغَمْرُ كالنَزْر . ورُوَيدكَ أبا النصر . فما سُمِّيتَ فتحًا لتفتحَ علينا أبوابَ المعجزات . ولامُلِئتَ سَرْوًا لترتقيَ علينا الى الأنجمِ الزاهرات . فتأتيَ بها قبيلًا .

وتُريدَ منا أن نَسُومَها كما سُمتَ فَوْدَا وتَذليلا . وأنَّى لنا أن نُساجِلَ أحنِكاماً . او نُباسِلَ إقداماً . مَن أَقدَمَ حتى على القمرين . وتحكَّمَ حتى في انتِقالِ الفرقدين . وقصَّ قوادمَ النسرين . ثمَّ وَرَدَ المجرَّةَ وقد تسلسلت غُدْرانُها . وتفتَّحَ في جاماتِها أُقحوانُها . وهُناكَ اعتقدَ التخييم . وأحمدَ المُرادَ الكريم . حتَّى اذا رَفعَ قِبابَهُ . ومَدَّ كما أحبَّ أطنابَهُ . سَئِمَ الدهناء . وصَمَّمَ المَضاء . فاقتحمَ على العَذراءِ رِواقَها . وفَصمَ عن الجَوْزاءِ نِطاقَها . وتغلغلَ في تِلكَ الأَرجاء . واستباحَ ما شاء أن يستبيحَهُ من نجومِ السماء . ثمَّ ما أقنعَهُ أن بهرَ بإدلالِهِ . حتى ذعرَها بجيادِ أقوالِهِ . وغمرَها باطِّرادِ سِلسالِهِ . فلهُ ثمَّ خيلٌ وسيل . لأجلِها شمَّرَ عن سُوقِ التوأمينِ ذيل . وتعلَّقَ برِجلِ السفينةِ سُهيل . هناكَ سَلِمَ المُسالِم . وأسلمَ المُعارِضُ والمُقاوِم . فما الأسدُ وإن لبِسَ الزبرةَ يلبا . واتَّخذَ الهلالَ مخلبا . وإنَّما انتهضَ تحتَ صَبا أعِنَّتِهِ . وقبضَ على شَبا أسِنَّتِهِ . وما الشُجاعُ وإن هالَ مُقتحِماً . وفغرَ على الدواهي فماً . وقد أطرقَ مِمَّا راهُ . وما وجدَ مساغاً لِناباهُ . وما الرامي وقد أُقعِصَ عن مرامِهِ . ووُجِئَت لَبَّتُهُ بسهامِهِ . او السماكُ وقد قطرَ دفيناً . وغُودِرَ بذابِلِهِ طعيناً . وما الفوارسُ وقد جلَّلت سُربتَها عجاجة . ومَسَخَت حلبنَها زُجاجة . ولذلكَ قطَّبَ زُحَل . واضطربَ المرِّيخُ في نارِ وَجْدِهِ واشتعل . ووجِلَ المُشتري فامتُقِعَ لونُهُ وضياؤُهُ . وشعشعَ بالصُفرةِ بَياضُهُ ولألاؤُهُ . وتاهتِ الزُهرةُ بينَ دَلِّ الجمال . وذُلِّ الاستِبسال . فلذلكَ ما تتقدَّمُ تارةً وتتأخَّر . وتغيبُ آونةً ثمَّ تظهر . وأمَّا عُطارِدُ فلاذَ بكِناسِهِ . وردَّ بِضاعتَهُ في أكياسِهِ . وتحجَّبتِ الشمسُ بالغَمام .

وأعتصم بمغربه قمر التمام . هذه حال النجوم معك . فكيف بمن يتعاطى أن يشرع في قول مشرعك . او يطلع في ثنية فضل مطلعك . فخذ السائح من عفوي . وتجاوز عن مقتي وصفوي . ثم متعني بفكري فقد رجع قليلًا . ودع لي ذهني عسى أن يتودع قليلًا . وأنى وقد أضلّه من بينك الشغل الشاغل . وودّعه من قربك الظل الزائل . ولا أُنس بعدك إلّا في تخيل معاهدك . وتذكر مصادرك النبيلة ومواردك . فسر في أمن السلامة محافظًا . وتوجّه في ضمن الكرامة مشاهدًا بالأوهام ملاحظًا . رعاك الله في حلّك ومرتحلك . وقدمت على السنيّ من متمنّاك والمرضيّ من أملك . بمنّ الله وفضله . وأقرأ عليك سلامًا يلتزمك في مقامك وسفرك . ويصحبك سُرى أمامك وتأويبًا على أثرك . ورحمة الله وبركته

وله الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجاوبًا عن كتاب خاطبه به مسليًا عن نكبة اصابته

متقارب

ولو لم أفُلّ شباة الخطوب بجدٍّ كحدّ ظبى الصارمِ
ولم ألقَ من جندها ما لقيتُ بصبرٍ لأبطالها هازمِ
ولم أعتبرْ حادثات الزمانِ بخبرِ خبيرٍ بها عالمِ
لكان خطابُكَ لي ذكرةً تُنبّهُ من سِنةِ النائمِ
ورِدْأً يردُّ صعابَ الأمورِ على عقبِ الصاغرِ الراغمِ

فكيف وقد قرعتُ النائبات إصغارًا . ولقيتُ هبوبها إعصارًا . ولم أستعن في شيء منها بمخلوق . ولا فوّضتُ في جميعها إلّا لأعدل فاتح وأحفظ

موثوق. أسألُهُ أن يجعلَها كفّارةً للسيِّئات. وطهارةً من دَرَنِ الخطيئات. بِمَنِّهِ وكرمِهِ. وإنَّ خطابَ السيّدِ وَصَل. غِبَّ ما تجافى ومطَل. فكانَ الحبيبَ المُقبِل. حقُّهُ أن يُستمالَ ويُستنزَل. ولا عَتْبَ عليهِ فيما فَعَل. وقد علمتُ أنَّهُ أبطأَ بُرهةً متّصِلة. فما أخطأَ حِفاظًا بظهرِ الغيبِ وصِلة. وانّما نُهِيَهُ عن مُقتضِي نَظَرِهِ. لِيُنبِّهَ بفَحوَى تأخُّرِهِ. على أنَّ العوائدَ أحمدُ من البادئات. والفوائدَ في النتائجِ لا في المُقدِّمات. كما خُتِمَ الطعامُ بالحلْواء. بل كما نُسِخَ الظلامُ بالضياء. وإنَّ احتِفاءَهُ لَمقدورٌ حقَّ قدرِهِ. ووفاءَهُ لَجديرٌ بالمُبالغةِ في شُكرِهِ. ولقد بلغَت مكارِمَتُهُ مَداها. وسامَت مُساهمتُهُ عمّا اقتضاها. وقد آنَ أن نَدَعَ من ذِكرى نَهبِ صِيحَ في حُجراتِهِ. واستُبيحَ من جهاتِهِ. وخطبٍ قد صرفَ اللهُ عِداهُ. وكشفَ بفضلِهِ غُمّاهُ. ولكن حديثًا ما حديثَ سِحرٍ جلوتَهُ مقالًا. وسموتَ بِهِ الى المُهَجِ حالًا فحالًا. يخترِقُ الحُجُبَ الى صميمِها. ويُرقِّقُ الآدابَ في نقاسيمِها. ويُخيِّلُ بالمُعجزاتِ عِيانَها. ويستميلُ الى غرائبِ المُبتدَعاتِ أذهانَها. أبابِلُ في ضُمَّرِ أقلامِكَ. وما أُنزِلَ على الملَكَينِ في وَزنِ كلامِكَ. ام هُوَ البيانُ لا غِطاءَ دُونَهُ. وما أحقَّهُ أن يَكُونَهُ. فما تَسحرُ إلّا بحَلال. ولا تذرُ ثنيّةً للعقولِ إلّا أطّلعتَها بأهدى مَقال. وإنَّ قسيمَكَ النجلُ لَقَدرِك. وحميمَكَ المُتناهِيَ في بِرِّك. تصفَّحَ ثناءَكَ مجدًا وطولًا. واستوضحَ إخاءَكَ عقدًا وقولًا. وأعطاكَ صفقةَ يمينِهِ على المودّةِ والإكبار. وولّاكَ صَفوةَ يقينِهِ صادقةَ الإعلانِ والإسرار. فلن تزالَ بتوفيقِ اللهِ تَجِدُهُ. حيثُ تنشُدُهُ. وتَعهدُهُ. على أبرِّ ما تَعتقِدُهُ. إن شاءَ الله

للوزير ابي عامر بن ارقم كتب بها الى الوزير الكاتب ابي جعفر بن مسعدة

سيِّدِيَ الأَعلَى . وعِلْقِيَ الأَغلَى . وذُخري لِلجُلَّى . أَطالَ اللهُ بقاءَكَ محسودَ الجَناب . محمودَ المَقامِ والمَناب . من كَرَمٍ دامَ عِزُّكَ خِيمهُ . وشَرُفَ حديثُهُ وقديمُهُ . أَمطرَ قبلَ أَن يستبرِق . وأَثمرَ قبلَ ان يَستورِق . وأَقبلَ دُونَ ان يُستقبَل . واَحتلَّ قبلَ ان يُستحَل . سجيَّةُ نفسٍ توَّاقةٍ الى الحُسنَى . نزَّاعةٍ الى الأَعلَى من النجازِ والأَسنَى . وكانت لكَ أَعزَّكَ اللهُ في جانبي مجالِسُ ومَشاهِد . ومَصادِرُ ومَوارِد . وَصَلتَ بها جَناحي . ومدَّدتَ أَوضاحي . ونبَّهتَ من ذِكري . فأَثقلتَ ظَهري . وأَوجبتَ عليَّ الشُكْرَ دهري . وما تأَخَّرتُ عن حضرتِك . لاحمًا لِعزّتِك . وقاضيًا حقَّ مبرَّتِك . إلَّا عن حال . لا تُعِينُ على الترحال . فعذرًا عُذرًا . وغفرًا غفرًا . وعِندي وُدٌّ كماءِ المُزن . وثناءٌ كروضِ الحَزْن . جَزاكَ اللهُ يا سيِّدي جزاءَ لواصِلٍ وقد قَطَعَ الإِلمامَ المُواصِر . وقد خوَّلتِ الأَيّامُ الناصر . ولستُ أُجدِّدُ الرَّغبةَ اليك . في شيءٍ من امري جارٍ على الكريمَتينِ يَديك . قبلَ الهزِّ فُريت . وقبلَ النُزولِ بساحتِكَ قُريت . وإِن مَننتَ بالمُراجعةِ شفعتَ المُكارمةَ بالمُكارمة . وأَتبعتَ المُساهمةَ بالمُساهمة . وتطوّلتَ إِن شاءَ الله

---

للوزير الكاتب ابي محمد بن سفيان الى الوزير ابي محمد بن القاسم

كتبتُ وما عندي من الوُدِّ أَصفَى من الراح . وأَضوأُ من سِقطِ الزَنْدِ عِندَ الإِقتِداح . وليس في ما أَدَّعيهِ من ذلكَ لُبس . كيفَ وهُوَ ما نجزي بهِ

نفساً عن نفس . فإن شككتَ فيهِ فَسَلْ ما تنطوِي لي جوانحُكَ عليهِ . أَوِ اتّهمتَهُ فارْجِعْ الى ما أَرجِعُ عندَ اشتِباهِ الامرِ اليهِ . تجِدْهُ عَذْباً قَراحاً . سائِلَ الغُرَّةِ تيَّاحاً . ولِمْ لا يكونُ ذلكَ وبيننا ذِمَّةٌ تجلُّ أَن تُحصَى بالحِسابِ بيضُ الوُجوهِ كريمةُ الأَحساب . لو كانت نسيماً لكانت بَليلاً . او كانت زماناً لم تكُنْ إِلَّا سَحَراً او أَصِيلاً

فراجعهُ ابو محمد برُقعةٍ فيها

كتبتُ عن وُدٍّ لا أَقولُ كصَفوِ الراحِ فإِنَّ فيها جُناحاً . ولا كسِقْطِ الزَنْدِ فرُبَّما كانَ شَحاحاً . ولكن اقولُ أَصفَى من ماءِ الغَمام . وأَضوأُ من القمرِ متوافي التمام

فراجعهُ عنها

كتبتُ دامَ عِزُّكَ عن وُدٍّ كماءِ الوَرْدِ نَفْحة . وعهدٍ كصَفائِهِ صَفْحة . ولا أَقولُ أَصفَى من صَوبِ الغَمام . فقد يكونُ مَعَهُ الشَرَق . ولا أَضوأُ من قمرِ التَمام . فقد يُدرِكُهُ النقصُ ويُمحَق . وليس ما وَقَعَ فيهِ الإِعتِراض مختصاً بصفوِ الراح . ولا بسِقطِ الزَنْدِ عِندَ الإِقتِداح . فإِنَّ أُمورَ العالَمِ هذهِ سبيلُها . وجِيادُ الكَلامِ تجُولُ كيفَ شاءَ مُجِيلُها . وإِنَّما نقولُ ما قيل . ونتبَعُ ما أَجادَ التحصِيل . وحُسنَ التأْويل . فنستعيرُ ما استعاروا . ونسيرُ من التمليحِ في القولِ الى ما ساروا . وبينَ أَنَّا لم نُرِدْ من الراحِ الجُناح . ولا من الزَنْدِ الشَحاح . ولا من ماءِ الوردِ ما فيهِ من مادَّةِ الزُكام . ولا زيادةٍ في بعضِ الأَسقام

للوزير ابي محمد ابن الحاج الى المؤلف

واحدي ابا النصر مَثنى الوِزارة . كيفَ أَستسقي لَموضعِ احتلالِك . وحَسْبُهُ صَوبُ نَوالِك . وأَمتري الغَمامَ لَمنازِلِك . وكفاها فَيضُ أنامِلِك . تُرسِلُ من نَوالِها دِررًا . وتَنظِمُ في لَبّاتِ الزمانِ من محاسِنِها دُررًا . قَسمًا لولا وَقفة . حَنَّت عليها من وَداعِكَ عَطفة . أنتهزتُها مُولَعًا بجِلاكَ صبًّا . وقد يُؤخَذُ العِلقُ الممَّنعُ غَصبًا . ما لاحَ للأُنس عَلَم . ولا سَكَنَ لِنَواكَ أَلَم . فإِنَّما أَلمعت بساعاتِ قُربِكَ إِلماعًا . مَلأَتَ بها عُيونًا وأَسماعًا . ومَدَدتَ فيها للأَدَبِ والبحثِ باعًا وَساعًا . لم تُمتِّع بحَظِّها حتى جعلتَ تسليمَها وَداعًا . فلَئن رَحَلتَ فإِنَّ هذه نفوسٌ تُشيِّع . وقُلوبٌ تَذُوبُ فتَدمَع . وما هِيَ ابا نصرٍ إِلَّا بديهةُ خاطر . في التَعرُّضِ لك مُخاطِر . أَرجُو لِكَفِّ شَباةِ نَقدِك . عنها فضلَ وُدِّك . ولمأمولِ إِغضائِك . باهرَ عَلائِك . ولا زالت حِلاكَ رائقة . وعُلاكَ شائقة . ان شاء الله

---

للوزير ابي بكر بن عبد العزيز كتب بها الى الوزير ابي محمد بن القاسم

كيفَ رأيُ مَولايَ في عبدٍ لَهُ وهُوَ انا يرى الوفاء دِينًا ومِلَّة . ولا يَعتَقِدُ في حِفظِ الإِخاءِ مِلَّة . قَصَّرتهُ الأَقدارُ عن رأيِهِ . وأَخَّرتهُ الأَيّامُ عن سعيِهِ . فأَدَّرعَ العُقوق . ولَبِسَتِ الحُلَّة . وضَيَّعَ الحُقوق . ولم يُضِعِ الخُلَّة . أَيَردُّهُ بعيبِ ما جناهُ الدهرُ ام يَسمَح . فشِيمتُهُ الصبرُ بأَن يَعفُوَ ويَصفَح . ولو كانَ الغَضَبُ يَغِيضُ على صَدرِهِ ويَطفَح . فلهُ أَعزَّهُ اللهُ العقلُ الأَرجَح . والخُلُقُ الأَسجَح . والإِنابةُ التي يزلُّ الذَنبُ عن صَفاتِها . ولا يَتَعلَّقُ العَيبُ بصِفاتِها

وإنّ كِتابَهُ العزيز وردني مُشيرًا الى جُملةٍ تفصيلُها في يدِ العواقب. والزمانِ المُتعاقِب. ولقدِ اتّفقت في امرٍ مُشافهاتٌ انجلت عن تخييرٍ في الأقطار. وانتجاعِ الخِصبِ في مواقعِ القِطار. حاشا ما استثني من الجمع. وأُفرِدَ بالحظرِ والمنع. وفلانٌ أيّدهُ الله كما يدريهِ يُردّدُ محاسنَهُ ويرويها. وينشرُ فضائِلَهُ ويطويها. إلّا أنّ الأُمورَ انقلبت عليهِ في هذهِ البِلادِ فلا تُعرفُ لهُ حالة. إلّا وقد داخلتها استحالة. وربّما عادَ ذلكَ الى نُقصانٍ في الوفاء. وإن كانَ باطنُهُ على غايةِ الإستيفاء. ولله تعالى نظر. وعِندَهُ خيرٌ مُنتظر. ويشهدُ اللهُ أنّي أُفرِدُهُ بالجلال. وأتّخِذُ نفسي من أشياعِهِ وأتباعِهِ في كُلِّ الأحوال متقارب

فلا تُلزِمنّي ذُنوبَ الزمانِ إليّ أساء وإيّايَ ضارا

فسحَ اللهُ مُدّتَهُ. وجازى مودّتَهُ. وأعلى رُتبتَهُ. وأحسنَ في كُلِّ حالٍ وترحالٍ صُحبتَهُ. لاربَّ سِواهُ

وكتب اليهِ يُسلّيهِ عن نكبةٍ اصابتهُ

الوزيرُ الفقيهُ أدامَ اللهُ عِزّهُ. وكفاهُ ما عزّهُ. أعلمُ بأحكامِ الزمانِ من أن يرفعَ اليها طرفًا. ويُنكِرَ لها صرفًا. ويطلُبَ في مشارِعِها مشربًا زُلالًا او صِرفًا. فشهدُها مشوبٌ بعلقم. وروضُها مكمنٌ لكُلِّ صِلٍّ أرقم. وما فجأتهُ أعزّهُ اللهُ الحوادث بنكبة. ولا حطّتهُ النائباتُ عن رُتبة. ولا كانت الايامُ قبلَ رِفعتِهِ بوزارةٍ ولا كِتبة. فهوَ المرءُ يرفعهُ دِينهُ ولُبُّهُ. وينفعهُ لِسانهُ وقلبُهُ. ويشفعُ لهُ عِلمُهُ وحسبُهُ. وتسمو بهِ هِمّتهُ وأدبُهُ. ويعنو بينَ يديهِ شانئهُ وحاسِدُهُ. ويثبتُ في ارضِ الكرمِ حينَ يُريدُ أن يجتثّهُ

حاصدهُ . ويفديهِ بالفضلِ مَن لا يَودُّهُ . وينصرُهُ اللهُ بإخلاصِهِ حين لا ينصُرُهُ أشياعهُ ولا ولدهُ    طويل

وإنَّ أميرَ المسلمينَ وعَتْبَهُ    لكالدهرِ لا عارٌ بما فعلَ الدهرُ

وما هوَ أدامَ اللهُ عِزَّهُ إلَّا نصلٌ أُغمِدَ ليُجرَّد . وسهمٌ سُدَّ طريقهُ ليُسدَّد . وجوادٌ ارتبطَ ليُخلَّى عِنانهُ . وقطرٌ تأنَّى سحابهُ سيُسِيلهُ عنانهُ . وإنَّ المهارقَ لَتلبسُ بعدهُ ثيابَ حِداد . وإنَّ ألسنةَ الأقلامِ لَتخاصِمُ عنهُ بألسنةٍ حِداد . وسيَنجلي هذا القتامُ عن سابقٍ لا يُدرَكُ مَهَلُهُ . ويَعتمِدهُ المَلِكُ الهُمامُ بإكرامٍ لا يكدّرُ منهَلُهُ . ويُؤنِسُ رَبعَ المُلكِ الذي أوحشَ ويُؤهلُهُ . ويُرقّيهِ أيّدهُ اللهُ الى المنازلِ ويُؤهِّلُهُ . وانا أعلمُ أنَّهُ أعزَّهُ اللهُ سيبرمُ بهذا الكلام . ويُولِيني جانبَ المَلام . ويَعُدُّ قولي مع السفاهاتِ والأحلام . فقد ذهبَ في رفضِ الدنيا مذهبًا . وجلا التوفيقُ عن عينيهِ غيهبًا . وتركَنا عبيدَ الشهواتِ نُمسِكُ بخِطامِها . ونرتعُ في حُطامِها . وأسألُ اللهَ عملًا صالحًا . وقلبًا مُصالحًا . ويقينًا نافعًا . وإخلاصًا شافعًا . بمنّهِ ان شاء الله

---

للوزير الكاتب ابي جعفر بن احمد الى المؤلّف

يا سيّدي المخوّلَ كريمَ الصَفاء . المُنضلَ في زُمرةِ ذوي الإخاء . المؤهَّلَ للمحافظةِ على الوفاء . ومَن لا عدِمتُ من أمرِهِ إنصافًا . ومن بِرِّهِ إسعافًا . وُدُّنا كالسرابِ بُعدهُ أُنس . وقربهُ يأس . وعهدُنا كالشبابِ حظُّهُ مبخوس . وفقدهُ تتوجّعُ منهُ النفوس . فنحنُ نتجهّمُ بالسؤال . ونتمتّعُ

بالخَيال . ونَلتَقِي على النأيِ تَمثُّلاً . ولا نبتغِي في الحَيِّ تأمُّلاً . وما كذا أَلِفتُ الحَمِيم . ولا على هذا خَلَّفتُ الرأيَ الكريم . ولا أدرِي لَعلَّ للأقطارِ خَواصَّ تُغير . وللأحرارِ أخلاقاً تَسِير . فيجِبُ أن أُعِدَّ لكلِّ خُلُقٍ خُلُقاً . وأسلُكَ في مُعاشَرةِ الناسِ طُرُقاً . مقالٌ لو كانَ حَقّاً . وأُلفِيَ من قائِلِهِ صِدقاً . وانا وهُوَ بالاِحتِمالِ قَمِين . وبحُسنِ التأويلِ ضمين . ولكِنَّها زَفرةُ شَوقٍ لاعِج . وضَجْرةُ تَوقٍ هائِج . تَثورُ ثُمَّ تسكُن . ونُتأمَّلُ عينُها فتَحسُن . وحَبّذا فِعلُ الصديق كيفَ تَقلَّب . ومَذهَبُهُ حيثُ ذَهَب . وأكرِمْ بقَدرِهِ ما أنجَب . وبذِكرِهِ ما أطيَبَ وأعذَب . لا زِلتُ أُمتَعُ ببَقائِهِ . ولا أُمنَعُ من لِقائِهِ . بِمَنِّهِ

وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب

أَيَنقضِي يومُ الصَّبِّ وقد عَذَّبَنا ليلُهُ أَرَقاً . وفَرَّقَ القلبَ فَرَقاً . ويُقبِلُ جِنحُهُ وقد حَجَبَ عنا فَلَقاً . وأجرَى العُيونَ عَلَقاً . فسالَ منها ماءٌ دَفْقاً . وتَعساً للمَطَى وإن جَدَّ بنا إلماماً . حينَ أوردَنا ظَلاماً . ووافَى بنا الحيَّ نِياماً . وكُنتُ أحبَبتُ مُصابحةَ مجدِهِ فعاجَلَني مباكَرةَ الغَمام . وفاجأَني غَيثُهُ مُبادَرةً بالاِنسِجام . فلم يُمكِنِّي أن أبلُغَ ذلكَ أمَلاً . ولا أن أرِدَ بِهِ مَنهَلاً . ولا عَتْبَ إلّا على الزمانِ فيما أذنب . ولو شاءَ لأرضَى وأعتَب . واتَّخَذتُهُ تَحِيَّةَ مُشتاق . ورائِدَ تَلاق . وبوِدِّي أن يَنجَلِيَ الغَمامُ مُنجاباً . ويَكتَسِي غَدُنا من الصَّحْوِ جِلباباً . فأنالَ فيهِ من هذا الحَظِّ وُفوراً . وآمُلَ بِهِ جَذَلاً وحُبوراً . إن شاءَ اللهُ تعالى

وكتب وقد أُهدي اليه مشموم ورد

زارَنا الوَردُ بأنفاسِك . وسَقانا مُدامةَ الأُنسِ من كاسِك . وأعادَ لنا معاهِدَ
الأُنسِ جديدة . وزَفَّ الينا من فتَياتِ البِرِّ خريدة . فاحمرَّ حتى خِلتهُ شَفَقا .
وابيَضَّ حتى أبصرتُهُ من النورِ فلَقا . وأرِجَ حتى كانَ المِسكُ من ذكائِهِ .
وتَضاعفَ حتى قُلتُ من حَيائِهِ . فليتَصوَّرْ شُكري في مِرآهُ . وليتخيَّلْهُ في
نَفحتِهِ ورَيّاهُ . ان شاء الله تعالى

---

لذي الوزارتين الكاتب ابي محمد بن عبد البرّ في عناية

أتمَّ اللهُ أيُّها الجليلُ محتِدُهُ . الجميلُ مُعتقَدُهُ . المشهورُ فضلُهُ وسُؤدُدُهُ .
عليكَ نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنة . وأجزلَ اليكَ قِسَمَهُ متوافيةً وراهنة . وآتاكَ
من كُلِّ حظٍّ أجزلَهُ . ومن كل صُنعٍ أجمَلَهُ . ومن كُلِّ خيرٍ أتمَّهُ وأكمَلَهُ .
إنَّ الأيّامَ قد وصَلَت بيننا الى التراسُلِ سبَبًا . وجعَلت في التواصُلِ أرَبًا .
فاذا أمكنَ سببٌ قدَّمتُهُ . واذا تهيَّأ رسُولٌ اغتنمتُهُ . توكيدًا للحالِ معك .
وتجديدًا للعهدِ بيني وبينك . فمِثلُ الحظِّ منكَ لا يُهمَل . وشِبهُ الحقِّ الذي
لَكَ لا يُغفَل . ومكاتبةٌ لصديقٍ عِوَضٌ من لِقائِهِ اذا امتنعَ اللِقاء .
واستِدعاءٌ لأنبائِهِ اذا انقطعَتِ الأنباء . وفيها أُنس . تلَذُّ بِهِ النَفس .
وارتياح . تنتعِشُ بِهِ الأرواح . وارتِباط . يتَّصِلُ بِهِ الاغتِباط . وافتِقاد .
يَتبيَّنُ بِهِ الاعتِقادُ والوِداد . ومِثلُ خُلقِكَ الكريمةِ عمرت معاهِدُها .
ومثلُ عِشرتِكَ الجميلةِ شُدَّت معاقِدُها . ومِثلُ مُكارمتكَ البرَّةِ حُمِدَت
مصادرُها ومواردُها . وإذ قد تسبَّبت لي أسبابُها . فلا أقطعُها . واذ قد

أنتحت بيننا أبوابُها . فلا أدَّعيها . وانا أستدعيكَ مثلَ هذا اذا أسفرَ لكَ وَطَر . وعَنَّ لكَ أمْر . فإنِّي مُتطلِّعٌ الى أخبارِكَ أُراعيها . وحريصٌ على أوطارِكَ أقضيها . ومُستمطِرٌ لكُتُبِكَ الكريمةِ أجتليها . وأُشاهِدُ نِعَمَ اللهِ منها وفيها . فمُذْ صَدَرَ عني فُلانٌ لم أتلقَّ لكَ خبرًا . ولم ألحظ من تِلْقائكَ أثرًا . وذلكَ لا محالـةَ لِامتِناعِ البحرِ وارتجاجِهِ . وتعـذُّرِ المسلَكِ وارتتاجِهِ . وإذ قد ذَلَّ صعبهُ لراكب . وهانَ خَطبُهُ على هائب . فانا أعتقِدُ أنَّ كِتابَكَ بإزاءِ كِتابي . وخِطابَكَ سيلقى خِطابي . ولمَّا تهيَّأَ سَفَرُ فُلانٍ ضيفِنا سلَّمَهُ اللهُ الى الأُفُقِ الذي أنتَ عِمادُهُ . والقُطرِ الذي بيدِكَ زِمامُهُ وقِيادُهُ . وقد تقدَّمَهُ فيكَ أملٌ قدِ استشعرَهُ . وشكرٌ لكَ قد بثَّهُ ونشرَهُ . أصحبتُهُ كِتابي هذا مُجدِّدًا عهدًا . ومُهدِيًا عنهُ حمدًا . فإنَّهُ ما دَخَلَ تارةً الينا . ولا تكرَّرَ ثانيةً علينا . إلَّا وذِكرُكَ الجميلُ في فمِهِ يُبدِيهِ ويُعيدُهُ . وأثرُكَ الحسَنُ عليهِ يلهجُ بِهِ ويُشيدُهُ . يتلو بذلكَ كُلِّهِ مُعاقدتَهُ المحمودة . ومحافلَهُ المشهودة . في شكرِ الأميرِ الأجلِّ أخيكَ اطالَ اللهُ بقاءَهُ والإشارةِ بتعظيمِ امرِهِ . وتفخيمِ قدرِهِ . فإنَّهُ لا يغدو عِندَنا إلَّا باسمِهِ . ولا يُناضِلُ الَّا بسهمِهِ . ولا يُجاهِدُ إلَّا عنهُ . ولا يحتسِبُ إلَّا فيهِ . ومَن جرى على البُعدِ هذا المجرى . وشكرَ شُكرَهُ النُّعمى . فحقيقٌ بالإنعام . خليقٌ بالإكرام . وقدِ استضافَ الى هٰذِهِ الحُقوقِ التي مِثلُها رُعِي . وشِبهُها قُضِي . أنَّهُ ضيفٌ لي . وآثرُ ما عندي . أخُصُّهُ بأتمِّ العِناية . وأعتمِدُهُ بأحمدِ الرِعاية . وأشفعُ لهُ الشفاعةَ الحسنة . وأستظهِرُ لهُ المعونةَ التامَّةَ والمُشاركةَ البيِّنة . وأنتَ بفضلِكَ تلقى أمَلَهُ بالتحقيق . ورجاءَهُ بالتصديق . وتَصِلُ

فضلَكَ عليهِ حتى يكونَ قَليبًا يُروِي . وسِقاءً يَشفِي . ووِردًا يُنهِل . وسَبَبًا يَتّصِل . ان شاءَ اللهُ عزّ وجلّ

---

للفقيه ابي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر

يا سيّدِي الأعلَى وعِمادِيَ الأسنَى . وحَسَنةَ الدهرِ الحُسنَى . الذي جلّ قَدْرُهُ . وسارَ مَسيرَ الشمسِ ذِكرُهُ . ومَن أطالَ اللهُ بَقاءَهُ لفضلٍ يُعلِي منارَهُ . وعِلمٍ يُحيِي آثارَهُ . نحنُ أعزّكَ اللهُ نتدانَى إخلاصًا . وإن تتناءَ أشخاصًا . ويَجمَعُنا الأدَب . وإن فرّقنا النَسَب . فالأشكالُ اقارب . والآدابُ مَناسِب . وليسَ يَضُرُّ تنائي الأشباح . اذا تقارَبتِ الأرواح . وما مَثَلُنا في هذا الانتِظام . إلّا كما قالَ ابو تمّام    طويل

نسيبيَ في رأيي وعِلمِي ومَذهَبِي    وإن باعَدَتْنا في الأُصولِ المَناسِبُ

ولولم يكُن لمآثِرِكَ ذاكر . ولمَفاخِرِكَ ناشر . إلّا ذو الوِزارتَين ابو فُلانٍ أبقاهُ اللهُ لَقامَ لَكَ مَقامَ سَحْبانِ وائِل . وأغناكَ عن قولِ كُلِّ قائِل . فإنّهُ يَمُدُّ في مِضمارِ ذِكرِكَ باعًا رحيبًا . ويقومُ بفخرِكَ في كُلِّ نادٍ خطيبًا . حَتّى يَثنِيَ اليكَ الأحداق . ويَلوِيَ نَحوَكَ الأعناق . فكيفَ وما يقولُ إلّا بالذي عَلِمتَ سَعد . وما تقرّرَ في النُفوسِ من قبلُ ومن بعد . فذِكرُكَ قد أنجَدَ وأغار . ولم يَسِر فَلَكٌ حيثُ سار . وإنّ ليلَ جهلٍ أطلَعتَ فيهِ فجرَ تبصيرِكَ . لَجديرٌ بأن يصيرَ نَهارًا . وإنّ نَبْعَ فِكرٍ قَدَحتَهُ بتذكيرِكَ . لَجديرٌ ان يعودَ مَرْخًا وعفارًا . فهنيئًا لَكَ الفضلُ الذي انتَ فيهِ راسِخُ القَدَم . شامِخُ العَلَم . منشورُ اللِواء . مشهورُ الذكاء . مُلِّيتَ الآدابَ عُمرَكَ .

ولا عدمتِ الألبابُ ذِكرَك . ورقيتَ من المراتبِ أعلاها . ولقيتَ من المآربِ أقصاها . بفضل الله

---

للوزير ابي محمد عبد الله بن سماك الى المؤلف

الكتابةُ أعزَّ اللهُ الشريفَ الماجدَ ميدانٌ لا يُضمِّرُ لهُ إلّا أفراسُ الرهان . ولا تُسابِقُ فيهِ إلّا جيادُ الفرسان . ولا يُعرَفُ فيهِ بالعِتق . إلّا مَن حازَ قصبَ السَبْق . فكيفَ بالهِملاجِ المُقتاد . مَعَ الفرَسِ الجوَاد . وأنى للسُكَّيتِ اذا ركَض . مَعَ السابقِ اذا نهَض . كلّا وإنَّ أبا نَصْرٍ ناظمُ سِلكِ البلاغة . وقائدُ زِمامِ البَراعة . سَحبانُ في زمانِهِ . وقُسٌّ في أوانِهِ . وأبنُ المُقفَّعِ في مكانِهِ . والجاحظُ في بيانِهِ . اذا أوجز . أعجز . واذا شاء أطال . وأطلَقَ من البلاغةِ العِقال . وأتى من ذلكَ سِحرًا حلالًا . وسقاهُ عذبًا زُلالًا . أصَّلَ للكتابةِ أُصولًا . وفصَّلَ أبوابَها تفصيلًا . وحصَّلَ أغراضَها تحصيلًا . فلِسانُ الشاهِدِ منهُ يقول      وافر

تنسَّمتِ الكِتابةُ عن نسيمٍ     نسيمِ المِسكِ في خُلُقِ الكريمِ
ابا نصرٍ وَسَمتَ لها وُسومًا     تُخالُ وُشومُها وَضَحَ النُجومِ
وقد كانت عَفت فأنرتَ منها     سِراجًا لاحَ في الليلِ البهيمِ
فَتحتَ مِنَ الكِتابةِ كُلَّ بابٍ     فصارت في طريقٍ مستقيمِ
فكُتّابُ الزمانِ ولستَ منهم     اذا راموا مَرامَكَ في هُمومِ
فما قُسٌّ بِأبرَعَ منكَ لفظًا     ولا سَحبانُ مِثلَكَ في العلومِ

لاغَروَ أعزَّكَ اللهُ من تقصير . فالكلُّ في ميدانِكَ قصير . ولكِنَّها صُبابةٌ من

نهرك . وثمدٌ من بحرك . أخرجها صميمُ وُدّك . وأبرزها صريحُ عقدِك .
ومثلُكَ طوى عليها كشحًا . وأعرضَ عن صَفحاتها صفحًا . وقبلها من بابِ
الصفاء . وحنا عليها من جانبِ الإخاء . واللهُ تعالى يبقيك . ويباركُ
للإخوان فيك . بقدرتِهِ وعزّتِهِ

---

للفقيه الكاتب ابي عبد الله اللوشي الى الوزير ابي محمد عبد الحق بن عطية

اطال الله بقاءَكَ يا سيّدي الأعلى . وذخريَ الأغلى . وواحدَ أعلاقيَ الأسنى .
ومنحةَ اللهِ العظمى . مخدومًا بأيدي الأقدار . معصومًا من عوادي الليل
والنهار . مكتنفًا من لطائف الله الخفيّة . وعوارفِ صنائعِهِ الحفيّة . بما
يدفعُ عن حوزتِكَ نوائبَ الخطوب . ويضعُ لكَ في طيّ المكروه نهاية
المحبوب . للهِ تعالى أقدارٌ لا تتجاوزُ مداها . وأحكامٌ لا تخطئُ مراميها ولا
تتخطّاها . غيرَ أنّهُ دامَ عزُّكَ قد يخيّرُ اللهُ لعبدِهِ في الامر المكروه . ويلبسهُ
في أثناء المحنةِ ثوبًا من المنحةِ لا يسرُوهُ . فمن الحزامةِ لمن تحقّقَ بالأيّامِ
ومعرفتِها . وعلِمَ صُروفَ الليالي بكُنهِ صِفتِها . أن يُضحِيَ عندَ الخطبِ شهمًا
يُواثبُهُ . ولا يتوقّى ظهرَ ما هُوَ راكبُهُ . اذ لا محالةَ أنّ العيشَ ألوان . وحربَ
الزمانِ عوان . وحتمٌ أن يستشعرَ الصبرَ والجلَدَ من يُناوِئُ الرجال .
ويُقِرَّ في نفسِهِ أنّ الأيّامَ دُوَلٌ وأنّ الحربَ سِجال . ويعتقدَ أنّ ما يعرضُهُ في
خلالِ النضال من وخزِ الكفاح . ويعترضُهُ بمجالِ الرجال من حفزِ
الرماح . غِمارٌ تُقلِع . وغُبارٌ يُقشِع . لاسيّما اذا كانَ الذي اصابهُ جرحًا
أشواهُ . وسهمَ غَرَبٍ حبا عن المقتلِ الى سِواهُ . ثمّ أجلَتِ الحربُ عن قرنِهِ

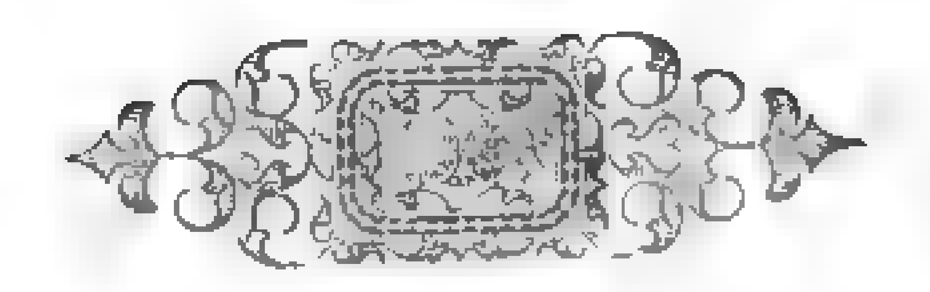
اربَ الجبين . شَرِقًا بِدَمِ الوَتِينِ . فقد أَرْبت لَذَّةُ غَلَبِهِ . وفُرحةُ مُنقَلَبِهِ . على ما غالَهُ من وَصَبِهِ . ونالَهُ من تَجَشُّمِ نَصَبِهِ . وأَراحَ بِعِزَّةِ الظَفَرِ . وبُلوغِ الاملِ وقَضاءِ الوَطَرِ . ولم أَزَلْ أَدامَ اللهُ عافيتَكَ أَرتاعُ لِفراقِكَ . بتذكُّرِكَ واشتياقِكَ . وأَتعلَّلُ منكَ بالمُنَى . وأُعوِّلُ فيكَ على التسليمِ لَمَا فِذِ المَنَى . وأَرجِعُ على ترْدادِ لَعَلَّ وعَسَى . ومُواصَلةِ تَجرُّعِ الكَمَدِ لِانتزاحِكَ والأَسَى . والإشفاقُ يُغورُ بي ويُنجِد . والتجلُّدُ يُعِينُ على مَضَضِ بُعدِكَ ويُنجِد . والتجلُّدُ يُصوِّرُ لِيَ الأَمَلَ . ويَثْنِي الرَجاءَ المُحتمَلَ . الى أَنْ أَنتظِرَ ان شاءَ اللهُ في جانِبِكَ الصُنعَ الجميلَ وأَثِقَ لكَ منهُ عزَّ وَجهُهُ باللُطفِ الخَفِي . والفَتحِ الجليِّ . وأَتيقَّنَ لَكَ بعادةِ اللهِ السَنيَّةِ . وعارفتِهِ السالفةِ الهنيَّةِ . وكونِكَ قمرَ سَنًا . وهَضْبةَ سَرْوٍ وسَنًا . أَنَّكَ لن تَعدَمَ حيثُ كُنتَ مسرَّةً . ولا تفقِدَ بكُلِّ قُطرٍ نِحلةَ تكرِمةٍ ومَبرَّةٍ . وإنَّ قَدْرَكَ معروفٌ بكُلِّ مَكانٍ . والنفيسُ نفيسٌ حيثُما كانَ . ولكِنِّي عَلِمَ اللهُ كُنتُ أَتخيَّلُ خُلُوَّ حضرتِنا المُزدانةِ بِحِلاكَ . من التجمُّلِ بمجدِكَ وعُلاكَ . فأَستوحِش . وأَتمثَّلُ بقولِهِ نُبِّئتُ أَنَّ النارَ بعدَكَ أُوقِدت فأُجهِش

طويل

أُقلِّبُ طَرْفي في الفوارسِ لا أَرَى حِزاقًا وعيني كالحَجاةِ من القَطرِ

وَأَيْمُ اللهِ يا سيِّدِي الأَعلَى تكدَّرَ بعدَكَ المَحيا . ونَغَّصَ فِراقُكَ الدُنيا . واقشعرَّت بعدَكَ العُليا . وأَصبحَ طَرْفٌ لا أَراكَ بهِ أَعمَى . الى أَن وافَى فُلانٌ راجِلُكَ بشيرًا . فاغتدَيتُ لَعَمرُ اللهِ جَذِلًا وارتددتُ بصيرًا . وقُلتُ عَودةٌ من الزمانِ . وعَطفةٌ من دَرَكِ الآمالِ والأَمانِ . فالحمدُ للهِ

الذي وهبَ هذهِ المسرّةَ بتمامِها . وأطلقَ النفسَ من عُقلةِ أغنامِها . والشكرُ لهُ على ما منَّ بهِ من إيابِك . وأنعمَ بهِ من فيئتِك واقترابِك . فإنّها النعمةُ المالكةُ خلَدي . المالئةُ لساني ويدي . التي هي أحلى من الأمان . وأسنى من كرّةِ العمرِ وعودة الزمان . والربُّ يهنئكَ السلامة . ويلحفكَ أبرادَ العزِّ في حالتي الظعنِ والاقامة . ويعرّفكَ يمنَ قفولِك . وبركةَ رحلتِكَ وحلولِك . ويسعِدُكَ بمقدمِك . ويجعلُ الأيّامَ من خدمِك . بعزّتِهِ الباهرة . وقدرتِهِ القاهرة . والسلامُ الجزيلُ العميمُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ



# فهرسة

## الجزء الثاني

### نخب

من كتاب عنوان البيان . وبستان الاذهان للشيخ عبد الله الشبراوي


| | وجه |
|---|---|
| اسلوبٌ . في الكمالات . الرافعة لذوي المروآت | ٣ |
| اسلوبٌ . في حفظ اللسان . وما يحسن نطقهُ من الانسان | ٣٦ |
| اسلوبٌ . في الحض على الحزم . والاخذ بالعزم | ٣٨ |
| اسلوبٌ . في الحذر . مما يورث الضرر | ٥٦ |


### نخب

من كتاب نسيم الصبا . للشيخ بدر الدين ابن حبيب الحلبي


| | |
|---|---|
| فصلٌ في السماء وزينتها | ٧٣ |
| فصلٌ في الشمس والقمر | ٧٤ |
| فصلٌ في السحاب والمطر | ٧٨ |
| فصلٌ في الليل والنهار | ٨١ |
| فصلٌ في البحر والنهر | ٨٣ |
| فصلٌ في الروض والازهار | ٨٦ |
| فصلٌ في الطيور | ٩٦ |
| فصلٌ في الكتابة | ٩٩ |
| فصلٌ في الكرم والشجاعة | ١٠٣ |
| فصلٌ في العدل والاحسان | ١٠٥ |

فصلٌ في الشكر والثناء ١٠٨
فصلٌ في الهناء ١١٠
فصلٌ في الرثاء ١١٤
فصلٌ في الحِكَم ١١٧
فصلٌ في المواعظ ١١٩

---

## نخب

مما اودعهُ كتاب قلائد العقيان . ومحاسن الاعيان . للفتح بن خاقان . من الرسائل البديعة السبك والاتقان . لاشهر اهل الادب المعروفين بالفصاحة والبيان

ما كتبهُ المتوكل الى وزيرهِ ابن الحضرميّ وكان قد عزلهُ عن الوزارة فكتب اليهِ يستعطفهُ فراجعهُ المتوكل ١٢٤
ومن كلامهِ الحرّ . ونثرهِ المزري بالدرّ . ما كتب بهِ الى المعتمد شافعًا وهو ١٢٥
لمحمد بن طاهر يهنئ باقبال الدولة برجوع احد معاقلهِ اليهِ ١٢٦
ومما كتبهُ الى صاحب الدولة في وَصاة ١٢٧
وكتب اليهِ ايضًا في عناية ١٢٧
ومما كتبهُ الى الحاجب نظام الدولة ١١٨
ولهُ وقد كتب اليهِ بعض الرؤساء ان يقدم على القائد الاعلى ابي عبد الله محمد ابن عائشة فيُوَليهِ غاية إجمالهِ . ويُوَلّيهِ ما شاء من اعمالهِ . فكتب اليهِ معتذرًا ١٢٨
ولهُ معتذرًا ايضًا وقد استدعاهُ المؤتمن الى زُفاف بنت الوزير ابي بكر بن عبد العزيز الى المستعين بالله فكتب اليهِ ١٢٩
لذي الوزارتين ابي بكر ابن القصيرة يراجع المؤلف ١٣٠
ولهُ عن لسان الخليفة الى اهل مكناسة ١٣١
للوزير الكاتب ابي المطرف ابن الدباغ وهو يعرّض بشكوى الزمان ١٣٣
ولهُ فصلٌ في تعزية ١٣٣
ولهُ يستدعي خمرًا ١٣٣
ولهُ يستدعي الى مجلس أُنس ١٣٣

ولهُ فصلٌ في مثل ذالك ١٣٤

ولهُ فصلٌ ١٣٤

للوزير الكاتب ابي القاسم بن الجد الى المؤلف وقد عاتبهُ على توقفهِ عن مراجعة ١٣٥

ولهُ مراجعة ١٣٥

للوزير الكاتب ابي محمد ابن القاسم يراجع المؤلف وقد كتب اليهِ يودّعهُ وذكر وصف النجوم فاجابهُ ١٣٧

ولهُ الى الوزير الكاتب ابي بكر بن عبد العزيز مجاوبًا عن كتابٍ خاطبهُ بهِ مسليًا عن نكبةٍ اصابتهُ ١٣٩

للوزير ابي عامر بن ارقم كتب بها الى الوزير الكاتب ابي جعفر بن مسعدة ١٤١

للوزير الكاتب ابي محمد بن سفيان الى الوزير ابي محمد بن القاسم ١٤١

للوزير ابي محمد ابن الحاج الى المؤلف ١٤٣

للوزير ابي بكر بن عبد العزيز كتب بها الى الوزير ابي محمد بن القاسم ١٤٣

وكتب اليهِ يسليهِ عن نكبةٍ اصابتهُ ١٤٤

للوزير الكاتب ابي جعفر بن احمد الى المؤلف ٢٤٥

وكتب الى القاضي ابي الحسن بن واجب ١٤٦

وكتب وقد أُهدي اليهِ مشموم ورد ١٤٧

لذي الوزارتين الكاتب ابي محمد بن عبد البر في عناية ١٤٧

للفقيه ابي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر ١٤٩

للوزير ابي محمد عبد الله بن سماك الى المؤلف ١٥٠

الفقيه الكاتب ابي عبد الله اللوشي الى الوزير ابي محمد عبد الحق بن عطية ١٥١



# نخب الملح

جمعها الاب يوحنا بلو والاب اغوسطينوس روده
من الرهبنة اليسوعية

## الجزء الثاني

### القسم الثاني

وهو يشتمل على مقامات لغوية
لأشهر أئمة العربية



طبع ثالثة في مطبعة المرسلين اليسوعيين

في بيروت ١٨٨٤

# نخب

# من كتاب مجمع البحرين

للشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمهُ الله تعالى

---

## المقامة البدوية

حَكَى سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قالَ مَلِلتُ الحَضَرَ[١] * ومِلتُ الى السَفَر * فأمتَطيتُ[٢] ناقةً تُسابِقُ الرِياحَ * وجَعَلتُ أَختَرِقُ الهِضابَ[٣] والبِطاحَ[٤] * حتى خيَّمَ الغَسَقُ[٥] * وتصرَّمَ الشَفَق * فدُفِعتُ الى خَيمةٍ مضروبة * ونارٍ مشبوبة * فقُلت

مَنْ يا تُرَى القومُ النُزولُ هُهنا هل بِهِمِ الخَوفُ أَمِ الأَمْنُ لَنا

قد كانَ عن هذا الطَريقِ لي غِنَى

واذا رَجُلٌ من وراءِ الحِجابِ[٦] * قدِ أستضحكَ وأَجاب

إِنِّيَ ميمونُ بني الخِزامِ وهٰذهِ لَيلَى أبنتي أَمامي

نَعَم وهٰذا رَجَبٌ غُلامي مَنْ رامَ أَنْ يَدخُلَ في ذِمامي

يأمَنُ من بوائِقِ[٧] الأَيّامِ

قالَ فسكَّنَ مني ما جاش[٨] * من الجاش[٩] * ودَخَلتُ فاذا رَجُلٌ أَشمَطُ[١٠]

---

١ ضجرت من الاقامة ٢ اي ركبت ٣ الجبال المبسطة
٤ الاراضي المتسعة ٥ الظلام ٦ اي من داخل الخيمة
٧ دواهي ٨ يقال جاشت القدر اذا غلت ٩ اضطراب القلب عند الخوف
١٠ مختلط السواد بالبياض

الناصيةُ[1] * يَكتنِفهُ[2] الغُلامُ والجارية * فحيَّيتُ تحِيةَ مُلتاحٍ[3] * وجَثَمتْ[4] جِثمةَ مُرتاحٍ * وباتَ الشيخُ يُطرِفُنا[5] بحديثٍ يَشفِي[6] الأُوامَ[7] * ويَشفِي من السَقامِ * الى أن رَقَّ جِلبابُ الظَلْماءِ * وآنشقَّ حِجابُ السَماءِ * فنهَضنا نَهيمُ[8] في تلك الهَيماءِ[9] * حتى اذا أشرَفْنا على فَريق * يُناوِحُ[10] الطريقَ * عَرَضَ لنا لُصوصٌ قد أَطلَقوا الأَعِنَّة * وأَشرَعوا الأَسِنَّة * فأَخَذَ الشيخَ القَلَق * وقال أَعُوذُ بربِّ الفَلَق[11] * من شَرِّ ما خَلَق * ولَمَّا آلتقتِ العينُ بالعين * على أَدنَى من قابِ قَوسَين[12] * قال يا قومُ هل أَدُلُّكم على تِجارة * تقومُ بحقِّ الغارة * قالوا وما عسَى ان يكونَ ذاك * حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاك * فقال يا غُلامُ آهبِطْ بِهِم الى مَراعي الرِيف * وانا أَقِفُ هنا أُراعي كالرَغيف[13] * قال سُهَيلٌ فلمَّا تَوارَى بِهِمْ أَوفَضَ[14] الشيخُ على ناقتهِ القَلوصِ[15] * حتى اتى الحيَّ فنادَى اللُصوص * وطَلَبَ المَراعيَ فآنهالت في أَثَرِ الرِجال * واذا اللُصوصُ قد ساقوا قِطعةً من الجِمال * فأَطبَقوا عليهم من كل جانب * وأَخَذوهم أَسرَى الى المَضارِبِ[16] * حتى اذا أَثخَنوهم[17] شَدُّوا الوَثاق * وقد كادت أَرواحُهم تَبلُغُ التَراقِ[18] * ثُمَّ أَدخَلونا الى بيتٍ طويلِ الدعائِم * في صَدرِهِ شيخٌ كأَنَّهُ قَيسُ بنُ عاصم * فقال أَحسَنتَ ايها النذيرُ فسنُوَفِّي

---

١ شعر مندّم الراس ٢ يحيط بهِ من جانبيهِ ٣ متلهف
٤ ربضت في مكاني ٥ يتحفنا ٦ يروي
٧ العطش ٨ نسير متحيرين ٩ فلاةٌ لا ماء فيها
١٠ يقابل ١١ الصبح ١٢ اي قابَيْ قوسٍ وهما طرفاها من المتنفس الى السِيَة . وهذا من باب القلب ١٣ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم
١٤ اسرع ١٥ الفتيَّة
١٦ الخيام ١٧ اكثروا جراحهم ١٨ جمع تَرقُوَة وهي اعلى الصدر . واصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوهِ

لك الكيل * ونعطيك ما لهؤلاء اللصوص من الأسلاب والخيل * فابتسم الشيخ من فوره[١] * وقال جدح جوين من سويق غيره[٢] * قال قد رأيت ما لا يرى * فعند الصباح يحمد القوم السرى * ولما كان الغد أهاب بنا[٣] داعي الامير * ونفحنا[٤] بصرة من الدنانير * فضممناها الى أسلاب اللصوص وخرجنا نجد المسير * ولما استوى الشيخ على القتب[٥] * أخذته هزة الطرب * فأنشأ يقول

انا الحزامي سليل العرب أذهب بين الناس كل مذهب
وألبس الجد ثياب اللعب وأستقي من كل برق خلب[٦]
وأتقي باللطف كل مخلب[٧] وأتقي الرمح بلدن[٨] القصب
ولا أبالي بالفتى المجرب لو أنه عمرو بن معدي كرب
علي درع من نسيج الأدب تكل عنها ماضيات القضب[٩]
ولي لسان من بقايا الحقب[١٠] يقنص بالمكر أسود الهضب[١١]
والصدق ان ألفاك تحت العطب لا خير فيه فاعتصم[١٢] بالكذب[*]
بمثل هذا كان يوصيني ابي

---

١ اي لساعته ٢ يقال جدح السويق اذ لته بالسمن او غيره وجوين مصغرا اسم رجل وهو مثل يضرب لمن يجود من مال غيره ٣ دعانا
٤ أعطانا ٥ رحل الناقة ٦ فارغ من المطر
٧ المخلب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ٨ لين
٩ السيوف القاطعة ١٠ السنين والحقب بضمتين الدهر
١١ الجبال المنبسطة ١٢ تمسك

---

(*) لا يخفى ان هذا الراي الذي اورده الشيخ من باب الهزل هو مذهب كثيرين في ايامنا هذه من ارباب السياسة وغيرهم نسأل الله ان يعصمنا وإياهم بلطفه انه السميع المجيب والعلام الرقيب

قال فلمّا فرَغَ من إنشادهِ * تزمّلَ[1] بِجادهِ[2] * وقالَ يا قومُ اتّبِعوا مَن لا يسألُكم أجرًا * ولا تستطيعونَ بدونهِ نَصرًا * ثُمّ انطلقَ بينَ أيدِينا كالدَليلِ * وهو يمزِجُ الوَخْدَ[3] بالذَميلِ[4] * الى أنْ نُشِرَت رايةُ الأصِيلِ[5] * فنزَلْنا وارتبطنا الأنعامَ[6] * وأضرمنا النار للطَعام * وقامَ الشيخُ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العِقال * وأخذَ يتخطّى ويتمطّى[7] ذاتَ اليمين وذاتَ الشِمال * فنفَرَت الناقةُ في مجاهلِ تلك الارض * وجعَلَ يستوقفُها زَجْرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو اليها حتى استأنسَتْ من النِفار * ورجَعتُ بها أتنوّرُ تلك النار * واذا الشيخُ قد أخذَ كلَّ ما هناك وسار * فصفقتُ صِفقةَ الأوّاه[8] * وقلتُ لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله * ثُمّ عمدتُ الى عِقال ناقتيَ المُجفِلة * واذا طِرسٌ قد عُقِلَ بهِ مكتوبًا فيهِ بعد البَسْمَلة

قُلْ لِسُهيلٍ لَسْتَ بالمغبونِ    لولايَ ذُقتَ غُصّةَ المَنُونِ[9]

فأنتَ والناقةُ في يميني    مُلكٌ بحقٍّ ليسَ بالممنونِ

لكن عَفوتُ عنك كالمديونِ    وَهَبتُهُ الدَينَ لحُسنِ الدِينِ

فقَدِّمِ الشُكرَ الى ميمونِ

قالَ فعجِبتُ من أخلاقهِ * وأسِفتُ على فِراقهِ * ووددتُ على ما بي من الفاقة[10] * لو مكثَ واستتبعَ الناقة

---

١ التفّ    ٢ ثوب مخطط من اكسية العرب    ٣ السير السريع
٤ السير اللّيّن    ٥ ما بعد العصر الى المغرب    ٦ المواشي
٧ يمدّ باعهُ    ٨ الاسيف    ٩ الموت
١٠ الفقر

# المقامة الحِكَمية

أَخبرَ سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قالَ خَرَجت في قافلة * بِعِصابةٍ حافلة[١] * فكُنَّا نَصِلُ الإِسْآدَ[٢] بالتأْويبِ[٣] * ونُراوِحُ بينَ الإِهذابِ والتَقريب[٤] * حتى أَفضَت بنا الرِحلة * الى شاطئِ دِجلة * فنَزَلنا القَضَّ والقضيضَ[٥] * في أَكْنافِ[٦] ذلكَ الحضيض[٧] * فراقَتْنا[٨] فاكِهتُهُ وفَكاهتُهُ[٩] * وشاقَتْنا نُزهتُهُ ونَزاهتُهُ[١٠] * فأَقَمنا ثَلاثًا نَجْتَنِي قُطُوفَ أَفنانهِ المَيلاءَ[١١] * ونَشرَبُ صافِيَ تلك الجُبَلاءَ[١٢] * حتى اذا أَزِفَ[١٣] الرحيل * وزُمَّتِ الهَجْمةُ[١٤] والرَعِيلُ[١٥] * قِيلَ هذا يومُ النَيْروز[١٦] * ولا بُدَّ للناس من البُروز[١٧] * فَلَبَّدَ القَيروانُ عَجاجَنَهُ[١٨] * وبَلَّدَ لجاجَنَهُ * ولمَّا أَلقَتِ الغزالةُ[١٩] لُعابَها[٢٠] * وضَرَبَتِ الضُحَى أَطنابَها * نَفَرَ[٢١] القومُ ثُباتٍ[٢٢] في تِلكَ الرِباع[٢٣] * وأَنتَشَرُوا مَثنى وثُلاثَ ورُباع * فلَمَّا أَنتَظَمتِ الفِئام[٢٤] * وجَلَستِ القِيامُ في الخِيام * نُحِرَتِ الجُزُرُ[٢٥] وشُبَّتِ النار * وفاحَ العُثانُ[٢٦] والقُتار[٢٧] * وأَخَذَ القومُ

---

١ اي مع جماعةٍ كثيرة ٢ سير الليل كلهِ ٣ سير النهار كلهِ

٤ الاهذاب الركض الشديد . والتقريب المشي السريع دون الركض . اي نستعمل هذا تارةً وذاك اخرى

٥ اي باجمعنا . ويقال القضُّ الحصى الصغار والقضيض الحصى الكبار وهذا مأخوذٌ منهُ اي نزلنا صغارنا وكبارنا

٦ جوانب ٧ الارض المنخفضة

٨ اعجبتنا ٩ طلاوتهُ ١٠ نظافتهُ

١١ اي نقطف ثمار اغصانهِ المائلة ثقلاً ١٢ الماَء الذي لا تصيبهُ الشمس

١٣ قرب ١٤ جماعة الابل ١٥ جماعة الخيل

١٦ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيهِ للتنزُّه . وقيل هو اول يوم في السنة

١٧ اي الخروج الى ظاهر المدينة ١٨ اي سكَّنت القافلة غبارها

١٩ الشمس عند طلوعها ٢٠ شعاعها ٢١ انتشر

٢٢ جماعات ٢٣ جمع رَبع ٢٤ الجماعات

٢٥ الذبائح ٢٦ الدخان ٢٧ ما يفوح من بخار اللحم على النار

فِي تَدَاوُلِ الأَلحانِ * وتَنَاوُلِ بِنتِ الحَانِ[١] * الى أَن نَثَرَ الأَصيلُ على نُورِ الشمسِ نَوْرَ البَهارِ[٢] * وكادَ جُرُفُ[٣] النَهارِ يَنْهارُ[٤] * فَنَهَضْنا * من حيثُ رَبَضْنا * وأَقبَلْنا * الى حيثُ قابَلْنا * واذا مَوكِبٌ من الرِجالِ * قَدِ ٱزدَحَموا على شَيخٍ بالٍ[٥] * رَثِّ الجِسمِ والسِربالِ[٦] * وَهُوَ قد أَنَّ من شِدَّةِ الكَلالِ * وشَرَعَ يُوصِي رَجُلًا بينَ يَدَيهِ فقال * يا بُنَيَّ لا تُسلِّمْ نفسَكَ الى هَواكَ * ولا تَستَودِعِ سِرَّكَ سِواكَ * ولا تُفوِّضْ أَمرَكَ * إِلَّا لِمَن يَعرِفُ قَدرَكَ * ونَزِّهْ نَفسَكَ عن الخَسائسِ * وقَلبَكَ عن الدسائِسِ * وٱحفَظْ لِسانَكَ من الخَلَلِ * قبلَ أَن تَحفَظَ رِجلَكَ من الزَّلَلِ * وٱقتَصِدْ[٧] * في ما تَعتَمِدُ * ولا تَستَعجِلْ * في ما تَستَعمِلُ * ولا تَهرِفْ[٨] * بما لا تَعرِفُ * ولا تَطمَعْ * في ما تَجمَعُ * ولا تُصدِّقْ كلَّ ما تَسمَعُ * ولا تَنقُلِ القَدَمَ * الى ما يُعقِبُ النَدَمَ * ولا تَمْشِ في الأَرضِ مَرَحًا[٩] * ولا يَستَفِزَّنَّكَ[١٠] الدهرُ فَرَحًا او تَرَحًا * ولا تَمتَهِنِ الضعيفَ الساقطَ * ولو كانَ ماقطَ بْنَ لاقطٍ[١١] * ولا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا * ولا بُغضُكَ تَلَفًا * واذا ٱستَغنَيتَ فلا تَبطَرْ * واذا ٱفتَقَرتَ فلا تَضجَرْ * واذا ابتُلِيتَ فٱصطَبِرْ * واذا رأَيتَ العِبرةَ فٱعتَبِرْ * واذا أَرَدتَ أَن تُطاعَ * فَسَلْ ما يُستَطاعُ * واذا حَدَّثتَ فعليكَ بالإِيجازِ *

---

١ الخمرة

٢ النَور الزهر . والبَهار نباتٌ له زهرٌ اصفر . كَنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس

٣ الجُرُف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبه

٤ يتهدم

٥ اي رثيث . ماخوذ من بِلَى الثوب

٦ الثوب

٧ لا تبالغ

٨ اي لا تتكلم . واصله من الهرف وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرة . والعبارة مثلٌ

٩ نشاطًا وبطرًا

١٠ يستخفّك

١١ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دني . واللاقط هو العبد المُعتَق . والماقط عبد اللاقط فيكون عبد العبد

ولا تُلبِسِ الحقيقةَ بالمجاز * ولا تَعِدْ إلّا وأنتَ قادرٌ على الإنجاز * ولا تُبادِرْ بالجواب * قبلَ استيفاءِ الخِطاب * ولا تَقضِ الدَّينَ بالدَّين * ولا تَطلُب أثرًا بعدَ عين * واعلَمْ أنَّ لكلِّ صارمٍ[1] نَبْوةً[2] * ولكلِّ جوادٍ[3] كَبْوةً[4] * ولكلِّ عالِمٍ هَفْوةً[5] * ولكلِّ مقامٍ مَقال * ولكلِّ دهرٍ رجال * ولكلِّ قضاءٍ جالب * ولكلِّ دَرٍّ حالب * ومَن حَسُنَت سريرتُهُ * حُمِدَت سيرتُهُ * ومَن أطاعَ غَضَبَهُ * أضاعَ أدَبَهُ * ومَن تأنّى * نالَ ما تَمنّى * ومَن سَعى * رَعى[6] * ومَن جال * نال * ومَن قلَّ * ذَلَّ * والحُرُّ حُرٌّ * وإنْ مسَّهُ الضُّرّ * والكَذِبُ داء * والصِدقُ شِفاء * وطَعنُ اللِسان * كوَخزِ السِنان * وظَنُّ العاقل * أصَحُّ من يقينِ الجاهل * والظَّمأُ القامح * خيرٌ من الريِّ الفاضح[7] * وعليكَ بالمُحاجزة[8] * قبلَ المُناجزة[9] * وبالإيناس * قبلَ الإبساس[10] * وبالعِتاب * قبلَ العِقاب * واستَعِذْ باللهِ من الشيطانِ الخنّاس * الذي يُوَسوِسُ في صُدورِ الناس * قالَ فلمّا استتمَّ كلامَهُ قالَ إنَّهُ من سُلَيمان * وإنَّها لَمِن وَصايا لُقمان * فادرُسْها كُلَّما شَهِدتَ الشَّهر[11] * واذكُرْ شَيخَكَ الذي اعتَرَكَ الدَّهر * وقَلَّبَ أهلَهُ البَطنَ والظَّهر * فعرَفَ منهمُ السِرَّ والجَهر * ثُمَّ ثابَ[12] إليهِ بعضُ الرَّمَقِ[13] فتجلَّد * ورَأرَأَ[14] بحَدَقتَيهِ وانشد

---

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم

٤ عثار ٥ زلّة ٦ اي صادف المرعى

٧ الظمأ العطش والقامح اسم فاعل من قولهم قمح البعير اي اشتدّ عطشه حتى فتر شديدًا . وكانه من الاسناد المجازي كما في ليلةٌ ساهرة ونحوه ٨ المانعة

٩ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسالمة قبل المعاجلة في الشر ١٠ هو ان يقال للناقة عند الحلب بَس بَس لتسكن وتدرّ . والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها

١١ اي كلما رايت هلال الشهر ١٢ رجع ١٣ بقية الروح في المريض

١٤ نظر نظرًا مضطربًا

إِنِّي لَقَد جَرَّبْتُ أَخلاقَ الوَرَى ... حتى عَرَفتُ ما بدا وما اختفى

كُلٌّ يَذُمُّ الناسَ فالذي نَجا ... من ذَمِّهِ يَدخُلُ في ذَمِّ المَلا

والمَرْءُ مطبوعٌ على البُخلِ اذا ... جادَ فجُودُهُ عن العِرضِ فِدَى

يُريدُ أَنْ يَغتَرِفَ البحرَ ولا ... يَترُكَ منهُ قَطرَةً تُروِي الظَما

يَنسَى من المُحسِنِ طَودًا[1] قد رَسا ... ولَيسَ يَنسَى ذَرَّةً مِمَّن أَسا

ولا يُحِبُّ غيرَ نَفسِهِ فما ... أَحَبَّهُ فَهُوَ الى النَفسِ انتَهَى

يَعرِفُ كُلٌّ حالَهُ في ما مَضَى ... إِلَّا الذي كانَ دنيًّا فارتَقَى

وكُلُّ عِلمٍ يُدرِكُ المَرْءُ سِوَى ... عِرفانِ قَدْرِ نفسِهِ كما اقتَضَى

بالعَقلِ والدِّينِ لهُ كلُّ الرِّضَى ... أَمَّا بمالِهِ وجاهِهِ فلا

وكُلَّما عَقلُ الفتى قَلَّ اكتَفَى ... بهِ كما ظَنَّ فسُرَّ وازدَهَى

قد طُبِعَ الناسُ على الظُلمِ فما ... سُلِّمَ أَمرٌ لِامرِئٍ إِلَّا بَغَى

يُؤذِي الجَهُولُ نَفسَهُ فإِنْ جَنَى ... يومًا عليكَ لا يُلامُ بالأَذَى

ويَذخَرُ الشيخُ لِدَهرٍ ويَرَى ... بعينِهِ الموتَ لَدَى البابِ استَوَى

يُنعِمُ البَعضُ بمالٍ يُجتَبَى ... وبَعضُهم ببَذلِهِ في ما اشتَهَى

من عاشَ بالتَقتِيرِ[2] من ذَوِي الغِنَى ... فإِنَّهُ أَفقرُ مَن فوقَ الثَرَى

كُلٌّ يَعُدُّ نَفسَهُ نِعمَ الفَتَى ... فمَن هُوَ اللئيمُ منّا يا تُرَى

لو عَرَفَ الانسانُ عَيبَهُ لَمَا ... رأَيتَ عيبًا فيهِ ما طالَ المَدَى

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى ... في المَرْءِ ينمو فيهِ كُلَّما نشا

لا يَشعُرُ الجاهلُ بالجهلِ كما ... لا يَشعُرُ السَكرانُ إِلَّا إِنْ صحا

---

١ جبلاً    ٢ ضيق العيش والشح

لا يَعرِفُ الصحيحُ قِيمَةَ لِما كانَ مِنَ الصحَّةِ حتى يُبتلَى
لا يَحمَدُ القومُ الفتى إلَّا متى ماتَ فيُعطَى حقَّهُ تحتَ البِلَى
لو كانَ كلٌّ يَعرِفُ الحقَّ سوى لَكانَ كلُّ الناسِ أهلًا للقضا
مَن قالَ لا أغلَطُ في أمرٍ جرى فإنَّها أوَّلُ غَلطةٍ تُرى
وقلَّما أبصرتَ نِعمةً على شخصٍ ولا نقولُ قد ضاعَتْ هُنا
وقلَّما كانَ شُجاعًا في اللِقا إلَّا عزيزُ النفسِ والجُودُ كذا
وكُلُّ ما في غيرِ مَثواهُ ثوى يَسمُجُ في العينِ ويُؤذِي مَن رأى
وكُلُّ ماعن مَنهَجِ الطَبعِ التوى تُنكِرُهُ النفسُ ولو نَفعًا جَنى
وكُلُّ مَن تاهَ دَلالًا وادَّعى مُستكبِرًا فذاكَ ناقصُ الحِجَى[1]
وكُلُّ مَن شابَ على خُلْقٍ فلا تَنصحْهُ فَهْوَ لَيسَ من أهلِ الهُدَى
وكُلُّ مَن لا خيرَ منهُ يُرتجى إن عاشَ او ماتَ على حدٍّ سَوا

فلمَّا فرَغَ من أبياتِهِ استهلَّت دُموعُهُ من المآقي[2] * وقالَ سُبحانَ الحيِّ الباقي * ثُمَّ سجا[3] على مَضجعِهِ حتى خُيِّلَ أنَّ رُوحَهُ قد بلَغَتِ التَراقي[4] * فأخذَتِ القومَ الشفقة * وقالوا لغُلامِهِ خُذْ هذهِ الصدَقة * إن ماتَ فللتجهيزِ[5] وإن عاشَ فللنفَقة * ثُمَّ ولَّوا الأدبار * وهم يُضجُّونَ بالدُّعاءِ لهُ والاستغفار * قالَ سُهيلٌ فلمَّا خَلَونا وانتفَتِ التقيَّة[6] * نفَضَ عن نفسِهِ غُبارَ المنيَّة * وقالَ يا غُلامُ اذهَبْ بهذهِ الدَّستجة[7] * فجِئْنا بما نشرَبُ الهَفتجة[8] * فابتهجتُ

---

١ العقل ٢ جمع المأقي وهو مقدم العين مما يلي الانف
٣ تمحّص ٤ اعالي الصدر ٥ قضاء حوائج دفنه
٦ الحذر ٧ الزجاجة الكبيرة ٨ سبعة اسابيع من الايام

بإرجاء حَينِهِ[1] * وتأمَّلتهُ فاذا هُوَ الخِزاميُّ بعَينِهِ * فعجبتُ من رِيائِهِ ومَينِهِ[2] * وقُلتُ يا ابا لَيلَى كيفَ تَعِظُ بما ذكَرت * وتَصِفُ الناسَ بما أنكَرت * فأشاحَ[3] بوَجهِهِ خَجِلًا * ثُمَّ أنشَدَ مُرتجِلًا

وَصَفْتُ الناسَ بالنكرِ وإنّي لَسْتُ بالناسي
ولكن نَسِيَ الغافلُ أنّي أحَدُ الناسِ

ثمَّ قالَ يا ابا عُبادةَ ليسَ من العَذْلِ * سُرعةُ العَذْلِ * ومَن لا يُؤخَذ بالأشعبيَّة[4] * فخُذهُ بالشغربيَّة[5] * وإنّي قد أفَدتُ من الحِكَمِ والأمثال * ما لا يُعادَلُ بدِرهَمٍ ولا مِثقال * فإمَّا أن تبذُلَ كما بَذَلَ القوم * وإلَّا فالسُكوتَ عن اللَوم * قالَ فأمسكتُ عن معاذيرِ الملفَّقة * وإن لم يَضِلَّ دُرَيصٌ نَفَقَهُ[6] * ولَبِثتُ في صُحبتِهِ بالعِراق * الى أن قضى اللهُ بالفِراق

---

## المقامة الرجبية

حَكَى سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قالَ نَزَلتُ بقومٍ من العَرَب * في أثناءِ رَجَب * وكانوا قَدِ ارتَبَطوا القنابلَ[7] * واعتَزَلوا الصوارمَ[8] والذوابلَ[9] * واجتَمَعوا حتى اختَلَطَ الحابلُ بالنابلِ[10] * فرأيتُ جيشًا كأولادِ فارزٍ[11] وعُفَفان[12] *

---

١ اي بتأخير موته    ٢ كذبه    ٣ اعرض

٤ اي من لا يُطمَع في معروفهِ    ٥ حيلة تكون بين المتصارعَين بان يُعثِر احدهما الآخر حتى يصرعهُ . وقد تُستعار الحيلة في غير ذلك    ٦ يقال ضَلِلتُ المسجدَ والدار اي لم اعرف موضعها . ودُرَيصٌ ولد الفارة واليربوع والتَنَق الجحر . وهو مثلٌ يضرب لمن يُعنَى بامرٍ ويُعِدُّ لخصمهِ حجةً ثم ينساها عند الحاجة

٧ الخيل    ٨ السيوف    ٩ الرماح

١٠ مثلٌ يضرب للاشتباك . يقال ان المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة

١١ جد النمل الاسود    ١٢ جدّ النمل الاحمر . اي رأيت جيشًا كثيرًا كالنمل

قد تألّفَ من أُسُودِ بِيشة[١] وظِباءِ عُسفان[٢] * فلَبِثتُ عِندَهم بِضعةَ أيّام * في بعضِ أطرافِ الخِيام * وكُنتُ كُلَّ يومٍ أشهدُ المحافل * وأتخلّلُ الجحافل[٣] * وأسمعُ الشاعر * والناثر * وأطربُ للشادي[٤] * والحادي[٥] * حتى اذا كُنتُ يوماً ببعضِ الأنديةِ * وقد سالتِ الشِعابُ والأودية * أقبلَ شيخٌ ضَئِيل[٦] * تَلِيهِ امرأةٌ أكبرُ من عَجُوزِ بني إسرائيل[٧] * فلمّا وَقَفَ بنا قالَ حيّى اللهُ الموالي * وأعزّ بِهِم المعاليَ والعوالي * إنّني طالما أيمنتُ[٨] وأشأمتُ[٩] * وأنجدتُ وأتهمتُ * وأحجزتُ وأعرقتُ * وغرّبتُ وشرّقتُ * وشَهِدتُ الوَلائمَ[١٠] والوَضائمَ[١١] * وشاهدتُ العزائمَ والعظائم * ورُضتُ[١٢] الرِجال * وخُضتُ الآجال * ولَقِيتُ السرّاءَ والضرّاء * ومارستُ الحسناءَ والخشناء * وأترعتُ[١٣] العِساسَ[١٤] والجِفانَ[١٥] * وملأتُ الثُبَنَ[١٦] والأردانَ[١٧] * وأجزتُ الخُطَباءَ والشُعراءَ * وأحسنتُ الى العُفاةِ[١٨] والفُقراءِ * وها انا الآنَ قد صِرتُ نحساً مستمِرّاً * لا أملِكُ نفعاً ولا ضُرّاً * ولا أذكُرُ مما لَقِيتُ حُلوًا ولا مُرّاً * حتى كأنّي الآنَ قد وُلِدتُ على هذا البِساط * تُدرِجُني هذهِ الحَيزَبونُ[١٩] بالقِماط[٢٠] * فاعتبِروا بما رأيتم وسَمِعتم * وخُذُوا الأهبةَ لأنفُسِكم ما استطعتم * فإنّ الزمانَ * ليسَ فيهِ أمان *

---

١ وادٍ بطريق اليمامة يوصف بالاسود ٢ مكان يوصف بالغزلان
٣ الجيوش ٤ المغنّي ٥ الذي يسوق الجمال بالغناء
٦ نحيف الجسم ٧ يقال في مريم اخت موسى وهو مثل عندهم في الكبر
٨ اتيت اليمن ٩ اتيت الشام. وهكذا ما يليه ١٠ اطعمة الاعراس
١١ اطعمة المناحِ ١٢ من ترويض الخيل ١٣ ملأت
١٤ الاقداح العظيمة للشراب ١٥ آنية الطعام ١٦ جمع ثُبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفتهُ ووضعت فيهِ شيئاً ١٧ الاكمام ١٨ القُصّاد
١٩ العجوز الكبيرة ٢٠ لفافة الطفل

والدُنيا الغَرُور * لا يَتِمُّ فيها سُرُور * والحيوةَ ظِلٌّ زائِل * والنعيمَ لَونٌ حائِل * والسعيدُ مَن نَظَرَ لنفسِهِ * قبلَ حُلولِ رَمْسِهِ[١] * وكَفَّرَ عن ذَنْبِهِ * قبلَ لِقاءِ رَبِّهِ * فلمَّا فَرَغَ الشيخُ من كَلامِهِ آعتمدَ على عَصاه * وبَرَزَتِ العَجُوزُ كالسِعلاةِ[٢] * وقالت يا كِرامَ العَرَبِ إِنَّ اللهَ قد أَمَرَ بالمعروفِ عِبادَهُ * كما أَمَرَ بفُرُوضِ العِبادة * فعليكم بالمُرُوَّة والكَرَم * ورِعايةِ الذِمَمِ[٣] والحُرَمِ[٤] * وحافِظوا على الوَفاءِ ولو أَفضَى[٥] الى الخَسْفِ[٦] * وآحذُسُوا[٧] لوَفدكم ولو بمُطفِئَةِ الرَّضْفِ[٨] * فإِنَّ بِئْسَ الرِّدْفُ لا بعدَ نَعَم * والكثيرُ خيرٌ من القليلِ والقليلُ خيرٌ من العَدَم * قالَ فرَضَخوا[٩] لها بما حَضَر * وقالوا خيرُ الناسِ مَن عَذَر * فتناوَلَ الشيخُ ميسورَهم[١٠] وقالَ إِنِّي قد قَبِلتُ بِرَّكم[١١] بالجَنانِ[١٢] * لا بالبَنان * وحقٌّ عليَّ مَدحُكم بالقلبِ لا باللِسان * ثُمَّ دَنا فتَدَلَّى[١٣] * وأَنشَدَ وهُوَ قد وَلَّى

حَلُمُوا فما ساءَت لهم شِيَمٌ   سَمَحوا فما شَحَّتْ لَهُم مِنَنُ

سَلِموا فلا زَلَّت لهم قَـدَمٌ   رَشِدوا فلا ضَلَّتْ لهم سُنَنُ

قالَ وكانَ في المَوقِفِ فتًى شديدُ الخُنْزُوانةِ[١٤] * قد آنتصبَ كالأُسطُوانةِ[١٥] * فلمَّا أَدبرَ الشيخُ قالَ إِنِّي لأَعرِفُ هذا الخبيث * وقد رابَني ذِكرُ القَلبِ

---

١ قبره   ٢ انثى الغول   ٣ العهود
٤ كرامات الناس   ٥ أدّى   ٦ المشقّة وتحمل المكروه
٧ من الحَذْس وهو اضجاع الشاة للذبح   ٨ الرَّضف الحجارة تُحمى ويُلقى عليها اللحم . ومُطفئة الرَّضف الشحمة المهزولة التي تطفئ الرَّضف بما يسيل منها من المائية
٩ اعطوا قليلاً   ١٠ ما تيسَّر معهم   ١١ احسانكم
١٢ القلب   ١٣ تعلَّق بنفسه مخصباً   ١٤ الكبرياء
١٥ العمود

فِي الحديث * فاقلِبوا البيتين * لَعَلَّ بهما شيئاً من الشَّين * فابتدر رَجُلٌ الى قلبِهِما * بعد كَتبِهِما * واذا هُوَ يقول بِهِما

مِنَنٌ لهم شَحَّتْ فما سَمَحوا ۞ شِيَمٌ لهم ساءَت فما حَلُموا
سُنَنٌ لهم ضَلَّتْ فلا رَشِدوا ۞ قَدَمٌ لهم زَلَّت فلا سَلِموا

فلمَّا سَمِعَ القومُ ذلكَ استشاطوا غَضَباً * وقالوا مَن لنا بِرَدِّ هذا الرجيم فنجعلَهُ للناسِ أَدَباً * قالَ الفتى انا لها[1] فإنّي أعلمُ بِمَهَبِّ ريحِهِ * ومَدَبِّ طَليحِهِ[2] * فأَركَبوهُ متنَ طِمِرَّةٍ[3] * وقالوا هَلّا يا ابنَ الحُرَّةِ * قالَ سُهَيلٌ وكُنتُ قد عَرَفتُ سريرةَ تِلكَ الصِناعة * فانسَلَلتُ في أَثَرِ الفتى من بينِ الجماعة * فما أدرَكتُهُ إلّا على بَريد * واذا هُوَ قد جَلَسَ بينَ الخزاميِّ وابنتِهِ على ذلك الصَعِيد[4] * فلمّا رآني وَثَبَ اليَّ وقالَ لا يَفُلُّ[5] الحديدَ إلّا الحديد * فاهتزَّ الشيخُ تِيهاً * وأَنشدَ بديهاً

هذا غُلامي لا تَسَلْ عن خِيمِهِ[6] ۞ إنَّ الشِراكَ[7] قُدَّ من أَديمِهِ[8]
لَمَّا رأى الحَيَّ الى زعيمِهِ[9] ۞ قَصَّرَ في الوفاءِ عن تعليمِهِ
تَلَقَّفَ[10] المُهرَ لا من شومِهِ[11] ۞ لكن ليَقضِيَ الدَّينَ من غريمِهِ

ثُمَّ قالَ يا ابا عُبادةَ إنَّ اللهَ لم يَخُصَّ برزقِهِ * أحداً من خَلقِهِ * فمَن ظَفِرَ بشيءٍ فقد أَخَذَهُ بحقِّهِ[*] * لكن أَخافُ أنَّ القومَ لا يأخذونَ بهذهِ الفتوى *

---

١ اي انا لهذه المهمة ۞ ٢ الطليح الجمل الذي جهدهُ السير ۞ ٣ فرس كريمة
٤ وجه الارض ۞ ٥ يكسر ۞ ٦ طبيعته وخُلقه
٧ سيرٌ يُشدُّ بهِ النعل ۞ ٨ اي من الجلد الذي قُدَّ منهُ الشراك. وهو مثلٌ يضرب للمتقاربين في الامر
٩ رئيسه ۞ ١٠ اخذ بسرعةٍ ۞ ١١ اي رداءته

---

(*) من الغريب انَّا نرى اقواماً في هذا العصر قد درجوا على هذا المذهب فهو هنا هزلٌ ما جن لكنهُ عندهم جدٌّ راهن فانهم بهِ اخذوا واعتقدوا وعليهِ بنوا واعتمدوا والله الهادي سواء السبيل

فَلْنَنصرِفْ قبلَ أَنْ تَحِلَّ بنا البَلْوَى * ثُمَّ نَهَضَ الى بعيرِهِ المعقول * وهُوَ يقولُ

انا ابنُ أُمِّ الدهرِ[1] يا ابنَ المُنجِبَهْ[2] رُزِقتُ بينَ الناسِ حَظَّ الغَلَبَه
بكُلِّ وادٍ أَثَرٌ من ثَعْلَبَه

قالَ سُهَيلٌ فسِرتُ في صُحبتِهِ على حَذَرٍ * ولَبِثنا في اجتماعِنا الى أَنْ فَرَّقَنا القَدَر

---

## المقامة اللغزية

حَدَّثَ سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قالَ أَدنَفَني[3] هَمٌّ ناصِبٌ[4] * بُلِيتُ منهُ بعيشٍ شاصِبٍ[5] * وعَذابٍ واصِبٍ[6] * فأَجَلتُ القِداحَ * في استخارة البِراح * وخَرَجتُ اعدو الرَّهَقَى[7] * على فَرَسٍ زَهَقَى[8] * وجَعَلتُ أَعتَسِفُ[9] على غيرِ هُدًى * لَعَلّي اجلو بعضَ الصَّدا * فلمَّا تَمادَى السَّفَر * وأَنِسَ ما كانَ قد نَفَر * نَزَعَت[10] نفسي الى مُعاوَدةِ الحَيِّ * ولكن أَعيَتِ اللُّهنَةُ[11] عليَّ * فأَخَذتُ أَتَفَقَّدُ المَشاهِدَ جَلاءَ يومي[12] * لَعَلّي أَظفَرُ بما أُطرِفُ بهِ قومي * الى أَن سَقَطتُ على مَحفِلٍ حافِلٍ * يستوقِفُ النَّعامَ الجافِل * فجَلَستُ في أُخرَيات الناس[13] * كأَنَّني طُفَيلُ الأَعراس * وأَجَلتُ طِرفَ طَرْفي بينَ الجُلّاس[14] *

---

١ اي انا اخو الدهر

٢ التي ولدت النجباء

٣ اوقعني في الدَّنَف وهو المرض الثقيل الملازم

٤ منصب

٥ فيهِ مشقَّةٌ وعسرٌ

٦ شديد

٧ نوع من السير السريع

٨ تسبق الخيل

٩ امشي على غير طريق

١٠ مالت

١١ ما يهديهِ المسافر عند قدومهِ

١٢ اي طول النهار

١٣ اي في اطراف المجلس

١٤ الطِرف بالكسر الفرس الكريم وبالفتح ما يتحرك من اشفار العين

واذا شيخٌ قد اشتمل الصَّمَّاءَ[١] * وأعتمَّ الميلاءَ[٢] * والقومُ قد تكاوسوا[٣] حَولَ مجثِمِهِ * حتى حالوا دُونَ توسُّمِهِ * وبينما هم يتداولون أطرافَ الاسانيد * ويتناولون ألطافَ الاناشيد * اذ دخل غلامٌ أشهلُ الأحداقِ[٤] * كأنَّهُ من رَهْطِ شِنقْناقٍ[٥] * فألقى رُقعةً بها كخطِّ ابنِ مُقلَة * وقال لا يُنبِتُ البَقلة * إلَّا الحقلة * فتصفَّحَ الرُقعةَ قاريها * واذا فيها

ما أسمٌ ثُلاثيٌّ بهِ أجتمعت   كلُّ المَقاطعِ غيرَ ذي جِسمِ
مَهْما تَقلَّبَتِ الحُروفُ بهِ   يأْتي بمعنًى صادقِ الرَسمِ
واذا نَظرتَ اليهِ مُنتبِهاً   فجميعُ ذاكَ تراهُ في الحُلمِ

فطَفِقَ القومُ يَصُوغُونَ ويكسِرون * ويرِدُون ثمَّ يصدُرون * من حيثُ لا يَشعُرون * حتَّى صَفِرَتِ[٦] الوِطابُ[٧] * وأختلطَ الليلُ بالتُّرابُ[٨] * فقالوا قَدِ أبتلانا الخبيثُ بأحَرَّ من دمع الصَبِّ * وأعقَدَ من ذَنَبِ الضَبِّ[٩] * فلو أنَّ لنا من يَقُومُ بجَلِّهِ * لَعرفنا فضلَ مَحَلِّهِ * فبرز ذلك الشيخُ المحجَّب * وقال انا عُذَيقُها المُرَجَّبُ[١٠] * وأنشد

قد فسَّرَ الكاتبُ في نَظمِهِ   وقصَّرَ القارئُ في فَهمِهِ
لو فَطِنوا للحُلمِ في قولهِ   لَعرَفوا اللُغزَ على رَغمِهِ

---

١ اشتمال الصمَّاء لِبسةٌ عند العرب ٢ نوعٌ من الاعتمام
٣ اجتمعوا ٤ اي في عينيهِ حمرة ٥ يزعمون انهُ رئيس من رؤساء الجنّ ٦ فرغت ٧ جمع وَطْب وهو سقاء اللبن من جلدٍ ٨ مثل يُضرَب في استبهام الامر وارتباكهِ
٩ دُوَيبَّةٌ برِّيَّةٌ في ذنبها عُقَدٌ كثيرة يُضرَب بها المثل ١٠ العُذَيق تصغير العَذْق وهي النخلة بحملها . والمُرجَّب الذي وُضِعَت له دعامةٌ لئلَّا تنكسر اغصانهُ . وهو مثلٌ يُضرَب للرجل يعرض نفسهُ لما هو كفوءٌ له

فلمَّا رأَوا ما خامرَهم(١) من توريةِ(٢) الغِشاء * كبَّروا وقالوا إنَّ اللهَ يهدِي من يشاءُ ويُضِلُّ من يشاءُ * فاهتزَّ الشيخُ عُجبًا وقالَ إنَّها لَاحدى الهَنات(٣) الهَيِّنات * ولو شِئتُ لجِئتُ بما فوقَ ذلكَ من الحَسَنات المُحصَنات(٤) * قالوا ذاكَ لَكَ واليك * وفيهِ مِنَّةٌ علينا وعليك * فشَمَخَ بأَنفِهِ(٥) كأَنَّهُ مَلِكٌ او مَلَك * وأَنشدَ مُلغِزًا في الفَلَك

ما عَدَمٌ في الحَقِّ لكن ترَى   منهُ وُجودًا حيثُما ٱستقبَلَك
ذُلِكَ للهِ بإِجمالِهِ   فإِن قَطَعنا رأْسَهُ فَهوَ لَك

ثُمَّ حَدَجَ(٦) القومَ بالبَصَر * وأَنشدَ مُلغِزًا في القَمَر

ومولودٍ بدونِ أَبٍ وأُمٍّ   بِلا قُوتٍ يعيشُ ولا يموتُ
لهُ وَجهٌ وليسَ لهُ لِسانٌ   فيُخبِرُنا ويلزَمُهُ السُكوتُ

ثُمَّ قالَ دُونَكم يا بَنِي الخالة * وأَنشدَ مُلغِزًا في الهالة(٧)

ما قولُكم في مُحيِّزٍ حَسَنٍ   لَيسَ لهُ أَوَّلٌ ولا آخِرْ
في قلبِهِ نُقطةٌ مُشكَّلةٌ   قد جانَسَتْهُ بشكلِها الظاهِرْ

ثُمَّ أَشارَ الى بعضِ الصِحاب * وأَنشدَ مُلغِزًا في قوسِ السَحاب

ماذا تُرَى يا ٱبنَ الكَرامةِ في   قَوسٍ بلا سَهمٍ ولا وَتَرِ
تَلقاهُ في بعضِ النَهارِ ولا   يَبقَى لهُ في الليلِ من أَثَرِ

ثُمَّ جعَلَ يُنضنِضُ(٨) كالأَيْم(٩) * وأَنشدَ مُلغِزًا في الغَيم

حُلَلٌ بلا صَبغٍ مُلوَّنةٌ   تَرتَدُّ عنها كفُّ لامِسِها

---

١ داخلهم   ٢ تغطية   ٣ الامور اليسيرة
٤ المصونات   ٥ اي تكبّر   ٦ رمى
٧ الدائرة التي تكون حول القمر   ٨ يردّد لسانهُ في فمهِ   ٩ الحيّة

مرفوعةُ(١) الأذيالِ باليـةٌ    في البَرْدِ تَعْرَقُ دُونَ لابِسِها

ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ الى السَماء * وأَنشَدَ مُلغِزًا في الماء

يُميتُ ويُحيِي وَهْوَ مَيْتٌ بنَفسِهِ    ويَمشي بلا رِجلٍ الى كلِّ جانبِ

يُرَى في حضيض الأَرضِ طَورًا وتارةً    تَراهُ تَسامَى فوقَ طَورِ السحائبِ

ثُمَّ قالَ وهذه خاتمةُ الأَسرار * وأَنشدَ مُلغِزًا في النار

أيُّ صغيرٍ ينمو على عَجَلٍ    يَعيشُ بالرِيحِ وَهْيَ تُهلِكُهُ

يغلِبُ أَقوَى جسمٍ ويَغلِبُهُ    أَضعَفُ جِسمٍ بحيثُ يُدرِكُهُ

قالَ فلمَّا فرَغَ من جلائِلِ الأَلغاز * وأَلقَى عليهِم دلائِلَ الاعجاز * تأَبَّطَ(٢) عَصَاهُ كالحَفَض(٣) * ثُمَّ نَهَضَ من حيثُ رَبَض * فتعلَّقوا بهِ وقالوا نَراكَ تُرِيدُ ان تَجرَحَ وتَسرَح * فهيهاتِ أَن تبرَح * حتى تَشرَح * فحَوْلَقَ(٤) وٱستَتَبَّ(٥) على ثَفِناتِهِ(٦) * وأَفاضَ في شَرحِ نَفَثاتِهِ(٧) * فلَمَّا كَشَفَ الغِطاء * مالوا عليهِ بالعَطاء * قالَ سُهَيلٌ وكُنتُ اذ برزَ لصحيفةِ الغُلام * قد عَرَفتُ أَنَّهُ شيخُنا ٱبنُ الخِزام * فهممتُ بالجُنُوحِ(٨) اليهِ * فنهاني برمزِ شَفَتَيهِ * ونَهنَهَني(٩) عن التسليم عليهِ * فلَمَّا قَضَى الإبانة * وٱقتضَى اللُّبانةَ(١٠) * أَشارَ اليَّ وقالَ إِنّي لأَرَى عليكَ سِمَةَ(١١) الغريب * وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيب * فخُذْ هذا الدينارَ الساعة * وٱشكُرْ نِعمةَ الجماعة * فغلَبَ على القومِ الحَياء * وتداوَلوني بالحِباء(١٢) * حتى اذا ٱجتَنَينا الفِرصادَ(١٣) * خَرَجنا فاذا

---

١ مرقَّعة    ٢ جعل تحت ابطهِ    ٣ عمود الخيمة

٤ قال لا حول ولا قوة الا بالله    ٥ جلس متمكنًا    ٦ رُكَبهِ

٧ اي كلماته    ٨ الميل    ٩ كفَّني

١٠ الحاجة    ١١ علامة    ١٢ العطاء

١٣ التوت الاحمر كنى بهِ عن الذهب

الغُلامُ بالمِرصاد[١] * فوثَبَ اليهِ الشيخُ يعدُو الجَمَزى[٢] * وأنشدَ مُرتجِزًا

جُزِيتَ خيرًا يا غُلامي رَجَبا[٣] دَعوتُكَ ابنًا لي فتدعوني[٤] أَبَا
بادِرْ الى أُختِكَ لَيلَى في الخِبا وقُل رُزِقتِ نُزهةً ومَركَبا
ومَلبَسًا ومَطعَمًا ومَشرَبا وسَتَرَينَ من سُهَيلٍ كَوكَبا
فأستقبِلي الضَيفَ وقُولي مَرْحَبا

ثمَّ قالَ يا بُنَيَّ مَن حادَ عن الكَيد * عادَ بِلا صَيد * فاذهَب معي الليلةَ للمَبيت * وكُن من الشاكرينَ ما بَقِيت * فانطلَقتُ أتبعُ ظِلَّهُ * حتى أتينا المَظَلَّة * وأحيَينا ليلتَنا بالسَّمَر[٥] * حتى انبثقَ السحَر * فودَّعَني وقالَ اذهَب الى أهلِكَ باليُسرَى[٦] * وانا أذهَبُ في ارتِيادِ[٧] قُترةٍ[٨] أُخرَى * فخلَّفتُ الهَمَّ في تلك الدِيار * وعُدتُ الى اهلي بالدِرهَمِ والدِينار

---

## المقامة المصرية

قالَ سُهَيلُ بنُ عبّادٍ أزمَعتُ الشُخوصَ الى الكِنانة[٩] * في رَكبٍ من بني كِنانة[١٠] * فلمّا فرَغتُ من الأُهبةِ أتيتُ القافلة * في اتّخاذِ الراحلة * فعرَضَ اليَّ رَجُلٌ أدهَم * وقالَ آجَرتُكَ هذا المُطَهَّم[١١] * كلَّ يومٍ بدِرهَم * فرَضيتُ باشتراطِهِ * ولم أبتئِس باشتِطاطِهِ[١٢] * وخرَجنا نَطوِي الوِهادَ والرُبَى *

---

١ مكان الرصد ٢ مشية سريعة ٣ منصوبٌ على انهُ عطف بيان
٤ خبرٌ في معنى الانشاء اي فادعُني ابًا ٥ حديث الليل
٦ التوفيق وسعة الحال ٧ طلب ٨ القترة ما يستتر بهِ الصيّاد
٩ لقب مصر ١٠ قبيلة من مُضَر ١١ الفرس التام الخِلقة
١٢ اي ولم اجد باسًا بتجاوزهِ الحد

بينَ الخَيزَلَى[١] والهَيذَبَى[٢] * حتى حَلَلنا تِلكَ الدِيار * فنزَلنا عن الأكوار[٣] * الى الأوكار * وأحنفظني[٤] صاحبُ المَطِيَّة[٥] * فنَقِمتُ منهُ بهَضمِ العطِيَّة * حتى اذا تعذَّرَ التراضي * ولجَّ في التَقاضي[٦] * نافذتهُ[٧] الى القاضي * فبينما أتيناه عن كَثَب[٨] * أقبلَ الخِزاميُّ ورَجَب * فتَقدَّمَ الغُلام * وقالَ حيَّى اللهُ الإمام * إنَّ هذا الشيخَ أجدَبُ من رَمْلة * وأحرَصُ من نَملة * وأسألُ[٩] من فَلحَس[١٠] * وأبرَدُ من عَضرَس[١١] * يَذخَرُ الرَمَص[١٢] * ويَضَنُّ بالغَمَص[١٣] * ويَتبلَّغ[١٤] بالقُضاعة[١٥] * في إبَّان[١٦] المَجاعة * وقدِ استعبدَني لِظاظاً[١٧] * لا ألبسُ لهُ طِحرِبة[١٨] ولا أذوقُ لهُ لَماظاً[١٩] * وهوَ يكلِّفني حَملَ الأثقال * ويَسومُني ذُلَّ السؤال * فأنا أعولُ نفسي وإيَّاه * حتى كأنَّني مولاهُ * فمُرْهُ أن يقومَ بحقِّي * او يَتخلَّى عن رِقِّي * وإلَّا قتلتُ نفسي * وخَلَصتُ من حَبْسي * قالَ فلمَّا فرَغَ الغُلامُ من قِصَّتِهِ * مالَ القاضي على مِنَصَّتِهِ[٢٠] * وجَعَلَ يَتأفَّفُ لغُصَّتِهِ * ثمَّ سأَلَ الشيخَ فتنَهَّد * واغرَورَقَت[٢١] عيناهُ بالدُموعِ وأنشد

قد صَدَقَ الغُلامُ في ما يَدَّعي    فإنَّهُ مُذْ أشهُرٍ لم يَشبَعِ

---

١ مِشية متثاقلة
٢ مِشية ثقيلة
٣ رحال الجمال
٤ اغضبني
٥ اي الفرس
٦ قَبض الذي لهُ
٧ رافعتهُ
٨ قرب
٩ أطلَب للعطاء
١٠ رجلٌ من بني شيبان
١١ البَرَد والثلج
١٢ الوَضَر الجامد في موق العين
١٣ الوَضَر السائل من موق العين
١٤ يتقوَّت
١٥ غبار الرحى
١٦ معظم
١٧ اي ملازمةً
١٨ قطعةٌ من ثوبٍ
١٩ يسيرًا من الطعام
٢٠ كرسيهِ
٢١ امتلأَت

مُزَمَّلٌ(١) في السَّمَلِ(٢) المُرَقَّعِ — مُوَسَّدٌ فوقَ الحَصَى واليَرْمَعِ(٣)

يَبِيتُ طُولَ لَيلِهِ لم يَهجَعِ(٤) — يدعو الى اللهِ بقلبٍ مُوجَعِ

لٰكنّني شَيخٌ شديدُ الزَّمَعِ(٥) — اذا نَهَضتُ بُكرةً من مَضجَعي

أَمشِي كما تَمشِي ذَواتُ الأَربَعِ — قد بِعتُ حتى إنّني لم أَدَعِ

سِواهُ عِندي من جميعِ السِّلَعِ(٦) — فصِرتُ كالطِّفلِ الصغيرِ المُرضَعِ

لا زادَ في بيتي ولا مالَ معي — فإن أَردتُ بيعَهُ لم يَقَعِ

لي في الحيوةِ بعدَهُ من مَطمَعِ — فَهوَ أَنيسي في الخَلاءِ البَلقَعِ(٧)

وسَنَدي في عَثْرةٍ او مَصرَعِ(٨) — أَراهُ في حديثِهِ كالأَصمَعي

وفي الدَهاءِ(٩) كقَصيرَ الأَجدَعِ — وفي المَضاءِ مثلَ سيفِ تُبَّعِ

يقومُ بالأَمرِ قِيامَ المُسرِعِ — وَهْوَ اذا وَلّى قريبُ المَرجِعِ

ويَحفَظُ الوُدَّ بلا تَصَنُّعِ — بِحِفظِهِ سرائرَ المُستَودِعِ

فانظُر الى ما نحنُ فيهِ واسمَعِ

قالَ فلمّا فرَغَ من أبياتِهِ نظَرَ اليهِ القاضي شَزْرًا(١٠) * وقال إنَّ لكَ في امرِ نفسِكَ عُذْرًا * ولٰكنَّ عليكَ في أمرِ الغُلامِ وِزْرًا(١١) * فإن رأيتَ أن تبيعَهُ وتستخدِمَ بثَمَنِهِ * ولا تبكِي على أطلالِ(١٢) الربعِ ودِمَنِهِ(١٣) * فليسَ للمرءِ ثِقةٌ من زَمَنِهِ * وكانَ الشيخُ قد أَغرَى(١٤) بالغُلامِ مَن حَضَرَ * عِندما ذكَرَ من صِفاتِهِ ما ذكَرَ * فقامَ في المَجلِسِ بعضُ حاضريهِ * وقالَ إن كُنتَ

---

١ ملتف — ٢ الثوب البالي — ٣ حجارة رخوة
٤ يرقد — ٥ الارتعاد — ٦ الامتعة
٧ المقفر — ٨ سقطة — ٩ جودة الرأي
١٠ بمؤخر عينه — ١١ اثمًا — ١٢ رسوم الدار
١٣ جمع دِمنة وهي ما تلبّد من آثار الدار — ١٤ اولع

تَبِيعهُ فانا أَشتريهِ * فبكى الشيخُ حتى ٱخضلَّ(١) عارِضاهُ * وقال هل مَن يَبِيعُ رُوحَهُ بِرِضاهُ * لكِنَّني قد سَئِمتُ(٢) العيشَ المديد * كما سَئِمَ لَبِيد * فَضَعِ الفأس * في الرأس * وحَيَّهَلَ(٣) بهذهِ الكأس * فٱبتدرَ الرجلُ صَفقَةَ(٤) العَقْد(٥) * وقَفَّى على أَثرِها بالنَقْد * وقالَ للغُلامِ هَبَّا * فإنَّ الفرجَ قد تهيَّا * فلمَّا نَهَضَ بهِ لينطَلِق * أَجهَشَ(٦) الشيخُ بصوتٍ صَهصَلِق(٧) * وٱنعكَفَ على الغُلامِ يُوَدِّعُهُ * ثمَّ خرجَ يُشَيِّعُهُ * وأَنشد

لا تَنسَني يا مَن لهُ النفسُ فِدَى فلَسْتُ أَنساكَ ولو طالَ المَدَى
إن نكُنِ اليومَ ٱفترقنا قِدَدا(٨) فَموعِدُ اللِقاءِ بيننا غدا
والدهرُ لا يُبقي لِحَيٍّ أَبَدا

قالَ فلمَّا قَضَى وَداعَهُ ذَهَبَ الرَجُلُ يُهَروِل * وتَرَكَهُ وَهُوَ يُعْوِل * فرَثَى لهُ قلبُ كلِّ جَبَّار * وجبَرَ قلبَهُ كلٌّ واحدٍ بدِينار * فلمَّا أَحرَزَ المالَ ٱنقلَبَ على عَقِبَيهِ * وهو يَمسَحُ مدامعَ جَفْنَيهِ * وٱختلَسَ نفسَهُ بحيثُ لا أَهتَدِي اليهِ * فبِتُّ تلكَ الليلةَ بينَ شَوقٍ الى نَظَرِهِ * وتَوقٍ الى ٱستِطلاعِ خَبَرِهِ * ولمَّا كانَ الغدُ خرجتُ أَتخلَّلُ المواكب * وأَتفقَّدُ الدهاليزَ والمساطب * حتى رأَيتُهُ والغلامُ بجانبِهِ * وقد لَبِسَ كلٌّ منهما بِزَّ(٩) صاحبِهِ * فلما رآني هَشَّ اليَّ وبَشَّ * وأَنشدَ بصوتٍ أَجَشّ(١٠)

قد خالفَ الشَرعَ الشريفَ فٱشترى حُرًّا بجهلِ نفسِهِ وما دَرَى

---

١ ابتلّ ٢ ضجرت ٣ عجّل
٤ تقابض المتبايعين بالايدي ٥ البيع ٦ تهيأ للبكاء
٧ شديد ٨ قِطَعًا ٩ ثياب
١٠ غليظ

ففــرَّ منـهُ جنحَ ليلــٍ وسرَى ـ في طاعةِ الرحمنِ بمشي القَهْقَرَى[1]
وإنني علَّمتُــهُ بمــا جَـرَىــ كيفَ يُداري نفسَهُ بينَ الورَى
فحقَّ لي مــا نلتهُ كما أرَىــ

قالَ سهيلٌ فقلتُ إنَّ كلَّ العجب * بينَ ميمونٍ ورجب * وانصرفتُ وانا أصفِّقُ من بلابلِ سحرِهِ * وأستعيذُ باللهِ من زلازلِ مكرِهِ

---

## المقامة الطبية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قالَ خرجتُ على فرسٍ جموحٍ[2] * الى نيَّةٍ[3] طروحٍ[4] * فأزعجني إهاجًا وخببًا[5] * وأرهقني صعدًا وصببًا[6] * حتى نهكني اللغوب[7] * وأعياني الركوب[8] * فنزلتُ لأقيل[9] * وأستقيل[10] * واذا ناقةٌ ترعى * وهي تنساب كالأفعى * فوقفتُ أستشرفُ[11] الهضاب[12] والوهاد[13] * وانا أريدُ أن أبدلها بالجواد * واذا شيخٌ قدِ انقضَّ[14] عليَّ كنسرِ لقمانَ بنِ عاد * وقال هلكتَ ولو كنتَ سهيلَ بنَ عبَّاد * فتوسَّمتُهُ[15] من تحتِ اللثام * وقلتُ قاتلكَ اللهُ ولو كنتَ ميمونَ بنَ خزام * فضحكَ ثمَّ كبَّر * وقال الاجتماعُ مقدَّر * ثمَّ قالَ الطعام * يا غلام * فأحضرَ ما تسنَّى[16] * ثمَّ اندفع

---

١ راجعًا الى خلف ٢ يغلب فارسهُ ٣ جهة يُنوَى السفر اليها
٤ بعيدة ٥ الاهاج اشد الركض والخبب ركضٌ مضطرب
٦ اي حملني فوق طاقتي صعودًا وانحدارًا ٧ اي اضعفني التعب الشديد
٨ اي عجزت عنهُ ٩ انام نصف النهار ١٠ اطلب الاقالة من الجهد
١١ انظر وبداي فوق حاجبيَّ ١٢ التلال ١٣ الاراضي المنخفضة
١٤ هجم ١٥ اي عرفتهُ بعلاماتهِ ١٦ تهيَّأ

فتغنّى * قالَ فكانَ عِندي أُنسُ ذلك اللِقاء * أَطرَبَ من شَدْوِ[1] سَلامة الزَرقاء[2] * وبِتُّ معَهُ ليلةً من ليالي الدَهر * أَحسبُها خيرًا من أَلفِ شَهر * حتى اَشتعلَ رأْسُها شَيبًا * وعَطَّ[3] الصَباحُ لدَيجُورِها[4] جَيبًا[5] * فاَستوَى الشيخُ على القَتَب * وقالَ أَجيبوا داعيَ اللهِ الى ما كَتَب * فأَوفَضْنا في مَفازةٍ صَلْدة[6] * حتى أَفضَينا[7] الى بَلْدة * بها مَدرَسةٌ للطِبِّ عن الحرِثِ ابنِ كَلَدة * فحَلَلناها حُلُولَ النُونِ[8] في القِفار * او الضَبِّ[9] في البِحار * ولمّا اَنجابت[10] وَعْكةُ[11] السفَر * خرَجَ الشيخُ في اَرتِيادِ[12] الظَفَر * حتى أَتينا المَدرَسةَ وهي حافلةٌ بالطَلَبة * وقد قامَ في صَدرِها شيخٌ طويلُ الأَرْنَبة[13] * عظيمُ العَرْتَبة[14] * فقالَ الحمدُ للهِ الذي شرَّفَ عِلمَ الأَبدان * حتى قُدِّمَ على عِلمِ الأَديان[15] * أَمّا بعدُ فإِنَّ هذا العِلمَ أَفضلُ عُلومِ الدُنيا[16] جميعًا * لِأَنَّهُ أَشرَفُها موضوعًا * وهُوَ أَدَقُّها نَظَرًا * وأَجلُّها خَطَرًا[17] * وأَقدَمُها وَضْعًا * وأَعظَمُها نَفْعًا * وأَغمَضُها سريرةً * وأَوسَعُها حظيرةً * وهو يَستطلِعُ الخَبايا * ويَستوضِحُ الخَفايا * حتى قِيلَ إِنَّهُ وَحْيٌ قد هَبطَ على الأَطِبّاء * كما هَبطَ الوَحيُ على الأَنبياء * وصاحبُ هذهِ الصِناعة * أَروَجُ الناسِ بِضاعة * وأَربَحُهم تِجارة * وأَشهاهم زِيارة * واكسَبُهم أُجرةً وأَجرًا *

---

١ غناء
٢ هي جاريةٌ كانت توصف بحسن الصوت وطيب الغناء
٣ شقّ
٤ ظلامها
٥ زِيق القميص من اعلاهُ
٦ اي اسرعنا في فلاةٍ صلبة
٧ انتهينا
٨ الحوت
٩ دُوَيبّةٌ برّيّة
١٠ انكشفت وزالت
١١ اثر التعب
١٢ طلب
١٣ طرف الانف
١٤ طرف الحجاب الذي بين المنخرين
١٥ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
١٦ اي العلوم الدنيوية احترازا عن العلوم الدينيّة
١٧ شرفًا

وأنفذهم نهيًا وأمرًا[١] * وعليهِ مَدارُ الأعمالُ والمِهَن * وقِيامُ الفروضِ والسُنَن * فإنَّ كلَّ ذلكَ لا يتمُّ إلاّ بصِحّةِ البدَن * وطالمَا كانَ هذا الفنُّ أعزَّ من جبهةِ الأسد[٢] * حتى اغتالهُ الجُهلاء * فأوثقوا جِيدَهُ[٣] بحبلٍ من مَسَد[٤] * فواهًا[٥] لهُ كيفَ ثُلَّ[٦] عرشُهُ * وآهًا[٧] لعليلِهِم كيفَ قُلَّ[٨] نعشُهُ * قال وكانَ في الحضرةِ فتًى باهرُ اللطافة * ظاهرُ القضافة[٩] * فقالَ يا مولايَ إنّي قد مُنيتُ[١٠] بجهلِ المُتطبّبين الرَعاع * الذينَ لا يعرِفونَ الصافنَ[١١] من حَبلِ الذِراع[١٢] * فلعلّكَ توصِيني بما يكونُ غُنيةَ اللبيب * عندَ غيبةِ الطبيب * فأطرقَ هُنيهةً للتَروية[١٣] * ثُمَّ هبَّ[١٤] في التوصية * فقالَ يا بُنيَّ لا تجلِس على الطعامِ إلّا وأنتَ جائع * وقُمْ وأنتَ بما دُونَ الشِبعِ قانع * وباكِرْ في الغداء * ولا تَتماسَ في العشاء * والزمِ الرِياضةَ على الخلاء * واجتنِبْها عِندَ الامتِلاء * ولا تُدخِل طعامًا على طعام * ولا تشرَب بعدَ المَنام * ولا تكثِر من الألوان * على الخِوان[١٥] * ولا تعجَلْ في المَضغِ والازدِراد * واجتنِب كلَّ ما لم ينضج وما باتَ من الطعام فهو مَجلَبةٌ للفساد * واذا أمكنتكَ الوَجْبة[١٦] * فهيَ أفضلُ نُخبة * واقطعِ العادةَ المُضرّة * مرّةً بعدَ مرّة * وعليكَ بتنقيةِ الفُضول[١٧] * في معتدِلاتِ الفُصول * واذا مرِضتَ فقابِلِ السَبب * واحرِص على القوّةِ

---

١ اي على المرضى ٢ مثلٌ في العزّة والمنعة ٣ عنقه
٤ لِيف ٥ كلمة تعجُّب ٦ كُسِر او هُدِم
٧ كلمة تحسُّر ٨ رُفِع ٩ نحافة الجسم
١٠ بُلِيت ١١ عرق في الرِجْل ١٢ عرق في اليد
١٣ التفكر ١٤ شرع ١٥ المائدة
١٦ الاكل مرّة واحدة في النهار ١٧ الاخلاط

فإنّها الى الحيوةِ سَبَب[١] * وبالِغْ في الدَواء * ماشَعَرت بالداء * ودَعْهُ مني وَثِقت بالشِفاء * واذا استغنَيت بالمُفرَدات * فلا تعدِل الى المركَّبات * واذا اكتفيت بالأغذِية * فلا تجاوَزْ الى الأدْوية * واذا تَعاظَمَ العَرَض * فاشتغِل بهِ عن المَرَض * واعتمِدِ الحِمْيةَ الواقية * ما دامتِ العِلَّةُ باقية * واحذَرْ دواعيَ النكْس[٢] * فإنَّهُ شرٌّ من العِلَّةِ بالأمْس * واعلَم أنَّ التجرِبةَ خطر * فكُنْ منها على حَذَر * والعِلاجُ بين استِفراغِ الحاصل * وقَطعِ الواصل * والصِحَّةُ تُحفَظُ بالشِبْهِ وتُستَرَدُّ بالنقيض * والحِمْيةُ للصحيحِ كالتخليطِ للمريض * واستِعمالُ الدَواء حيثُ لا يُحتاج * كتَرْكِهِ عندَ حاجةِ العِلاج * والمُضِرُّ اليسير * خيرٌ من النافع الكثير * وكُلُّ ما عَسُرَ قَضْمُهُ[٣] * شَقَّ[٤] هضمُهُ * ومَن كَثُرَت تُخَمُهُ[٥] * تَفاقَمَ[٦] سَقَمُهُ * وأكثرُ الأوصاب[٧] * يكونُ من الطعامِ او الشَراب * فاحفَظ عني هذهِ المواعظ * واحتفِظ بها واللهُ الحافظ * قالَ فلمّا فرَغَ من كلامِهِ الموضون[٨] * برَزَ شيخُنا الميمون * وقالَ إنّي لَأراكَ من أهل الفَضلِ والفَصل * وأربابِ العَقلِ والنَقل * ولَقد عثَرتُ على مسائِل * في كُتُبِ الاوائل * فهل تأذَنُ بدفعِ الظِنّة * ولك المِنّة * قالَ حبَّذا * فَقُل إذاً[٩] * قالَ ما هُوَ الدَشبَذ[١٠] * وكم هي الدلائل التي تُؤخَذ * وما هُوَ أعدَلُ الأعضاء * بالنِسبةِ الى بقيّةِ الأجزاء * فأخَذَ الأستاذُ في تقليب رأيِهِ * حتى

---

١ وسيلة ٢ الرجوع الى المرض ٣ مضغة

٤ عسر ٥ جمع تُخَمَة وهي فساد الطعام في المعدة

٦ تكاثر ٧ الامراض ٨ المسرود

٩ اي فقل إذَنْ أُبدِلت نونها الفاً للوقف ١٠ هو مادّةٌ غضروفيّة تنبت على طرف العظم المكسور لتلحم بها

أفرطَ في لأيهِ [1] * ثمّ قالَ إنَّ الإنسان * موضعُ النسيان * فهل من مسائِلَ أُخرى * لعلّي أُصادفُ بها الذِكرى * قالَ قد رميتُكَ بالفصيحِ فاستعجمَ * فهل تفرقُ [2] من صوتِ الغُرابِ وتفرسِ الأسدِ المُشبَّمِ [3] * هيهاتَ إنَّ العِلمَ بتحقيقِ القضايا * لا بتنميقِ [4] الوصايا * فغلَبَ على الرجلِ الوُجومُ [5] * ولعِبت بالقومِ الرُجومُ [6] * حتى قالوا للشيخ مِثلُكَ مَن يستحِقُّ الإمامةَ [7] * فهل لَكَ عِندَنا من إقامة * قال قد علِمتم أنَّ النُقلة * ثقلة * ولاسيّما معَ تطارُحِ الشُقّة [8] * وتطاوُحِ [9] المَشقّة [10] * فإن خفّفتم عني بالإمداد [11] * أتيتكم كوريِ الزِناد [12] * فنفحوهُ بعِدّةٍ من الدنانير * وقالوا استعِن باللهِ واللهُ على كل شيءٍ قدير * قالَ سهيلٌ فلمّا فصلنا عن المكانِ أخذَ الشيخُ مجلِساً مكتوماً * ثُمّ برزَ فناولَني طِرساً مختوماً * وقال اذا اصبحتَ فألقِهِ الى القوم * ولا تثريبَ [13] عليك ولا لوم * فأجبتُهُ الى ما طلَب * واذا بهِ قد كتَب

انا ذاكَ الطبيبُ وإنَّ طِبّي ... لنفسي لا لزيدٍ او لعمرِو

وما عالجتُ سُقمَ الناسِ يوماً ... ولكنّي أُعالِجُ سُقمَ دهري

اذا ما مسّني ضنكٌ [14] فعندي ... جُوارِشُ [15] حيلةٍ وشرابُ مكرِ

فلمّا وقفوا على أبياتِهِ * تعوّذوا باللهِ من آفاتِهِ * وقالوا إن لم يكن طبيباً * فكفى بهِ لبيباً * فهل لكَ أن تردَّهُ علينا لظَرفِهِ * إن لم يكن لعُرفِهِ * قلتُ

---

١ ابطائه
٢ تخاف
٣ من الشبام وهو عود يُعرَض في فم الجدي لئلا يرضع
٤ زخرفة
٥ السكوت حزناً
٦ الظنون
٧ ان يكون اماماً
٨ تباعد المسافة
٩ تباعد
١٠ التعب
١١ الاسعاف.
١٢ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه
١٣ توبيخ
١٤ ضيق
١٥ سفوف

ذاكَ مِمَّا لا يَقْرُب * فإِنَّهُ أَجوَل من قُطْرُب[1] * ورَجَعتُ الى موعِدِنا[2] أَمس * فوَجَدتُ أَنَّهُ قد أَفَلَ[3] قبل الشمس

---

## المقامة العاصمية

قالَ سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ جَمَعَتني وأَبَا لَيلَى الأَقدار * في بعضِ الأَسفار * وهُوَ قد لَبِسَ الطَيلَسان * ولَزِمَ تِلاوةَ القُرآن * فسَرَّني ما رَأَيتُ بهِ من التُقَى * أَكثَرَ من ذلكَ المُلتَقَى * وسارَ القومُ يَستَضِيئُون بِنِبْراسِهِ[4] * ويتيَمَّنونَ[5] ببرَكاتِ أَنفاسِهِ * وهُوَ يَتَداوَلُ الأَدعِيَةَ والأَوراد * ويَقُصُّ علينا قِصَصَ الأَفراد * حتى دَخَلنا عاصمةَ البِلاد * فنَزَلنا حيثُ تنزِلُ أَبناءُ السَبِيل * وباتَ الشيخُ يُطرِفُنا بحديثٍ أَشهى من السَلْسَبِيل[6] * فانعكَفَتْ عليهِ أَخلاطُ الزُمَر * كأَنَّهُ بينهم عُثمانُ او عُمَر * ولم يُصبِحْ إِلَّا وَهُوَ أَشهَرُ من القَمَر * وصارَ ذِكرُهُ عِندَ دِهقانِ[7] القوم * يَترَدَّدُ اليومَ بعدَ اليوم * حتى حَمَلَهُ الشَوقُ الى لِقائهِ * على استِدعائهِ * فلَمَّا حَضَرَ هَشَّ اليهِ هَشاشةَ الصَدِيق * ثُمَّ قالَ أَوصِنِي أَيُّها الصِدِّيق * فأَطرَقَ برأْسِهِ من الخُشُوع * واستَهَلَّت عيناهُ بالدُموع * ثُمَّ قالَ يا مولايَ اشكُرْ نِعمةَ اللهِ لِئَلَّا يُغيِّرَها عنك * وكُنْ خائفًا منهُ كما تخافُ الناسُ منك * وإِيَّاكَ الكِبْرَ والتِيه[8] * فإِنَّ غَضَبَ اللهِ على من يأْتِيه[9] * وكُن في اللِينِ والشِدَّةِ بينَ بين * فإِنَّ الناسَ

---

١ دُوَيبَّةٌ تجول الليل كلهُ لا تنام . وهو مَثَلٌ — ٢ مكان اجتماعنا
٣ غاب — ٤ مصباحهِ — ٥ يتبركون
٦ الخمر — ٧ رئيس الاقليم — ٨ العُجب والتكلُّف
٩ افرد الضمير بناءً على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني تابعٌ لهُ كما في نحو والله ورسولهُ احقُّ ان يرضوهُ

لا يُؤخَذونَ بالمحضِ من الطَّرَفَين * وعليكَ بالصَبرِ في الشدائد * فإنَّهُ للفَرَجِ نِعْمَ القائِد * ولا تكُنْ سريعَ النِقَم * لِئَلَّا تَسقُطَ في النَدَم * وبالِغْ في البَحْثِ عمَّا ٱشتَبَه * ولا تَثِقْ بأَحَدٍ قبلَ التَجرِبة * وٱجتنِبِ الطَمَعَ والشَراهة * واتَّقِ البُخلَ فانهُ مَجلَبةُ الكَراهة * وٱعتزِلِ الشَراب * فإنَّهُ آفةُ الألباب * وٱحذَرِ العَجَل * فإنَّهُ موطِنُ الزَلَل * وٱرفَعْ شأنَ العُلَماء * فإنَّ لهم شَرَفًا من السَماء * وٱقتصِر على مُجالَسةِ الحكيم * فإنَّهُ يهديك الصِراطَ المستقيم * وكُن قليلَ الصَّخَب[1] * بطيءَ الغَضَب * وٱرحَم ذِلَّةَ الشاكي * وعَبْرةَ[2] الباكي * وٱحكُمْ بالحقِّ ولو على نَفسِك * فَضلًا عن أَبناءِ جِنسِك * ولا تفرُقْ بينَ الأَغنياءِ والصعاليك * والساداتِ والمماليك * ولا تبِعِ الحَقَّ بالمال * فذاك بِئسَ الأَعمال * وٱلزَمِ الرَصانةَ والوَقار * لتُهابَ في أَعيُنِ النُظَّار * ولا تكُنْ عَبوسًا فتَنفِرَ منكَ الناس * ولا ضَحوكًا فتزدَرِيَ بكَ الجُلَّاس * ولا تعتَدَّ بنفسِكَ في المُلِمَّات * ولا تستَبِدَّ[3] برأيِكَ في المُهِمَّات * ولا تَغفُلْ عن إصلاحِ الهَنَات[4] ممَّا فَسَد * فإنَّ البَعوضةَ[5] تُدمي مُقلةَ الأَسَد * ولا تشتَغِلْ بالدُنيا عن الدين * وٱجعَلِ الموتَ نُصبَ عينِكَ في كُلِّ حين * وٱعلَمْ أَنَّ كَثرةَ الحِلمِ * ضَربٌ[6] من الظُلم * والرُخصةَ في تأْديبِ العاصي * مُساعَدةٌ على المَعاصي * والإغضاءَ عن الصغائِر * توريطٌ في الكبائِر * والرَحمةَ للمَرَدة الأَشرار * كالجَورِ على العَبَدة[7] الأَبرار * ورَفْعَ مَنزِلةِ اللِئام * كخَفضِ شأْنِ الكِرام * ورِزْقَ مَن ليسَ مُستحِقًّا * كحِرمانِ من يَستحِقُّ رِزقًا * وٱعتبِرْ أَنَّ

---

١ الضجيج ٢ دمعة ٣ تنفرد
٤ الامور اليسيرة ٥ البرغشة ٦ نوع
٧ جمع عابد

الرعايا من الإنسان * لَيسَت كالرعايا من سائرِ الحَيوان * فاْجتهِد في سِياستِهم بخَيلِكَ ورَجْلِك * واْعتقِدْ أنَّك قد خُلِقتَ لأَجلِهم وهم لم يُخلَقوا لأَجلِك * ولا تحْسَبْ أنَّ الإنسانَ يُترَكُ سُدًى[1] * ولن يُحاسَبَ غدًا * والسلامُ على مَنِ اتَّبعَ الهُدَى * فاْرقُم هذهِ الوصايا على صَفَحات قَلبِك * واْكتُب بها الى أَقرانك وصَحْبِك * وانا زعيمٌ[2] لك بقُرَّةِ العَين * والسَعادةِ في الدارَين * قالَ فلمَّا سَمِعَ الوالي هذهِ النصائحَ اْستجادَها واْستحلاها * ثمَّ اْستَعادَها واستَملاها * وأَمرَ بتوزيعها في أَشتاتِ الجوانب * على كُلِّ عاملٍ ونائب * ثمَّ أَمرَ للشيخِ بخِلْعةٍ صُوفيَّة * ودنانيرَ كُوفيَّة * وقال اْذهَبِ الآنَ بهذهِ الجَذْوَى[3] * ولا تكُنْ كبارحِ الأَرْوَى[4] * قالَ سُهَيلٌ فلمَّا خرَجنا من مَجْلِسِ الدِهقان * وأَتينا منزِلَنا بالخان * جعَلتُ أَحمَدُ اللهَ على تلك الهِداية * وأَغبِطُ الشيخَ على حُسنِ النِهاية * فضَحِكَ بي كالساخر * وقالَ ما أَشبهَ الأَوَّلَ بالآخِر * ثمَّ أَنشد

عَلِمتَ أَنِّي من رِجالِ الدهرِ    أَنظُرُ في أَمري بعينِ الفِكرِ
متى فشا ذِكري وشاعَ مَكْري    غالَطتُ مَن يَدري كمَن لا يَدري
بآيةٍ من الصَلاحِ تَسري    بينَ الوَرَى مِثلَ نسيمِ الفَجْرِ
ليستقيمَ في البِلادِ أَمري

قالَ فعَلِمتُ أنَّهُ لا يَحُولُ عن شِنشِنتهِ الأَخزميَّة[5] * ولا يَزُولُ عن

---

١ مهلًا    ٢ ضمين    ٣ العطية
٤ المراد بالبارح الذي يكون في البَراح وهو الفضاء المتسع . والأَرْوَى الاناث من الوعول . وهو مثلٌ يُضرَب لمن فطول غيبته    ٥ الشنشنة الخُلق والطبيعة . والاخزمية نسبة الى رجل كان يضرب اباهُ ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونهُ ايضًا كابيهم . فقال

سُنَّتِهِ الخِزامِيَّة * ولَبِثْتُ في صُحبتِهِ ما شاء الله * وانا أَبكي لدِينِهِ وأَضحكُ لِدُنياه

---

## المقامة الحلية

حَكَى سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قالَ نَزَلتُ بحِلَّةَ[1] * في دِيارِ الحِلَّة[2] * فلَقِيتُ بها شَيخَنا ابا لَيلَى * يَسحَبُ في أكنافِها[3] ذَيلًا * ويَخطِرُ[4] مَيلًا * فابتَهجتُ بهِ ابتهاجَ المُحِبِّ بزِيارةِ الحبيب * او المريضِ بعِيادةِ[5] الطبيب * وانضَوَيتُ[6] هُناكَ الى حِرزِهِ[7] * وشَدَدتُ يَدَيَّ بغَرْزِهِ[8] * ولَبِثتُ في صُحبتِهِ بُرْهةً * أَجِدُ من حديثِهِ أَطْرَبَ نُزْهة * وأَطيَبَ نَكْهة * حتى اذا كانَ يومُ الأَضحَى[9] * استوَى على فرَسٍ أَضحَى[10] * وقالَ هَلُمَّ نتَضحَّى[11] * فخرَجنا نَطِسُ[12] المَراكِلَ[13] * بينَ تِلكَ الشَواكِل[14] * وما زِلنا نتَخلَّلُ القِباب * ونتَخطَّى[15] اللِجاءَ[16] الى اللُّباب * حتى مَرَرنا بقَومٍ من العُلَماء * قد تأَلَّفوا تأَلُّفَ الخَندَرِيسِ[17] بالماء * فدخَلْنا عليهم دُخولَ المُفاجي * واذا هم يَتداوَلُونَ المُعمَّياتِ والأَحاجي * فقال الشيخُ ما الذي انتم فيهِ * لَعَلَّنا

---

فارسلها مثلاً ان بَنيَّ ضرَّجوني بالدمِ شنشنةٌ اعرفها من اخزمِ

١ منزلة ٢ مدينة على غربي الفرات
٣ جوانبها ٤ يردد يديهِ في مشيهِ ٥ زيارة المريض خاصةً
٦ انضممت ٧ وقايتهِ ٨ اي تمسّكت بهِ . وهو مثلٌ
٩ عيد الضحية ١٠ اشهب ١١ نستدفئ بالشمس
١٢ نضرب ضربًا شديدًا ١٣ خواصر الخيل ١٤ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
١٥ نتجاوز ١٦ القشر . كناية عن اوباش الناس
١٧ الخمر

نَقتفيهِ * فأعرَضوا عنهُ بوُجُوهٍ باسرةٍ(١) * وقالوا إنَّها لَصَفقةٌ خاسرةٌ * فَمَن أَنتَ يا مَن يركَبُ في غيرِ صَهوتهِ(٢) * ويشرَبُ من غيرِ ضَهوتهِ(٣) * قالَ انا الرقَمع بنُ أَصمع * من بني السَّمَعمَع * ومَن أنتم يا مَن يأبهونَ(٤) للنسب * ويعمَهونَ(٥) عن الحَسَب * فذُعِروا لجوابِهِ * وشَعَروا بصوابِهِ * وقالوا نحسَبُها حَمقاءَ وهيَ باخسٌ(٦) * فلا بُدَّ بيننا من حربٍ داحس * فنظَرَ اليهم نظرةَ البازي * وصالَ عليهم صَولةَ الغازي * وقالَ أمَّا إنْ كانَ قد غرَّكُمُ الهُزالُ(٧) * حتى دعوتم نزال * فلأُرِيَنَّكم لَمحًا باصرًا(٨) * وفتحًا ناصرًا * ثُمَّ تخازَرَ(٩) كالأرمَد * وأنشدَ مُعمِّيًا في مُحمَّد

على مَن لا أُسمِّيهِ سَلامٌ　　وإن ضاعت تحيَّتُنا لَديهِ

مليحٌ لا أرى لي فيهِ حَظًّا　　وفي قلبي دَمٌ من مُقلتيهِ

ثُمَّ أَدلَمَ(١٠) شفتيهِ كالعَنبَليِّ(١١) * وأنشدَ مُعمِّيًا في عليّ

مالي أُناديِ يا عليُّ　　ولا تُلبِّي يا علي

للناسِ نَفعُكَ مبصِرًا　　واذا عَميتَ فأنتَ لي

ثُمَّ اشرأَبَّ(١٢) كتليع(١٣) الظِّلمان(١٤) * وأنشدَ مُعمِّيًا في عُثمان

ماذا تُرى أصنعُ في حُسَّدٍ　　قد حجَّبوا عنِّي بديعَ الزَمانْ

لهم عيونٌ راصداتٌ لنا　　اذا بَدَتْ عينٌ تلاها ثمانْ

ثُمَّ قالَ اللهمَّ اهدِنا سواءَ السبيل * وأنشدَ مُحاجيًا في سَلسَبيل(١٥)

---

١ عابسة　٢ مقعد الفارس من السرج　٣ بركة الماء
٤ يفطنون　٥ يذهلون　٦ مثلّ
٧ الضعف　٨ اي امرًا شديدًا　٩ ضيَّق جفنيه
١٠ ارخى　١١ الزنجي الغليظ　١٢ مدَّ عنقهُ
١٣ طويل العنق　١٤ ذكور النعام　١٥ من اسماء الخمر

يا لَوْذَعِيًّا[1] تَراهُ بكُلِّ فنٍّ خليقا[2]

ما رِدْفُ قولِ المُحاجِي ان قالَ أُطْلُبْ طريقا

ثُمَّ قالَ دُونَكم أيُّها الصعافيق[3] * وأنشَدَ مُحاجِيًا في أباريق

يا مَن اذا جاءَهُ المُحاجِي أصابَ في كلِّ ما أجابا

ماذا تُراهُ يكونُ رِدفًا لقولِهِ لم يَرِدْ رُضابا .

ثُمَّ اندفَعَ كجَجرٍ من سِجِّيل[4] * وأنشَدَ مُحاجِيًا في نارَجيل[5]

ألَا يا مَن أحاجيهِ أدارتْ خَمرةَ الكاسِ

أبِنْ لي ما يُرادِفُهُ لَظَى صِنفٍ من الناسِ

قالَ فلمَّا فَرَغَ من مُعمَّياتِهِ وأحاجيهِ * جَعَلَ القومُ يَخبِطونَ في دَياجيهِ * وقالوا شَهِدَ اللهُ إنَّكَ لَأعذَبُ من القَنْدِ[6] * وأوسَعُ منَ هِنْدَمَنْد[7] * فأنَّ أنينَ الثَّكْلَى * ورفَعَ طَرْفَهُ الى الأُفقِ الأعلَى * وقالَ اللهمَّ فاطرَ السَّمٰوات * ومُجيبَ الدَّعوات * ارفَعْ منارَ العِلمِ وآلِهِ * وأغنِني عن مِنَّةِ العَبدِ وسُؤالِهِ * وارزُقني عِمامةً مُضرَّجةً[8] * وحُلَّةً مُدبَّجةً[9] * حتى اذا دخلتُ على عِبادِكَ يَعرِفونَ قَدْري * ويُعظِّمونَ أمري * ثُمَّ اغرَوْرَقَتْ[10] عيناهُ بالعَبَرات * وحَشرَجَتْ[11] أنفاسُهُ بالزَّفَرات * فأُعجِبَ القومُ بسلامةِ فِطْرتِهِ[12] * وخَشَعوا لِمَذَلَّةِ هَطْرتِهِ[13] * وقالوا هذهِ عِمامةٌ فاعتَذِق[14] * وحُلَّةٌ فالبَس

---

1 جيِّد الذهن 2 جديرًا 3 الذين يحضرون السوق بلا مالٍ فاذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم فيهِ 4 طين متحجِّر 5 جوز الهند 6 السكَّر 7 نهر بجستان 8 حمراء مزيَّنة 9 منقوشة 10 امتلأت 11 تردَّدت 12 جِبِلَّتهِ 13 الهطرة تذلُّل الفقير للغنيّ اذا سألهُ كنى بها عن دعائهِ 14 يقال اعتذق الرجل اذا ارخى لعمامتهِ عَذَبَتَين من خلف

وأنتطِق[١] * فشكَرَ وأثنى * على تلكَ الحُسنى * وأنثنى[٢] يتثنّى[٣] * وهو يتغنّى * وأنشد

يا طَرَبا لقد شُفيتُ[٤] الغُلّه[٥] بحُلَّةٍ زهراء تَشفي العِلّه

فحُلَّةٌ[٦] في حِلّةٍ[٧] في حَلّه[٨]

ثُمَّ أنطلقَ بي الى وَكْنةٍ[٩] أحرجَ[١٠] من الجَفْن[١١] * وأحضرَ ما تَسنّى[١٢] من خُبزِ اللَّدْن[١٣] * وطَعامِهِ الكَفْن[١٤] * وقالَ إنَّما الطَعامُ للغِذاء * فليأتِنا الطاهي[١٥] بما شاء * وقَطَعتُ معَهُ تلكَ الليلةَ بالسَماع * فكانت ليلةَ الوَداع

## المقامة الحموية

قالَ سُهيلُ بنُ عبّادٍ لَقِيتُ الخِزاميَّ في حَماة * فأنضَويتُ[١٦] الى حِماه * ولَبِثتُ أتنسّمُ رَيّاه[١٧] * وأترشَّفُ حُميّاه[١٨] * وهُوَ يطُوفُ بي على الرِياضِ[١٩] والغِياض[٢٠] * وبَرِدُ المَعِينِ[٢١] والحِياض[٢٢] * ويتفقّدُ الأجارِعَ[٢٣] النَضِرة * والخمائلَ[٢٤] الغَضِرة[٢٥] * حتى دَخَلنا الى حديقة *

---

١ من المِنطَقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط
٢ رجع
٣ يتمايل
٤ ارويت
٥ العطش
٦ ثوب
٧ منزلة
٨ المدينة
٩ عشّ
١٠ اضيق
١١ غمد السيف ويحتمل جفن العين
١٢ تهيّأ
١٣ الرديّ الخبازة
١٤ الذي لا ملح فيه
١٥ الطبّاخ
١٦ ضممت نفسي
١٧ رائحته الطيبة
١٨ خمرته . كناية عن حديثه
١٩ مستنقعات الماء في العشب
٢٠ الغابات
٢١ الماء الجاري
٢٢ برك الماء
٢٣ الاراضي الطيبة النبات
٢٤ الاشجار الملتفّة
٢٥ المخصبة

بهجةٍ أَنيقة(١) * والدواليبُ حولها تحِنُّ(٢) حنينَ الناقةِ الرؤوم(٣) * وتئنُّ أَنينَ المُدنَفِ(٤) السؤوم(٥) * فجعلنا نتخيَّرُ الأَفياء * حتى انتهينا الى ظِلالٍ لَمياء(٦) * فجلسنا وقد أَطاعنا العاصي(٧) * وتسخَّرت لنا مياهُهُ من الأَقاصي * وأَخذنا نجتني الثِمارَ الذوابل * من الأَفنانِ(٨) السوابل(٩) * وقد رقَصَ البُلبُلُ على نغَمات البلابل(١٠) * واذا قومٌ من كِرام الوُجُود * سِيماهم(١١) في وُجوهِهِم من أَثَرِ السُجُود * وعليهم لوائحُ الجُودةِ والجُود * قد أَقبلوا بوُجوهٍ ناضرة * الى ربِّها ناظرة * وهم يُسبِّحون بحمدِ ربِّهم * ويستغفِرون لِما تقدَّمَ وما تأَخَّرَ من ذنبِهم * فلمَّا رآهُمُ الشيخُ قال أَعُوذُ بِربِّ الناس * وجعَلَ يضرِبُ أَخماسًا لِأَسداس(١٢) * ثُمَّ قالَ يا بُنَيَّ كُنتُ قد عزمتُ أَن أَنتبذَ(١٣) مكانًا قصِيًّا * ولا أُكلِّمَ اليومَ إِنسيًّا * ولكن ما كُلُّ رامي غَرَضٍ يُصيب * وكُلُّ وافدٍ لهُ نصيب * فلم يكُن إِلَّا كتِلاوةِ أُمِّ القُرآن(١٤) * حتى تقدَّمَ القومُ يخطِرون(١٥) كالمُرَّان(١٦) * ولمَّا كانوا منا بمَسمَع * جلَسوا على رَصِيفٍ(١٧) من اليرمَع(١٨) * وأَخذوا يتداوَلُونَ الأَحاديثَ المُسنَدة(١٩) * ويتناشدونَ الأَشعارَ العربيَّةَ والمولَّدة * فقال الشيخُ التجلُّد * ولا التبلُّد(٢٠) * ثُمَّ أَقبلَ عليَّ كأَنَّما أُنشِطَ من عِقال(٢١) * وخلَّلَ عِذارَيهِ(٢٢) وقال * يا بُنيَّ

---

١ حسنة
٢ تبدي صوتاً حزيناً
٣ العاطفة على ولدها
٤ المريض المُضنَى
٥ الضجور
٦ كئيبة
٧ نهر المدينة
٨ الاغصان
٩ المتدلّية
١٠ جمع بُلبُلة
١١ علامتهم
١٢ مَثَلٌ يُضرب لمن يسعى في المكر
١٣ اعتزل
١٤ الفاتحة
١٥ يرددون ايديهم في مشيهم
١٦ الرماح
١٧ حجارة مصفوفة
١٨ حجارة بيض رقيقة
١٩ المنسوبة الى قائلها بعد الاساك عنه
٢٠ الكسل والتواني . وهو مثلٌ
٢١ مثلٌ يُضرَب للسرعة في الوثوب
٢٢ ادخل اصابعهُ مفرَّجةً في جانبي لحيتهِ

إنّي خُضتُ القِفار * وكَشَفتُ الأسرار * وشاهَدتُ بينَ الإدبار والإقبال * في السُّهُولِ والجِبَال * ما لم يَخطُرْ لِبَشَرٍ ببال * فكم رأيتُ إبرةً تطلُب * وخيطاً يهرُب[1] * وثعلبًا في جبّة * وأرنبةً في قُبّة[2] * وغزالةً في السماء * وجَمرةً في الماء[3] * وكوكبًا في مُقلَة * وشِهابًا في حَفلَة[4] * وهِلالًا في راحة * ونَجمًا في ساحة[5] * وقومًا يَحبِسونَ الناصح * ويكرَهونَ المُصافِح[6] * ويجتَنِبونَ الخاشع * ويمتَهِنونَ الضارع[7] * ويركَبونَ الشَّكور * ويَدُوسونَ الجُمهُور[8] * ويَرَونَ قَطعَ ساقِ العَبد * ألَذَّ من قَطفِ الوَرْد[9] * ويعتَقِدونَ أنَّ الكافر[10] * هُوَ الظافر * واللَعين[11] * نِعمَ الأمين * وأنَّ أكْلَ الأحرار[12] * من شِيَمِ الأبرار * وقُرّةَ العين[13] * لِمَن عَلاهُ الدَين * فثِقْ بما أعنيهُ[14] * وصحِّحْ هذا الرأيَ واعتَقِدُهْ[15] * واستَقِمْ ولا تتَّبِعْ سبيلَ الذينَ لا يعلَمون * فإنَّ اللهَ اذا ارادَ شيئًا فإنَّما يقولُ لهُ كُنْ فيكون * قال فلمّا سَمِعَ القومُ كَلامَهُ رأَوا فيهِ لَغوًا ولَحنًا[16] * فعابوهُ لَفظًا ومعنًى * وقالوا إنَّ هذا شاعرٌ

---

١ الابرة حدُّ عرقوب الفرس . والخيط الجماعة من النعام  ٢ الثعلب طرف الرمح . والجبّة تجويف السنان . والارنبة طرف الانف  ٣ الغزالة الشمس في اول النهار . والجمرة الف فارس  ٤ الكوكب البياض الذي يغشى العين . والشهاب شعلة من نار

٥ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار . والراحة الكفُّ . والنجم النبات الذي لا ساق لهُ

٦ الناصح العسل الخالص . والمصافح الفاسق  ٧ الخاشع الفلاة التي لا يُهتدى فيها . والامتهان الاحتقار . والضارع الذليل  ٨ الشكور الدابّة التي تسمن مع قلة العلف . والجمهور الرملة المشرفة  ٩ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والوَرد الفرس بين الكُميت والاشقر  ١٠ الزارع

١١ شخصٌ يُنصَب في المزارع كهيئة رجل  ١٢ البقول التي تؤكل غير مطبوخة

١٣ نبات ينبت بجانب عين الماء  ١٤ يشير الى ما يريدهُ من دخيلة الكلام بخلاف ما يوهم ظاهر عبارتهِ

١٥ اراد اعتقِدهُ بسكون الدال وضمّ الهاء فنقل ضمّة الهاء الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ  من عَنَزِيٍّ سبَّني لم أضرِبُهْ

١٦ اللغو الكلام الساقط الذي لا يُعتدُّ بهِ . واللحن الخطأ في الاعراب

بهِ جِنَّةٌ(١) * فاجعَلوا قُلوبكم في أَكِنَّةٍ(٢) * فثارَ الشيخُ كأنَّهُ ليثُ عِفرِينٍ(٣) *
وقالَ إنّي او إيّاكم لعلى هُدًى او في ضَلالٍ مُبين * مَن أنتم يا سُلالةَ الأنبياء *
وثُمالةَ(٤) الأولياء * وما بالكم تحكُمون * بما لا تعلَمون * وتُنكِرون(٥) * من
حيثُ لا تفكُرون * أتُعلِّمونَ اليتيمَ البُكاء * والنديمَ الغِناء * ام تحسَبونَ
أنَّكم تُحسِنونَ صُنعًا * اذا تحكَّكَت عقرَبُكم بالأفعى(٦) * لقد غرَّكم باللهِ
الغَرور * واللهُ لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ(٧) فَخُور * فليحكُمِ اللهُ بيننا وهو خيرُ
الحاكمين * وستعلمونَ غدًا مَنِ الكذّابُ الذي يُراغُ(٨) عليهِ ضَربًا باليمين *
فلمَّا رأى القومُ ما رأَوا مِن ازدِهائهِ(٩) * شَعَروا بدَهائهِ * وقالوا لعلَّ لهُ
عُذرًا وأنتَ تلوم * فلينظُرِ المولى بعلمهِ الذي فيهِ حقٌّ معلوم * للسائلِ
والمحروم * فلمَّا آنسَ(١٠) منهم لِينَ الشِرَّة(١١) * لاحت على اساريرِهِ(١٢) المَسرَّة *
وقال اذا تلاحتِ(١٣) الخُصوم * تسافَهتِ الحُلوم(١٤) * ثمَّ أفاضَ(١٥) في
نَقضِ ما أبرَم * وفاضَ كالسَيلِ العَرمَرَم * وهو يحرُقُ(١٦) الأُرَّمَ(١٧) *
فانقادوا أذلَّ من النَقَد(١٨) * وقالوا نعوذُ باللهِ من شرِّ النفّاثاتِ في
العُقَد(١٩) * ثمَّ قالوا إنّا لنَراكَ غزيرَ السَيل * لكنَّكَ قصيرُ الذَيل(٢٠) * يسيرُ
النَيل * فخُذْ هذهِ النَفَقة * على سبيلِ الصَداقةِ لا الصَدَقة * وقدِ انتهينا عن

---

١ اي مجنون
٢ جمع كِنان وهو ما يُتَّقَى بهِ
٣ مكان يوصف بكثرة الاسود
٤ بقيَّة
٥ تعيبون
٦ مثلٌ يُضرَب في الضعيف يتعرَّض للقوي
٧ متكبر
٨ من الرَوغ وهو الميل والاقبال
٩ استخفافهِ بهم
١٠ رأى
١١ الحدة
١٢ خطوط جبهتهِ
١٣ تشاتمت
١٤ اي صار الحليم سفيهاً وهو مثلٌ
١٥ اندفع
١٦ يحكّ حتى يُسمَع لحكّهِ صوتٌ
١٧ الاضراس
١٨ نوعٌ من الغنم
١٩ الساحرات اللواتي يعقدنَ الخيوط عُقَدًا وينفثنَ في كل عقدةٍ منها
٢٠ اي فقير قليل المال

الصَلَف[1] * الى الكَلَف[2] * فاغفِرْ لنا ما قد سَلَف * فأبدَى الثناء الجميل * وأسدَى الشُكرَ الجزيل * وانقلَبَ مُفتخِرًا بما فاز[3] * ومُغتبِطًا بما حاز * قالَ فلمَّا أتينا المدينةَ انحدرَ عن المَطا[4] * ودَخَلَ بي الى مِثلِ أُفحُوصِ القطا[5] * فبِتُّ معَهُ ليلةً أشهَى من عَصْرِ الصِبا * وأرَقَّ من نسيمِ الصَبا * حتى اذا أصبحنا ثارَ بينَ النَفيرِ[6] * كالعَنقَفيرِ[7] * وأخَذَ في التشميرِ * للمَسيرِ * وقالَ إنِّي مُنصرِفٌ الى بلدةٍ أُخرَى * فإن شِئتَ أنْ توُوبَ[8] الى أهلِكَ فهوَ الأحرَى * فودَّعتُهُ وداعَ الهائمِ المُشتاق * وسِرتُ وانا أحدُو بذِكرِهِ النياق

---

## المقامة التغلبية

قالَ سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ شخَصتُ في نفَرٍ من اهلِ العالية * الى أطرافِ تلكَ البادية * فسِرنا لا نألُو جَهدًا * ولا نعلُو مَهدًا * حتى تبطَّنَّا مفازةً[9] قد ضَرَبَت اساهيجَها[10] الريح * كأنَّها اهاجيجُ[11] شِقٍّ او سَطيح * فأرسَلنا إبِلَنا العِراكَ[12] * وأخذنا في الرَسيمِ[13] الدِراك[14] * وبينَما نحنُ كذلكَ اذا فُرسانٌ أشرَعوا العوامل[15] * ونادَوا يالَتغلِبَ ابنةِ وائل * فما كانَ إلَّا كرَجعِ النَفَس * او لَمعِ القَبَس[16] * حتى احاطوا بنا إحاطةَ الأسوِرةِ بالمَعاصم[17] *

---

١ التكلم بما يكرهه صاحبك  ٢ شدّة الحُبّ  ٣ اي بفوزه

٦ اي الركوبة  اي الى بيتٍ مثل عشّ هذا الطائر

٤ الجماعة  ٧ الداهية  ٨ تعود

٩ فلاة مهلكة  ١٠ خطوط الرمل  ١١ ما يخطّه الساحر في الرمل

١٢ اي معتركة بمعنى مزدحمة  ١٣ السير السريع  ١٤ المتتابع

١٥ اسنّة الرماح  ١٦ شعلة النار  ١٧ مكان الاسورة من الايدي

وقالوا لا مانعَ لكُمُ اليومَ من امرِ اللهِ ولا عاصم * فسِرْنا بينهم كالنعاجِ بينَ الذِئاب * حتى انتهينا الى حِلّةٍ كثيرةِ الخِيامِ والقِباب * مكتظّةٍ[1] بالخيلِ والرِكاب * فطرحونا الى سُرادِقٍ[2] كقُبّةِ نجْران * فيهِ شيخٌ كعبدِ المَدان * على قصعةٍ كجَفْنةِ عبدِ اللهِ بنِ جُدعان * وحَواليهِ حلْقةٌ من ذوِي البُوسَى[3] * كأنَّهم من بقايا قومِ موسى * فبِتنا نَجِصُّ[4] في الرِباطِ عندَ القوم * وانا لم تأخُذْني سِنَةٌ ولا نوم * حتى أوشكَ صِبغُ الليلِ ان يحُول * واذا بجانبنا قائلٌ يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السحَر أَمِ ٱستحالَتْ شمسُهُ الى القمر

طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المُصطبَر قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القدَر

يا ليتَ قومي يعلَمونَ بالخبَر وليتَ ليلَى نظَرَتْ هذا النظر

يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حذَر كُلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستَطر

مَن شاءَ فليُؤمِنْ ومَن شاءَ كفَر

قالَ فلمّا توجّستُ[5] هذا الكلام * تنسّمتُ منهُ نسيمَ الخزام * فقلت

قد سَطَعت ريحُ الخزامِ ليلا فأدرَكْتُ من فورِها[6] سُهيلا

عَسى تُفيدُ بعدَ ذاكَ سَيلا

فقال اللهُ اكبر * قد هانَ عليَّ الموتُ الاحمر * قُلتُ نفسي فِداءُ نفسِك * فكيفَ أمرُ حبسِك * قالَ أُخِذتُ من ارضِ الجزيرة * على غيرِ جريرة[7] * واللهُ أعلَمُ بالسريرة * واذا رجُلٌ قد تخلّلَ اليهِ الأَسْرى * كأنَّهُ من آياتِ

---

١ ممتلئة ٢ خيمة من نسيج القطن ٣ نقيض النُعمى
٤ نتأوّهُ من الضيق ٥ التوجّس تسمّع الصوت الخفي ٦ اي في الحال
٧ ذنب

رَبِّهِ الكُبرَى * وقالَ هيهاتِ لا تُغنِي نَفسٌ عن نَفسٍ شَيئًا ولا تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخرَى[1] * ثُمَّ أَخذَ بيدِهِ وقادَهُ كالبعير * حتى وَقَفَهُ بحَضرةِ الامير * فتلقَّاهُ الاميرُ بالوَجهِ العَبُوس * وقالَ أُفٍّ لَكَ يا أَشأَمَ من البَسُوس * أَتهجُو العَرَبَ الذينَ منهم أُخِذَ الشِعرُ والخِطاب * وعلى كَلامِهِم بُنِيَ التَصريفُ والإعراب * ومنهم تَعلَّمتِ الناسُ الفَصاحة * وٱجترأَتِ الكِرامُ على السَماحة * وهم ضُرَّابُ السُيُوف * وشُرَّابُ الحُتُوف * وقُراةُ الضُيُوف * وحُماةُ الأُلُوف * وحُماةُ السُجُوف * وآثارُهم في الحَذاقةِ والكَرَم * وحِفظِ الجِوارِ والذِمَم * أَشهَرُ من نارٍ على عَلَم * فكيفَ ٱستَطَعتَ أَن تقولَ للصُبحِ يا لَيل * وللشَمسِ يا سُهَيل * قالَ سُهَيلٌ وكُنتُ بمَرْأًى من ذلكَ ومَسمَع * فقُلتُ للحارسِ إِنَّ الاميرَ يدعوني فلا تَمنَع * فأَطلَقَني وهُوَ يَرعاني[2] حتى دَخَلتُ في الجَماعة * وإذا الاميرُ يقولُ هاتِ أَبياتَ الشيخِ يا اخا قُضاعة *

فقامَ فتًى بينَ المَحشَد * ونَظَرَ الى الشيخِ وانشد

مَن رامَ أَنْ يَلقَى تَبارِيحَ[3] الكُرَب   من نَفسِهِ فليأْتِ أَجلافَ[4] العَرَب
بَرِّيِّ الجِمالَ والجِلالَ[5] والخَشَب[6]   والشَعْرَ والأَوبارَ كيفما ٱنقلَب
أَسرَقُ اهلِ الأَرضِ عن أُمٍّ وأَب   وأَسمَجُ الناسِ وأَخزَى من نَهَب
لا تُعرَفُ الأَقدارُ فيهم والرُتَب   ولا يُبالُونَ بأَحرارِ النَسَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَشَب[7]

قالَ فصَفَّقَ الشيخُ عَجَبًا وأَقسَمَ بتُربةِ نِزار * إِنَّهم ممَّن يُحَرِّفونَ الكَلِمَ عن

---

١ اي لا تحمل مذنبةٌ ذنب اخرى
٢ اي يراقبني
٣ شدائد
٤ جمع جِلف وهو الرجل الغليظ الجافي
٥ جمع جُلّ للفرس ونحوه
٦ اي خشب الرحال
٧ المال

مواضعِهِ ويُبدِّلونَ الجَنَّةَ بالنار * قالَ إنْ يَبغِ عليكَ قومُكَ لا يَبغِ عليكَ القمر * فهاتِ ما صحَّ عِندَكَ من الأَثَر * فأنشدَ يقول

مَن رامَ أَنْ يُلفِي تباريحَ الكُرَب    من نفسِهِ فليأتِ أَحلافَ[1] العَرَب
يَرى الجَمالَ والجَلالَ والحَسَب[2]    والشِعرَ والأَوتارَ كيفما انقَلَب
أَشرَفُ اهلِ الأَرضِ عن أُمٍّ وأَب    وأَسمَحُ الناسِ وأَجرى مَن يَهَب[3]
لا تُعرَفُ الأَقذارُ فيهم والرِيَب    ولا يُبالونَ بإحرازِ النَشَب
لكن يَغارُونَ على حِفظِ النَسَب

قالَ فسَرَى غَضَبُ الاميرِ وأَمسَكَ عن التَعنيف * وجَعَلَ يَعجَبُ من ذلك التَصحيفِ[4] والتَحريف[5] * فقالَ يا مَولايَ حاشا أَن أَهجُوَ قومِيَ الذينَ منهم حُسِبتُ * واليهم نُسِبتُ * وبِهِم يُشَدُّ أَزْرِي[6] * ويَستقيمُ امري * قالَ فما أَنتَ وعَرَبَ[7] القِفار * وما عِندَكَ لهم من الآثار[8] * قالَ عِندي ما أَحبَبتَ * فلا تَسأَلُ عن شيءٍ الّا أَجبت * قالَ هل تَعرِفُ مشاهيرَ العَرَبِ الذينَ تُرسَلُ بِهِم الأَمثال * قالَ اللّهُمَّ نَعَمْ وأَنشدَ في الحال

من أَشهَرِ الأَمثالِ في القبائلِ    عِزَّةُ ذي الحِمَى كُلَيبِ وائلِ
وطَلَبُ الثأرِ الى المُهَلهِلِ    يُنسَبُ كالوَفاءِ للسَمَوْأَلِ
ورَأيُ قيسٍ مثلَ جودِ حاتمِ    شاعَ وفتكُ الحرثِ بنِ ظالمِ
وحِلمُ مَعْنٍ وَهُوَ ابنُ زائِدَه    وقُسٌّ ذو الفَصاحةِ ابنُ ساعِدَه
وشاعتِ الحِكمةُ عن لُقمانِ    وهكذا الخُطبةُ عن سَحْبانِ

---

١ احزاب    ٢ ما يُثنِئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٣ مضارع وهب    ٤ تبديل الحروف بتغيير النقط    ٥ تبديل الحركات
٦ ظهري    ٧ الواو للمصاحبة    ٨ الاخبار المنقولة

وٱشتهرت فراسة الأفراسِ[1] عن عامرٍ والحِذقُ عن إياسِ
والحضرُ[2] يعزى[3] لسُلَيكِ السُّلكه وحِيلةُ القصيرِ نِعمَ المَلَكه[4]
وهكذا رِوايةُ ٱبنِ أَصمَعِ تُذكَرُ والجمالُ للمُقنَّعِ
وٱشتهرَ الحُزْنُ عن الخنساء مثلَ ٱشتهارِ بَصَرِ الزرقاء
قالَ حيَّاكَ من كوَّرَ[5] النهارَ على الليل * فهل تَعرِفُ مشاهيرَ الخيل *

فانشد

أشهرُ خيلِ العَرَبِ المشهَّرُ ثُمَّ النعامةُ التي لا تُنكَرُ
وداحِسٌ منهنَّ والغَبراءُ كذلِكَ الخطَّارُ والحنفاءُ
وأَعوجٌ ولاحِقٌ سَكَابُ كذلكَ العُبيدُ والعُقابُ
كذا العَصا وأُمُّها العُصَيَّه وكم لَهُمْ أُمًّا وكم بُنَيَّه

قالَ قد أَحسنتَ في الإعراب[6] * فهل تَعرِفُ أبياتَ الأعراب * فانشد

خِباءُ صُوفٍ وبِجادُ الوَبَرِ وقَشْعُ جِلْدٍ سُترةٌ من مَدَرٍ[7]
وخَيمةُ الغَزْلِ وفُسطاطُ الشَعَر وقُبَّةُ اللِبْنِ حَظِيرةُ الشَجَر
وهكذا الطِرافُ من أَدِيمِ[8] تَنزِلُها العُرْبُ من القديمِ

قالَ إنْ كُنتَ من أَهلِ هذا المَقام * فهل تَعرِفُ ما لهم من أَلوانِ الطَعام *

فأَنشَد

بعضُ طَعامِ العَرَبِ الرغيده رهيدةٌ لهيدةٌ نهيده
وضيعةٌ ربيكةٌ لبيكه حريقةٌ سهيكةٌ وديكه

---

١ اي الحذاقة في ركوب الخيل ٢ الركض ٣ يُنسب
٤ الهيئة الراسخة في النفس ٥ جمع او ادخل ٦ البيان
٧ طين يابس ٨ جلد مدبوغ

وزِيمةٌ سخينةٌ قَنْجاءُ حربةٌ خزيرةٌ حَساءُ
مَضِيرةٌ عبيثةٌ ثريدُ وحَسْبُنا هذا فلا نَزِيدُ

قالَ وهل تَعرِفُ ما لهذِهِ الأطعِمة * من الآنيةِ المُفعَمة * فأنشأَ يقول

آنِيَةُ الطَعامِ عِندَ العَرَبِ أعظمُها دَسِيعةٌ في الرُتَبِ
فجَفنةٌ فقَصْعةٌ تُعَدُّ فصَحفةٌ مِئْكَلَةٌ من بعدُ
فَنَيحةٌ لواحدٍ مُقدَّره وفوقَهُ ما فوقَها للعشَره

قالَ وهل تَعرِفُ هذهِ المسئلةَ الباقية * عن أزلامِ المَيسِرِ[1] في البادية * فأنشد

فَذٌّ وتوأَمٌ رقيبٌ نافسٌ والحِلْسُ والرابعُ قبلَ الخامسُ
كذلكَ المُسبِلُ والمُعَلَّى مِمَّا على النصيبِ قد تَوَلَّى
ثُمَّ السَفيحُ والمَنيحُ الوَغْدُ ليسَ لها الى النصيبِ رُشْدُ

قالَ فعجِبَ الاميرُ من جَرْيِهِ هذا المجرَى * وقالَ قد كَذَّبتَ من قالَ صاحبُ البيتِ أدرَى * فلا جَرَمَ[2] أنَّكَ من صميمِ العَرَبِ العَرْباء * وأبلغُ مَن تحتَ الجَرْباء[3] * ولَقَد جَنَينا عليكَ بما أَسَرْناك[4] * فاْعذِرنا كما عَذَرناك * ثُمَّ أمَرَ بالطَعام * وقالَ كيفَ أنتَ والمُدام * قالَ اذا اصابتِ الظِباءُ الماءَ فلا عَباب * واذا لم تُصِبهُ فلا أَباب[5] * على أنِّي لا أَزْدَرِدُ[6] الطَعامَ السَلجَجَ[7] * ولا أُسِيغُ[8] اللبَنَ السَمَلَّجَ[9] * ما لم تكُنْ يدُ غلامي قبلَ

---

١ الازلام السهام قبل ان تُراش وتُركَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الازلام
٢ لاعالة او لا بدّ ٣ السماء ٤ ما مصدريةٌ اي باسرنا لك
٥ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلحّ في شربهِ واذا لم تجدهُ فلا تتهيأ لطلبهِ . وهو مثلٌ يُضرَب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرههُ ٦ ابتلع ٧ اللين السهل
٨ من قولهم ساغ الشرابُ اذا سهل دخوله في الحلق ٩ الحلو

يدي * فإنَّهُ بمثابةِ ولَدي * قالَ سُهيلٌ وكُنتُ قد أَضمرتُ الفِرار * اذا تعذَّرَ القَرار * فلمَّا آنستُ صَفوَ الكاس * برزتُ من موقِفي بينَ الناس * فدعاني الاميرُ الى بِساطِهِ * وأقبلَ عليَّ بانبِساطِهِ * وأقمنا عندهُ ثلثًا من الليالي * أنقى من اللآلي * حتى اذا أزمعنا السَفر * ودَّعنا النَفرَ[1] * قالَ للشيخِ نَحمِلُكَ[2] كما حملناكَ على الأَدهم[3] * فدونكَ هذا الجوادَ المُطهَّم[4] * قُلتُ مِثلُ الاميرِ مَن حَمَلَ على الأَدهمِ والأَشهب * فإنّي أَذهبُ كما يَذهب * قالَ قد وجبت لكُما العَطِيَّة * فضلًا عن المَطِيَّة * فخرجنا بالخيلِ والمالِ والزاد * ونحنُ نَذُمُّ المَبدأَ ونَحمَدُ المَعاد

---

١ الجماعة ٢ اي نركبك جوادًا ٣ القيد
٤ التامّ الخلق

# نُخَبٌ

# من المقامات الحريرية

## المقامة الصنعانية

حَدَّثَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا ٱقْتَعَدْتُ غَارِبَ ٱلِٱغْتِرَابِ[١] * وَأَنْأَتْنِي[٢] ٱلْمَتْرَبَةُ[٣] عَنِ ٱلْأَتْرَابِ[٤] * طَوَّحَتْ[٥] بِي طَوَائِحُ ٱلزَّمَنِ[٦] * إِلَى صَنْعَاءِ ٱلْيَمَنِ * فَدَخَلْتُهَا خَاوِيَ ٱلْوِفَاضِ[٧] * بَادِيَ ٱلْإِنْفَاضِ[٨] * لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً[٩] * وَلَا أَجِدُ فِي جِرَابِي مُضْغَةً * فَطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقَاتِهَا مِثْلَ ٱلْهَائِمِ * وَأَجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جَوَلَانَ ٱلْحَائِمِ * وَأَرُودُ فِي مَسَارِحِ لَمَحَاتِي * وَمَسَايِحِ غَدَوَاتِي وَرَوْحَاتِي * كَرِيمًا أُخْلِقُ لَهُ دِيبَاجَتِي[١٠] * وَأَبُوحُ إِلَيْهِ بِحَاجَتِي * أَوْ أَدِيبًا تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتِي * وَتُرْوِي رِوَايَتُهُ غُلَّتِي * حَتَّى أَدَّتْنِي خَاتِمَةُ ٱلْمَطَافِ * وَهَدَتْنِي فَاتِحَةُ ٱلْأَلْطَافِ * إِلَى نَادٍ رَحِيبٍ * مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَنَحِيبٍ * فَوَلَجْتُ غَابَةَ ٱلْجَمْعِ * لِأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ ٱلدَّمْعِ[١١] * فَرَأَيْتُ فِي بُهْرَةِ ٱلْحَلْقَةِ[١٢] * شَخْصًا شَخْتَ ٱلْخِلْقَةِ[١٣] * عَلَيْهِ أُهْبَةُ ٱلسِّيَاحَةِ * وَلَهُ رَنَّةُ ٱلنِّيَاحَةِ[١٤] * وَهُوَ يَطْبَعُ ٱلْأَسْجَاعَ[١٥] بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ * وَيَقْرَعُ ٱلْأَسْمَاعَ

---

١ اقتعدتُ اتخذتُهُ مَقعدًا والغارب الكاهل وهو مقدَّم ظهر الدابة
٢ بعدتني
٣ الفقر
٤ جمع تِرب بالكسر وتِرب الرجل لِدَته الذي نشأ معهُ
٥ رمت
٦ خطوبهُ وحوادثهُ
٧ جمع وفضة وهي خريطة من ادم
٨ انفض الرجل اذا فني زادهُ ومالهُ
٩ ما يُتبلَّغ به من العيش
١٠ اي ابذل لهُ وجهي
١١ اي لاختبر سبب البكاء
١٢ وسطها
١٣ الشخت الدقيق النحيف
١٤ ارنَّ الباكي بحزن
١٥ اي يصوغها ويرتبها

بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ * وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ ٱلزُّمَرِ * إِحَاطَةَ ٱلْهَالَةِ بِٱلْقَمَرِ * وَٱلْأَكْمَامِ[1] بِٱلثَّمَرِ * فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ * وَأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرَائِدِهِ[2] * فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ[3] فِي مَجَالِهِ * وَهَدَرَتْ[4] شَقَاشِقُ[5] ٱرْتِجَالِهِ * أَيُّهَا ٱلسَّادِرُ[6] فِي غُلَوَائِهِ[7] * ٱلسَّادِلُ ثَوْبَ خُيَلَائِهِ[8] * ٱلْجَامِحُ فِي جَهَالَاتِهِ * ٱلْجَانِحُ[9] إِلَى خُزَعْبِلَاتِهِ * إِلَامَ تَسْتَمِرُّ عَلَى غَيِّكَ * وَتَسْتَمْرِئُ[10] مَرْعَى بَغْيِكَ * وَحَتَّامَ تَتَنَاهَى فِي زَهْوِكَ[11] * وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ * تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ * مَالِكَ نَاصِيَتِكَ[12] * وَتَجْتَرِئُ بِقُبْحِ سِيرَتِكَ * عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ * وَتَتَوَارَى[13] عَنْ قَرِيبِكَ * وَأَنْتَ بِمَرْأَى رَقِيبِكَ * وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ * وَمَا تَخْفَى خَافِيَةٌ عَلَى مَلِيكِكَ * أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ * إِذَا آنَ ٱرْتِحَالُكَ * أَوْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ * حِينَ تُوبِقُكَ[14] أَعْمَالُكَ * أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ * إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ * أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ * يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ[15] * هَلَّا ٱنْتَهَجْتَ[16] مَحَجَّةَ ٱهْتِدَائِكَ * وَعَجَّلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ * وَفَلَلْتَ شَبَاةَ ٱعْتِدَائِكَ[17] * وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ[18] فَهِيَ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ * أَمَا ٱلْحِمَامُ مِيعَادُكَ * فَمَا إِعْدَادُكَ * وَبِٱلْمَشِيبِ إِنْذَارُكَ * فَمَا إِعْذَارُكَ * وَفِي ٱللَّحْدِ مَقِيلُكَ[19] *

---

١ جمع كِمّ بالكسر وهو وعاء الطلع
٢ جمع فريدة وهي ما يُجعَل فاصلة بين الجواهر
٣ اسرع في طريقتهِ
٤ ارتفعت
٥ جمع شقشقة وهي في الاصل ما يخرجهُ البعير من فيهِ اذا هاج
٦ الذي لا يبالي بما صنع
٧ اي غلوّهِ ومجاوزتهِ الحد
٨ كِبْرهِ
٩ المائل
١٠ تعدُّهُ مريئًا
١١ تبلغ النهاية في الكِبْر
١٢ مقدَّم الراس
١٣ اي تستتر
١٤ تهلكك
١٥ يوم الحشر
١٦ سلكت والمحجة معظم الطريق
١٧ اي كسرت حِدَّة ظلمك
١٨ كففتها ومنعتها عن القبيح
١٩ اي مصيرك وإقامة النوم بالقائلة وهي الظهيرة

فَمَا قِيلُكَ[1] * وَإِلَى ٱللهِ مَصِيرُكَ * فَمَنْ نَصِيرُكَ * طَالَمَا أَيْقَظَكَ ٱلدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ * وَجَذَبَكَ ٱلْوَعْظُ فَتَقَاعَسْتَ[2] * وَتَجَلَّتْ لَكَ ٱلْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ * وَحَصْحَصَ[3] لَكَ ٱلْحَقُّ فَتَمَارَيْتَ * وَأَذْكَرَكَ ٱلْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ * وَأَمْكَنَكَ أَنْ تُوَاسِيَ[4] فَمَا آسَيْتَ * تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيهِ * عَلَى ذِكْرٍ تَعِيهِ[5] * وَتَخْتَارُ قَصْرًا تُعْلِيهِ * عَلَى بِرٍّ تُولِيهِ[6] * وَتَرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ[7] * إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ[8] * وَتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ * عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ * يَوَاقِيتُ ٱلصِّلَاتِ[9] * أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ ٱلصَّلَاةِ * وَمُغَالَاةُ ٱلصَّدُقَاتِ[10] * آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ ٱلصَّدَقَاتِ * وَصِحَافُ[11] ٱلْأَلْوَانِ * أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ صَحَائِفِ ٱلْأَدْيَانِ * وَدُعَابَةُ[12] ٱلْأَقْرَانِ[13] * آنَسُ لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ ٱلْقُرْآنِ * تَأْمُرُ بِٱلْعُرْفِ[14] وَتَنْتَهِكُ حِمَاهُ * وَتَحْمِي[15] عَنِ ٱلنُّكْرِ وَلَا تَتَحَامَاهُ * وَتُزَحْزِحُ[16] عَنِ ٱلظُّلْمِ ثُمَّ تَغْشَاهُ[17] * وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ * ثُمَّ أَنْشَدَ

تَبًّا لِطَالِبِ دُنْيَا ... ثَنَى إِلَيْهَا ٱنْصِبَابَهْ[18]

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا ... بِهَا وَفَرْطَ صَبَابَهْ

وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ ... مِمَّا يَرُومُ صُبَابَهْ[19]

---

١ اي فما قولك ٢ اي تأخرت ٣ ظهر

٤ تحسن الى غيرك ٥ اي تحفظه ٦ تعطيه

٧ من الهداية اي تسترشدهُ وتطلب منهُ الهداية ٨ من الهديّة اي تطلب ان يُهدَى

اليك ٩ اي نفائس العطايا ١٠ جمع صَدُقة بالضم وهي ما يعطى

للنساء من المهر ١١ جمع صحفة وهي اناء منبسط واسع

١٢ مُزاح ١٣ جمع قِرن بالكسر وهو المماثل ١٤ المعروف

١٥ تمنع ١٦ تُبعِد ١٧ تأتيه

١٨ اي ميله ١٩ البقية اليسيرة في الاناء

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَ عُجَاجَتَهُ[١] * وَغَيَّضَ مُجَاجَتَهُ[٢] * وَٱعْتَضَدَ شَكْوَتَهُ[٣] * وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ[٤] * فَلَمَّا رَنَتِ[٥] ٱلْجَمَاعَةُ إِلَى تَحَفُّزِهِ[٦] * وَرَأَتْ تَأَهُّبَهُ لِمُزَايَلَةِ مَرْكَزِهِ[٧] * أَدْخَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ * فَأَفْعَمَ[٨] لَهُ سَجْلًا[٩] مِنْ سَيْبِهِ[١٠] * وَقَالَ ٱصْرِفْ هٰذَا فِي نَفَقَتِكَ * أَوْ فَرِّقْهُ عَلَى رُفْقَتِكَ * فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغْضِيًا * وَٱنْثَنَى عَنْهُمْ مُثْنِيًا * وَجَعَلَ يُوَدِّعُ مَنْ يُشَيِّعُهُ * لِيَخْفَى عَلَيْهِ مَهْيَعُهُ[١١] * وَيُسَرِّبَ[١٢] مَنْ يَتْبَعُهُ * لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَأَتْبَعْتُهُ مُوَارِيًا[١٣] عَنْهُ عِيَانِي[١٤] * وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي * حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ * فَٱنْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ[١٥] * فَأَمْهَلْتُهُ رَيْثَمَا[١٦] خَلَعَ نَعْلَيْهِ * وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ * ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ * فَوَجَدْتُهُ مُثَافِنًا[١٧] لِتِلْمِيذٍ * عَلَى خُبْزٍ سَمِيذٍ * وَجَدْيٍ حَنِيذٍ[١٨] * وَقُبَالَتَهُمَا خَابِيَةُ نَبِيذٍ * فَقُلْتُ لَهُ يَا هٰذَا أَيَكُونُ ذَاكَ خَبَرَكَ * وَهٰذَا مَخْبَرَكَ * فَزَفَرَ[١٩] زَفْرَةَ ٱلْقَيْظِ[٢٠] * وَكَادَ يَتَمَيَّزُ[٢١] مِنَ ٱلْغَيْظِ * وَلَمْ يَزَلْ يُحَمْلِقُ[٢٢] إِلَيَّ * حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيَّ * فَلَمَّا أَنْ خَبَتْ[٢٣] نَارُهُ * وَتَوَارَى أُوَارُهُ[٢٤] * أَنْشَدَ

لَبِسْتُ ٱلْخَمِيصَةَ[٢٥] أَبْغِي ٱلْخَبِيصَةَ[٢٦] ... وَأَنْشَبْتُ شِصِّي[٢٧] فِي كُلِّ شِيصَةٍ[٢٨]

١ اي سكن غبرته والمراد قطع كلامه
٢ اي ابلع ريقه
٣ هي قربة صغيرة واعتضدها اي جعلها في عضده
٤ اي جعل عصاهُ تحت ابطهِ
٥ نظرت
٦ تهيُّؤٍ للقيام
٧ اي لمفارقة موضعه
٨ ملأ
٩ هو الدلو اذا كان فيها ماء
١٠ اي عطائه
١١ الطريق الواضح
١٢ يفرّق
١٣ مخفيًا
١٤ شخصي
١٥ غفلة
١٦ اي قدر ما
١٧ اي مجالسًا
١٨ مشوي على حجارة محماة
١٩ ردد نفسهُ من شدة الغيظ
٢٠ شدة الحر
٢١ ينقطع
٢٢ يحدّد نظرهُ
٢٣ خمدت
٢٤ اختفى احتدادهُ
٢٥ كساء
٢٦ اي اطلب الحلوى
٢٧ صنارتي
٢٨ ضربٌ من اخبث السمك

وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أُحْبُولَةً[١] أُرِيغُ[٢] ٱلْقَنِيصَ[٣] بِهَا وَٱلْقَنِيصَهْ[٤]
وَأَلْجَأَنِي ٱلدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْتُ بِلُطْفِ ٱحْتِيَالِي عَلَى ٱللَّيْثِ[٥] عِيصَهْ[٦]
عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَهَبْ صَرْفَهُ[٧] وَلَا نَبَضَتْ[٨] لِي مِنْهُ فَرِيصَهْ
وَلَا شَرَعَتْ[٩] بِي عَلَى مَوْرِدٍ يُدَنِّسُ عِرْضِي نَفْسٌ حَرِيصَهْ
وَلَوْ أَنْصَفَ ٱلدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ لَمَا مَلَّكَ ٱلْحُكْمَ أَهْلَ ٱلنَّقِيصَهْ

ثُمَّ قَالَ لِي ٱدْنُ فَكُلْ * وَإِنْ شِئْتَ فَقُمْ وَقُلْ * فَٱلْتَفَتُّ إِلَى تِلْمِيذِهِ وَقُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَنْ تَسْتَدْفِعُ بِهِ ٱلْأَذَى * لَتُخْبِرَنِّي مَنْ ذَا * فَقَالَ هٰذَا أَبُو زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيُّ سِرَاجُ ٱلْغُرَبَاءِ * وَتَاجُ ٱلْأُدَبَاءِ * فَٱنْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * وَقَضَيْتُ ٱلْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ

---

## المقامة الدينارية

رَوَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَظَمَنِي[١٠] وَأَخْدَانًا[١١] لِي نَادٍ[١٢] * لَمْ يَخِبْ فِيهِ مُنَادٍ * وَلَا كَبَا قَدْحُ زِنَادٍ[١٣] * وَلَا ذَكَتْ[١٤] نَارُ عِنَادٍ * فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَجَاذَبُ أَطْرَافَ ٱلْأَنَاشِيدِ[١٥] * وَنَتَوَارَدُ طُرَفَ[١٦] ٱلْأَسَانِيدِ * إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ[١٧] * وَفِي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ[١٨] * فَقَالَ يَا أَخَايِرَ[١٩]

---

١ شبكة الصيد ٢ اطلب على وجه المكر ٣ الصيد الذكر
٤ الصيد الانثى ٥ الاسد ٦ ماواهُ
٧ حوادثهُ ٨ تحرّكت ٩ دخلت
١٠ اي جمعني ١١ جمع خِدن بالكسر وهو الحبيب ١٢ مجلس
١٣ كبا الزند لم يورِ نارًا ١٤ اشتعلت ١٥ جمع أُنشودة وهي الشعر
١٦ جمع طرفة بالضم وهي حديث مستملح ١٧ ثوبٌ خَلَق
١٨ نوع من العرج ١٩ بمعنى اخيار

الذَّخائِرِ * وبَشائِرَ العَشائِرِ * عِمُوا صَباحًا * وأَنْعِمُوا اصْطِباحًا(١) *
وانْظُرُوا إلى مَنْ كانَ ذا نَدِيٍّ(٢) ونَدًى(٣) * وجِدَةٍ(٤) وجَدًا(٥) * وعَقارٍ
وقُرًى * ومَقارٍ(٦) وقِرًى(٧) * فَما زالَ بِهِ قُطُوبُ(٨) الخُطُوبِ * وحُرُوبُ
الكُرُوبِ * وشَرَرُ شَرِّ الحَسُودِ * وانْتِيابُ النُّوَبِ(٩) السُّودِ * حَتَّى صَفِرَتِ
الرَّاحَةُ(١٠) * وقَرِعَتِ السَّاحَةُ(١١) * وغارَ المَنْبَعُ * ونَبا المَرْبَعُ(١٢) * وأَقْوَى
المَجْمَعُ(١٣) * وأَقَضَّ المَضْجَعُ(١٤) * واسْتَحالَتِ الحالُ * وأَعْوَلَ العِيالُ(١٥) *
وخَلَتِ المَرابِطُ * ورَحِمَ الغابِطُ * وأَوْدَى(١٦) النَّاطِقُ(١٧) والصَّامِتُ(١٨) *
ورَثَى لَنا الحاسِدُ والشَّامِتُ * وآلَ بِنا الدَّهْرُ المُوقِعُ(١٩) * والفَقْرُ
المُدْقِعُ(٢٠) * إلى أَنِ احْتَذَيْنا(٢١) الوَجَى(٢٢) * واغْتَذَيْنا الشَّجا(٢٣) * واسْتَبْطَنَّا
الجَوَى(٢٤) * وطَوَيْنا الأَحْشاءَ على الطَّوَى(٢٥) * واكْتَحَلْنا السُّهادَ(٢٦) *
واسْتَوْطَنَّا الوِهادَ * واسْتَوْطَأْنا القَتادَ(٢٧) * وتَناسَيْنا الأَقْتادَ(٢٨) * واسْتَطَبْنا
الحَيْنَ(٢٩) المُجْتاحَ(٣٠) * واسْتَبْطَأْنا اليَوْمَ المُتاحَ(٣١) * فَهَلْ مِنْ حُرٍّ آسٍ *

---

١ الاصطباح الشرب وقت الصباح    ٢ مجلس
٣ جود    ٤ غنى    ٥ عطية
٦ جمع مقراة بالكسر وهي الجفنة العظيمة    ٧ ضيافة
٨ عبوس    ٩ جمع نوبة بمعنى نائبة وانتيابها اي تناوبها نوبةً بعد نوبةٍ
١٠ اي خلت اليد    ١١ تجرّدت من الخير    ١٣ اي بَعُدَ المنزل
١٢ اي خلا    ١٤ اي خَشُنَ    ١٥ اي صاحوا بالبكاء
١٦ هلك    ١٧ الماشية    ١٨ الذهب والفضة
١٩ المهلك    ٢٠ المذل    ٢١ انتعلنا
٢٢ رقة القدم من كثرة المشي    ٢٣ عظمٌ يعترض في الحلق    ٢٤ اي جعلنا شدة الوجد في بطننا
٢٥ الجوع    ٢٦ السهر    ٢٧ اي وطئناهُ والقتاد شجرٌ له شوك
٢٨ اي الابل    ٢٩ اي رأينا الهلاك طيبًا    ٣٠ المستأصل
٣١ هو اليوم المقدر بالموت اي رأيناهُ بطيئًا

أو سحٍّ مؤاسٍ * فوالذي استخرجني من قيلة * لقد أمسيت أخا عيلة * لا أملك بيت ليلة[1] * قال الحارث بن همام فأويت لمفاقره[2] * ولويت إلى استنباط فقره * فأبرزت ديناراً * وقلت له اختباراً * إن مدحته نظماً * فهو لك حتماً * فانبرى[3] ينشد في الحال * من غير انتحال[4]

أكرم به أصفر راقت صفرته    جوّاب آفاق[5] ترامت[6] سفرته

مأثورة[7] سمعته وشهرته    قد أودعت سرّ الغنى أسرّته[8]

وقارنت نجح المساعي خطرته    وحُبّبت إلى الأنام غُرّته

كأنما من القلوب نقرته[9]    به يصول من حوته صُرّته

وإن تفانت أو توانت[10] عترته[11]    يا حبذا نضاره[12] ونضرته[13]

وحبذا مغناته[14] ونصرته    كم آمر به استتبّت[15] إمرته[16]

ومترف[17] لولاه دامت حسرته    وجيش همّ هزمته كرّته

وبدر تمّ أنزلته بدرته[18]    ومستشيط تتلظى[19] جمرته

أسرّ نجواه[20] فلانت شرّته[21]    وكم أسير أسلمته أسرته[22]

أنقذه حتى صفت مسرّته    وحقّ مولى أبدعته فطرته

لولا التقى لقلت جلّت قدرته

---

١ اي قوت ليلة
٢ اي رفقت لها والمفاقر بمعنى الفقر
٣ اي فاعترض سريعاً
٤ نسبة شعر الغير الى نفسه
٥ اي كثير السفر
٦ بعدت
٧ من اثر الحديث اذا رواه
٨ عنى بها النقوش التي في الدينار
٩ النقرة ما سبك من الذهب او الفضة
١٠ تاخرت
١١ اقاربه وعشيرته
١٢ ذهبه
١٣ البهجة وحسنه
١٤ غناه وكفايته
١٥ استقامت
١٦ امارته
١٧ منعّم
١٨ البدرة عشرة آلاف دينار
١٩ تتوقد
٢٠ اخفى مناجاته
٢١ اي نشاطه وحدته
٢٢ قرابته

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ * بَعْدَ مَا أَنْشَدَهُ * وَقَالَ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ * وَسَحَّ خَالٌ(1) إِذْ رَعَدَ * فَنَبَذْتُ(2) ٱلدِّينَارَ إِلَيْهِ * وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ * فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ * وَقَالَ بَارِكِ ٱللَّهُمَّ فِيهِ * ثُمَّ شَمَّرَ لِلِٱنْثِنَاءِ(3) * بَعْدَ تَوْفِيَةِ ٱلثَّنَاءِ * فَنَشَأَتْ لِي مِنْ فُكَاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرَامٍ(4) * سَهَّلَتْ عَلَيَّ ٱئْتِنَافَ(5) ٱغْتِرَامٍ(6) * فَجَرَّدْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَذُمَّهُ * ثُمَّ تَضُمَّهُ * فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا * وَشَدَا(7) عَجِلًا

تَبًّا لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَاذِقِ(8) — أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَٱلْمُنَافِقِ
يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ ٱلرَّامِقِ(9) — زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ
وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي ٱلْحَقَائِقِ — يَدْعُو إِلَى ٱرْتِكَابِ سُخْطِ ٱلْخَالِقِ
لَوْلَاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقِ — وَلَا بَدَتْ مَظْلِمَةٌ مِنْ فَاسِقِ
وَلَا ٱشْمَأَزَّ بَاخِلٌ مِنْ طَارِقِ(10) — وَلَا شَكَا ٱلْمَمْطُولُ مَطْلَ ٱلْعَائِقِ
وَلَا ٱسْتُعِيذَ مِنْ حَسُودٍ رَاشِقِ — وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ(11)
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ فِي ٱلْمَضَايِقِ — إِلَّا إِذَا فَرَّ فِرَارَ ٱلْآبِقِ
وَاهًا(12) لِمَنْ يَقْذِفُهُ(13) مِنْ حَالِقِ(14) — وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى ٱلْوَامِقِ(15)
قَالَ لَهُ قَوْلَ ٱلْمُحِقِّ ٱلصَّادِقِ — لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَفَارِقِ

فَقُلْتُ لَهُ مَا أَغْزَرَ وَبْلَكَ(16) * فَقَالَ وَٱلشَّرْطُ أَمْلَكُ(17) * فَنَفَحْتُهُ بِٱلدِّينَارِ

---

١ اي قَطَر سحابٌ
٢ طرحت
٣ اي للانعطاف والانصراف
٤ سكرة عشق
٥ اي استئناف
٦ من الغرامة
٧ ترنّم
٨ لا يصافي الودّ
٩ الناظر
١٠ الذي يأتي ليلاً
١١ جمع خليقة وهي العادة والطبيعة
١٢ كلمة اعجاب
١٣ يطرحهُ
١٤ اي من جبل مرتفع
١٥ المناجاة المخاطبة والوامق المحب
١٦ المطر الكبير
١٧ مثل

ٱلثَّانِي * وَقُلْتُ لَهُ عَوِّذْهُمَا بِٱلْمَثَانِي [1] * فَأَلْقَاهُ فِي فَمِهِ * وَقَرَنَهُ بِتَوْأَمِهِ * وَٱنْكَفَأَ يَحْمَدُ مَغْدَاهُ [2] * وَيَمْدَحُ ٱلنَّادِيَ وَنَدَاهُ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَنَاجَانِي [3] قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ * وَأَنَّ تَعَارُجَهُ لِكَيْدٍ * فَٱسْتَعَدْتُهُ [4] وَقُلْتُ لَهُ قَدْ عُرِفْتَ بِوَشْيِكَ [5] * فَٱسْتَقِمْ فِي مَشْيِكَ * فَقَالَ إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ هَمَّامٍ * فَحُيِّيتَ بِإِكْرَامٍ * وَحَيِيتَ بَيْنَ كِرَامٍ * فَقُلْتُ أَنَا ٱلْحَارِثُ * فَكَيْفَ حَالُكَ وَٱلْحَوَادِثُ * فَقَالَ أَتَقَلَّبُ فِي ٱلْحَالَيْنِ بُؤْسٍ وَرَخَاءٍ * وَأَنْقَلِبُ مَعَ ٱلرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ وَرُخَاءٍ [6] * فَقُلْتُ كَيْفَ ٱدَّعَيْتَ ٱلْقَزَلَ [7] * وَمَا مِثْلُكَ مَنْ هَزَلَ * فَٱسْتَسَرَّ [8] بِشْرُهُ [9] ٱلَّذِي كَانَ تَجَلَّى * ثُمَّ أَنْشَدَ حِينَ وَلَّى

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةً فِي ٱلْعَرَجْ وَلٰكِنْ لِأَقْرَعَ بَابَ ٱلْفَرَجْ
وَأُلْقِيَ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي [10] وَأَسْلُكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجْ [11]
فَإِنْ لَامَنِي ٱلْقَوْمُ قُلْتُ ٱعْذِرُوا فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجْ

---

## المقامة الدمياطية

أَخْبَرَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ظَعَنْتُ [12] إِلَى دِمْيَاطَ * عَامَ هِيَاطٍ وَمِيَاطٍ [13] * وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ ٱلرَّخَاءِ [14] * مَوْمُوقُ ٱلْإِخَاءِ [15] * أَسْحَبُ

---

١ فاتحة الكتاب ٢ غدوةٌ ٣ اي حدثني
٤ طلبت عودته ٥ اي بما ابديت من مستحسن كلامك
٦ الزعزع التي تزعزع الاشجار والرُخاء اللينة ٧ العرج
٨ اختفى ٩ طلاقة وجهه ١٠ مثل يضرب في تخلية الشيء يذهب في هواهُ ١١ خلط ١٢ رحلت
١٣ اقبال وادبار ١٤ اي منظورة النعمة ولين العيش ١٥ محبوب الصداقة

مَطَارِفَ ٱلثَّرَاءِ[١] * وَأَجْتَلِي[٢] مَعَارِفَ[٣] ٱلسَّرَّاءِ[٤] * فَرَافَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا ٱلشِّقَاقِ[٥] * وَٱرْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ[٦] ٱلْوِفَاقِ * حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ ٱلْمُشْطِ فِي ٱلِٱسْتِوَاءِ * وَكَٱلنَّفْسِ ٱلْوَاحِدَةِ فِي ٱلْتِئَامِ ٱلْأَهْوَاءِ * وَكُنَّا مَعَ ذٰلِكَ نَسِيرُ ٱلنَّجَاءَ[٧] * وَلَا نَرْحَلُ[٨] إِلَّا كُلَّ هَوْجَاءَ[٩] * وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا * أَوْ وَرَدْنَا مَنْهَلًا * ٱخْتَلَسْنَا ٱللُّبْثَ * وَلَمْ نُطِلِ ٱلْمُكْثَ * فَعَنَّ[١٠] لَنَا إِعْمَالُ ٱلرِّكَابِ[١١] * فِي لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ ٱلشَّبَابِ[١٢] * غُدَافِيَّةِ ٱلْإِهَابِ[١٣] * فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَضَا[١٤] ٱللَّيْلُ شَبَابَهُ[١٥] * وَسَلَتَ[١٦] ٱلصُّبْحُ خِضَابَهُ[١٧] * فَحِينَ مَلِلْنَا ٱلسُّرَى * وَمِلْنَا إِلَى ٱلْكَرَى * صَادَفْنَا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ[١٨] ٱلرُّبَى[١٩] * مُعْتَلَّةَ ٱلصَّبَا[٢٠] * فَتَخَيَّرْنَاهَا مُنَاخًا[٢١] لِلْعِيسِ[٢٢] * وَمَحَطًّا لِلتَّعْرِيسِ[٢٣] * فَلَمَّا حَلَّهَا ٱلْخَلِيطُ * وَهَدَأَ بِهَا ٱلْأَطِيطُ[٢٤] * وَٱلْغَطِيطُ[٢٥] * سَمِعْتُ صَيِّتًا[٢٦] مِنَ ٱلرِّجَالِ * يَقُولُ لِسَمِيرِهِ فِي ٱلرِّحَالِ * كَيْفَ حُكْمُ سِيرَتِكَ * مَعَ جِيلِكَ وَجِيرَتِكَ * فَقَالَ أَرْعَى ٱلْجَارَ * وَلَوْ جَارَ * وَأَبْذُلُ ٱلْوِصَالَ * لِمَنْ صَالَ * وَأَحْتَمِلُ ٱلْخَلِيطَ * وَلَوْ أَبْدَى ٱلتَّخْلِيطَ * وَأَوَدُّ ٱلْحَمِيمَ * وَلَوْ جَرَّعَنِي ٱلْحَمِيمَ[٢٧] *

---

١ كثرة المال
٢ انظر
٣ جمع مَعرَف وهو الوجه
٤ التنعُّم والرخاء
٥ اي جانبوا الخلاف
٦ اي ألبان
٧ السرعة
٨ اي نشدُّ
٩ ناقة مسرعة
١٠ اي عرض
١١ اي حمل الابل على الاسراع
١٢ سوداء لا قمر فيها
١٣ اي مظلمة
١٤ كشف
١٥ اي سوادهُ
١٦ ازال
١٧ اي سوادهُ
١٨ مبتلَّة
١٩ جمع الربوة وهي ما ارتفع من الارض
٢٠ الريح الشرقية
٢١ مبركًا
٢٢ الابل البيض
٢٣ النزول في اخر الليل
٢٤ صوت الابل من ثقلها
٢٥ نخير النائم
٢٦ هو من لهُ صوت قويٌّ
٢٧ الحميم الاول هو القريب والحميم الثاني الماء الحارُّ

وَأُفَضِّلُ ٱلشَّفِيقَ * عَلَى ٱلشَّقِيقِ * وَأَفِي لِلْعَشِيرِ * وَإِنْ لَمْ يُكَافِ بِٱلْعَشِيرِ[1] *
وَأَسْتَقِلُّ ٱلْجَزِيلَ * لِلنَّزِيلِ * وَأَغْمُرُ ٱلزَّمِيلَ[2] * بِٱلْجَمِيلِ * وَأُنْزِلُ سَمِيرِي *
مَنْزِلَةَ أَمِيرِي * وَأُحِلُّ أَنِيسِي * مَحَلَّ رَئِيسِي * وَأُودِعُ مَعَارِفِي * عَوَارِفِي[3] *
وَأُولِي مُرَافِقِي * مَرَافِقِي[4] * وَأُلِينُ مَقَالِي * لِلْقَالِي[5] * وَأُدِيمُ تَسْآلِي * عَنِ
ٱلسَّالِي * وَأَرْضَى مِنَ ٱلْوَفَاءِ * بِٱللَّفَاءِ[6] * وَأَقْنَعُ مِنَ ٱلْجَزَاءِ * بِأَقَلِّ
ٱلْأَجْزَاءِ * وَلَا أَتَظَلَّمُ * حِينَ أُظْلَمُ * وَلَا أَنْقَمُ * وَلَوْ لَدَغَنِي ٱلْأَرْقَمُ *
فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَيْكَ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا يُضَنُّ بِٱلضَّنِينِ[7] * وَيُنَافَسُ فِي ٱلثَّمِينِ *
لٰكِنْ أَنَا لَا آتِي * غَيْرَ ٱلْمُوَاتِي[8] * وَلَا أَسِمُ ٱلْعَاتِي[9] * بِمُرَاعَاتِي * وَلَا أُصَافِي *
مَنْ يَأْبَى إِنْصَافِي * وَلَا أُوَاخِي[10] * مَنْ يُلْغِي ٱلْأَوَاخِيَ[11] * وَلَا أُمَالِي[12] * مَنْ
يُخَيِّبُ آمَالِي * وَلَا أُبَالِي * بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي[13] * وَلَا أُدَارِي * مَنْ جَهِلَ
مِقْدَارِي * وَلَا أُعْطِي زِمَامِي * مَنْ يَخْفِرُ ذِمَامِي[14] * وَلَا أَبْذُلُ وِدَادِي *
لِأَضْدَادِي * وَلَا أَدَعُ إِيعَادِي[15] * لِلْمُعَادِي * وَلَا أَغْرِسُ ٱلْأَيَادِي[16] *
فِي أَرْضِ ٱلْأَعَادِي * وَلَا أَسْمَحُ بِمُوَاسَاتِي * لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَتِي * وَلَا
أَرَى ٱلْتِفَاتِي * إِلَى مَنْ يَشْمَتُ بِوَفَاتِي * وَلَا أَخُصُّ بِحِبَائِي[17] * إِلَّا أَحِبَّائِي *
وَلَا أَسْتَطِبُّ لِدَائِي * غَيْرَ أَوِدَّائِي * وَلَا أُمَلِّكُ خُلَّتِي * مَنْ لَا يَسُدُّ

---

١ اي بالعُشر
٢ الرديف
٣ جمع عارفة وهي العطية
٤ منافعي
٥ للمبغض
٦ اي بالشيء القليل
٧ مثلٌ قديم معناهُ انما يجب ان تتمسك باخاءِ من يتمسك باخائك
٨ الموافق والمساعد
٩ اي العاصي المستكبر
١٠ اي أتخذ اخًا
١١ اي يهمل العهود
١٢ أُساعد
١٣ اي نقض عهودي
١٤ من ينقض عهدي
١٥ من الوعيد والتهديد
١٦ العطايا
١٧ اي بعطائي

خَلَّتِي [1] * وَلَا أُصْفِي نِيَّتِي * لِمَنْ يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي * وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي * لِمَنْ لَا يُنْعِمُ [2] وِعَائِي * وَلَا أُفْرِغُ ثَنَائِي * عَلَى مَنْ يُفَرِّغُ إِنَائِي * وَمَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وَتَخْزُنَ * وَأَلِينَ وَتَخْشُنَ * وَأَذُوبَ وَتَجْمُدَ * وَأَذْكُوَ وَتَخْمُدَ * لَا وَٱللّٰهِ بَلْ نَتَوَازَنُ فِي ٱلْمَقَالِ * وَزْنَ ٱلْمِثْقَالِ * وَنَتَحَاذَى فِي ٱلْفِعَالِ * حَذْوَ ٱلنِّعَالِ * حَتَّى نَأْمَنَ ٱلتَّغَابُنَ * وَنُكْفَى ٱلتَّضَاغُنَ [3] * وَإِلَّا فَلِمَ أَعُلُّكَ [4] وَتُعِلُّنِي [5] * وَأُقِلُّكَ [6] وَتَسْتَقِلُّنِي * وَأَجْتَرِحُ [7] لَكَ وَتَجْرَحُنِي * وَأَسْرَحُ [8] إِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي [9] * وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ إِنْصَافٌ بِضَيْمٍ * وَأَنَّى تُشْرِقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ * وَمَتَى أَصْحَبَ [10] وُدٌّ بِعَسْفٍ [11] * وَأَيُّ حُرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسْفٍ [12] *

وَلِلّٰهِ أَبُوكَ حَيْثُ يَقُولُ

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وُدَّهُ   جَزَاءَ مَنْ يَبْنِي عَلَى أُسِّهِ

وَكِلْتُ لِلْخِلِّ كَمَا كَالَ لِي   عَلَى وَفَاءِ ٱلْكَيْلِ أَوْ بَخْسِهِ

وَلَمْ أُخَسِّرْهُ وَشَرُّ ٱلْوَرَى   مَنْ يَوْمُهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِهِ

وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنًى [13]   فَمَا لَهُ إِلَّا جَنَى غَرْسِهِ

لَا أَبْتَغِي ٱلْغَبْنَ وَلَا أَنْثَنِي   بِصَفْقَةِ ٱلْمَغْبُونِ فِي حِسِّهِ [14]

وَلَسْتُ بِٱلْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ   لَا يُوجِبُ ٱلْحَقَّ عَلَى نَفْسِهِ

وَرُبَّ مَذَّاقٍ [15] ٱلْهَوَى خَالَنِي   أَصْدُقُهُ ٱلْوُدَّ عَلَى لَبْسِهِ [16]

---

١ الاولى بالضم اي صداقتي والثانية بالفتح اي حاجتي وفاقتي   ٢ يملأ

٣ من الضغن وهو الحقد   ٤ من علّهُ اذا سقاهُ السقية الثانية   ٥ من اعلّهُ اذا امرضهُ

٦ من اقلّهُ اذا رفعهُ واعلاهُ   ٧ اكتسب   ٨ اي اقترب

٩ تصرفني   ١٠ انقاد   ١١ اي بعنف وجور

١٢ الخطة بالضم ما يخطهُ المرء لنفسهِ والخسف الذل والنقص   ١٣ اي ثمرًا

١٤ اي في علوهِ وحركتهِ   ١٥ هو الخلّاط غير المخلص في المودة   ١٦ اي خلطهِ

وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِي أَقْضِي غَرِيبِي ٱلدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ

فَٱهْجُرْ مَنِ ٱسْتَغْبَاكَ هَجْرَ ٱلْقِلَى[١] وَهَبْهُ[٢] كَٱلْمَلْحُودِ فِي رَمْسِهِ

وَٱلْبَسْ لِمَنْ فِي وَصْلِهِ لُبْسَةٌ[٣] لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ

وَلَا تُرَجِّ ٱلْوُدَّ مِمَّنْ يَرَى أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى فَلْسِهِ

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا وَعَيْتُ[٤] مَا دَارَ بَيْنَهُمَا * تُقْتُ[٥] إِلَى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهُمَا[٦] * فَلَمَّا لَاحَ ٱبْنُ ذُكَاءَ[٧] * وَأَلْحَفَ ٱلْجَوَّ ٱلضِّيَاءَ * غَدَوْتُ قَبْلَ ٱسْتِقْلَالِ ٱلرِّكَابِ[٨] * وَلَا ٱغْتِدَاءَ ٱلْغُرَابِ * وَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِي[٩] صَوْبَ[١٠] ٱلصَّوْتِ ٱللَّيْلِيِّ * وَأَتَوَسَّمُ[١١] ٱلْوُجُوهَ بِٱلنَّظَرِ ٱلْجَلِيِّ * إِلَى أَنْ لَمَحْتُ أَبَا زَيْدٍ وَٱبْنَهُ يَتَحَادَثَانِ * وَعَلَيْهِمَا بُرْدَانِ رَثَّانِ * فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا نَجِيَّا لَيْلَتِي[١٢] * وَمُعْتَزَى رِوَايَتِي[١٣] * فَقَصَدْتُهُمَا قَصْدَ كَلِفٍ[١٤] بِدَمَاثَتِهِمَا[١٥] * رَاثٍ لِرَثَاثَتِهِمَا * وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمَا ٱلتَّحَوُّلَ إِلَى رَحْلِي * وَٱلتَّحَكُّمَ فِي كُثْرِي وَقُلِّي[١٦] * وَطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بَيْنَ ٱلسَّيَّارَةِ[١٧] فَضْلَهُمَا * وَأَهُزُّ ٱلْأَعْوَادَ ٱلْمُثْمِرَةَ لَهُمَا * إِلَى أَنْ غُمِرَا بِٱلنِّحْلَانِ[١٨] * وَٱتُّخِذَا مِنَ ٱلْخُلَّانِ * وَكُنَّا بِمُعَرَّسٍ[١٩] تَتَبَيَّنُ مِنْهُ بُنْيَانُ ٱلْقُرَى * وَتَتَنَوَّرُ[٢٠] نِيرَانَ ٱلْقِرَى * فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ ٱمْتِلَاءَ كِيسِهِ * وَٱنْجِلَاءَ بُوسِهِ * قَالَ لِي إِنَّ بَدَنِي قَدِ ٱتَّسَخَ * وَدَرَنِي[٢١] قَدْ رَسَخَ[٢٢] *

---

١ البغض الشديد ٢ عدَّهُ ٣ الشبهة
٤ عرفت وحفظت ٥ اشتقت ٦ اي شخصهما
٧ الصبح ٨ الركاب الابل الخفاف واستقلّ القوم ارتحلوا
٩ اتتبع ١٠ جهة ١١ اتأمل واتعرّف
١٢ النجيّ الذي يسارّ ١٣ اي مُنتسَب روايتي وصاحباها ١٤ اي مولع
١٥ اي بسهولة اخلاقهما ١٦ الكثر كثرة المال والقل قلته ١٧ القافلة
١٨ العطايا ١٩ بموضع نزول ٢٠ نبصر من بعيد
٢١ وسخي ٢٢ ثبت

أَفَتَأْذَنُ لِي فِي قَصْدِ قَرْيَةٍ لِأَسْتَجِمَّ * وَأَقْضِيَ هٰذَا ٱلْمُهِمَّ * فَقُلْتُ إِذَا شِئْتَ فَٱلسُّرْعَةَ ٱلسُّرْعَةَ * وَٱلرَّجْعَةَ ٱلرَّجْعَةَ * فَقَالَ سَتَجِدُ مَطْلَعِي عَلَيْكَ * أَسْرَعَ مِنِ ٱرْتِدَادِ طَرْفِكَ إِلَيْكَ * ثُمَّ ٱسْتَنَّ[1] ٱسْتِنَانَ ٱلْجَوَادِ فِي ٱلْمِضْمَارِ[2] * وَقَالَ لِٱبْنِهِ بَدَارِ بَدَارِ[3] * وَلَمْ نَخَلْ أَنَّهُ غَرَّ * وَطَلَبَ ٱلْمَفَرَّ * فَلَبِثْنَا نَرْقُبُهُ رِقْبَةَ ٱلْأَعْيَادِ * وَنَسْتَطْلِعُهُ[4] بِٱلطَّلَائِعِ[5] وَٱلرُّوَّادِ[6] * إِلَى أَنْ هَرِمَ ٱلنَّهَارُ * وَكَادَ جُرُفُ ٱلْيَوْمِ[7] يَنْهَارُ[8] * فَلَمَّا طَالَ أَمَدُ ٱلِٱنْتِظَارِ * وَلَاحَتِ ٱلشَّمْسُ فِي ٱلْأَطْمَارِ[9] * قُلْتُ لِأَصْحَابِي قَدْ تَنَاهَيْنَا فِي ٱلْمُهْلَةِ * وَتَمَادَيْنَا فِي ٱلرِّحْلَةِ * إِلَى أَنْ أَضَعْنَا ٱلزَّمَانَ * وَبَانَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ قَدْ مَانَ[10] * فَتَأَهَّبُوا[11] لِلظَّعَنِ[12] * وَلَا تَلْوُوا عَلَى خَضْرَاءِ ٱلدِّمَنِ * وَنَهَضْتُ لِأَحْدِجَ[13] رَاحِلَتِي * وَأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتِي * فَوَجَدْتُ أَبَا زَيْدٍ قَدْ كَتَبَ * عَلَى ٱلْقَتَبِ[14]

يَا مَنْ غَدَا لِي سَاعِدًا وَمُسَاعِدًا دُونَ ٱلْبَشَرْ
لَا تَحْسَبَنْ أَنِّي نَأَيْتُكَ[15] م عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَشَرْ[16]
لٰكِنَّنِي مُذْ لَمْ أَزَلْ مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ ٱنْتَشَرْ[17]

قَالَ فَأَقْرَأْتُ ٱلْجَمَاعَةَ ٱلْقَتَبَ * لِيَعْذِرَهُ مَنْ كَانَ عَتَبَ * فَأُعْجِبُوا بِخُرَافَتِهِ[18] * وَتَعَوَّذُوا مِنْ آفَتِهِ * ثُمَّ إِنَّا ظَعَنَّا * وَلَمْ نَدْرِ مَنِ ٱعْتَاضَ عَنَّا

---

١ اي جرى ٢ موضع السباق ٣ اي اسرع اسرع
٤ اي نطلب مطلعه ومجيئه ٥ جمع طليعة وهي العين من عيون القوم
٦ جمع رائد وهو الذي يطلب الكلأ ٧ اصل الجرف الوادي المشرف الذي تجرفه السيول
٨ يسقط ٩ الاماكن المرتفعة
١٠ كذب ١١ استعدّوا ١٢ للرحيل
١٣ اي لاشدّ ١٤ الرحل ١٥ اي بعدت عنك
١٦ المرح والبطر ١٧ خرج وذهب ١٨ اي حديثه

# المقامة الكوفية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ سَمَرْتُ[١] بِٱلْكُوفَةِ فِي لَيْلَةٍ أَدِيمُهَا[٢] ذُو لَوْنَيْنِ * وَقَمَرُهَا كَتَعْوِيذٍ[٣] مِنْ لُجَيْنٍ[٤] * مَعَ رُفْقَةٍ غُذُوا بِلِبَانِ ٱلْبَيَانِ[٥] * وَسَحَبُوا عَلَى سَحْبَانَ ذَيْلَ ٱلنِّسْيَانِ * مَا فِيهِمْ إِلَّا مَنْ يُحْفَظُ عَنْهُ وَلَا يُتَحَفَّظُ مِنْهُ * وَيَمِيلُ ٱلرَّفِيقُ إِلَيْهِ وَلَا يَمِيلُ عَنْهُ * فَٱسْتَهْوَانَا[٦] ٱلسَّمَرُ * إِلَى أَنْ غَرَبَ ٱلْقَمَرُ * وَغَلَبَ ٱلسَّهَرُ * فَلَمَّا رَوَّقَ ٱللَّيْلُ[٧] ٱلْبَهِيمُ[٨] * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلتَّهْوِيمُ[٩] * سَمِعْنَا مِنَ ٱلْبَابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ[١٠] * ثُمَّ تَلَتْهَا صَكَّةُ[١١] مُسْتَفْتِحٍ * فَقُلْنَا مَنِ ٱلْمُلِمُّ * فِي ٱللَّيْلِ ٱلْمُدْلَهِمِّ[١٢] * فَقَالَ

يَا أَهْلَ ذَا ٱلْمَغْنَى[١٣] وُقِيتُمْ شَرَّا ... وَلَا لَقِيتُمْ مَا بَقِيتُمْ ضُرَّا

قَدْ دَفَعَ ٱللَّيْلُ ٱلَّذِي ٱكْفَهَرَّا[١٤] ... إِلَى ذَرَاكُمْ[١٥] شَعِثًا[١٦] مُغْبَرَّا[١٧]

أَخَا سِفَارٍ طَالَ[١٨] وَٱسْبَطَرَّا[١٩] ... حَتَّى ٱنْثَنَى مُحْقَوْقِفًا[٢٠] مُصْفَرَّا

مِثْلَ هِلَالِ ٱلْأُفْقِ حِينَ ٱفْتَرَّا[٢١] ... وَقَدْ عَرَا[٢٢] فِنَاءَكُمْ[٢٣] مُعْتَرَّا[٢٤]

وَأَمَّكُمْ[٢٥] دُونَ ٱلْأَنَامِ طُرَّا ... يَبْغِي قِرًى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرَّا

---

١ اي سهرت ٢ اي جلدها ٣ اي طوق
٤ فضة ٥ اللبان بالكسر لبن المرأة خاصة ٦ اي استمالنا واستولى علينا
٧ اي مدّ رواق ظلمته ٨ الذي لا ضوء فيه ٩ النوم الخفيف
١٠ النبأة الصوت الخفي واراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب
١١ ضربة ١٢ الشديد الظلمة ١٣ المنزل
١٤ اي تراكم ظلامه واوحش ١٥ منزلكم ١٦ الثائر الرأس
١٧ اي علاهُ غبار السفر ١٨ اي صاحب سفر طويل ١٩ اي امتدّ وانبسط
٢٠ منحنيا ٢١ اي طلع ٢٢ اتى وقصد
٢٣ اي منزلكم ٢٤ المعترّ الذي يتعرّض للسؤال ولا يسأل
٢٥ قصدكم

فَدُونَكُمْ ضَيفًا قَنُوعًا حُرًّا يَرْضَى بِمَا احْلَوْلَى وَمَا أَمَرَّا
وَيَنْثَنِي عَنكُمْ يَنُثُّ البِرَّا[١]

قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا خَلَبَنَا[٢] بِعُذُوبَةِ نُطْقِهِ * وَعَلِمْنَا مَا وَرَاءَ بَرْقِهِ * ابْتَدَرْنَا فَتْحَ البَابِ * وَتَلَقَّيْنَاهُ بِالتَّرْحَابِ * وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا هَيَّا * وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّا * فَقَالَ الضَّيْفُ وَالَّذِي أَحَلَّنِي ذَرَاكُمْ * لَا تَلَمَّظْتُ[٣] بِقِرَاكُمْ * أَوْ تَضْمَنُوا لِي أَنْ لَا تَتَّخِذُونِي كَلًّا[٤] * وَلَا تَجَشَّمُوا[٥] لِأَجْلِي أُكْلًا * فَرُبَّ أَكْلَةٍ هَاضَتِ الآكِلَ[٦] * وَحَرَمَتْهُ مَآكِلَ * وَشَرُّ الأَضْيَافِ مَنْ سَامَ التَّكْلِيفَ * وَآذَى المُضِيفَ * خُصُوصًا أَذًى يَعْتَلِقُ بِالأَجْسَامِ * وَيُفْضِي[٧] إِلَى الأَسْقَامِ * وَمَا قِيلَ فِي المَثَلِ الَّذِي سَارَ سَائِرُهُ * خَيْرُ العَشَاءِ سَوَافِرُهُ * إِلَّا لِيُعَجَّلَ التَّعَشِّي * وَيُجْتَنَبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الَّذِي يُعْشِي[٨] * اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقِدَ نَارُ الجُوعِ * وَتَحُولَ دُونَ الهُجُوعِ[٩] * قَالَ فَكَأَنَّهُ اطَّلَعَ عَلَى إِرَادَتِنَا * فَرَمَى عَنْ قَوْسِ عَقِيدَتِنَا * لَا جَرَمَ أَنَّا آنَسْنَاهُ بِالْتِزَامِ الشَّرْطِ * وَأَثْنَيْنَا عَلَى خُلُقِهِ السَّبْطِ[١٠] * وَلَمَّا أَحْضَرَ الغُلَامُ مَا رَاجَ[١١] * وَأَذْكَى[١٢] بَيْنَنَا السِّرَاجَ * تَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ لِصَحْبِي لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الوَارِدُ * بَلِ المَغْنَمُ البَارِدُ * فَإِنْ يَكُنْ أَفَلَ[١٣] قَمَرُ الشِّعْرَى[١٤] فَقَدْ طَلَعَ قَمَرُ الشِّعْرِ * أَوِ اسْتَسَرَّ[١٥] بَدْرُ النَّثْرَةِ[١٦] فَقَدْ تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ *

---

١ اي ينشر الاحسان ويشيعه ٢ خدعنا ٣ اي لا تناولت واكلت
٤ اي ثقيلاً ٥ اي ولا تتكلفوا ٦ افسدت معدته
٧ يوصل ٨ يُضعف البصر ٩ النوم
١٠ السهل الحسن ١١ تيسر ١٢ اوقد
١٣ غرب ١٤ كوكب معروف ١٥ اي اختفى
١٦ احدى منازل القمر

فَسَرَتْ حُمَيَّا ٱلْمَسَرَّةِ فِيهِمْ * وَطَارَتِ ٱلسِّنَةُ[١] عَنْ مَآ فِيهِمْ * وَرَفَضُوا ٱلدَّعَةَ[٢] ٱلَّتِي كَانُوا نَوَوْهَا * وَثَابُوا[٣] إِلَى نَشْرِ ٱلْفُكَاهَةِ[٤] بَعْدَ مَا طَوَوْهَا * وَأَبُو زَيْدٍ مُكِبٌّ عَلَى إِعْمَالِ يَدَيْهِ * حَتَّى إِذَا ٱسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ * قُلْتُ لَهُ أَطْرِفْنَا بِغَرِيبَةٍ مِنْ غَرَائِبِ أَسْمَارِكَ[٥] * أَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ أَسْفَارِكَ * فَقَالَ لَقَدْ بَلَوْتُ[٦] مِنَ ٱلْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرَهُ ٱلرَّاؤُونَ * وَلَا رَوَاهُ ٱلرَّاوُونَ * وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِهَا مَا عَايَنْتُهُ ٱللَّيْلَةَ قُبَيْلَ ٱنْتِيَابِكُمْ[٧] * وَمَصِيرِي إِلَى بَابِكُمْ * فَٱسْتَخْبَرْنَاهُ عَنْ طُرْفَةِ مَرْآهُ * فِي مَسْرَحِ مَسْرَاهُ * فَقَالَ إِنَّ مَرَامِيَ[٨] ٱلْغُرْبَةِ لَفَظَتْنِي[٩] إِلَى هٰذِهِ ٱلتُّرْبَةِ * وَأَنَا ذُو مَجَاعَةٍ وَبُوسَى[١٠] * وَجِرَابٍ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى * فَنَهَضْتُ حِينَ سَجَا ٱلدُّجَى[١١] * عَلَى مَا بِي مِنَ ٱلْوَجَى[١٢] * لِأَرْتَادَ مُضِيفًا * أَوْ أَقْتَادَ رَغِيفًا * فَسَاقَنِي حَادِي ٱلسَّغَبِ[١٣] * وَٱلْقَضَاءُ ٱلْمُكَنَّى أَبَا ٱلْعَجَبِ * إِلَى أَنْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ دَارٍ * فَقُلْتُ عَلَى بِدَارٍ * شِعْرٌ

حُيِّيتُمُ يَا أَهْلَ هٰذَا ٱلْمَنْزِلِ ... وَعِشْتُمُ فِي خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ[١٤]
مَا عِنْدَكُمْ لِٱبْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ[١٥] ... نِضْوِ سُرًى[١٦] خَابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
جَوِي ٱلْحَشَى[١٧] عَلَى ٱلطَّوَى مُشْتَمِلِ ... مَا ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
وَلَا لَهُ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ[١٨] ... وَقَدْ دَجَا جُنْحُ ٱلظَّلَامِ ٱلْمُسْبَلِ
وَهُوَ مِنَ ٱلْحَيْرَةِ فِي تَمَلْمُلِ ... فَهَلْ بِهٰذَا ٱلرَّبْعِ عَذْبُ ٱلْمَنْهَلِ

---

١ النوم ٢ الراحة ٣ رجعوا
٤ طيب الحديث ٥ جمع السمر وهو حديث الليل ٦ اخبرت
٧ قصدي اياكم ٨ جمع مرماة وهي السهم ٩ طرحتني
١٠ شدّة ١١ سكن ظلام الليل ١٢ وجع الرجل من التعب
١٣ الجوع ١٤ طري٬ طيب ١٥ نفد زادهُ
١٦ مهزول من سير الليل ١٧ وجع الجوف ١٨ ملجأ

يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ وَٱدْخُلِ     وَٱبْشِرْ بِبِشْرٍ وَقِرًى مُعَجَّلِ

قَالَ فَبَرَزَ إِلَيَّ جُوذَرٌ[1] * عَلَيْهِ شَوْذَرٌ[2] * وَقَالَ شِعْرٌ

وَحُرْمَةِ ٱلشَّيْخِ ٱلَّذِي سَنَّ ٱلْقِرَى     وَأَسَّسَ ٱلْمَحْجُوجَ[3] فِي أُمِّ ٱلْقُرَى[4]

مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ[5] إِذَا عَرَا[6]     سِوَى ٱلْحَدِيثِ وَٱلْمُنَاخِ[7] فِي ٱلذَّرَا[8]

وَكَيْفَ يَقْرِي مَنْ نَفَى عَنْهُ ٱلْكَرَى     طَوًى[9] بَرَى أَعْظُمَهُ لَمَّا ٱنْبَرَى[10]

فَمَا تَرَى فِيمَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى

فَقُلْتُ مَا أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ قَفْرٍ * وَمُنْزِلٍ حِلْفِ فَقْرٍ[11] * وَلَكِنْ يَا فَتًى مَا ٱسْمُكَ * فَقَدْ فَتَنَنِي فَهْمُكَ * فَقَالَ ٱسْمِي زَيْدٌ * وَمَنْشَإِي فَيْدٌ * وَرَدْتُ هٰذِهِ ٱلْمَدَرَةَ[12] أَمْسِ * مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي عَبْسٍ * فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي إِيضَاحًا عِشْتَ * وَنُعِشْتَ * فَقَالَ أَخْبَرَتْنِي أُمِّي بَرَّةُ * وَهِيَ كَٱسْمِهَا بَرَّةٌ[13] * أَنَّهَا نَكَحَتْ[14] عَامَ ٱلْغَارَةِ بِمَاوَانَ * رَجُلًا مِنْ سَرَاةِ[15] سَرُوجَ وَغَسَّانَ * فَلَمَّا آنَسَ مِنْهَا ٱلْإِثْقَالَ[16] * وَكَانَ بَاقِعَةً[17] عَلَى مَا يُقَالُ * ظَعَنَ عَنْهَا سِرًّا * وَهَلُمَّ جَرًّا * فَمَا يُعْرَفُ أَحَيٌّ هُوَ فَيُتَوَقَّعُ[18] * أَمْ أُودِعَ ٱللَّحْدَ ٱلْبَلْقَعَ[19] * قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَعَلِمْتُ بِصِحَّةِ ٱلْعَلَامَاتِ أَنَّهُ وَلَدِي * وَصَدَفَنِي[20] عَنِ ٱلتَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صِفْرُ يَدِي[21] * فَفَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِدٍ مَرْضُوضَةٍ *

---

١ ولد بقر الوحش يشبه بهِ الغلام     ٢ قميص لا كمَّ لهُ
٣ الكعبة     ٤ مكة     ٥ من يأتي ليلًا
٦ عرض     ٧ الاقامة     ٨ الدار
٩ جوع     ١٠ اعترض     ١١ اي ملازم لهُ
١٢ البلدة     ١٣ اي بارَّة     ١٤ تزوَّجت
١٥ خيار     ١٦ قرب الولادة     ١٧ داهية
١٨ يُنتظَر     ١٩ اي القبر الخالي     ٢٠ منعني
٢١ خلوّها

وَدُمُوعٍ مَفْضُوضَةٍ[١] * فَهَلْ سَمِعْتُمْ يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ * بِأَعْجَبَ مِنْ هٰذَا ٱلْعُجَابِ * فَقُلْنَا لَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ * فَقَالَ أَثْبِتُوهَا فِي عَجَائِبِ ٱلِٱتِّفَاقِ * وَخَلِّدُوهَا بُطُونَ ٱلْأَوْرَاقِ * فَمَا سُيِّرَ مِثْلُهَا فِي ٱلْآفَاقِ * فَأَحْضَرْنَا ٱلدَّوَاةَ وَأَسَاوِدَهَا[٢] * وَرَقَشْنَا ٱلْحِكَايَةَ عَلَى مَا سَرَدَهَا * ثُمَّ ٱسْتَبْطَنَّاهُ[٣] عَنْ مُرْتَآهُ[٤] * فِي ٱسْتِضْمَامِ فَتَاهُ * فَقَالَ إِذَا ثَقُلَ رُدْنِي[٥] * خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفُلَ ٱبْنِي * فَقُلْنَا إِنْ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابٌ[٦] مِنَ ٱلْمَالِ * أَلَّفْنَاهُ لَكَ فِي ٱلْحَالِ * فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يُقْنِعُنِي نِصَابٌ * وَهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرَهُ إِلَّا مُصَابٌ[٧] * قَالَ ٱلرَّاوِي فَٱلْتَزَمَ مِنْهُ كُلٌّ مِنَّا قِسْطًا * وَكَتَبَ لَهُ بِهِ قِطًّا[٨] * فَشَكَرَ عِنْدَ ذٰلِكَ ٱلصُّنْعَ * وَٱسْتَنْفَدَ[٩] فِي ٱلثَّنَاءِ ٱلْوُسْعَ * حَتَّى إِنَّنَا ٱسْتَطَلْنَا ٱلْقَوْلَ * وَٱسْتَقْلَلْنَا ٱلطَّوْلَ[١٠] * ثُمَّ إِنَّهُ نَشَرَ مِنْ وَشْيِ ٱلسَّمَرِ * مَا أَزْرَى بِٱلْحِبَرِ * إِلَى أَنْ أَظَلَّ[١١] ٱلتَّنْوِيرُ[١٢] * وَجَشَرَ[١٣] ٱلصُّبْحُ ٱلْمُنِيرُ * فَقَضَيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَائِبُهَا * إِلَى أَنْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا * وَكَمُلَ سُعُودُهَا * إِلَى أَنِ ٱنْفَطَرَ عُودُهَا[١٤] * وَلَمَّا ذَرَّ[١٥] قَرْنُ ٱلْغَزَالَةِ[١٦] * طَمَرَ[١٧] طُمُورَ ٱلْغَزَالَةِ * وَقَالَ ٱنْهَضْ بِنَا لِنَقْبِضَ ٱلصِّلَاتِ * وَنَسْتَنِضَّ[١٨] ٱلْإِحَالَاتِ * فَقَدِ ٱسْتَطَارَتْ[١٩] صُدُوعُ كَبِدِي[٢٠] * مِنَ

---

١ متفرّقة ٢ اي آلاتها ٣ استخبرناهُ
٤ من الرأي ٥ اصل الكمّ ٦ عشرون مثقالاً من الذهب
٧ من في عقله صابة اي طرف من الجنون ٨ صحيفة الجائزة
٩ استفرغ ١٠ العطاء والفضل ١١ دنا وقرب
١٢ نور الصباح ١٣ طلع ١٤ اي انشق عمود الصبح
١٥ طلع ١٦ الشمس ١٧ وثب
١٨ نستخرج ونستنجز ١٩ انتشرت ٢٠ شقوقها

ٱلْحَنِينِ إِلَى وَلَدِي * فَوَصَلْتُ جَنَاحَهُ[1] * حَتَّى سَنَّيْتُ[2] نَجَاحَهُ * فَحِينَ أَحْرَزَ ٱلْعَيْنَ[3] فِي صُرَّتِهِ * بَرَقَتْ أَسَارِيرُ[4] مَسَرَّتِهِ * وَقَالَ لِي جُزِيتَ خَيْرًا عَنْ خُطَا قَدَمَيْكَ * وَٱللهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَكَ لِأُشَاهِدَ وَلَدَكَ ٱلنَّجِيبَ * وَأُنَافِثَهُ[5] لِكَيْ يُجِيبَ * فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ ٱلْخَادِعِ إِلَى ٱلْمَخْدُوعِ * وَضَحِكَ حَتَّى تَغَرْغَرَتْ مُقْلَتَاهُ بِٱلدُّمُوعِ * وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَظَنَّى[6] ٱلسَّرَابَ[7] مَاءً  لَمَّا رَوَيْتُ ٱلَّذِي رَوَيْتُ
مَا خِلْتُ أَنْ يَسْتَسِرَّ[8] مَكْرِي  وَأَنْ يُخِيلَ[9] ٱلَّذِي عَنَيْتُ
وَٱللهِ مَا بَرَّةٌ بِعِرْسِي  وَلَا لِيَ ٱبْنٌ بِهِ ٱكْتَنَيْتُ
وَإِنَّمَا لِي فُنُونُ سِحْرٍ  أَبْدَعْتُ فِيهَا وَمَا ٱقْتَدَيْتُ
لَمْ يَحْكِهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ فِيمَا  حَكَى وَلَا حَاكَهَا ٱلْكُمَيْتُ
تَخِذْتُهَا وُصْلَةً[10] إِلَى مَا  تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى ٱشْتَهَيْتُ
وَلَوْ تَعَافَيْتُهَا لَحَالَتْ  حَالِي وَلَمْ أَحْوِ مَا حَوَيْتُ
فَمَهِّدِ ٱلْعُذْرَ أَوْ فَسَامِحْ  إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَوْ جَنَيْتُ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى * وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ ٱلْغَضَا[11]

---

## المقامة المراغية

رَوَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيوَانَ ٱلنَّظَرِ بِٱلْمَرَاغَةِ * وَقَدْ جَرَى

---

١ اي ساعدته   ٢ سهلت   ٣ الذهب
٤ خطوط جبهته   ٥ احادثه   ٦ ظن
٧ ما يظهر وسط النهار في الصيف كانه ماء   ٨ يخفى
٩ من اخال الامر اذا اشتبه   ١٠ وسيلة   11 شجر

ج٢   ٥   ق٢

بِهِ ذِكْرُ ٱلْبَلَاغَةِ * فَأَجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ ٱلْبَرَاعَةِ[1] * وَأَرْبَابِ ٱلْبَرَاعَةِ * عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَنْقَحُ ٱلْإِنْشَاءَ * وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ * وَلَا خَلَفَ * بَعْدَ ٱلسَّلَفِ * مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاءَ * أَوْ يَخْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ * وَأَنَّ ٱلْمُفْلِقَ[2] مِنْ كُتَّابِ هٰذَا ٱلْأَوَانِ * ٱلْمُتَمَكِّنَ مِنْ أَزِمَّةِ ٱلْبَيَانِ * كَٱلْعِيَالِ عَلَى ٱلْأَوَائِلِ * وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةَ سَحْبَانِ وَائِلِ * وَكَانَ بِٱلْمَجْلِسِ كَهْلٌ جَالِسٌ فِي ٱلْحَاشِيَةِ[3] * عِنْدَ مَوَاقِفِ ٱلْحَاشِيَةِ * فَكَانَ كُلَّمَا شَطَّ ٱلْقَوْمُ[4] فِي شَوْطِهِمْ[5] * وَنَثَرُوا ٱلْعَجْوَةَ وَٱلنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِمْ[6] * يُنْبِئُ تَخَازُرُ طَرْفِهِ[7] * وَتَشَامُخُ أَنْفِهِ * أَنَّهُ مُخْرَنْبِقٌ[8] لِيَنْبَاعَ[9] * وَمُجْرَمِزٌ[10] سَيَمُدُّ ٱلْبَاعَ * وَنَابِضٌ يَبْرِي ٱلنِّبَالَ * وَرَابِضٌ يَبْغِي ٱلنِّضَالَ[11] * فَلَمَّا نُثِلَتِ ٱلْكَنَائِنُ[12] * وَفَاءَتِ[13] ٱلسَّكَائِنُ[14] * وَرَكَدَتِ[15] ٱلزَّعَازِعُ[16] * وَكَفَّ ٱلْمُنَازِعُ * وَسَكَنَتِ ٱلزَّمَاجِرُ[17] * وَسَكَتَ ٱلْمَزْجُورُ وَٱلزَّاجِرُ * أَقْبَلَ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ وَقَالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا[18] * وَجُرْتُمْ[19] عَنِ ٱلْقَصْدِ جِدًّا * وَعَظَّمْتُمُ ٱلْعِظَامَ ٱلرُّفَاتَ[20] * وَٱفْتَتُّمْ[21] فِي ٱلْمَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتَ * وَغَمَصْتُمْ[22] جِيلَكُمُ ٱلَّذِينَ فِيهِمْ لَكُمُ ٱللِّدَاتُ[23] * وَمَعَهُمُ ٱنْعَقَدَتِ ٱلْمَوَدَّاتُ *

---

١ القلم ٢ البليغ ٣ طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان ٤ بعدوا ٥ غاية جريهم ٦ العجوة اجود التمر والنجوة اردأه والنوط جلد يجمع فيهِ التمر ٧ تحديد نظره ٨ اي مرخي عينيهِ ينظر ساكتًا ٩ اي ليثب ١٠ منقبض ١١ مراماة النبال ١٢ الكنائن جعاب السهام ١٣ رجعت ١٤ جمع سكينة ١٥ سكنت ١٦ الرياح الشديدة ١٧ جمع الزمجرة وهي صوت المغتاظ ١٨ امرًا عظيمًا ١٩ ملتم ٢٠ كناية عن الموتى البالية ٢١ اي فتنتم وتجاوزتم ٢٢ عبتم وحقرتم ٢٣ جمع اللدة وهو القريب في السن

أَنَسِيتُمْ يَا جَهَابِذَةَ ٱلنَّقْدِ * وَمَوَابِذَةَ[١] ٱلْحَلِّ وَٱلْعَقْدِ * مَا أَبْرَزَتْهُ طَوَارِفُ[٢] ٱلْقَرَائِحِ * وَبَرَّزَ[٣] فِيهِ ٱلْجَذَعُ[٤] عَلَى ٱلْقَارِحِ[٥] * مِنَ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلْمُهَذَّبَةِ * وَٱلِٱسْتِعَارَاتِ ٱلْمُسْتَعْذَبَةِ * وَٱلرَّسَائِلِ ٱلْمُوَشَّحَةِ[٦] * وَٱلْأَسَاجِيعِ ٱلْمُسْتَمْلَحَةِ * وَهَلْ لِلْقُدَمَاءِ إِذَا أُنْعِمَ[٧] ٱلنَّظَرُ * مَنْ حَضَرَ * غَيْرُ ٱلْمَعَانِي ٱلْمَطْرُوقَةِ[٨] ٱلْمَوَارِدِ * ٱلْمَعْقُولَةِ[٩] ٱلشَّوَارِدِ * ٱلْمَأْثُورَةِ[١٠] عَنْهُمْ لِتَقَادُمِ ٱلْمَوَالِدِ * لَا لِتَقَدُّمِ ٱلصَّادِرِ عَلَى ٱلْوَارِدِ * وَإِنِّي لَأَعْرِفُ ٱلْآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَأَ * وَشَّى[١١] * وَإِذَا عَبَّرَ * حَبَّرَ[١٢] * وَإِنْ أَسْهَبَ[١٣] * أَذْهَبَ[١٤] * وَإِذَا أَوْجَزَ[١٥] * أَعْجَزَ * وَإِنْ بَدَهَ[١٦] * شَدَهَ[١٧] * وَمَتَى ٱخْتَرَعَ * خَرَعَ[١٨] * فَقَالَ لَهُ نَاظُورَةُ ٱلدِّيوَانِ[١٩] * وَعَيْنُ أُولَئِكَ ٱلْأَعْيَانِ * مَنْ قَارِعُ هٰذِهِ ٱلصَّفَاةِ * وَقَرِيعُ هٰذِهِ ٱلصِّفَاتِ[٢٠] * فَقَالَ إِنَّهُ قِرْنُ مَجَالِكَ * وَقَرِينُ جِدَالِكَ * وَإِذَا شِئْتَ ذَاكَ فَرُضْ[٢١] نَجِيبًا[٢٢] * وَٱدْعُ مُجِيبًا * لِتَرَى عَجِيبًا * فَقَالَ لَهُ يَا هٰذَا إِنَّ ٱلْبُغَاثَ[٢٣] بِأَرْضِنَا لَا يَسْتَنْسِرُ * وَٱلتَّمْيِيزَ عِنْدَنَا بَيْنَ ٱلْفِضَّةِ وَٱلْقَضَّةِ[٢٤] مُتَيَسِّرٌ * وَقَلَّ مَنِ ٱسْتَهْدَفَ لِلنِّضَالِ * فَخَلَصَ مِنَ ٱلدَّاءِ ٱلْعُضَالِ * أَوِ ٱسْتَثَارَ[٢٥] نَقْعَ ٱلِٱمْتِحَانِ * فَلَمْ يُقْذَ بِٱلِٱمْتِهَانِ[٢٦] *

---

١ جمع موبذ وهو حاكم المجوس ٢ ما استحدثته من المال ٣ فاق وسبق
٤ الذي دخل في سن ثلاث سنين من الخيل ٥ الذي انتهى الى خمس سنين
٦ المزينة ٧ اي امعن ٨ اي المكدّرة
٩ اي المربوطة ١٠ المروية ١١ زين
١٢ حسّن ١٣ اطال الكلام ١٤ اتى بمعنى مثل الذهب
١٥ اختصر ١٦ اجاب على البديهة ١٧ حيّر العقول
١٨ افزع ١٩ عظيمهم والمنظور اليه ٢٠ القريع السيد
٢١ امر من راض الفرس اذا ذلله ٢٢ اي كريمًا ٢٣ ضعاف الطير
٢٤ صغار الحصى ٢٥ استخرج ٢٦ لم تُصب عينه بقذى الامتهان

فَلَا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلْمَفَاضِحِ * وَلَا تُعْرِضْ عَنْ نَصَاحَةِ ٱلنَّاصِحِ * فَقَالَ كُلُّ ٱمْرِئٍ أَعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ * وَسَيَنْفَرِي[1] ٱللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ * فَتَنَاجَتِ[2] ٱلْجَمَاعَةُ فِيمَا يَسْبُرُ[3] بِهِ قَلِيبُهُ[4] * وَيَعْمَدُ[5] فِيهِ تَقْلِيبُهُ * فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذَرُوهُ[6] فِي حِصَّتِي[7] * لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي * فَإِنَّهَا عَضْلَةُ[8] ٱلْعُقَدِ * وَمِحَكُّ ٱلْمُنْتَقَدِ[9] * فَقَلَّدُوهُ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ ٱلزَّعَامَةَ[10] * تَقْلِيدَ ٱلْخَوَارِجِ أَبَا نَعَامَةَ * فَأَقْبَلَ عَلَى ٱلْكَهْلِ وَقَالَ أَعْلَمُ أَنِّي أُوَالِي[11] * هٰذَا ٱلْوَالِي * وَأَرُخُّ حَالِي[12] * بِٱلْبَيَانِ ٱلْحَالِي * وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوَدِي[13] * فِي بَلَدِي * بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي[14] * مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي * فَلَمَّا ثَقُلَ حَاذِي[15] * وَنَفِدَ رَذَاذِي[16] * أَمَمْتُهُ[17] مِنْ أَرْجَائِي[18] بِرَجَائِي * وَدَعَوْتُهُ لِإِعَادَةِ رُوَائِي[19] وَإِرْوَائِي[20] * فَهَشَّ[21] لِلْوِفَادَةِ[22] وَرَاحَ * وَغَدَا بِٱلْإِفَادَةِ وَرَاحَ[23] * فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِي ٱلْمَرَاحِ * إِلَى ٱلْمُرَاحِ * عَلَى كَاهِلِ ٱلْمِرَاحِ[24] * قَالَ قَدْ أَزْمَعْتُ أَنْ لَا أُزَوِّدَكَ بَتَاتًا[25] * وَلَا أَجْمَعَ لَكَ شَتَاتًا * أَوْ تُنْشِئَ لِي أَمَامَ ٱرْتِحَالِكَ * رِسَالَةً تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ * حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعُمُّهَا ٱلنَّقْطُ * وَحُرُوفُ ٱلْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ قَطُّ * وَقَدِ ٱسْتَأْنَيْتُ[26] بَيَانِي حَوْلًا * فَمَا

---

١ سينكشف ٢ تشاورت ٣ يختبر
٤ البئر قبل ان تطوى ٥ يقصد ٦ اتركوهُ
٧ نصيبي ٨ اي عسيرة الانحلال ٩ الانتقاد
١٠ اي السيادة او الكفالة ١١ اصادق ١٢ الترفيع اصلاح المال
١٣ تعديل عوجي ١٤ اي بكثرة مالي ١٥ ظهري
١٦ المطر الضعيف ١٧ قصدتهُ ١٨ نواحيَّ
١٩ حسن منظري ٢٠ من الريّ ٢١ اهتز وفرح
٢٢ للورود ٢٣ الاولى بمعنى ارتاح والثانية مقابل الغدوّ
٢٤ الاول بمعنى الرواح والثاني المأوى والثالث شدة الفرح والنشاط
٢٥ اي اعطيك زادًا ٢٦ انتظرت

أَحَارَ[1] فَوَلَّا * وَنَبَّهتُ فِكْرِي سِنَةً * فَمَا أَزْدَادَ إِلَّا سِنَةً[2] * وَٱسْتَعَنْتُ بِقَاطِبَةِ[3] ٱلْكُتَّابِ * فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وَتَابَ[4] * فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ[5] عَنْ وَصْفِكَ بِٱلْيَقِينِ * فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ * فَقَالَ لَهُ لَقَدِ ٱسْتَنْعَيْتَ يَعْبُوبًا[6] * وَٱسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا[7] * وَأَعْطَيْتَ ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا * وَأَسْكَنْتَ ٱلدَّارَ بَانِيهَا * ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا[8] ٱسْتَجَمَّ قَرِيحَتَهُ[9] * وَٱسْتَدَرَّ لِقْحَتَهُ[10] * وَقَالَ أَلِقْ دَوَاتَكَ[11] وَٱقْرُبْ * وَخُذْ أَدَاتَكَ[12] وَٱكْتُبْ * أَلْكَرَمُ ثَبَّتَ ٱللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * وَٱللُّؤْمُ غَضَّ ٱلدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ * وَٱلْأَرْوَعُ[13] يُثِيبُ[14] * وَٱلْمُعْوِرُ[15] يُخِيبُ * وَٱلْحُلَاحِلُ[16] يُضِيفُ * وَٱلْمَاحِلُ[17] يُخِيفُ * وَٱلسَّمْحُ يُغْذِي * وَٱلْمَحْكُ[18] يُقْذِي[19] * وَٱلْعَطَاءُ يُنْجِي * وَٱلْمِطَالُ يُشْجِي * وَٱلدُّعَاءُ يَقِي * وَٱلْمَدْحُ يُنَقِّي[20] * وَٱلْحُرُّ يَجْزِي * وَٱلْإِلْطَاطُ[21] يُخْزِي * وَٱطِّرَاحُ ذِي ٱلْحُرْمَةِ غَيٌّ * وَمَحْرَمَةُ بَنِي ٱلْآمَالِ بَغْيٌ * وَمَا ضَنَّ إِلَّا غَبِينٌ * وَلَا غَبِنَ إِلَّا ضَنِينٌ * وَلَا خَزَنَ إِلَّا شَقِيٌّ * وَلَا قَبَضَ رَاحَهُ[22] تَقِيٌّ * وَمَا فَتِئَ وَعْدُكَ يَفِي * وَآرَاؤُكَ تَشْفِي * وَهِلَالُكَ يُضِي * وَحِلْمُكَ يُغْضِي * وَآلَاؤُكَ[23] تُغْنِي * وَأَعْدَاؤُكَ تُثْنِي[24] *

---

١ اعاد ٢ اول النوم ٣ بجميع
٤ اي عبس وجهه ورجع ٥ كشفت ٦ فرس كثير الجري
٧ الماء الجاري او السحاب الممطر ٨ قدرما ٩ طلب استراحتها
١٠ الناقة ذات اللبن ١١ اي اصلح الدواة ومدادها ١٢ اي قلمك
١٣ الماجد الجميل ١٤ يجازي ١٥ قبيح الفعل
١٦ السيد ١٧ المكار ١٨ البخيل اللجوج
١٩ يكدر ٢٠ يطهر ٢١ ستر الحق وكتمانه
٢٢ كناية عن البخل ٢٣ نعمك ٢٤ من الثناء وهو الشكر

وَحُسَامُكَ يَفْنِي * وَسُودَدُكَ[١] يُقْنِي * وَمُوَاصِلُكَ يَجْتَنِي * وَمَادِحُكَ يَقْتَنِي * وَسَمَاحُكَ يُغِيثُ * وَسَمَاؤُكَ تَغِيثُ[٢] * وَدَرُّكَ[٣] يَفِيضُ * وَرِدُّكَ يَغِيضُ[٤] * وَمُؤَمِّلُكَ شَيْخٌ حَكَاهُ فَيْءٌ[٥] * وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ * أَمَّكَ[٦] بِظَنٍّ حِرْصُهُ يَثِبُ[٧] * وَمَدْحُكَ بِنُخَبٍ مُهُورُهَا نُجُبٌ * وَمَرَامُهُ يَخِفُّ * وَأَوَاصِرُهُ[٨] تَشِفُّ[٩] * وَإِطْرَاؤُهُ[١٠] يَجْتَذِبُ * وَمَلَامُهُ يَجْتَنِبُ * وَوَرَاءَهُ ضَفَفٌ[١١] * مَسَّهُمْ شَظَفٌ[١٢] * وَحَصَّهُمْ جَنَفٌ * وَعَمَّهُمْ قَشَفٌ[١٣] * وَهُوَ فِي دَمْعٍ يُجِيبُ * وَوَلَهٍ يُذِيبُ * وَهَمٍّ تَضَيَّفَ * وَكَمَدٍ نَيَّفَ[١٤] * لِمَأْمُولٍ خَيَّبَ * وَإِهْمَالٍ شَيَّبَ * وَعَدُوٍّ نَيَّبَ[١٥] * وَهُدُوٍّ تَغَيَّبَ * وَلَمْ يَزِغْ وُدُّهُ فَيَغْضَبَ * وَلَا خَبُثَ عُودُهُ فَيُقْضَبَ[١٦] * وَلَا نَفَثَ صَدْرُهُ[١٧] فَيَنْفَضَ[١٨] * وَلَا نَشَزَ[١٩] وَصْلُهُ فَيُبْغَضَ * وَمَا يَقْتَضِي كَرَمُكَ نَبْذَ[٢٠] حُرَمِهِ[٢١] * فَبَيِّضْ أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَلَمِهِ * يَبُثُّ حَمْدَكَ[٢٢] بَيْنَ عَالَمِهِ * بَقِيتَ لِإِمَاطَةِ شَجَبٍ[٢٣] * وَإِعْطَاءِ نَشَبٍ[٢٤] * وَمُدَاوَاةِ شَجَنٍ * وَمُرَاعَاةِ يَفَنٍ[٢٥] * مَوْصُولًا بِخَفْضٍ[٢٦] * وَسُرُورٍ غَضٍّ[٢٧] * مَا غَشِيَ مَعْهَدٌ غَنِيٌّ * أَوْ

---

١ سيادتك ٢ تأتي بغيث وهو المطر ٣ أي خيرك
٤ ينقص ٥ ظل ٦ قصدك
٧ أي يقفز من النشاط ٨ أي وسائله ٩ من الشف وهو الزيادة
١٠ المبالغة في المدح ١١ كثرة العيال ١٢ سوء العيش
١٣ حصهم من حصت البيضة راسهُ اذا اذهبت شعرهُ والجنف الجور والقشف الخشونة
١٤ زاد ١٥ حدَّد انيابهُ وعض بها ١٦ فينقطع
١٧ اي لم يصدر عنهُ كلامٌ سيّئٌ ١٨ يبعد ١٩ من نشزت المرأة اذا استعصت
٢٠ طرح ٢١ من الاحترام ٢٢ اي ينشر مدحك
٢٣ اي لازالة هلاك وحزن ٢٤ مال ٢٥ الشجن الحزن والحاجة . واليفن الشيخ الفاني
٢٦ راحة وسعة ٢٧ طري

خُشِيَ وَهُمْ غَبِيٌّ * وَٱلسَّلَامُ * فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ * وَجَلَّى فِي مَجَالِ ٱلْبَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ * أَرْضَتْهُ ٱلْجَمَاعَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا * وَأَوْسَعَتْهُ حَفَاوَةً وَطَوْلًا[1] * ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ ٱلشُّعُوبِ نِجَارُهُ[2] * وَفِي أَيِّ ٱلشِّعَابِ وِجَارُهُ[3] *

فَقَالَ

غَسَّانُ أُسْرَتِيَ[4] ٱلصَّمِيمَهْ[5] وَسَرُوجُ تُرْبَتِيَ ٱلْقَدِيمَهْ

فَٱلْبَيْتُ مِثْلُ ٱلشَّمْسِ إِشْرَاقًا وَمَنْزِلَةً جَسِيمَهْ

وَٱلرَّبْعُ كَٱلْفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً وَمَنْزَهَةً وَقِيمَهْ

وَاهًا لِعَيْشٍ كَانَ لِي فِيهَا وَلَذَّاتٍ عَمِيمَهْ

أَيَّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِي فِي رَوْضِهَا مَاضِي ٱلْعَزِيمَهْ

أَخْتَالُ فِي بُرْدِ ٱلشَّبَابِ وَأَجْتَلِي[6] ٱلنِّعَمَ ٱلْوَسِيمَهْ[7]

لَا أَتَّقِي نُوَبَ ٱلزَّمَانِ وَلَا حَوَادِثَهُ ٱلْمُلِيمَهْ[8]

فَلَوَ ٱنَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ لَتَلِفْتُ مِنْ كَرْبِي ٱلْمُقِيمَهْ

أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ ٱلْكَرِيمَهْ

فَٱلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ ٱلْبَهِيمَهْ

تُقْتَادُهُ[9] بُرَةُ ٱلصَّغَارِ إِلَى ٱلْعَظِيمَةِ وَٱلْهَضِيمَهْ[10]

وَيَرَى ٱلسِّبَاعَ تَنُوشُهَا[11] أَيْدِي ٱلضِّبَاعِ ٱلْمُسْتَضِيمَهْ[12]

---

١ اكراماً وفضلاً ٢ الشعاب جمع شِعب وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع ٣ الاصل والحسب ٤ قومي ورهطي ٥ الخالصة الاصيلة ٦ انظر ٧ الجميلة ٨ التي تأتي بما يلام عليه ٩ تجرُّه ١٠ البُرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير والصغار الذل والعظيمة الخطب الشديد والهضيمة الظلم ١١ تتناولها ١٢ الجائرة

وَٱلذَّنبُ لِلْأَيَّامِ لَوْ لَا شُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ[1] شِيمَهْ
وَلَوِ ٱسْتَقَامَتْ كَانَتِ ٱلْ أَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَهْ

ثُمَّ إِنَّ خَبَرَهُ نَمَا[2] إِلَى ٱلْوَالِي * فَمَلَأَ فَاهُ بِٱللَّآلِي * وَسَامَهُ[3] أَنْ يَنْضَوِيَ[4] إِلَى أَحْشَائِهِ * وَيَلِيَ دِيوَانَ إِنْشَائِهِ * فَأَحْسَبَهُ ٱلْحِبَاءُ[5] * وَظَلَفَهُ[6] عَنِ ٱلْوِلَايَةِ ٱلْإِبَاءُ[7] * قَالَ ٱلرَّاوِي وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ * قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِهِ * وَكِدْتُ أُنَبِّهُ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ * قَبْلَ ٱسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ * فَأَوْحَى[8] إِلَيَّ بِإِيمَاضِ[9] جَفْنِهِ * أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ[10] * فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينَ ٱلْخُرْجِ[11] * وَفَصَلَ فَائِزًا بِٱلْفُلْجِ[12] * شَيَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ ٱلرِّعَايَةِ * وَلَاحِيًا[13] لَهُ عَلَى رَفْضِ ٱلْوِلَايَةِ * فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا * وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّمًا

لَجَوْبُ ٱلْبِلَادِ مَعَ ٱلْمَتْرَبَهْ[14] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ ٱلْمَرْتَبَهْ
لِأَنَّ ٱلْوُلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ[15] وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَهْ
وَمَا فِيهِمِ مَنْ يَرُبُّ ٱلصَّنِيعَ[16] وَلَا مَنْ يُشَيِّدُ مَا رَتَّبَهْ
فَلَا يَخْدَعَنْكَ لُمُوعُ ٱلسَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا ٱشْتَبَهْ
فَكَمْ حَالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ وَأَدْرَكَهُ ٱلرَّوْعُ[17] لَمَّا ٱنْتَبَهْ

---

١ ارتفع ٢ اي وصل ٣ سأله وكلفه
٤ ينضم ٥ اي كفاه العطاء ٦ منعه
٧ الامتناع والانفة ٨ اوما ٩ اشارة خفية
١٠ العضب السيف والجفن غمد السيف ١١ اي ممتلئا بطن خرجه
١٢ الظفر ١٣ لائما ١٤ الفقر
١٥ اي رفعة وسطوة ١٦ اي يحفظ المعروف ١٧ الفزع

# المقامة الساوية

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ آنَسْتُ[1] مِنْ قَلْبي القَساوَةَ * حِينَ حَلَلْتُ
ساوَةَ * فأخَذْتُ بالخَبَرِ المأثُورِ * في مُداواتِها بزِيارَةِ القُبُورِ * فلمّا صِرْتُ
إلى مَحَلَّةِ الأمْواتِ * وكِفاتِ الرُّفاتِ[3] * رأيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ *
ومَجْنُوزٍ يُقْبَرُ * فانْحَزْتُ إليهِمْ مُتَفَكِّرًا في المآلِ * مُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ[2] مِنَ
الآلِ[4] * فلمّا ألْحَدُوا المَيْتَ * وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ * أشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رُباوَةٍ[5] *
مُتَخَصِّرًا بِهِراوَةٍ[6] * وقَدْ لَفَعَ[7] وَجْهَهُ بِرِدائِهِ * ونَكَّرَ شَخْصَهُ لِدَهائِهِ *
فقالَ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ * فادَّكِرُوا أيُّها الغافِلُونَ * وشَمِّرُوا
أيُّها المُقَصِّرُونَ * وأحْسِنُوا النَّظَرَ أيُّها المُتَبَصِّرُونَ * ما لَكُمْ لا يَحْزُنُكُمْ
دَفْنُ الأتْرابِ[8] * ولا يَهُولُكُمْ[9] هَيْلُ[10] التُّرابِ * ولا تَعْبَأُونَ بِنَوازِلِ
الأحْداثِ * ولا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ الأجْداثِ[11] * ولا تَسْتَعْبِرُونَ[12]
لِعَيْنٍ تَدْمَعُ * ولا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ * ولا تَرْتاعُونَ لإلْفٍ يُفْقَدُ *
ولا تَلْتاعُونَ[13] لِمَناحَةٍ تُعْقَدُ * يُشَيِّعُ أحَدُكُمْ نَعْشَ المَيْتِ * وقَلْبُهُ تِلْقاءَ
البَيْتِ * ويَشْهَدُ[14] مُواراةَ نَسِيبِهِ * وفِكْرُهُ في اسْتِخْلاصِ نَصِيبِهِ * ويُخَلِّي بَيْنَ
وَدُودِهِ ودُودِهِ[15] * ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمارِهِ وعُودِهِ * طالَما أسِيتُمْ[16] على

---

١ ادركت واحسست — ٣ الكفات الاوعية التي تضمّ الشيء والرفات هي العظام البالية
٢ مات ومضى — ٤ الامل — ٥ ما ارتفع من الارض
٦ اي آخذًا اياها في خصره والهراوة العصا الضخمة — ٧ ستر
٨ القرناء في السن — ٩ يفزعكم — ١٠ صب
١١ القبور — ١٢ تبكون — ١٣ تحترقون من الحزن
١٤ يحضر — ١٥ الاول بمعنى المحبّ والثاني جمع دودة
١٦ حزنتم

أَنْثِلَامَ ٱلْخُبَّةِ * وَتَنَاسِيتُمُ ٱخْتِرَامَ[1] ٱلْأَحِبَّةِ * وَٱسْتَكَنْتُمْ[2] لِٱعْتِرَاضِ ٱلْعُسْرَةِ[3] * وَٱسْتَهَنْتُمْ بِٱنْقِرَاضِ ٱلْأُسْرَةِ[4] * وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ ٱلدَّفْنِ * وَلَا ضَحِكَكُمْ سَاعَةَ ٱلزَّفْنِ[5] * وَتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ ٱلْجَنَائِزِ * وَلَا تَبَخْتُرَكُمْ يَوْمَ قَبْضِ ٱلْجَوَائِزِ * وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ ٱلنَّوَادِبِ * إِلَى إِعْدَادِ ٱلْمَآدِبِ[6] * وَعَنْ تَحَرُّقِ ٱلثَّوَاكِلِ * إِلَى ٱلتَّأَنُّقِ[7] فِي ٱلْمَآكِلِ * لَا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بَالٍ * وَلَا تُخْطِرُونَ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ بِبَالٍ * حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ مِنَ ٱلْحِمَامِ[8] * بِذِمَامٍ[9] * أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ ٱلزَّمَانِ * عَلَى أَمَانٍ * أَوْ وَثِقْتُمْ بِسَلَامَةِ ٱلذَّاتِ * أَوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسَالَمَةَ هَادِمِ ٱللَّذَّاتِ * كَلَّا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أَنْشَدَ

أَيَا مَنْ يَدَّعِي ٱلْفَهْمْ إِلَى كَمْ يَا أَخَا ٱلْوَهْمْ[10] تُعَبِّي[11] ٱلذَّنْبَ وَٱلذَّمّْ
وَتُخْطِي ٱلْخَطَأَ ٱلْجَمّْ[12]

أَمَا بَانَ لَكَ ٱلْعَيْبْ أَمَا أَنْذَرَكَ ٱلشَّيْبْ وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبْ
وَلَا سَمْعُكَ قَدْ صَمّْ

أَمَا نَادَى بِكَ ٱلْمَوْتْ أَمَا أَسْمَعَكَ ٱلصَّوْتْ أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلْفَوْتْ[13]
فَتَحْتَاطَ وَتَهْتَمّْ

فَكَمْ تَسْدَرُ[14] فِي ٱلسَّهْوْ وَتَخْتَالُ[15] مِنَ ٱلزَّهْوْ[16] وَتَنْصَبُّ إِلَى ٱللَّهْوْ

---

١ هو الانقطاع والاستئصال ٢ خضعتم وتذللتم ٣ الفقر
٤ العشيرة وهم الاقارب ٥ الرقص ٦ اطعمة الولائم
٧ تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن ٨ الموت
٩ عهد وحرمة ١٠ الغلط والسهو ١١ تهيئ
١٢ الكثير ١٣ الهلاك ١٤ تتحير
١٥ تتبختر ١٦ العجب والكبر

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا عَمَّ

وَحَتَّامَ تَجَافِيكَ[١] وَإِبْطَاءُ تَلَافِيكَ[٢] طِبَاعًا جُمِّعَتْ فِيكَ عُيُوبًا شَمْلُهَا ٱنْضَمَّ

إِذَا أَسْخَطْتَ مَوْلَاكَ فَمَا تَقْلَقُ مِنْ ذَاكَ وَإِنْ أَخْفَقَ[٣] مَسْعَاكَ تَلَظَّيْتَ[٤] مِنَ ٱلْهَمِّ

وَإِنْ لَاحَ لَكَ ٱلنَّقْشُ مِنَ ٱلْأَصْفَرِ تَهْتَشُّ[٥] وَإِنْ مَرَّ بِكَ ٱلنَّعْشُ تَغَامَمْتَ[٦] وَلَا غَمَّ

تُعَاصِي ٱلنَّاصِحَ ٱلْبَرَّ وَتَعْتَاصُ[٧] وَتَزْوَرُّ[٨] وَتَنْقَادُ لِمَنْ غَرَّ وَمَنْ مَانَ[٩] وَمَنْ نَمَّ

وَتَسْعَى فِي هَوَى ٱلنَّفْسِ وَتَحْتَالُ عَلَى ٱلْفَلْسِ وَتَنْسَى ظُلْمَةَ ٱلرَّمْسِ[١٠] وَلَا تَذْكُرُ مَا ثَمَّ

وَلَوْ لَاحَظَكَ[١١] ٱلْحَظُّ لَمَا طَاحَ بِكَ[١٢] ٱلْحَظُّ وَلَا كُنْتَ إِذَا ٱلْوَعْظُ جَلَا ٱلْأَحْزَانَ تَغْتَمُّ

سَتَذْرِي ٱلدَّمَ لَا ٱلدَّمْعَ إِذَا عَايَنْتَ لَا جَمْعَ يَقِي فِي عَرْصَةِ ٱلْجَمْعِ وَلَا خَالَ وَلَا عَمَّ

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُّ إِلَى ٱللَّحْدِ[١٣] وَتَنْغَطُّ وَقَدْ أَسْلَمَكَ ٱلرَّهْطُ[١٤]

---

١ تباعدك ٢ تدركك ٣ خاب

٤ تلهبت ٥ الاهتشاش الطرب والفرح ٦ اظهرت الغمّ تكلفًا

٧ تصعب ٨ تميل ٩ كذب

١٠ القبر ١١ ابصرك ١٢ اهلكك

١٣ القبر ١٤ الاهل والقوم

إلى أضيقَ من سَمّْ (١)

هناكَ الجسمُ ممدودْ ليستأكلَه الدودْ إلى أن ينخرَ العودْ

ويمسي العظمُ قد رَمّْ (٢)

ومن بعدُ فلا بُدّْ من العرضِ إذا اعتُدّْ صِراطٌ جسرُهُ مُدّْ

على النارِ لمن أمّْ (٣)

فكم من مُرشدٍ ضلّْ ومن ذي عزّةٍ ذلّْ وكم من عالمٍ زلّْ

وقالَ الخطبُ قد طمّْ (٤)

فبادرْ أيها الغُمْرْ (٥) لما يحلو بهِ المُرّْ فقد كادَ يهي (٦) العمرْ

وما أقلعتَ عن ذمّْ

ولا تركنْ إلى الدهرْ وإن لانَ وإن سرّْ فتُلفى كمنِ اغترّْ

بأفعى تنفثُ السمّْ

وخفّضْ من تراقيكْ فإنّ الموتَ لاقيكْ وسارٍ في تراقيكْ (٧)

وما ينكلُ إن همّْ (٨)

وجانبْ صعرَ الخدّْ (٩) إذا ساعدكَ الجدّْ (١٠) وزُمّْ (١١) اللفظَ إن ندّْ (١٢)

فما أسعدَ من زمّْ

ونفّسْ (١٣) عن أخي البثّْ (١٤) وصدّقهُ إذا نثّْ (١٥) ورُمّ العملَ الرثّْ (١٦)

---

١ ثقب الابرة — ٢ بلي — ٣ قصد

٤ علا وعَظُم — ٥ الجاهل — ٦ يضعف ويذهب

٧ جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق — ٨ اي لا يرجع ان عزم

٩ اي ميل خدك كبرًا — ١٠ البخت — ١١ قيّد

١٢ نفر وذهب شاردًا — ١٣ فرّج — ١٤ الحزن

١٥ نشر الكلام — ١٦ اي اصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالي

فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمّْ

وَرِشْ[١] مَنْ رِيشُهُ انْحَصّْ[٢] بِمَا عَمَّ وَمَا خَصّْ وَلَا تَأْسَ[٣] عَلَى النَّقْصْ

وَلَا تَحْرِصْ عَلَى اللَّمّْ[٤]

وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّذْلْ[٥] وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَذْلْ وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلْ

وَنَزِّهْهَا عَنِ الضَّمّْ[٦]

وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرْ وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الضَّيْرْ[٧] وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرْ

وَخَفْ مِنْ لُجَّةِ الْيَمّْ[٨]

بِذَا أُوصِيتُ يَا صَاحْ وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَاحْ فَطُوبَى لِفَتًى رَاحْ

بِآدَابِي يَأْتَمّْ[٩]

ثُمَّ حَسَرَ[١٠] رُدْنَهُ[١١] عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ[١٢] * قَدْ شُدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ[١٣] الْمَكْرِ لَا الْكَسْرِ * مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِمَاحَةِ[١٤] * فِي مَعْرِضِ الْوَقَاحَةِ * فَاخْتَلَبَ[١٥] بِهِ أُولَئِكَ الْمَلَا[١٦] * حَتَّى أَتْرَعَ كُمَّهُ وَمَلَا * ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ * جَذِلًا[١٧] بِالْحَبْوَةِ[١٨] * قَالَ الرَّاوِي فَجَاذَبْتُهُ[١٩] مِنْ وَرَائِهِ * حَاشِيَةَ رِدَائِهِ * فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا[٢٠] * وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ * وَمَيْنِهِ[٢١] * فَقُلْتُ لَهُ

---

١ اصلح ٢ اي تناثر وتساقط ٣ تأسف
٤ الجمع ٥ الرديّ الدنيّ ٦ كناية عن البخل وجمع المال
٧ الضرّ ٨ معظم ماء البحر ٩ يقتدي
١٠ كشف ١١ كمّه ١٢ اي قويّ متين
١٣ جمع جبيرة وهي الخرقة توضع على الجرح ١٤ الاستعطاء
١٥ خدع ١٦ الجماعة ١٧ فرحاً
١٨ اي بالعطية ١٩ نازعته ٢٠ منقاداً
٢١ كذبه

إِلَى كَمْ يَا أَبَا زَيْدْ أَفَانِينُكَ فِي ٱلْكَيْدْ لِيَنْحَاشَ[1] لَكَ ٱلصَّيْدْ
وَلَا تَعْبَأْ بِمَنْ ذَمّْ

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ ٱسْتِحْيَاءٍ * وَلَا ٱرْتِيَاءٍ[2] * وَقَالَ

تَبَصَّرْ وَدَعِ ٱللَّوْمْ وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى ٱلْيَوْمْ فَتًى لَا يَقْمُرُ[3] ٱلْقَوْمْ
مَتَى مَا دَسْتُهُ[4] تَمّْ

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ ٱلنَّارِ * وَزَامِلَةَ ٱلْعَارِ[5] * فَمَا مَثَلُكَ فِي طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ * وَخُبْثِ نِيَّتِكَ * إِلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ * أَوْ كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَٱنْطَلَقْتُ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَٱنْطَلَقَ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ * وَنَاوَحْتُ[6] مَهَبَّ ٱلْجَنُوبِ وَنَاوَحَ مَهَبَّ ٱلشَّمَالِ

---

## المقامة المغربية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ ٱلْمَغْرِبِ * فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ ٱلْمَغْرِبِ * فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا[7] * وَشَفَعْتُهَا[8] بِنَفْلِهَا * أَخَذَ طَرْفِي[9] رُفْقَةً قَدِ ٱنْتَبَذُوا[10] نَاحِيَةً * وَٱمْتَازُوا صَفْوَةً صَافِيَةً * وَهُمْ يَتَعَاطَوْنَ كَأْسَ ٱلْمُنَافَثَةِ * وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ ٱلْمُبَاحَثَةِ * فَرَغِبْتُ فِي مُحَادَثَتِهِمْ لِكَلِمَةٍ تُسْتَفَادُ * أَوْ أَدَبٍ يُسْتَزَادُ * فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ * سَعْيَ ٱلْمُتَطَفِّلِ عَلَيْهِمْ * وَقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ نَزِيلًا يَطْلُبُ جَنَى ٱلْأَسْمَارِ[11] * لَا جَنِيَّ ٱلثِّمَارِ * وَيَبْغِي مُلَحَ

---

١ ليجتمع وينحاز ٢ تفكّر وتأمّل ٣ يغلب بالقمار
٤ اي حيلته وخداعهُ ٥ الزاملة بعير يحمل عليهِ المسافر زادهُ ومتاعهُ
٦ قابلت ٧ بكمالها ٨ اتبعتها
٩ اي لمح بصري ١٠ ابتعدوا ١١ جمع سمر وهو حديث الليل

الحِوارِ (١) * لا مَلْحاةَ (٢) الحُوارِ (٣) * فَحَلُّوا لِيَ الحُبَى (٤) * وَقَالُوا مَرْحَبًا مَرْحَبًا *
فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ * أَوْ نَغْبَةَ طائِرٍ خائِفٍ * حَتَّى غَشِيَنا (٥)
جَوَّابٌ (٦) * عَلَى عاتِقِهِ جِرابٌ * فَحَيَّانا بِالْكَلِمَتَيْنِ (٧) * وَحَيَّى الْمَسْجِدَ
بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ (٨) * ثُمَّ قالَ يا أُولِي الْأَلْبابِ * وَالْفَضْلِ اللُّبابِ (٩) * أَما
تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ الْقُرُباتِ (١٠) * تَنْفِيسُ الْكُرُباتِ * وَأَمْتَنَ أَسْبابِ النَّجاةِ *
مُواساةُ ذَوِي الْحاجاتِ (١١) * وَإِنِّي وَمَنْ أَحَلَّنِي ساحَتَكُمْ * وَأَتاحَ لِي
اسْتِماحَتَكُمْ (١٢) * لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قاصٍ (١٣) * وَبَرِيدُ (١٤) صِبْيَةٍ خِماصٍ (١٥) *
فَهَلْ فِي الْجَماعَةِ * مَنْ يَفْثَأُ (١٦) حُمَيَّا الْمَجاعَةِ (١٧) * فَقالُوا لَهُ يا هٰذا إِنَّكَ
حَضَرْتَ بَعْدَ الْعِشاءِ * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَضَلاتُ الْعَشاءِ * فَإِنْ كُنْتَ بِها
قَنُوعًا * فَما تَجِدُ فِينا مَنُوعًا * فَقالَ إِنَّ أَخا الشَّدائِدِ * لَيَقْنَعُ بِلُفاظاتِ
الْمَوائِدِ (١٨) * وَنُفاضاتِ الْمَزاوِدِ (١٩) * فَأَمَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَبْدَهُ * أَنْ يُزَوِّدَهُ ما
عِنْدَهُ * فَأَعْجَبَهُ الصُّنْعُ وَشَكَرَ عَلَيْهِ * وَجَلَسَ يَرْقُبُ ما يُحْمَلُ إِلَيْهِ *
وَثُبْنا (٢٠) نَحْنُ إِلَى اسْتِثارَةِ مُلَحِ الْأَدَبِ (٢١) وَعُيُونِهِ (٢٢) * وَاسْتِنْباطِ مَعِينِهِ (٢٣)
مِنْ عُيُونِهِ * إِلَى أَنْ جُلْنا فِيما لا يَسْتَحِيلُ بِالِانْعِكاسِ * كَقَوْلِكَ ساكِبُ

---

١ مراجعة القول ٢ لحمة وسط الظهر ٣ ولد الناقة
٤ هي ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ٥ اي اتانا
٦ قطاع للارض ٧ اي قال السلام عليكم ٨ اي صلى ركعتين
٩ الخالص ١٠ الاعمال التي يتقرب بها الى الله
١١ اعطاء الفقراء المحتاجين ١٢ سؤالكم ١٣ بعيد
١٤ رسول ١٥ ضامري البطون من الجوع ١٦ فثأ القدر سكّن غليانها
١٧ سورة الجوع ١٨ اي ما يطرح ويرمى من الموائد ١٩ ما ينزل منها اذا نُفِضت
والمزاود اوعية الزاد ٢٠ رجعنا ٢١ اي اظهار ما حسن منه
٢٢ ما اختير منه ٢٣ الماء الكثير الجاري على وجه الارض واستنباطه استخراجه

كَاسٍ * فَتَدَاعَيْنَا إِلَى أَنْ نَسْتَنْتِجَ لَهُ ٱلْأَفْكَارَ * وَنَسْتَوْلِدَ مِنْهُ ٱلْأَبْكَارَ * عَلَى أَنْ يَنْظِمَ ٱلْبَادِئُ ثَلَاثَ جُمَانَاتٍ[1] فِي عِقْدِهِ * ثُمَّ تَتَدَرَّجَ ٱلزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ * فَيُرَبِّعَ ذُو مَيْمَنَتِهِ فِي نَظْمِهِ * وَيُسَبِّعَ صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى رَغْمِهِ * قَالَ ٱلرَّاوِي وَكُنَّا قَدِ ٱنْتَظَمْنَا عِدَّةَ أَصَابِعِ ٱلْكَفِّ * وَتَأَلَّفْنَا أُلْفَةَ أَصْحَابِ ٱلْكَهْفِ * فَٱبْتَدَرَ لِعِظَمِ مِحْنَتِي * صَاحِبُ مَيْمَنَتِي * وَقَالَ (لُمْ أَخًا مَلَّ) وَقَالَ مُيَامِنُهُ[2] (كُنْ رَجَاءَ أَجْرِ رَبِّكَ) وَقَالَ ٱلَّذِي يَلِيهِ (مَنْ يَرُبُّ إِذَا بَرَّ يَنَمْ) وَقَالَ ٱلْآخَرُ سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكِسْ[3]) وَأَفْضَتِ[4] ٱلنَّوْبَةُ إِلَيَّ * وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ ٱلسِّمْطِ ٱلسُّبَاعِيِّ عَلَيَّ * فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوغُ وَيَكْسِرُ * وَيُثْرِي[5] وَيُعْسِرُ[6] * وَفِي ضِمْنِ ذٰلِكَ أَسْتَطْعِمُ * فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ * إِلَى أَنْ رَكَدَ[7] ٱلنَّسِيمُ * وَحَصْحَصَ[8] ٱلتَّسْلِيمُ * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي لَوْ حَضَرَ ٱلسَّرُوجِيُّ هٰذَا ٱلْمَقَامَ * لَشَفَى ٱلدَّاءَ ٱلْعُقَامَ[9] * فَقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هٰذِهِ بِإِيَاسٍ * لَأَمْسَكَ عَلَى يَاسٍ * وَجَعَلْنَا نُفِيضُ فِي ٱسْتِصْعَابِهَا * وَٱسْتِغْلَاقِ بَابِهَا * وَذٰلِكَ ٱلزَّوْرُ[10] ٱلْمُعْتَرِي[11] * يَلْحَظُنَا لَحْظَ ٱلْمُزْدَرِي * وَيُؤَلِّفُ ٱلدُّرَرَ وَنَحْنُ لَا نَدْرِي * فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى ٱفْتِضَاحِنَا * وَنُضُوبِ ضَحْضَاحِنَا[12] * قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ مِنَ ٱلْعَنَاءِ ٱلْعَظِيمِ * ٱسْتِيلَادَ ٱلْعَقِيمِ[13] * وَٱلِٱسْتِشْفَاءَ بِٱلسَّقِيمِ * وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ *

---

١ جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة
٢ الذي على يمينه
٣ اي تكن كيسًا
٤ انتهت
٥ يستغني
٦ يفتقر
٧ سكن
٨ ثبت واستقر
٩ الذي لا دواء له
١٠ الزائر
١١ القاصد
١٢ الماء الذي لا عمق له ونضوبه غورانه في الارض
١٣ طلب الولد ممن لا يلد

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ سَأَنُوبُ مَنَابَكَ * وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ * فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ * وَلَا تَعْثُرَ[1] * فَقُلْ مُخَاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ ٱلْبُخْلَ * وَأَكْثَرَ ٱلْعَذْلَ (لُذْ بِكُلِّ مُؤَمِّلٍ إِذَا لَمَّ[2] وَمَلَكَ بَذَلَ) وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ * فَقُلْ لِلَّذِي تُعْظِمُ

أُسْ[3] أَرْمَلًا[4] إِذَا عَرَا[5] وَٱرْعَ إِذَا ٱلْمَرْءُ أَسَا
أَسْنِدْ أَخَا نَبَاهَةٍ أَبِنْ[6] إِخَاءَ دَنِسَا
أُسْلُ جَنَابَ[7] غَاشِمٍ[8] مُشَاغِبٍ[9] إِنْ جَلَسَا
أُسْرُ[10] إِذَا هَبَّ[11] مِرًا[12] وَٱرْمِ بِهِ إِذَا رَسَا[13]
أُسْكُنْ تَقَوَّ[14] فَعَسَى يُسْعِفُ وَقْتٌ نَكَسَا[15]

قَالَ فَلَمَّا سَحَرَنَا بِآيَاتِهِ * وَحَسَرَنَا[16] بِبُعْدِ غَايَاتِهِ * مَدَحْنَاهُ حَتَّى ٱسْتَعْفَى[17] * وَمَنَحْنَاهُ إِلَى أَنِ ٱسْتَكْفَى * ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ * وَٱزْدَفَرَ جِرَابَهُ[18] * وَنَهَضَ يُنْشِدُ

لِلّٰهِ دَرُّ عِصَابَةٍ صُدُقٍ[19] ٱلْمَقَالِ مَقَاوِلَا
فَاقُوا ٱلْأَنَامَ فَضَائِلًا مَأْثُورَةً[20] وَفَوَاضِلَا[21]
جَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحْبَانًا لَدَيْهِمْ بَاقِلَا
وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلًا[22] فَلَقِيتُ جُودًا سَائِلَا

---

١ اي لا تغلط ٢ جمع ٣ اعطِ
٤ هو الذي نفد زادهُ وافتقر ٥ اتى طالبًا ٦ ابعد واقطع
٧ اي فِناء ٨ ظالم ٩ مهيّج للشر
١٠ كن سريًّا اي سيدًا رئيسًا ١١ هاج ١٢ جدال
١٣ ثبت ١٤ اصله تتقوَّ حذفت احدى التاءين تخفيفًا
١٥ قلب ١٦ اعيانا ١٧ سألنا ان نكف
١٨ اي حملهُ على ظهرهِ ١٩ جمع صادق ٢٠ منقولة مشهورة
٢١ عطايا ٢٢ طالبًا لنوالهم

أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ ٱلْكِرَا مُ حَيًا(١) لَكَانُوا وَابِلَا(٢)

ثُمَّ خَطَا(٣) فِيدَ(٤) رُمْحَيْنِ * وَعَادَ مُسْتَعِيذًا مِنَ ٱلْحَيْنِ(٥) * وَقَالَ يَا عِزَّ مَنْ عَدِمَ ٱلْآلَ(٦) * وَكَنْزَ مَنْ سُلِبَ ٱلْمَالَ * إِنَّ ٱلْغَاسِقَ(٧) قَدْ وَقَبَ(٨) * وَوَجْهَ ٱلْمَحَجَّةِ(٩) قَدِ ٱنْتَقَبَ(١٠) * وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنِّي(١١) لَيْلٌ دَامِسٌ(١٢) * وَطَرِيقٌ طَامِسٌ * فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ يُؤْمِنُنِي ٱلْعِثَارَ * وَيُبَيِّنُ لِي ٱلْآثَارَ * قَالَ فَلَمَّا جِيءَ بِٱلْمُلْتَمَسِ * وَجَلَّى ٱلْوُجُوهَ ضَوْءُ ٱلْقَبَسِ(١٣) * رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا * هُوَ أَبُو زَيْدِنَا * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا ٱلَّذِي أَشَرْتُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ * وَإِنِ ٱسْتُمْطِرَ صَابَ(١٤) * فَأَتْلَعُوا(١٥) نَحْوَهُ ٱلْأَعْنَاقَ * وَأَحْدَقُوا(١٦) بِهِ ٱلْأَحْدَاقَ(١٧) * وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ * عَلَى أَنْ يَجْبُرُوا(١٨) عَيْلَتَهُ(١٩) * فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ * وَرُحْبًا بِكُمْ إِذْ رَحَّبْتُمْ * غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي يَتَضَوَّرُونَ(٢٠) مِنَ ٱلْجُوعِ * وَيَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ(٢١) ٱلرُّجُوعِ * وَإِنِ ٱسْتَرَاثُونِي(٢٢) خَامَرَهُمُ(٢٣) ٱلطَّيْشُ * وَلَمْ يَصْفُ لَهُمُ ٱلْعَيْشُ * فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ(٢٤) * وَأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ * ثُمَّ أَنْقَلِبَ إِلَيْكُمْ عَلَى ٱلْأَثَرِ * مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ * إِلَى ٱلسَّحَرِ * فَقُلْنَا لِأَحَدِ ٱلْغِلْمَةِ ٱتْبَعْهُ إِلَى فِئَتِهِ(٢٥) *

---

١ مطرًا
٢ اي مطرًا شديدًا ضخم القطر
٣ مشى
٤ قدر
٥ الهلاك
٦ الامل
٧ الليل
٨ دخل واظلم
٩ الطريق
١٠ استتر
١١ بيتي
١٢ شديد الظلمة
١٣ لهب النار
١٤ انهلّ
١٥ مدّوا
١٦ احاطوا
١٧ العيون
١٨ اي يعطوا ويغنوا
١٩ فقره
٢٠ يصيحون
٢١ بقرب
٢٢ استبطأوني
٢٣ خالطهم
٢٤ جوعهم
٢٥ جماعته

لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ[1] * فَٱنطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جِرَابَهُ[2] * وَمُحْثِثًا[3] إِيَابَهُ[4] * فَأَبْطَأَ بُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ * ثُمَّ عَادَ ٱلْغُلَامُ وَحْدَهُ * فَقُلْنَا لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنَ ٱلْحَدِيثِ * عَنِ ٱلْخَبِيثِ * فَقَالَ أَخَذَ بِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ * وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ * حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ * فَقَالَ هَا هُنَا مُنَاخِي[5] * وَوَكْرُ أَفْرَاخِي * ثُمَّ ٱسْتَفْتَحَ بَابَهُ * وَٱخْتَلَجَ[6] مِنِّي جِرَابَهُ * وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي * وَٱسْتَوْجَبْتَ ٱلْحُسْنَى مِنِّي * فَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ نَفَائِسِ ٱلنَّصَائِحِ * وَمَغَارِسِ ٱلْمَصَالِحِ * وَأَنْشَدَ

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ ... فَلَا تَقْرَبَنْهَا إِلَى قَابِلِ[7]

وَإِمَّا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ ... فَحَوْصِلْ[8] مِنَ ٱلسُّنْبُلِ ٱلْحَاصِلِ

وَلَا تَلْبَثَنَّ إِذَا مَا لَقَطْتَ ... فَتَنْشَبَ[9] فِي كِفَّةِ[10] ٱلْحَابِلِ[11]

وَلَا تُوغِلَنَّ[12] إِذَا مَا سَبَحْتَ ... فَإِنَّ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلسَّاحِلِ

وَخَاطِبْ بِهَاتِ وَجَاوِبْ بِسَوْفَ ... وَبِعْ آجِلًا مِنْكَ بِٱلْعَاجِلِ

وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ ... فَمَا مُلَّ قَطُّ سِوَى ٱلْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ ٱخْزُنْهَا فِي تَأْمُورِكَ[13] * وَٱقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ * وَبَادِرْ إِلَى صَحْبِكَ * فِي كِلَاءَةِ[14] رَبِّكَ * فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي * وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي * وَقُلْ لَهُمْ عَنِّي إِنَّ ٱلسَّهَرَ فِي ٱلْخُرَافَاتِ[15] * لَمِنْ أَعْظَمِ ٱلْآفَاتِ *

---

١ لرجعته ٢ حاملاً جرابهُ تحت ابطهِ ٣ معجلاً
٤ رجوعهُ ٥ محل اقامتي ٦ جذب ونزع
٧ السنة المقبلة ٨ املأ حوصلتك اي بطنك ٩ تعلق
١٠ شبكة ١١ الصائد ١٢ تتعمَّقنَّ
١٣ اي قلبك ١٤ حراسة ١٥ احاديث اللهو والاباطيل

وَلَسْتُ أُلْغِي ٱحْتِرَاسِي * وَلَا أَجْلُبُ ٱلْهَوَسَ إِلَى رَأْسِي * قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا وَقَفْنَا عَلَى فَحْوَى شِعْرِهِ * وَٱطَّلَعْنَا عَلَى نُكْرِهِ[1] وَمَكْرِهِ * تَلَاوَمْنَا عَلَى تَرْكِهِ * وَٱلِاغْتِرَارِ بِإِفْكِهِ[2] * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا بِوُجُوهٍ بَاسِرَةٍ[3] * وَصَفْقَةٍ[4] خَاسِرَةٍ

---

## المقامة الرازية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ عُنِيتُ[5] مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرِي * وَعَرَفْتُ قَبِيلِي مِنْ دَبِيرِي[6] * بِأَنْ أُصْغِيَ إِلَى ٱلْعِظَاتِ * وَأُلْغِيَ ٱلْكَلِمَ ٱلْمُحْفِظَاتِ[7] * لِأَتَحَلَّى بِمَحَاسِنِ ٱلْأَخْلَاقِ * وَأَتَخَلَّى مِمَّا يَسِمُ بِٱلْإِخْلَاقِ[8] * وَمَا زِلْتُ آخُذُ نَفْسِي بِهٰذَا ٱلْأَدَبِ * وَأُخْمِدُ بِهِ جَمْرَةَ ٱلْغَضَبِ * حَتَّى صَارَ ٱلتَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعًا * وَٱلتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا * فَلَمَّا حَلَلْتُ بِٱلرَّيِّ * وَقَدْ حَلَلْتُ حُبَى ٱلْغَيِّ[9] * وَعَرَفْتُ ٱلْحَيَّ[10] مِنَ ٱللَّيِّ[11] * رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ بُكْرَةٍ * زُمْرَةً فِي إِثْرِ زُمْرَةٍ * وَهُمْ مُنْتَشِرُونَ ٱنْتِشَارَ ٱلْجَرَادِ * وَمُسْتَنُّونَ[12] ٱسْتِنَانَ ٱلْجِيَادِ * وَمُتَوَاصِفُونَ وَاعِظًا يَقْصِدُونَهُ * وَيُحِلُّونَ ٱبْنَ سَمْعُونَ دُونَهُ * فَلَمْ يَتَكَاءَدْنِي[13] لِٱسْتِمَاعِ ٱلْمَوَاعِظِ * وَٱخْتِبَارِ ٱلْوَاعِظِ * أَنْ أُقَاسِيَ ٱللَّاغِطَ[14] * وَأَحْتَمِلَ ٱلضَّاغِطَ[15] * فَأَصْحَبْتُ[16] إِصْحَابَ ٱلْمِطْوَاعَةِ[17] * وَٱنْخَرَطْتُ فِي سِلْكِ ٱلْجَمَاعَةِ * حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى نَادٍ جَمَعَ

---

١ دهائهِ — ٢ كذبهِ — ٣ منكرهة عابسة
٤ بيعة — ٥ اهتممت — ٦ كناية عن معرفة ما يضرّ وما ينفع
٧ المغضبات — ٨ العيب — ٩ كناية عن ترك ما كان عليهِ من الضلال
١٠ الحق — ١١ الباطل
١٢ الاستنان العدو — ١٣ يصعب علي — ١٤ الكثير الصياح
١٥ المزاحم — ١٦ انقدت — ١٧ الناقة الذلول

ٱلْأَمِيرَ وَٱلْمَأْمُورَ * وَحَشَدَ[1] ٱلنَّبِيهَ[2] وَٱلْمَغْمُورَ[3] * وَفِي وَسَطِ هَالَتِهِ[4] *
وَوَسْطِ أَهِلَّتِهِ[5] * شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ[6] وَٱقْعَنْسَسَ[7] * وَتَقَلْنَسَ[8] وَتَطَلَّسَ[9] *
وَهُوَ يَصْدَعُ[10] بِوَعْظٍ يَشْفِي ٱلصُّدُورَ * وَيُلِينُ ٱلصُّخُورَ * فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ * وَقَدِ ٱفْتَتَنَتْ بِهِ ٱلْعُقُولُ * إِبْنَ آدَمَ مَا أَغْرَاكَ[11] بِمَا يَغُرُّكَ *
وَأَضْرَاكَ[12] بِمَا يَضُرُّكَ * وَأَلْهَجَكَ بِمَا يُطْغِيكَ * وَأَبْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ[13] *
تُعْنَى[14] بِمَا يُعَنِّيكَ[15] * وَتُهْمِلُ مَا يَعْنِيكَ * وَتَنْزِعُ[16] فِي قَوْسِ تَعَدِّيكَ *
وَتَرْتَدِي ٱلْحِرْصَ ٱلَّذِي يُرْدِيكَ[17] * لَا بِٱلْكَفَافِ[18] تَقْتَنِعُ * وَلَا مِنَ
ٱلْحَرَامِ تَمْتَنِعُ * وَلَا لِلْعِظَاتِ تَسْتَمِعُ * وَلَا بِٱلْوَعِيدِ[19] تَرْتَدِعُ * دَأْبُكَ
أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ ٱلْأَهْوَاءِ * وَتَخْبِطَ خَبْطَ ٱلْعَشْوَاءِ[20] * وَهَمُّكَ أَنْ تَدْأَبَ[21]
فِي ٱلِٱحْتِرَاثِ[22] * وَتَجْمَعَ ٱلتُّرَاثَ لِلْوُرَّاثِ * يُعْجِبُكَ ٱلتَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ[23] *
وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ * أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرَكَ سُدًى * وَأَنْ لَا تُحَاسَبَ
غَدًا * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يَقْبَلُ ٱلرُّشَى * أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ ٱلْأَسَدِ وَٱلرَّشَا[24] *
كَلَّا وَٱللهِ لَنْ يَدْفَعَ ٱلْمَنُونَ * مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ *
سِوَى ٱلْعَمَلِ ٱلْمَبْرُورِ * فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى * وَحَقَّقَ مَا ٱدَّعَى * وَنَهَى

---

١ جمع ٢ المشهور بفضله وقدره ٣ المجهول الخامل الذكر
٤ الدائرة حول القمر فاستعير لحلقة القوم ٥ جمع هلال
٦ احدودب ٧ هو خروج صدره ودخول ظهره
٨ لبس القلنسوة ٩ لبس الطيلسان ١٠ يتكلم جهارًا
١١ أولعك ١٢ اجراك ١٣ يبالغ في مدحك
١٤ تهتم ١٥ يتعبك ١٦ اي تجذب
١٧ يهلكك ١٨ مقدار الكفاية من القوت ١٩ التهديد
٢٠ الناقة التي لا تبصر ليلاً ٢١ اي تتعب ٢٢ الاكتساب
٢٣ اي الافتخار بما عندك ٢٤ ولد الظبي

ٱلنفسَ عَنِ ٱلهَوَى * وَعَلِمَ أَنَّ ٱلفَائِزَ مَنِ ٱرْعَوَى[١] * وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ أَنشَدَ إِنشَادَ وَجِلٍ[٢] * بِصَوْتٍ زَجِلٍ[٣]

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي ٱلمَغَانِي[٤] وَلَا ٱلغِنَى ... إِذَا سَكَنَ ٱلمُثْرِي[٥] ٱلثَّرَى وَثَوَا[٦] بِهِ

فَجُدْ فِي مَرَاضِي ٱللهِ بِٱلمَالِ رَاضِيًا ... بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ

وَبَادِرْ بِهِ صَرْفَ ٱلزَّمَانِ[٧] فَإِنَّهُ ... بِمِخْلَبِهِ[٨] ٱلأَشْغَى[٩] يَغُولُ[١٠] وَنَابِهِ

وَلَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ ٱلخَؤُونَ وَمَكْرَهُ ... فَكَمْ خَامِلٍ[١١] أَخْنَى عَلَيْهِ[١٢] وَنَابِهِ[١٣]

وَعَاصِ هَوَى ٱلنَّفْسِ ٱلَّذِي مَا أَطَاعَهُ ... أَخُو ضِلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ[١٤]

وَحَافِظْ عَلَى تَقْوَى ٱلإِلٰهِ وَخَوْفِهِ ... لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ

وَلَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَٱبْكِهِ ... بِدَمْعٍ يُضَاهِي ٱلمُزْنَ حَالَ مَصَابِهِ[١٥]

وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ ٱلحِمَامَ[١٦] وَوَقْعَهُ ... وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ[١٧] وَمَطْعَمَ صَابِهِ[١٨]

وَإِنَّ قُصَارَى[١٩] مَنْزِلِ ٱلحَيِّ حُفْرَةٌ ... سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزَلًا عَنْ قِبَابِهِ[٢٠]

فَوَاهًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ[٢١] ... وَأَبْدَى ٱلتَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ

قَالَ فَظَلَّ ٱلقَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ[٢٢] يَذْرُونَهَا * وَتَوْبَةٍ يُظْهِرُونَهَا * حَتَّى

---

١ كف ورجع عن جهالتهِ — ٢ خائف — ٣ اي ذي زجل وهو المرتفع المطرب
٤ جمع المغنى وهو المنزل — ٥ كثير المال — ٦ اقام
٧ تقلباتهِ ونوائبهُ — ٨ المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظافر للانسان
٩ المعوج — ١٠ يهلك — ١١ الذي لا شهرة لهُ
١٢ اهلكهُ وافسدهُ — ١٣ ضد الخامل — ١٤ جمع العقبة وهي الموضع المرتفع
١٥ نزول المطر — ١٦ الموت — ١٧ فزع لقائهِ
١٨ الصاب شجرٌ مرٌّ — ١٩ غاية — ٢٠ جمع قبة
٢١ اي احزنهُ قبح ما صنع — ٢٢ دمعة

كَادَتِ ٱلشَّمْسُ تَزُولُ(١) * وَٱلْفَرِيضَةُ تَعُولُ(٢) * فَلَمَّا خَشَعَتِ(٣) ٱلْأَصْوَاتُ * وَٱلْتَأَمَ ٱلْإِنْصَاتُ * وَٱسْتَكَنَّتِ(٤) ٱلْعَبَرَاتُ(٥) وَٱلْعِبَارَاتُ * ٱسْتَصْرَخَ(٦) مُسْتَصْرِخٌ بِٱلْأَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ * وَجَعَلَ يَجْأَرُ(٧) إِلَيْهِ مِنْ عَامِلِهِ ٱلْجَائِرِ * وَٱلْأَمِيرُ صَاغٍ إِلَى خَصْمِهِ * لَاهٍ(٨) عَنْ كَشْفِ ظُلْمِهِ * فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ رَوْحِهِ(٩) * ٱسْتَنْهَضَ ٱلْوَاعِظَ لِنُصْحِهِ * فَنَهَضَ نَهْضَةَ ٱلشِّمَّيرِ(١٠) * وَأَنْشَدَ

مُعَرِّضًا بِٱلْأَمِيرِ

عَجَبًا لِرَاجٍ أَنْ يَنَالَ وِلَايَةً     حَتَّى إِذَا مَا نَالَ بُغْيَتَهُ بَغَى

يُسْدِي وَيُلْحِمُ فِي ٱلْمَظَالِمِ وَالِغًا(١١)     فِي وِرْدِهَا(١٢) طَوْرًا وَطَوْرًا مُولِغَا

مَا إِنْ يُبَالِي حِينَ يَتَّبِعُ ٱلْهَوَى     فِيهَا أَأَصْلَحَ دِينَهُ أَمْ أَوْتَغَا(١٣)

يَا وَيْحَهُ لَوْ كَانَ يُوقِنُ أَنَّهُ     مَا حَالَةٌ إِلَّا تَحُولُ لَمَا طَغَى(١٤)

أَوْ لَوْ تَبَيَّنَ مَا نَدَامَةُ مَنْ صَغَا     سَمْعًا إِلَى إِفْكِ ٱلْوُشَاةِ(١٥) لَمَا صَغَا

فَٱنْقَدْ لِمَنْ أَضْحَى ٱلزِّمَامُ بِكَفِّهِ     وَتَغَاضَ إِنْ أَلْغَى ٱلرِّعَايَةَ أَوْ لَغَا(١٦)

وَٱرْعَ ٱلْمُرَارَ(١٧) إِذَا دَعَاكَ لِرَعْيِهِ     وَرِدِ ٱلْأُجَاجَ(١٨) إِذَا حَمَاكَ ٱلسَّيِّغَا(١٩)

وَٱحْمِلْ أَذَاهُ وَلَوْ أَمَضَّكَ(٢٠) مَسُّهُ     وَأَسَالَ غَرْبَ ٱلدَّمْعِ(٢١) مِنْكَ وَأَفْرَغَا

---

١ تميل — ٢ تزيد اجزاؤها على جملتها — ٣ هدأت

٤ خفيت — ٥ الدموع — ٦ استغاث

٧ يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع — ٨ معرض

٩ رحمته — ١٠ الماضي في الامور — ١١ شاربا

١٢ مشروبها — ١٣ اهلك — ١٤ تجاوز الحدّ

١٥ كذب النامين — ١٦ اتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه — ١٧ شجر مرّ

١٨ الماء الذي جمع الملوحة والمرارة — ١٩ العذب السهل

٢٠ اوجعك واحرقك — ٢١ الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبيرة

فَلَيُضْحِكَنْكَ ٱلدَّهْرُ مِنْهُ إِذَا نَبَا(1) عَنْهُ وَشَبَّ لِكَيْدِهِ نَارَ ٱلْوَغَى(2)
وَلَيَنْزِلَنَّ بِهِ ٱلشَّمَاتُ(3) إِذَا بَدَا مُتَخَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغَا
وَلَتَأْوِيَنَّ لَهُ(4) إِذَا مَا خَدُّهُ أَضْحَى عَلَى تُرْبِ ٱلْهَوَانِ مُمَرَّغَا
هٰذَا لَهُ وَلَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا فِيهِ يُرَى رَبُّ ٱلْفَصَاحَةِ أَلْثَغَا
وَلَيُحْشَرَنَّ أَذَلَّ مِنْ فَقْعِ ٱلْفَلَا(5) وَيُحَاسَبَنَّ عَلَى ٱلنَّقِيصَةِ وَٱلشَّغَا(6)
وَيُؤَاخَذَنَّ بِمَا ٱجْتَنَى(7) وَمَنِ ٱجْتَنَى(8) وَيُطَالَبَنَّ بِمَا ٱحْتَسَى(9) وَبِمَا ٱرْتَغَى(10)
وَيُنَاقَشَنَّ عَلَى ٱلدَّقَائِقِ(11) مِثْلَ مَا قَدْ كَانَ يَصْنَعُ بِٱلْوَرَى بَلْ أَبْلَغَا
حَتَّى يَعَضَّ عَلَى ٱلْوِلَايَةِ كَفَّهُ وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَى(12)

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا ٱلْمُتَوَشِّحُ بِٱلْوِلَايَةِ * ٱلْمُتَرَشِّحُ(13) لِلرِّعَايَةِ * دَعِ ٱلْإِدْلَالَ(14) بِدَوْلَتِكَ * وَٱلِٱغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ * فَإِنَّ ٱلدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ(15) * وَٱلْإِمْرَةَ(16) بَرْقٌ خُلَّبٌ(17) * وَإِنَّ أَسْعَدَ ٱلرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ * وَأَشْقَاهُمْ فِي ٱلدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ * فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ ٱلْآخِرَةَ(18) وَيُلْغِيهَا(19) * وَيُحِبُّ ٱلْعَاجِلَةَ(20) وَيَبْتَغِيهَا * وَيَظْلِمُ ٱلرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا * فَوَٱللّٰهِ مَا يَغْفُلُ ٱلدَّيَّانُ * وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانُ * وَلَا تُلْغَى ٱلْإِسَاءَةُ وَلَا ٱلْإِحْسَانُ * بَلْ سَيُوضَعُ لَكَ

---

1 ارتفع وتباعد  2 الحروب  3 الشماتة
4 اي لترحمنّه  5 ضرب من الكمأة والفلا القفر  6 اصله زيادة بعض الاسنان على غيرها
7 من الجناية  8 من الجني
9 اي بما شربه  10 الارتغاء اخذ الرغوة  11 ما قل من العمل
12 اي يشتهي انه لم يكن طلب منها ما طلب  13 المتهيء
14 الاعجاب  15 كالريح المتقلبة  16 الامارة
17 لاغيث فيه  18 يتركها  19 يهملها
20 الدنيا

ٱلْمِيزَانُ * وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ * قَالَ فَوَجَمَ[١] ٱلْوَالِي لِمَا سَمِعَ * وَٱمْتَقَعَ لَوْنُهُ[٢] وَٱنْتَقَعَ[٣] * وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ ٱلْإِمْرَةِ * وَيُرْدِفُ ٱلزَّفْرَةَ بِٱلزَّفْرَةِ * ثُمَّ عَمَدَ إِلَى ٱلشَّاكِي فَأَشْكَاهُ[٤] * وَإِلَى ٱلْمَشْكُوِّ مِنْهُ فَأَشْجَاهُ[٥] * وَأَلْطَفَ ٱلْوَاعِظَ[٦] وَحَبَاهُ[٧] * وَٱسْتَدْعَى مِنْهُ أَنْ يَغْشَاهُ[٨] * فَٱنْقَلَبَ عَنْهُ ٱلْمَظْلُومُ مَنْصُورًا * وَٱلظَّالِمُ مَحْصُورًا[٩] * وَبَرَزَ ٱلْوَاعِظُ يَتَهَادَى[١٠] بَيْنَ رُفْقَتِهِ * وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ * وَٱعْتَقَبْتُهُ[١١] أَخْطُو مُتَقَاصِرًا[١٢] * وَأُرِيهِ لَمْحًا بَاصِرًا[١٣] * فَلَمَّا ٱسْتَشَفَّ[١٤] مَا أُخْفِيهِ * وَفَطِنَ لِتَقَلُّبِ طَرْفِي[١٥] فِيهِ * قَالَ خَيْرُ دَلِيلَيْكَ مَنْ أَرْشَدَ[١٦] * ثُمَّ ٱقْتَرَبَ مِنِّي وَأَنْشَدَ

أَنَا ٱلَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ ... حِدْثُ مُلُوكٍ[١٧] فَكِهٌ[١٨] مُنَافِثُ[١٩]

أُطْرِبُ مَا لَا تُطْرِبُ ٱلْمَثَالِثُ[٢٠] ... طَوْرًا أَخُو جِدٍّ وَطَوْرًا عَابِثُ[٢١]

مَا غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ ٱلْحَوَادِثُ ... وَلَا ٱلْتَحَى[٢٢] عُودِي خَطْبٌ كَارِثُ[٢٣]

وَلَا فَرَى[٢٤] حَدِّي نَابٌ فَارِثُ[٢٥] ... بَلْ مِخْلَبِي[٢٦] بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ[٢٧]

وَكُلُّ سَرْحٍ[٢٨] فِيهِ ذِئْبِي عَائِثُ[٢٩] ... حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِثُ

---

١ اي سكت ٢ تغير لون وجهه ٣ نغير باطنه
٤ اي ازال شكواهُ ٥ فعل به ما يُغِصّهُ ويحزنهُ ٦ اي برّهُ
٧ اعطاهُ ٨ ياتيه ويلمّ به ٩ مضيّقاً عليه محبوساً
١٠ يتمايل ١١ مشيت خلفهُ ١٢ اي ادني خطواً بطيئاً
١٣ انظر اليه نظر تحديق ١٤ ابصر ١٥ نظري
١٦ اي اذا كان لك دليلان ودلّك احدهما على الطريق فهو خيرهما
١٧ سميرهم ١٨ طيب الحديث ١٩ اي صاحب كلام رائق وشعر فائق
٢٠ من اوتار آلات المغاني ٢١ هازل
٢٢ الالتحاء اخذ اللحاء وهو القشر ٢٣ ثقيل ٢٤ شق
٢٥ من فرث الكرش فانفرث اي انتثر ٢٦ يعني به الظفر
٢٧ قابض بشدة ٢٨ المال السارح ٢٩ مفسد

سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِثُ

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تَٱللهِ إِنَّكَ لَأَبُو زَيْدٍ * وَلَقَدْ فُهْتَ لِلّٰهِ وَلَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ(١) * فَهَشَّ هَشَاشَةَ ٱلْكَرِيمِ إِذَا أُمَّ(٢) * وَقَالَ ٱسْمَعْ يَا ٱبْنَ أُمِّ(٣) * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

عَلَيْكَ بِٱلصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ أَحْرَقَكَ ٱلصِّدْقُ بِنَارِ ٱلْوَعِيدْ(٤)
وَٱبْغِ(٥) رِضَى ٱللهِ فَأَغْبَى ٱلْوَرَى مَنْ أَسْخَطَ ٱلْمَوْلَى وَأَرْضَى ٱلْعَبِيدْ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخْدَانَهُ(٦) * وَٱنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدَانَهُ(٧) * فَطَلَبْنَاهُ مِنْ بَعْدُ بِٱلرَّيِّ * وَٱسْتَنْشَرْنَا خَبَرَهُ(٨) مِنْ مَدَارِجِ ٱلطَّيِّ(٩) * فَمَا فِينَا مَنْ عَرَفَ قَرَارَهُ * وَلَا دَرَى أَيُّ ٱلْجَرَادِ عَارَهُ(١٠)

## المقامة الفراتية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَوَيْتُ(١١) فِي بَعْضِ ٱلْفَتَرَاتِ(١٢) * إِلَى سَقْيِ(١٣) ٱلْفُرَاتِ * فَلَقِيتُ بِهَا كُتَّابًا أَبْرَعَ مِنْ بَنِي ٱلْفُرَاتِ * وَأَعْذَبَ أَخْلَاقًا مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلْفُرَاتِ(١٤) * فَأَلِفْتُ بِهِمْ(١٥) لِتَهَذُّبِهِمْ * لَا لِذَهَبِهِمْ * وَكَاثَرْتُهُمْ(١٦) لِأَدَبِهِمْ * لَا لِمَآدِبِهِمْ(١٧) * فَجَالَسْتُ مِنْهُمْ أَضْرَابَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ(١٨) *

---

١ اي ولا مثل فهاهو　٢ قَصَدَ　٣ اي يا اخي
٤ التهديد　٥ اطلب　٦ اصدقاءهُ
٧ اي يجر اطراف ثيابهِ　٨ اي طلبنا نشر خبرهِ　٩ المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها الى الطي لانها تطوى على ما فيها
١٠ اي ايُّ الناس اهلكهُ　١١ انضويت وانضممت　١٢ اوقات الفراغ
١٣ ارض تسقى بالدلاء　١٤ العذب　١٥ اي لازمتهم
١٦ اي دخلت في عددهم　١٧ اي أطعمتهم　١٨ اي امثالهُ

وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى ٱلْكَوْرِ[١] * بَعْدَ ٱلْحَوْرِ[٢] * حَتَّى إِنَّهُمْ أَشْرَكُونِي فِي ٱلْمَرْتَعِ[٣] وَٱلْمَرْبَعِ[٤] * وَأَحَلُّونِي مَحَلَّ ٱلْأَنْمُلَةِ[٥] مِنَ ٱلْإِصْبَعِ * وَٱتَّخَذُونِي ٱبْنَ أُنْسِهِمْ عِنْدَ ٱلْوِلَايَةِ وَٱلْعَزْلِ * وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي ٱلْجِدِّ وَٱلْهَزْلِ * فَٱتَّفَقَ أَنْ نُدِبُوا[٦] فِي بَعْضِ ٱلْأَوْقَاتِ * لِٱسْتِقْرَاءِ[٧] مَزَارِعِ ٱلرُّزْدَاقَاتِ[٨] * فَٱخْتَارُوا مِنَ ٱلْجَوَارِي[٩] ٱلْمُنْشَآتِ[١٠] * جَارِيَةً حَالِكَةَ ٱلشِّيَاتِ[١١] * تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ * وَتَنْسَابُ[١٢] فِي ٱلْحَبَابِ كَٱلْحُبَابِ[١٣] * ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى ٱلْمُرَافَقَةِ * فَلَبَّيْتُ بِلِسَانِ ٱلْمُوَافَقَةِ * فَلَمَّا تَوَرَّكْنَا عَلَى ٱلْمَطِيَّةِ[١٤] ٱلدَّهْمَاءِ[١٥] * وَتَبَطَّنَّا ٱلْوَلِيَّةَ[١٦] ٱلْمَاشِيَةَ عَلَى ٱلْمَاءِ * أَلْفَيْنَا[١٧] بِهَا شَيْخًا عَلَيْهِ سَحْقُ سِرْبَالٍ[١٨] * وَسِبُّ بَالٍ[١٩] * فَعَافَتْ[٢٠] ٱلْجَمَاعَةُ مَحْضَرَهُ * وَعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَهُ * وَهَمَّتْ بِإِبْرَازِهِ[٢١] مِنَ ٱلسَّفِينَةِ * لَوْلَا مَا ثَابَ إِلَيْهَا مِنَ ٱلسَّكِينَةِ * فَلَمَّا لَمَحَ مِنَّا ٱسْتِثْقَالَ ظِلِّهِ[٢٢] * وَٱسْتِبْرَادَ طَلِّهِ[٢٣] * تَعَرَّضَ لِلْمُنَافَثَةِ فَصُمِّتَ * وَحَمْدَلَ[٢٤] بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَمَا شُمِّتَ[٢٥] * فَأَخْرَدَ[٢٦] يَنْظُرُ فِيمَا آلَتْ حَالُهُ إِلَيْهِ * وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ ٱلْمَغِيرِ

---

١ الزيادة　٢ النقصان　٣ المرعى

٤ المنزل　٥ طرف الاصبع　٦ اي دُعوا وطُلبوا

٧ لتتبع　٨ قرى الزراعة　٩ السفن

١٠ الرافعات الشرع　١١ الحلوكة شدة السواد والشيات جمع شية وهي اللون والعلامة

١٢ تجري　١٣ بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية

١٤ المراد بها السفينة　١٥ السوداء　١٦ اي دخلنا بطنها والولية اسم البرذعة

١٧ وجدنا　١٨ السربال الثوب والسحق الخلق

١٩ اي عمامة بالية　٢٠ كرهت　٢١ باخراجه

٢٢ اي شخصه　٢٣ اصغف المطر　٢٤ قال الحمد لله

٢٥ اي لم يُقَل له يرحمك الله　٢٦ سكت من ذل لا حياء

عَلَيْهِ * وَجُلْنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ [1] * مِنْ جِدٍّ وَمُجُونٍ [2] * إِلَى أَنِ ٱعْتَرَضَ ذِكْرُ ٱلْكِتَابَتَيْنِ وَفَضْلِهِمَا * وَتِبْيَانِ أَفْضَلِهِمَا * فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ كَتَبَةَ ٱلْإِنْشَاءِ أَنْبَلُ ٱلْكُتَّابِ * وَمَالَ مَائِلٌ إِلَى تَفْضِيلِ ٱلْحُسَّابِ * وَٱحْتَدَّ ٱلْحِجَاجُ * وَٱمْتَدَّ ٱللِّجَاجُ [3] * حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ مَطْرَحٌ * وَلَا لِلْمِرَاءِ [4] مَسْرَحٌ * قَالَ ٱلشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمُ ٱللَّغَطَ [5] * وَأَثَرْتُمُ ٱلصَّوَابَ وَٱلْغَلَطَ * وَإِنَّ جَلِيَّةَ ٱلْحُكْمِ عِنْدِي * فَٱرْتَضُوا بِنَقْدِي * وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِي * إِعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ ٱلْإِنْشَاءِ أَرْفَعُ * وَصِنَاعَةَ ٱلْحِسَابِ أَنْفَعُ * وَقَلَمَ ٱلْمُكَاتَبَةِ خَاطِبٌ * وَقَلَمَ ٱلْمُحَاسَبَةِ حَاطِبٌ [6] * وَأَسَاطِيرَ ٱلْبَلَاغَةِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ * وَدَسَاتِيرَ [7] ٱلْحُسْبَانَاتِ تُنْسَخُ [8] وَتُدْرَسُ [9] * وَٱلْمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ ٱلْأَخْبَارِ * وَحَقِيبَةُ [10] ٱلْأَسْرَارِ * وَنَجِيُّ ٱلْعُظَمَاءِ [11] * وَكَبِيرُ ٱلنُّدَمَاءِ * وَقَلَمُهُ لِسَانُ ٱلدَّوْلَةِ * وَفَارِسُ ٱلْجَوْلَةِ * وَلُقْمَانُ ٱلْحِكْمَةِ * وَتَرْجُمَانُ ٱلْهِمَّةِ * وَهُوَ ٱلْبَشِيرُ وَٱلنَّذِيرُ * وَٱلشَّفِيعُ وَٱلسَّفِيرُ [12] * بِهِ تُسْتَخْلَصُ ٱلصَّيَاصِي [13] * وَتُمْلَكُ ٱلنَّوَاصِي * وَيُقْتَادُ ٱلْعَاصِي * وَيُسْتَدْنَى ٱلْقَاصِي * وَصَاحِبُهُ بَرِيءٌ مِنَ ٱلتَّبِعَاتِ [14] * آمِنٌ كَيْدَ ٱلسُّعَاةِ [15] * مُقَرَّظٌ بَيْنَ ٱلْجَمَاعَاتِ * غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ ٱلْجَمَاعَاتِ [16] * فَلَمَّا ٱنْتَهَى فِي ٱلْفَصْلِ [17] * إِلَى هٰذَا

---

١ اي شُعَب كشجون الاودية وهي طرقها
٢ خلاعة
٣ الخصام
٤ بمعنى الجدال
٥ كثرة الكلام
٦ من حطب اذا جمع الحطب
٧ جمع دستور بالضم وهو النسخة التي يقع منها التحرير
٨ اي تمحى وتترك
٩ اي تنعدم وتمحى
١٠ وعاء يحفظ فيه الزاد
١١ محادثهم
١٢ المتوسط في الصلح بين القوم
١٣ جمع صيصية وهي الحصن
١٤ ما يتبع الشخص من الحقوق
١٥ اصحاب النميمة
١٦ دفاتر الرسوم والمعاملات
١٧ اي فصل الحكم

الفصل[1] * لحظ من لحات القوم انه ازدرع حبًّا وبغضًا * وأرضى بعضًا وأحفظ[2] بعضًا * فعقب كلامه بأن قال إلّا أنّ صناعة الحساب موضوعة على التحقيق * وصناعة الإنشاء مبنيّة على التلفيق * وقلم الحاسب ضابط * وقلم المنشي خابط[3] * وبين إتاوة توظيف المعاملات[4] * وتلاوة طوامير السجلّات[5] * بون[6] لا يدركه قياس * ولا يعتوره[7] التباس * إذ الإتاوة تملأ الأكياس * والتلاوة تفرغ الراس * وخراج الأوارج[8] * يغني الناظر * واستخراج المدارج[9] * يعني الناظر * ثمّ إنّ الحسبة حفظة الأموال * وحملة الأثقال * والنقلة[10] الأثبات[11] * والسفرة[12] الثقات * وأعلام الإنصاف والانتصاف * والشهود المقانع[13] في الاختلاف * ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان * وقطب الديوان[14] * وقسطاس[15] الأعمال * والمهيمن[16] على العمّال * وإليه المآب[17] في السلم[18] والهرج[19] * وعليه المدار في الدخل والخرج * وبه مناط الضرّ والنفع * وفي يده رباط الإعطاء والمنع * ولولا قلم الحسّاب * لأودت[20] ثمرة الاكتساب * ولاتصل التغابن إلى يوم الحساب * ولكان نظام

---

١ اي هنا الحد
٢ اغضب
٣ اي يخطئ ويصيب
٤ الاتاوة الخراج والتوظيف ما يقدَّر كل يوم من طعام او رزق
٥ اي كتب السجلات
٦ فرق
٧ الاعتوار التداول
٨ التري والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة
٩ اي الكتب
١٠ جمع ناقل
١١ الثقات العدول
١٢ اي الكتبة
١٣ الذين يُقنَع بشهادتهم
١٤ الذي عليه مدار الديوان
١٥ ميزان
١٦ الامين
١٧ المرجع
١٨ الصلح
١٩ الفتنة
٢٠ لاضمحلت

ٱلْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا * وَجُرْحُ ٱلظُّلَامَاتِ مَطْلُولًا[١] * وَجِيدُ ٱلتَّنَاصُفِ مَغْلُولًا[٢] * وَسَيْفُ ٱلتَّظَالُمِ مَسْلُولًا * عَلَى أَنَّ يَرَاعَ[٣] ٱلْإِنْشَاءِ مُتَقَوِّلٌ[٤] * وَيَرَاعَ ٱلْحِسَابِ مُتَأَوِّلٌ * وَٱلْمُحَاسِبَ مُنَاقِشٌ * وَٱلْمُنْشِئَ أَبُو بَرَاقِشَ[٥] * وَلٰكِنَّهُمَا حُمَةٌ حِينَ يَرْقَى[٦] * إِلَى أَنْ يُلْقَى[٧] وَيُرْقَى[٨] * وَإِعْنَاتٌ[٩] فِيمَا يُنْشَا[١٠] * حَتَّى يَغْشَى[١١] وَيُرْشَى[١٢] * إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَمْتَعَ ٱلْأَسْمَاعَ * بِمَا رَاقَ وَرَاعَ[١٣] * ٱسْتَنْسَبْنَاهُ فَٱسْتَرَابَ[١٤] * وَأَبَى ٱلِٱنْتِسَابَ * وَلَوْ وَجَدَ مُنْسَابًا[١٥] لَانْسَابَ * فَحَصَلْتُ مِنْ لَبْسِهِ عَلَى غُمَّةٍ[١٦] * حَتَّى ٱدَّكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ[١٧] * فَقُلْتُ وَٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْفَلَكَ ٱلدَّوَّارَ * وَٱلْفُلْكَ ٱلسَّيَّارَ * إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * وَإِنْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ ذَا رُوَاءٍ وَأَيْدٍ[١٨] * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي * وَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى ٱسْتِحَالَةِ حَالِي وَحَوْلِي[١٩] * فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا ٱلَّذِي لَا يُفْرَى فَرِيُّهُ[٢٠] * وَلَا يُبَارَى[٢١] عَبْقَرِيُّهُ[٢٢] * فَخَطَبُوا مِنْهُ ٱلْوُدَّ * وَبَذَلُوا لَهُ ٱلْوُجْدَ[٢٣] * فَرَغِبَ عَنِ ٱلْأُلْفَةِ * وَلَمْ يَرْغَبْ فِي ٱلتُّحْفَةِ * وَقَالَ أَمَّا بَعْدَ أَنْ سَحَتُّمْ حَقِّي * لِأَجْلِ سَحْقِي[٢٤] * وَكَسَفْتُمْ بَالِي * لِإِخْلَاقِ

---

١ لا يوخذ له ثار
٢ مربوطاً في الغل
٣ قلم
٤ مفترٍ كاذب
٥ طائر يتلون الواناً
٦ يعلو في الدرجة
٧ يطرح
٨ من الرقية
٩ تعب ومشقة
١٠ يكتب
١١ يقصد
١٢ يعطي الرشوة
١٣ كلاهما بمعنى الاعجاب
١٤ شك في الامن
١٥ مذهباً
١٦ هم وضيق صدر
١٧ حين
١٨ اي صاحب منظر حسن وقوة
١٩ قوتي
٢٠ لا يُقطع ما اقتطعه
٢١ يجارى
٢٢ عبقري القوم سيدهم
٢٣ المال الموجود
٢٤ خلق ثوبي

سِرْبَالِي[١] * فَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا بِالْعَيْنِ ٱلسَّخِينَةِ * وَلَا لَكُمْ مِنِّي إِلَّا صُحْبَةُ ٱلسَّفِينَةِ *
ثُمَّ أَنْشَدَ

إِسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ ... مَا شَابَ مَحْضَ ٱلنُّصْحِ مِنْهُ بِغِشِّهِ
لَا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ[٢] ... فِي مَدْحِ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ[٣] أَوْ خَدْشِهِ[٤]
وَقِفِ ٱلْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي[٥] ... وَصْفَيْهِ فِي حَالَيْ رِضَاهُ وَبَطْشِهِ
وَيَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ ... لِلشَّائِمِينَ[٦] وَوَبْلُهُ[٧] مِنْ طَشِّهِ[٨]
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَ مَا يَشِينُ[٩] فَوَارِهِ[١٠] ... كَرَمًا وَإِنْ تَرَ مَا يَزِينُ فَأَفْشِهِ
وَمَنِ ٱسْتَحَقَّ ٱلْإِرْتِقَاءَ فَرَقِّهِ ... وَمَنِ ٱسْتَحَطَّ فَحُطَّهُ فِي حَشِّهِ[١١]
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلتِّبْرَ فِي عِرْقِ ٱلثَّرَى[١٢] ... خَافٍ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ[١٣] بِنَبْشِهِ
وَفَضِيلَةُ ٱلدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا ... مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَاحَةِ نَقْشِهِ
وَمِنَ ٱلْغَبَاوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جَاهِلًا ... لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ
أَوْ أَنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ ... لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ[١٤] وَرِثَّةِ فُرْشِهِ[١٥]
وَلَكَمْ أَخِي طِمْرَيْنِ[١٦] هِيبَ لِفَضْلِهِ ... وَمُفَوَّفٍ[١٧] ٱلْبُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَمْ يَغْشَ عَارًا[١٨] لَمْ تَكُنْ ... أَسْمَالُهُ[١٩] إِلَّا مَرَاقِيَ عَرْشِهِ[٢٠]
مَا إِنْ يَضُرُّ ٱلْعَضْبَ[٢١] كَوْنُ قِرَابِهِ ... خَلَقًا[٢٢] وَلَا ٱلْبَازِي حَقَارَةُ عُشِّهِ

---

١ ثوبي
٢ بحكم مقطوع به
٣ تختبره
٤ اي ذمه
٥ اي تكشف
٦ اي الناظرين
٧ مطره الغزير
٨ مطره الخفيف
٩ يعيب
١٠ استره
١١ الحش الكنيف
١٢ اصل التراب
١٣ يستخرج
١٤ البزّة الثياب والهيئة ودروسها عتقها
١٥ جمع فراش
١٦ ثوبين باليين
١٧ فيه خطوط بيض
١٨ اي لم يأت عيباً
١٩ ثيابه البالية
٢٠ اي سلالم منزلته
٢١ السيف
٢٢ بالياً

ثُمَّ مَا عَتَّمَ[1] أَنِ ٱسْتَوْقَفَ ٱلْمَلَّاحَ[2] * وَصَعِدَ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ وَسَاحَ * فَنَدِمَ كُلٌّ مِنَّا عَلَى مَا فَرَّطَ فِي ذَاتِهِ * وَأَغْضَى جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ * وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ لَا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثَاثَةِ بُرْدِهِ * وَأَنْ لَا نَزْدَرِيَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فِي غِمْدِهِ

## المقامة الرقطاء

حَدَّثَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ سُوقَ ٱلْأَهْوَازِ * لَابِسًا حُلَّةَ ٱلْإِعْوَازِ * فَلَبِثْتُ فِيهَا مُدَّةً * أُكَابِدُ شِدَّةً * وَأُزَجِّي[3] أَيَّامًا مُسْوَدَّةً * إِلَى أَنْ رَأَيْتُ تَمَادِيَ ٱلْمُقَامِ[4] * مِنْ عَوَادِي[5] ٱلِانْتِقَامِ * فَرَمَقْتُهَا[6] بِعَيْنِ ٱلْقَالِي[7] * وَفَارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ ٱلطَّلَلِ ٱلْبَالِي * فَظَعَنْتُ عَنْ وَشَلِهَا[8] كَمِيشَ ٱلْإِزَارِ[9] * رَاكِضًا إِلَى ٱلْمِيَاهِ ٱلْغِزَارِ * حَتَّى إِذَا سِرْتُ مِنْهَا مَرْحَلَتَيْنِ * وَبَعُدْتُ سُرَى لَيْلَتَيْنِ * تَرَاءَتْ لِي خَيْمَةٌ مَضْرُوبَةٌ * وَنَارٌ مَشْبُوبَةٌ[10] * فَقُلْتُ آتِيهَا لَعَلِّي أَنْقَعُ[11] صَدًى[12] * أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى * فَلَمَّا ٱنْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ ٱلْخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَةً[13] * وَشَارَةً[14] مَرْمُوقَةً[15] * وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِزَّةٌ[16] سَنِيَّةٌ[17] * وَلَدَيْهِ فَاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ[18] * فَحَيَّيْتُهُ * ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ[19] * فَضَحِكَ إِلَيَّ * وَأَحْسَنَ ٱلرَّدَّ عَلَيَّ * وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ

---

١ اي ما لبث
٢ رب المركب
٣ ادفع واسوق
٤ الاقامة
٥ جمع عادية وهي الظلم
٦ نظرتها
٧ المبغض
٨ الماء القليل
٩ مشمَّر
١٠ موقدة
١١ اروي
١٢ عطشًا
١٣ حسانًا
١٤ هيئة حسنة
١٥ منظورة
١٦ خلعة
١٧ حسنة رفيعة
١٨ زاهية
١٩ تباعدت عنهُ

فَاكَهْتُهُ * وَنَشُوقُ مُفَاكَهَتُهُ(١) * فَجَلَسْتُ لِاغْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ(٢) * لَا لِالْتِهَامِ(٣)
مَا بِحَضْرَتِهِ * فَحِينَ سَفَرَ(٤) عَنْ آدَابِهِ * وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ * عَرَفْتُ أَنَّهُ
أَبُو زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلَحِهِ(٥) * وَقُبْحِ فَلَجِهِ(٦) * فَتَعَارَفْنَا حِينَئِذٍ * وَحَفَّتْ بِي(٧)
فَرْحَتَانِ سَاعَتَئِذٍ * وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا أَنَا أَضْفَى(٨) فَرَحًا * وَأَوْفَى مَرَحًا(٩) *
أَبِإِسْفَارِهِ(١٠) * مِنْ دُجْنَةِ(١١) أَسْفَارِهِ * أَمْ بِخِصْبِ رِحَالِهِ(١٢) * بَعْدَ إِمْحَالِهِ *
وَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفُضَّ(١٣) خَتْمَ سِرِّهِ * وَأَبْطُنَ دَاعِيَةَ يُسْرِهِ(١٤) *
فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ إِيَابُكَ(١٥) * وَإِلَى أَيْنَ انْسِيَابُكَ(١٦) * وَبِمَ امْتَلَأَتْ
عِيَابُكَ(١٧) * فَقَالَ أَمَّا الْمَقْدَمُ(١٨) فَمِنْ طُوسَ * وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فَإِلَى
السُّوسِ * وَأَمَّا الْجِدَةُ(١٩) الَّتِي أَصَبْتُهَا * فَمِنْ رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا(٢٠) *
فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَفْرُشَنِي(٢١) دِخْلَتَهُ(٢٢) * وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ * فَقَالَ دُونَ
مَرَامِكَ حَرْبُ الْبَسُوسِ * أَوْ تَصْحَبَنِي إِلَى السُّوسِ * فَصَاحَبْتُهُ إِلَيْهَا
قَهْرًا * وَعَكَفْتُ عَلَيْهِ بِهَا شَهْرًا * وَهُوَ يُعَلِّلُنِي(٢٣) كَاسَاتِ التَّعْلِيلِ(٢٤) *
وَيُجَرِّرُنِي(٢٥) أَعِنَّةَ التَّأْمِيلِ * حَتَّى إِذَا حَرِجَ صَدْرِي(٢٦) * وَعِيلَ(٢٧) صَبْرِي *
قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ * وَلَا لِي فِي الْمُقَامِ تَعِلَّةٌ * وَفِي غَدٍ أَزْجُرُ

---

١ مازحته
٢ مجالسته
٣ لابتلاع
٤ كشف
٥ طُرَفِه والفاظه الحسان
٦ صفرة اسنانه
٧ احاطت بي
٨ اكثر
٩ طربًا ونشاطًا
١٠ ظهوره
١١ ظلمة وسواد
١٢ سعة حاله
١٣ افك
١٤ سبب غناه
١٥ رجوعك
١٦ ذهابك
١٧ اوعية متاعك
١٨ القدوم
١٩ السعة والغنى
٢٠ انشاها وارتجلتها
٢١ يبسط لي
٢٢ باطن امره
٢٣ يسقيني مرّة بعد اخرى
٢٤ من علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام
٢٥ اي يحملني على ان اجرّ
٢٦ اي ضاق
٢٧ غُلب

غُرَابَ ٱلْبَيْنِ[١] * وَأَرْحَلُ عَنْكَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ[٢] * فَقَالَ حَاشَ لِلّٰهِ أَنْ أُخْلِفَكَ[٣] * أَوْ أُخَالِفَكَ * وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ[٤] * إِلَّا لِأُلَبِّثَكَ * وَإِذَا كُنْتَ قَدِ ٱسْتَرَبْتَ بِعِدَتِي[٥] * وَأَغْرَاكَ ظَنُّ ٱلسُّوءِ بِمُبَاعَدَتِي * فَأَصِخْ[٦] لِقَصَصِ[٧] سِيرَتِي ٱلْمُمْتَدَّةِ * وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ ٱلْفَرَجِ بَعْدَ ٱلشِّدَّةِ * فَقُلْتُ لَهُ هَاتِ فَمَا أَطْوَلَ طِيَلَكَ[٨] * وَأَهْوَلَ حِيَلَكَ * فَقَالَ ٱعْلَمْ أَنَّ ٱلدَّهْرَ ٱلْعَبُوسَ * أَلْقَانِي إِلَى طُوسَ * وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَقِيرٌ[٩] * لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرٌ[١٠] * فَأَلْجَأَنِي[١١] صِفْرُ ٱلْيَدَيْنِ[١٢] * إِلَى ٱلتَّطَوُّقِ بِٱلدَّيْنِ * فَٱدَّنْتُ[١٣] لِسُوءِ ٱلِٱتِّفَاقِ * مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ ٱلْأَخْلَاقِ * وَتَوَهَّمْتُ نَسِيَّ ٱلنَّفَاقِ[١٤] * فَتَوَسَّعْتُ فِي ٱلْإِنْفَاقِ * فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي[١٥] دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ * وَلَازَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ * فَحِرْتُ فِي أَمْرِي * وَأَطْلَعْتُ غَرِيمِي عَلَى عُسْرِي * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي[١٦] * وَلَا نَزَعَ[١٧] عَنْ إِرْهَاقِي[١٨] * بَلْ جَدَّ فِي ٱلتَّقَاضِي[١٩] * وَلَجَّ فِي ٱقْتِيَادِي إِلَى ٱلْقَاضِي * وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ فِي ٱلْكَلَامِ * وَٱسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ ٱلْكِرَامِ * وَرَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمُيَاسَرَةٍ[٢٠] * أَوْ يُنْظِرَنِي[٢١] إِلَى مَيْسَرَةٍ * قَالَ لَا تَطْمَعْ فِي ٱلْإِنْظَارِ *

---

١ اي ارتحل
٢ مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة
٣ اخلف موعدهُ اذا لم يفِ بهِ
٤ اي وما اخرت حديثي عنك
٥ اي شككت في وعدي
٦ اسمع
٧ لحديث
٨ الحبل الذي يُطوَّل للدابة ترعى فيهِ
٩ الوقير الذي اوقرهُ الدَّين اي اثقله
١٠ الفتيل ما في شق النواة والنقير النقرة في ظهر النواة
١١ احوجني
١٢ خلوها
١٣ تدينت
١٤ تسهُّل الرواج
١٥ اثقلني
١٦ فقري
١٧ كفّ
١٨ تضييقي
١٩ المحاكم
٢٠ اي بمساهلة
٢١ يؤخرني

وَٱحْتِجَانِ(١) ٱلنُّضَارِ(٢) * فَوَحَقِّكَ مَا تَرَى مَسَالِكَ ٱلْخَلَاصِ * أَوْ تُرِيَنِي سَبَائِكَ ٱلْخِلَاصِ(٣) * فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱحْتِدَادَ لَدَدِهِ(٤) * وَأَنْ لَا مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ * شَاغَبْتُهُ(٥) * ثُمَّ وَاثَبْتُهُ(٦) * لِيُرَافِعَنِي إِلَى وَالِي ٱلْجَرَائِمِ * لَا إِلَى ٱلْحَاكِمِ فِي ٱلْمَظَالِمِ * لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ ٱلْوَالِي وَفَضْلِهِ * وَتَشَدُّدِ ٱلْقَاضِي وَبُخْلِهِ * فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسَ * آنَسْتُ أَنْ لَا بَأْسَ وَلَا بُوسَ(٧) * فَٱسْتَدْعَيْتُ دَوَاةً وَبَيْضَاءَ(٨) * وَأَنْشَأْتُ رِسَالَةً رَقْطَاءَ(٩) * وَهِيَ

أَخْلَاقُ سَيِّدِنَا تُحَبُّ * وَبِعَقْوَتِهِ(١٠) يُلَبُّ(١١) * وَقُرْبُهُ تُحَفٌ * وَنَأْيُهُ(١٢) تَلَفٌ * وَخُلَّتُهُ(١٣) نَسَبٌ * وَقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ(١٤) * وَغَرْبُهُ(١٥) ذَلِقٌ(١٦) * وَشِهْبُهُ تَأْتَلِقُ(١٧) * وَظَلْفُهُ(١٨) زَانَ * وَقَوِيمُ نَهْجِهِ بَانَ * وَذِهْنُهُ قَلَّبَ وَجَرَّبَ * وَنَعْتُهُ شَرَّقَ وَغَرَّبَ

سَيِّدٌ قُلَّبٌ(١٩) سَبُوقٌ مُبِرٌّ(٢٠) فَطِنٌ مُغْرِبٌ(٢١) عَزُوفٌ(٢٢) عَيُوفُ(٢٣)
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ(٢٤) أَغَرُّ فَرِيدٌ نَابِهٌ(٢٥) فَاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ(٢٦)
مُفْلِقٌ(٢٧) إِنْ أَبَانَ(٢٨) طَبٌّ(٢٩) إِذَا نَا بَ(٣٠) هِيَاجٌ(٣١) وَجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ

---

١ احتجن فلان مالي اذا اختهُ ٢ الذهب ٣ ما تخلص من السبك
٤ شدَّة خصومتهِ ٥ المشاغبة المخاصمة ٦ نازعتهُ وغالبتهُ
٧ اي لا ضرر ولا داهية ٨ اي ورقة ٩ احد حروفها منقوط والآخر غير منقوط
١٠ بفنائهِ ١١ ألبَّ بالمكان اقام بهِ ١٢ بُعدهُ
١٣ مصدر الخليل ١٤ تعب ١٥ حد سيفهِ
١٦ حادٌّ ١٧ تلمع ١٨ اي عفافهُ
١٩ متقلّب للامور ٢٠ غالب في البر ٢١ يأتي بالغريب
٢٢ راغب عن الدنيا ٢٣ مبغض للرذائل ٢٤ ذو حماسة وسماحة
٢٥ رفيع القدر ٢٦ ذو أَنَفة ٢٧ يأتي بالفلق وهو الداهية والامر العجيب
٢٨ اتى بالبيان ٢٩ عالم بالامور ٣٠ حدث
٣١ قتال

مَنَاظِمُ شَرَفِهِ تَأْتَلِفُ * وَشُؤْبُوبُ حِبَائِهِ[١] يَكِفُ[٢] * وَنَائِلُ يَدَيْهِ فَاضَ * وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضَ[٣] * وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُحْتَلَبُ[٤] * وَذَهَبُ عِيَابِهِ[٥] يُحْتَرَبُ[٦] * مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وَغَلَبَ[٧] * وَتَاجِرُ بَابِهِ جَلَبَ وَخَلَبَ[٨] * كَفَّ عَنْ هَضْمِ[٩] بَرِيٍّ * وَبَرِيَ مِنْ دَنَسِ غَوِيٍّ * وَقَرَنَ لِيَانَهُ[١٠] بِعِزٍّ * وَنَكَّبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزٍّ[١١] * لَيْسَ بِوَثَّابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرٍّ * بَلْ بِعِفَّةٍ عِفَّةَ بَرٍّ

فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفَافُهُ
شَعَفًا بِهِ[١٢] فَلُبَابُهُ[١٣] خَلَّابُ[١٤]
أَخْلَاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ[١٥] وَفُوقُهُ[١٦]
فُوقٌ إِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَّابُ
سُجُحٌ[١٧] يَهَشُّ وَذُو تَلَافٍ[١٨] إِنْ هَفَا
خِلٌّ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتَابُ
لَا بَاخِلٌ بَلْ بَاذِلٌ خِرْقٌ[١٩] إِذَا
يَعْتَرُّ[٢٠] بَرْزٌ[٢١] لَا يَلِيهِ بَابُ
إِنْ عَضَّ[٢٢] أَزْلٌ[٢٣] فَلَّ[٢٤] غَرْبَ عِضَاضِهِ[٢٥]

---

١ الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء  ٢ يقطر ويسيل
٣ اي امتنع  ٤ الخلف الثدي والضرع  ٥ جمع عيبة وهي وعاء الثياب
٦ يُستلب  ٧ اي من عُدَّ في حفلهِ فاز بنيلهِ  ٨ خلب الشيء قطعهُ وإمالهُ لنفسهِ
٩ ظلم  ١٠ ملاينتهُ  ١١ بخيل
١٢ اي حبًا فيهِ  ١٣ اي خالص عفافهِ  ١٤ خدَّاع
١٥ تبرق وتلمع  ١٦ فوق السهم بالضم فرجة في راسهِ وهي موضع الوتر
١٧ سهل الخلق  ١٨ من تلافاهُ اذا تداركهُ  ١٩ سخيٌّ
٢٠ يؤتى  ٢١ ظاهر غير محجوب  ٢٢ ضيّق
٢٣ ضيق عيش  ٢٤ كسر  ٢٥ اي حدَّهُ

بِمَنَابِهِ[١] فَانْحَتَّ[٢] مِنْهُ نَابٌ

وَجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ[٣] وَفَطَنَ * وَقَرُبَ وَشَطَنَ[٤] * أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ[٥] * وَجَابِرِ زَمِنٍ[٦] * مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبَانِهِ * خُصَّ بِإِفَاضَةِ تَهْتَانِهِ[٧] * نَعَشَ وَفَرَّجَ * وَضَافَرَ[٨] فَأَبْهَجَ * وَنَافَرَ[٩] فَأَزْعَجَ * وَفَاءَ[١٠] بِحَقٍّ أَبْلَجَ[١١] * أَنْعَبَ مَنْ سَبَلِي * وَقُرِّظَ[١٢] إِذْ هُزَّ وَبُلِيَ[١٣] * وَتَوَّجَ صِفَاتِهِ * بِجُبِّ عُفَاتِهِ[١٤]

فَلَا خَلَا[١٥] ذَا بَهْجَةٍ   يَمْتَدُّ ظِلُّ خِصْبِهِ

فَإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ   آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ

زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ[١٦]   بِلُبْسِ خَوْفِ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ بِمَفَاخِرَ تَأَثَّلَتْ[١٧] وَجَلَّتْ * وَفُوتُهُ[١٨] بِصَنَايِعَ[١٩] تَمَّتْ وَنَمَّتْ[٢٠] * وَيُلَايِمُ قُرْبَ حَضْرَتِهِ * غَوْثُ رِقِّهِ[٢١] بِحَظٍّ مِنْ حُظْوَتِهِ[٢٢] * فَإِنَّهُ تَلِيدُ نَدْبٍ[٢٣] * وَشَرِيدُ جَدْبٍ[٢٤] * وَجَرِيحُ نُوَبٍ أَثَّرَتْ * وَنَاظِمُ قَلَائِدَ تَسَيَّرَتْ * إِذَا جَاشَ[٢٥] لِخُطْبَةٍ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ *

---

١ بقيامهِ مقامهُ
٢ فانقشر وانتثر
٣ عقل
٤ بعد
٥ اي لسيد مختار في زمنهِ
٦ تعطَّل القوى
٧ مصدر هتنت السماه اذا هطلت
٨ عاون
٩ فاخر وخاصم
١٠ رجع
١١ ظاهر
١٢ مُدح
١٣ اختُبر
١٤ سائليهِ
١٥ اي فلا زال
١٦ كياستهِ وعقلهِ
١٧ تأصلت
١٨ سبقهُ
١٩ جمع صنيعة وهي المعروف
٢٠ اي دلت على الكرم
٢١ اغاثة رقيقهِ وعبدهِ
٢٢ قربهِ منهُ
٢٣ اي ولد كريم
٢٤ طريد قحط
٢٥ اي هاج

ثُمَّ فُسٌ ثَمَّ(١) بَاقِلٌ * فَإِنْ حَبَّرَ(٢) قُلْتَ حِبَرٌ(٣) نَمْنَمَتْ(٤) * وَخِلْتَ رِيَاضًا
قَدْ نَمَتْ * هٰذَا ثُمَّ شِرْبُهُ(٥) بَرْضٌ(٦) * وَقُوتُهُ قَرْضٌ(٧) * وَفَلَقُهُ غَسَقٌ(٨) *
وَجِلْبَابُهُ خَلَقٌ(٩) * وَقَدْ قَلِقَ لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ(١٠) غَاشِمٍ(١١) * يَسْتَحِثُّهُ(١٢) بِحَقٍّ
لَازِمٍ * فَإِنْ مَنَّ سَيِّدُنَا بِكَفِّهِ(١٣) * بِهِبَاتِ كَفِّهِ * تَوَشَّحَ بِمَجْدٍ فَاقَ * وَبَاءَ
بِأَجْرٍ فَكِّي مِنْ وَثَاقٍ * لَا خَلَتْ(١٤) سَجَايَا خُلُقِهِ * تَرْفِدُ(١٥) شَائِمَ بَرْقِهِ(١٦) *
بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيٍّ * حَيٍّ أَبَدِيٍّ * قَالَ فَلَمَّا ٱسْتَشَفَّ(١٧) ٱلْأَمِيرُ لَآلِيهَا * وَلَمَحَ
ٱلسِّرَّ ٱلْمُودَعَ فِيهَا * أَوْعَزَ(١٨) فِي ٱلْحَالِ بِقَضَاءِ دَيْنِي * وَفَصَلَ بَيْنَ خَصْمِي
وَبَيْنِي * ثُمَّ ٱسْتَخْلَصَنِي لِمُكَاثَرَتِهِ(١٩) * وَٱخْتَصَّنِي بِأَثَرَتِهِ(٢٠) * فَلَبِثْتُ بِضْعَ
سِنِينَ أَنْعَمُ فِي ضِيَافَتِهِ * وَأَرْتَعُ فِي رِيفِ رَأْفَتِهِ * حَتَّى إِذَا غَمَرَتْنِي
مَوَاهِبُهُ * وَأَطَالَ ذَيْلِي(٢١) ذَهَبُهُ * تَلَطَّفْتُ فِي ٱلِٱرْتِحَالِ(٢٢) * عَلَى مَا تَرَى
مِنْ حُسْنِ ٱلْحَالِ * قَالَ فَقُلْتُ لَهُ شُكْرًا لِمَنْ أَتَاحَ لَكَ لُقْيَانَ ٱلسَّمْحِ(٢٣)
ٱلْكَرِيمِ * وَأَنْقَذَكَ بِهِ مِنْ ضُغْطَةِ(٢٤) ٱلْغَرِيمِ * فَقَالَ ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى سَعَادَةِ
ٱلْجَدِّ * وَٱلْخُلُوصِ مِنَ ٱلْخَصْمِ ٱلْأَلَدِّ(٢٥) * ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ
أُحْذِيَكَ(٢٦) مِنَ ٱلْعَطَاءِ * أَمْ أُتْحِفَكَ بِٱلرِّسَالَةِ ٱلرَّقْطَاءِ * فَقُلْتُ إِمْلَاءُ

---

١ هناك　٢ كتب وانشأ　٣ ثياب نفيسة
٤ نقشت　٥ حظة من الماء　٦ قليل
٧ اي يقترض ما يتقوت بهِ　٨ صبحهُ ليلٌ　٩ لباسهُ بالٍ
١٠ التوغر الاغتياظ　١١ ظالم　١٢ يطلبهُ طلباً حثيثاً اكيداً
١٣ بمنعهِ　١٤ بمعنى لا برحت　١٥ تعطي وتعين
١٦ شام البرق رآهُ ونظرهُ　١٧ ابصر وفهم　١٨ امر
١٩ اي لمفاخرتهِ بكثرة العدد　٢٠ بفضيلتهِ وتقدمهِ　٢١ عبارة عن سعة الحال
٢٢ اي انسللت بلطف　٢٣ ذي السماحة　٢٤ شدّة
٢٥ الشديد الخصومة　٢٦ اعطيك

ٱلرِّسَالَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ * فَقَالَ وَهُوَ وَحَقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ * فَإِنَّ نِحْلَةً[١] مَا يَلِجُ[٢] فِي ٱلْآذَانِ * أَهْوَنُ مِنْ نِحْلَةٍ مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْأَرْدَانِ[٣] * ثُمَّ كَأَنَّهُ أَنِفَ[٤] وَٱسْتَحْيَا * فَجَمَعَ لِي بَيْنَ ٱلرِّسَالَةِ وَٱلْحُذْيَا[٥] * فَفُزْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ[٦] * وَفَصَلْتُ عَنْهُ بِغُنْمَيْنِ * وَأُبْتُ إِلَى وَطَنِي قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ * بِمَا حُزْتُ مِنَ ٱلرِّسَالَةِ وَٱلْعَيْنِ[٧]

---

## المقامة الوبرية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رَيِّقِ زَمَانِي[٨] ٱلَّذِي غَبَرَ[٩] * إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ ٱلْوَبَرِ[١٠] * لِآخُذَ إِخْذَ نُفُوسِهِمِ[١١] ٱلْأَبِيَّةِ[١٢] * وَأَلْسِنَتِهِمِ ٱلْعَرَبِيَّةِ * فَشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لَا يَأْلُو[١٣] جُهْدًا * وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي ٱلْأَرْضِ غَوْرًا[١٤] وَنَجْدًا[١٥] * إِلَى أَنِ ٱقْتَنَيْتُ هَجْمَةً[١٦] مِنَ ٱلرَّاغِيَةِ[١٧] * وَثُلَّةً[١٨] مِنَ ٱلثَّاغِيَةِ[١٩] * ثُمَّ أَوَيْتُ[٢٠] إِلَى عَرَبٍ أَرْدَافِ أَقْيَالٍ[٢١] * وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ[٢٢] * فَأَوْطَنُونِي أَمْنَعَ جَنَابٍ[٢٣] * وَفَلُّوا[٢٤] عَنِّي حَدَّ كُلِّ نَابٍ * فَمَا تَأَوَّبَنِي[٢٥] عِنْدَهُمْ هَمٌّ * وَلَا قَرَعَ صَفَاتِي سَهْمٌ * إِلَى أَنْ أَضْلَلْتُ فِي

---

١ اعطاء ٢ يدخل ٣ جمع ردن وهو اصل الكم
٤ استنكف ٥ العطية ٦ اي بنصيبين
٧ الذهب والفضة ٨ اي اوّله ٩ مضى
١٠ البدو ١١ اي لاقتدي بهم ١٢ التي تأبى الرذائل
١٣ يقصر ١٤ ما انخفض من الارض ١٥ ما ارتفع منها
١٦ هي من الابل اولها الاربعون الى ما زاد ١٧ الابل
١٨ اي قطيعاً ١٩ الغنم ٢٠ ملت وانضممت
٢١ اي وزراء ملوك ٢٢ اي فصحاء ٢٣ احصن ناحية
٢٤ كسروا ٢٥ اصابني

لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ ٱلْبَدْرِ * لِقْحَةٍ(١) غَزِيرَةِ ٱلدَّرِّ(٢) * فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِإِلْغَاءِ طَلَبِهَا * وَإِلْقَاءِ حَبْلِهَا عَلَى غَارِبِهَا(٣) * فَتَدَثَّرْتُ(٤) فَرَسًا مِحْضَارًا(٥) * وَٱعْتَقَلْتُ لَدْنًا(٦) خَطَّارًا(٧) * وَسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ * أَجُوبُ ٱلْبَيْدَاءَ * وَأَقْتَرِي(٨) كُلَّ شَجْرَاءَ(٩) وَمَرْدَاءَ(١٠) * إِلَى أَنْ نَشَرَ ٱلصُّبْحُ رَايَاتِهِ * وَحَيْعَلَ ٱلدَّاعِي(١١) إِلَى صَلَاتِهِ * فَنَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ ٱلرَّكُوبَةِ * لِأَدَاءِ ٱلْمَكْتُوبَةِ(١٢) * ثُمَّ حُلْتُ(١٣) فِي صَهْوَتِهَا(١٤) * وَفَرَرْتُ(١٥) عَنْ شَحْوَتِهَا(١٦) * وَسِرْتُ لَا أَرَى أَثَرًا إِلَّا قَفَوْتُهُ(١٧) * وَلَا نَشَزًا(١٨) إِلَّا عَلَوْتُهُ * وَلَا وَادِيًا إِلَّا جَزَعْتُهُ(١٩) * وَلَا رَاكِبًا إِلَّا ٱسْتَطْلَعْتُهُ(٢٠) * وَجِدِّي مَعَ ذٰلِكَ يَذْهَبُ هَدَرًا(٢١) * وَلَا يَجِدُ وِرْدُهُ صَدَرًا * إِلَى أَنْ حَانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ(٢٢) * وَلَفَحَ هَجِيرٌ(٢٣) يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مَيٍّ * وَكَانَ يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ ٱلْقَنَاةِ(٢٤) * وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ ٱلْمِقْلَاتِ(٢٥) * فَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أَسْتَكِنَّ(٢٦) مِنَ ٱلْوَقْدَةِ(٢٧) * وَأَسْتَجِمَّ(٢٨) بِٱلرَّقْدَةِ * أَدْنَفَنِي(٢٩) ٱللُّغُوبُ(٣٠) * وَعَلِقَتْ بِي شَعُوبُ(٣١) * فَعُجْتُ(٣٢) إِلَى

---

١ ناقة حلوباً
٢ كثيرة اللبن
٣ مثل في الاهمال
٤ تدثر الرجل فرسهُ اذا وثب عليهِ فركبهُ
٥ كثير الحضر وهو العدو والسرعة
٦ اعتقل الرمح اذا وضعهُ بين ساقهِ وركابهِ واللدن الرمح
٧ كثير الاهتزاز
٨ اتتبع
٩ ارض شجراء ذات شجر كثير
١٠ هي التي لا نبات بها
١١ اي اذّن المؤذّن
١٢ اي لصلاة الصبح
١٣ اي وثبت وركبت
١٤ الصهوة مقعد الفارس من الفرس
١٥ اي بحثت
١٦ خطوها
١٧ تبعتهُ
١٨ هو المكان المرتفع
١٩ قطعتهُ عرضاً
٢٠ سألتهُ واستخبرتهُ
٢١ بغير طائل
٢٢ اشد ما يكون من الحرّ
٢٣ وسط النهار
٢٤ الرمح
٢٥ المرأة التي لا يعيش لها ولد
٢٦ اي اطلب كنّاً انقي بهِ
٢٧ شدّة الحرّ
٢٨ أستريح
٢٩ امرضني
٣٠ الاعياء والتعب
٣١ المنية
٣٢ ملت

سَرْحَةٍ(١) كَثِيفَةِ ٱلْأَغْصَانِ * وَرِيقَةِ ٱلْأَفْنَانِ(٢) * لِأَغْوِرَ(٣) تَحْتَهَا إِلَى ٱلْمُغَيْرِبَانِ(٤) * فَوَٱللّٰهِ مَا ٱسْتَرْوَحَ(٥) نَفْسِي * وَلَا ٱسْتَرَاحَ فَرَسِي * حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَانِحٍ(٦) * فِي هَيْئَةِ سَائِحٍ * وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجْعَتِي(٧) * وَيَشْتَدُّ(٨) إِلَى بُقْعَتِي * فَكَرِهْتُ ٱنْعِيَاجَهُ(٩) إِلَى مَعَاجِي(١٠) * فَٱسْتَعَذْتُ بِٱللّٰهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي * ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَصَدَّى(١١) مُنْشِدًا(١٢) * أَوْ يَتَبَدَّى مُرْشِدًا * فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي(١٣) * وَكَادَ يَحِلُّ بِسَاحَتِي * أَلْفَيْتُهُ(١٤) شَيْخَنَا ٱلسَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا(١٥) بِجِرَابِهِ * وَمُضْطَغِنًا(١٦) أُهْبَةَ تَجْوَابِهِ(١٧) * فَآنَسَنِي إِذْ وَرَدَ * وَأَنْسَانِي مَا شَرَدَ * ثُمَّ ٱسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أَيْنَ أَثَرُهُ * وَكَيْفَ عُجَرُهُ وَبُجَرُهُ(١٨) * فَأَنْشَدَ بَدِيهًا * وَلَمْ يَقُلْ إِيهًا(١٩)

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي(٢٠) لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعَزَازَهْ
أَنَا مَا بَيْنَ جَوْبِ(٢١) أَرْضٍ فَأَرْضٍ وَسُرَى فِي مَفَازَةٍ فَمَفَازَهْ
زَادِيَ ٱلصَّيْدُ وَٱلْمَطِيَّةُ نَعْلِي وَجِهَازِي ٱلْجِرَابُ وَٱلْعُكَّازَهْ
فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي غُرْفَةُ ٱلْخَانِ(٢٢) وَٱلنَّدِيمُ جُزَازَهْ(٢٣)
لَيْسَ لِي مَا أُسَاءُ إِنْ فَاتَ أَوْ أَحْزَنُ م إِنْ حَاوَلَ ٱلزَّمَانُ ٱبْتِزَازَهْ(٢٤)

---

١ شجرة ٢ اطراف الاغصان ٣ اي لاقيل
٤ تصغير المغرب على غير القياس ٥ وجد الريح
٦ من سنح اذا عرض ٧ اي يقصد جهتي ٨ يجري
٩ انعطافه ١٠ محلي الذي عجت اليه ١١ يتعرض
١٢ معرّفًا للضالة ١٣ شجرتي ١٤ وجدته
١٥ اي مشتملًا ١٦ اضطغن الشيء اذا اخذه تحت حضنه
١٧ سيره ١٨ حالة باطنًا وظاهرًا ١٩ اي لم يأمرني بالكف
٢٠ اي باطنه ٢١ قطع ٢٢ العلية تكون فيه
٢٣ واحدة الجزازات وهي وريقات يعلق فيها الفوائد ٢٤ استلابه

غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خِلْوًا[1] مِنَ ٱلْهَمْ مِ وَنَفْسِي عَنِ ٱلْأَسَى مُنْحَازَهْ
أَرْقُدُ ٱللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وَقَلْبِي بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَحَزَازَهْ[2]
لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْتُ[3] م وَلَا مَا حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهْ
لَا وَلَا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ ٱلذُّلْ م مَجَازًا إِلَى تَسَنِّي[4] إِجَازَهْ[5]
وَإِذَا مَطْلَبٌ كَسَا حُلَّةَ ٱلْعَا رِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَهْ
وَمَتَى ٱهْتَزَّ لِلدَّنَاءَةِ نِكْسٌ عَافَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَٱهْتِزَازَهْ
فَٱلْمَنَايَا وَلَا ٱلدَّنَايَا وَخَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ ٱلْخَنَا[6] رُكُوبُ ٱلْجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ طَرْفَهُ * وَقَالَ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ[7] * فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِي ٱلسَّارِحَةِ * وَمَا عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَٱلْبَارِحَةِ * فَقَالَ دَعِ ٱلِٱلْتِفَاتَ * إِلَى مَا فَاتَ * وَٱلطِّمَاحَ * إِلَى مَا طَاحَ[8] * وَلَا تَأْسَ[9] عَلَى مَا ذَهَبَ * وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ * وَلَا تَسْتَمِلْ مَنْ مَالَ عَنْ رِجِيكَ[10] * وَأَضْرِمْ نَارَ تَبَارِيحِكَ[11] * وَلَوْ كَانَ ٱبْنَ بُوحِكَ[12] * أَوْ شَقِيقَ رُوحِكَ * ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقِيلَ[13] * وَنَتَحَامَى ٱلْقَالَ وَٱلْقِيلَ * فَإِنَّ ٱلْأَبْدَانَ أَنْضَاءُ[14] تَعَبٍ * وَٱلْهَاجِرَةَ[15] ذَاتُ لَهَبٍ * وَلَنْ يَصْقُلَ ٱلْخَاطِرَ * وَيُنَشِّطَ ٱلْفَاتِرَ * كَقَائِلَةِ ٱلْهَوَاجِرِ * وَخُصُوصًا فِي شَهْرَيْ نَاجِرٍ[16] * فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ * وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ * فَٱفْتَرَشَ ٱلتُّرْبَ

---

١ اي خلياً
٢ وجع يعتري القلب من الحزن والم
٣ اي شربت
٤ تسهّل
٥ اعطاء الجائزة
٦ الفحش
٧ مثل
٨ ذهب وهلك
٩ تحزن
١٠ جهتك وجانبك
١١ اي غمومك
١٢ اي ابن نفسك
١٣ ترقد وسط النهار
١٤ مهازيل
١٥ شدّة الحر
١٦ هما احرّ اشهر السنة

وَٱضْطَجَعَ * وَأَظْهَرَ أَنْ قَدْ هَجَعَ(١) * وَٱرْتَفَقْتُ(٢) عَلَى أَنْ أَخْرَسَ * وَلَا
أَنْعَسَ * فَأَخَذَتْنِي ٱلسِّنَةُ(٣) * إِذْ زُمَّتِ ٱلْأَلْسِنَةُ(٤) * فَلَمْ أُفِقْ إِلَّا وَٱللَّيْلُ
قَدْ تَوَلَّجَ(٥) * وَٱلنَّجْمُ قَدْ تَبَلَّجَ(٦) * وَلَا ٱلسَّرُوجِيُّ وَلَا ٱلْمُسْرَجُ(٧) * فَبِتُّ
بِلَيْلَةٍ نَابِغِيَّةٍ * وَأَحْزَانٍ يَعْقُوبِيَّةٍ * أُسَاوِرُ ٱلْوُجُومَ(٨) * وَأُسَاهِرُ ٱلنُّجُومَ *
أُفَكِّرُ تَارَةً فِي رُجْلَتِي(٩) * وَأُخْرَى فِي رَجْعَتِي * إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ ٱفْتِرَارِ
ثَغْرِ ٱلضَّوْءِ * فِي وَجْهِ ٱلْجَوِّ * رَاكِبٌ يَخِدُ فِي ٱلدَّوِّ(١٠) * فَأَلْمَعْتُ إِلَيْهِ
بِثَوْبِي(١١) * وَرَجَوْتُ أَنْ يُعَرِّجَ إِلَى صَوْبِي * فَلَمْ يَعْبَأْ بِٱلْمَاعِي * وَلَا
أَوَى(١٢) لِٱلْتِيَاعِي(١٣) * بَلْ سَارَ عَلَى هِينَتِهِ * وَأَصْمَانِي بِسَهْمِ إِهَانَتِهِ *
فَأَوْفَضْتُ(١٤) إِلَيْهِ لِأَسْتَرْدِفَهُ(١٥) * وَأَحْتَمِلَ تَغَطْرُفَهُ(١٦) * فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ
بَعْدَ ٱلْأَيْنِ(١٧) * وَأَجَلْتُ فِيهِ مَسْرَحَ ٱلْعَيْنِ(١٨) * وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيَّتَهُ *
وَضَالَّتِي لُقَطَتَهُ(١٩) * فَمَا كَذَّبْتُ(٢٠) أَنْ أَذْرَيْتُهُ(٢١) عَنْ سَنَامِهَا * وَجَاذَبْتُهُ
طَرَفَ زِمَامِهَا * وَقُلْتُ لَهُ أَنَا صَاحِبُهَا وَمُضِلُّهَا * وَلِي رِسْلُهَا(٢٢) وَنَسْلُهَا *
فَلَا تَكُنْ كَأَشْعَبَ(٢٣) * فَتُتْعِبَ وَتَتْعَبَ * فَأَخَذَ يَلْدَغُ وَيَصِيءُ(٢٤) * وَيَتَّقِحُ
وَلَا يَسْتَحِي * وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُو(٢٥) وَيَلِينُ * وَيَسْتَأْسِدُ(٢٦) وَيَسْتَكِينُ(٢٧) *

---

١ نام
٢ اتكأت على مرفقي
٣ اول النوم
٤ اي كفّت عن الكلام
٥ دخل
٦ ظهر واضاء
٧ اي الفرس
٨ ادافع عني الحزن
٩ اي كوني راجلاً
١٠ يسرع في الفلاة
١١ المع بثوبه اشار به
١٢ اي ولم يرحم
١٣ حرقة قلبي
١٤ اسرعت
١٥ اي ليحملني خلفه
١٦ تكبره
١٧ التعب والاعياء
١٨ منظرها
١٩ ما يلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة
٢٠ اي فلم اتأخر
٢١ القيته
٢٢ لبنها
٢٣ اسم رجل طمّاع يضرب به المثل
٢٤ يصيح
٢٥ اي يشتد ويثب
٢٦ اي يقوى كالاسد
٢٧ اي يخضع ويذل

إِذْ غَشِيَنَا(١) أَبُو زَيْدٍ لَابِسًا جِلْدَ ٱلنَّمِرِ(٢) * وَهَاجِمًا هُجُومَ ٱلسَّيْلِ ٱلْمُنْهَمِرِ(٣) * فَخِفْتُ وَٱللهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ * وَبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ * فَأَلْحَقَ بِٱلْقَارِظَيْنِ(٤) * وَأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنٍ * فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أَذْكَرْتُهُ ٱلْعُهُودَ ٱلْمَنْسِيَّةَ * وَٱلْفَعْلَةَ ٱلْإِمْسِيَّةَ(٥) * وَنَاشَدْتُهُ ٱللهَ(٦) أَوَانَى(٧) لِلتَّلَافِي(٨) * أَمْ لِمَا فِيهِ إِتْلَافِي * فَقَالَ مَعَاذَ ٱللهِ أَنْ أُجْهِزَ عَلَى مَكْلُومِي(٩) * أَوْ أَصِلَ حَرُورِي بِسَمُومِي(١٠) * بَلْ وَافَيْتُكَ لِأَخْبُرَ كُنْهَ حَالِكَ(١١) * وَأَكُونَ يَمِينًا لِشِمَالِكَ * فَسَكَنَ عِنْدَ ذٰلِكَ جَاشِي(١٢) * وَٱنْجَابَ(١٣) ٱسْتِيحَاشِي * وَأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ ٱللِّقْحَةِ(١٤) * وَتَبَرْقُعَ صَاحِبِي بِٱلْقِحَةِ(١٥) * فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ ٱلْعِرِّيسَةِ(١٦) * إِلَى ٱلْفَرِيسَةِ * ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ ٱلرُّمْحَ * وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنَارَ ٱلصُّبْحَ * لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مَنْجَى ٱلذُّبَابِ(١٧) * وَيَرْضَ مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بِٱلْإِيَابِ * لَيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيدَهُ(١٨) * وَلَيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ(١٩) وَوَدِيدَهُ(٢٠) * فَنَبَذَ(٢١) زِمَامَ ٱلنَّاقَةِ وَحَاصَ(٢٢) * وَأَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ(٢٣) * فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْهَا * وَتَسَنَّمْهَا(٢٤) * فَإِنَّهَا إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ(٢٥) * وَوَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ *

---

١ اتانا وهجم علينا ٢ مثل يضرب لمن غضب بعد الرضى
٣ الشديد السكب ٤ رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابهِ
٥ بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب ٦ اقسمت عليهِ بالله
٧ اي هل انى ٨ اي لتدارك ما حصل منهُ ٩ المكلوم الجريح واجهز عليهِ اتمَّ قتلهُ
١٠ الحرور ريح حارة ليلاً والسموم ريح حارة نهارًا
١١ اي حقيقتهُ ١٢ روع القلب واضطرابهُ عند الفزع
١٣ ارتفع وانكشف ١٤ خبر الناقة الحلوب ١٥ صلابة الوجه
١٦ موضع الاسد ومأواهُ ١٧ مثل للذليل يكون عليهِ واقية من لؤمهِ
١٨ عرق بجانب الحلقوم ١٩ اي ولدهُ ٢٠ محبة وصديقة
٢١ طرح ٢٢ افلت ٢٣ هو العدو
٢٤ اي اركب سنامها ٢٥ المنية والشهادة

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَحِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ * وَزِنَةِ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ * فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذَاتِ صَدْرِي[١] * أَوْ تَكَهَّنَ[٢] مَا خَامَرَ سِرِّي *

فَقَابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ * وَأَنْشَدَ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ[٣]

يَا أَخِي ٱلْحَامِلَ ضَيْمِي دُونَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي

إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي

فَٱغْتَفِرْ ذَاكَ لِهٰذَا وَٱطَّرِحْ شُكْرِي وَلَوْمِي

ثُمَّ قَالَ أَنَا ثَئِقٌ[٤] * وَأَنْتَ مَئِقٌ[٥] * فَكَيْفَ نَتَّفِقُ * وَوَلَّى يَفْرِي أَدِيمَ ٱلْأَرْضِ[٦] * وَيَرْكُضُ طِرْفَهُ[٧] أَيَّمَا رَكْضٍ * فَمَا عَدَوْتُ أَنِ ٱقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي[٨] * وَعُدْتُ لِطِيَّتِي[٩] * حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِلَّتِي[١٠] * بَعْدَ ٱللَّتَيَّا وَٱلَّتِي[١١]

---

## المقامة الرملية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ ٱلشَّبَابِ[١٢] * وَرَيْعَانِ ٱلْعَيْشِ[١٣] ٱللُّبَابِ[١٤] * أَقْلِي[١٥] ٱلِٱكْتِنَانَ[١٦] بِٱلْغَابِ * وَأَهْوَى ٱلِٱنْدِلَاقَ مِنَ ٱلْقِرَابِ[١٧] * لِعِلْمِي أَنَّ ٱلسَّفَرَ * يُنْفِجُ ٱلسَّفَرَ[١٨] * وَيُنْتِجُ ٱلظَّفَرَ * وَمُعَاقَرَةَ ٱلْوَطَنِ[١٩] * تَعْقِرُ ٱلْفِطَنَ[٢٠] * وَتَحْقِرُ مَنْ قَطَنَ * فَأَجَلْتُ قِدَاحَ

---

١ اي بما في قلبي ٢ فهم بالظن ٣ حادّ
٤ مغتاظ ٥ محزون ٦ اي يقطع وجهها
٧ فرسهُ ٨ ركبت راحلتي ٩ لقصدي ووجهتي
١٠ مجتمع البيوت ١١ الدواهي الصغيرة والعظيمة ١٢ اولهُ
١٣ نضرتهُ ١٤ هو من كل شيء خالصهُ ١٥ ابغض
١٦ الاستتار ١٧ غمد السيف ١٨ يعظّمها ويملأها
١٩ ملازمتهُ ٢٠ اي تجرحها

ٱلِاسْتِشَارَةِ[1] * وَٱقْتَدَحْتُ زِنَادَ ٱلِاسْتِخَارَةِ * ثُمَّ ٱسْتَجَشْتُ جَأْشًا[2] أَثْبَتَ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ * وَأَصْعَدْتُ إِلَى سَاحِلِ ٱلشَّأْمِ لِلتِّجَارَةِ * فَلَمَّا خَيَّمْتُ بِٱلرَّمْلَةِ * وَأَلْقَيْتُ بِهَا عَصَا ٱلرِّحْلَةِ * صَادَفْتُ بِهَا رِكَابًا تُعَدُّ لِلسُّرَى * وَرِحَالًا تُشَدُّ إِلَى أُمِّ ٱلْقُرَى[3] * فَعَصَفَتْ بِي رِيحُ ٱلْغَرَامِ * وَٱهْتَاجَ لِي شَوْقٌ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ * فَزَمَمْتُ نَاقَتِي[4] * وَنَبَذْتُ عُلَقِي[5] وَعَلَاقَتِي[6]

وَقُلْتُ لِلَائِمِي أَقْصِرْ فَإِنِّي سَأَخْتَارُ ٱلْمَقَامَ[7] عَلَى ٱلْمُقَامِ[8]

وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْلُو بِٱلْحَطِيمِ عَنِ ٱلْحُطَامِ[9]

ثُمَّ ٱنْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَةٍ كَنُجُومِ ٱللَّيْلِ * لَهُمْ فِي ٱلسَّيْرِ جِرْيَةُ ٱلسَّيْلِ * وَإِلَى ٱلْخَيْرِ جَرْيُ ٱلْخَيْلِ * فَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ إِدْلَاجٍ[10] وَتَأْوِيبٍ[11] * وَإِيجَافٍ[12] وَتَقْرِيبٍ[13] * إِلَى أَنْ حَبَتْنَا[14] أَيْدِي ٱلْمَطَايَا بِٱلتُّحْفَةِ * فِي إِيصَالِنَا إِلَى ٱلْجُحْفَةِ[15] * فَحَلَلْنَاهَا مُتَأَهِّبِينَ لِلْإِحْرَامِ * مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ ٱلْمَرَامِ * فَلَمْ يَكُ إِلَّا أَنْ أَنَخْنَا بِهَا ٱلرَّكَائِبَ * وَحَطَطْنَا ٱلْحَقَائِبَ[16] * حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ ٱلْهِضَابِ * شَخْصٌ ضَاحِي ٱلْإِهَابِ[17] * وَهُوَ يُنَادِي * يَا أَهْلَ ذَا ٱلنَّادِي * هَلُمَّ إِلَى مَا يُنْجِي يَوْمَ ٱلتَّنَادِي[18] * فَٱنْخَرَطَ إِلَيْهِ ٱلْحَجِيجُ[19] وَٱنْصَلَتُوا[20] * وَٱحْتَفُّوا بِهِ[21] وَأَنْصَتُوا * فَلَمَّا رَأَى تَأَثُّفَهُمْ[22] حَوْلَهُ *

---

١ اي تحرّكت سهام المشورة ٢ اي جمعت قلباً وعزماً ٣ مكة

٤ جعلت زمامها فيها ٥ اشغالي ٦ اي ما يتعلق بي

٧ اي مقام ابرهيم ٨ الاقامة ٩ متاع الدنيا

١٠ هو السير في الليل ١١ هو السير في النهار ١٢ سرعة سير

١٣ ضرب من العدو فوق السير ودون الحُضر ١٤ اعطتنا

١٥ موضع ١٦ اوعية الزاد ١٧ بارز الجلد من العري

١٨ القيامة ١٩ اقبلوا مسرعين ٢٠ مضوا وسبقوا

٢١ احاطوا ٢٢ تجمعهم

وَٱسْتِعْظَامُهُمْ قَوْلَهُ * تَسَنَّمَ(١) إِحْدَى ٱلْإِكَامِ * ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلَامِ *
وَقَالَ يَا مَعْشَرَ ٱلْحُجَّاجِ * ٱلنَّاسِلِينَ(٣) مِنَ ٱلْفِجَاجِ(٢) * أَتَعْقِلُونَ مَا
تُوَاجِهُونَ * وَإِلَى مَنْ تَتَوَجَّهُونَ * أَمْ تَدْرُونَ عَلَى مَنْ تَقْدَمُونَ * وَعَلَا
مَ تُقْدِمُونَ(٤) * أَتَخَالُونَ أَنَّ ٱلْحَجَّ هُوَ ٱخْتِيَارُ ٱلرَّوَاحِلِ * وَقَطْعُ
ٱلْمَرَاحِلِ * وَٱتِّخَاذُ ٱلْمَحَامِلِ * وَإِيقَارُ ٱلزَّوَامِلِ(٥) * أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلنُّسْكَ
هُوَ نَضْوُ ٱلْأَرْدَانِ(٦) * وَإِنْضَاءُ ٱلْأَبْدَانِ(٧) * وَمُفَارَقَةُ ٱلْوِلْدَانِ * وَٱلتَّنَائِي
عَنِ ٱلْبُلْدَانِ * كَلَّا وَٱللّٰهِ بَلْ هُوَ ٱجْتِنَابُ ٱلْخَطِيَّةِ * قَبْلَ ٱجْتِلَابِ
ٱلْمَطِيَّةِ(٨) * وَإِخْلَاصُ ٱلنِّيَّةِ * فِي قَصْدِ تِلْكَ ٱلْبَنِيَّةِ(٩) * وَإِمْحَاضُ(١٠) ٱلطَّاعَةِ *
عِنْدَ وُجْدَانِ ٱلِٱسْتِطَاعَةِ * وَإِصْلَاحُ ٱلْمُعَامَلَاتِ * أَمَامَ إِعْمَالِ
ٱلْيَعْمَلَاتِ(١١) * فَوَٱلَّذِي شَرَعَ ٱلْمَنَاسِكَ لِلنَّاسِكِ * وَأَرْشَدَ ٱلسَّالِكَ فِي
ٱللَّيْلِ ٱلْحَالِكِ * مَا يُنَقِّي ٱلِٱغْتِسَالُ بِٱلذَّنُوبِ(١٢) * مِنَ ٱلِٱنْغِمَاسِ فِي
ٱلذُّنُوبِ * وَلَا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ ٱلْأَجْسَامِ * بِتَعْبِيَةِ ٱلْأَجْرَامِ(١٣) * وَلَا تُغْنِي
لِبْسَةُ ٱلْإِحْرَامِ * عَنِ ٱلْمُتَلَبِّسِ بِٱلْحَرَامِ * وَلَا يَنْفَعُ ٱلِٱضْطِبَاعُ(١٤)
بِٱلْإِزَارِ * مَعَ ٱلِٱضْطِلَاعِ(١٥) بِٱلْأَوْزَارِ(١٦) * وَلَا يُجْدِي(١٧) ٱلتَّقَرُّبُ
بِٱلْحَلْقِ * مَعَ ٱلتَّقَلُّبِ فِي ظُلْمِ ٱلْخَلْقِ * وَلَا يَرْحَضُ(١٨) ٱلتَّنَسُّكُ فِي

---

١ علا    ٢ المسرعين    ٣ جمع فجّ وهو الطريق في الجبل خاصة
٤ من اقدم على الشيء تجاسر على فعله
٥ تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها    ٦ تشمير الاكمام
٧ هزلها    ٨ الناقة    ٩ الكعبة
١٠ اخلاص    ١١ جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة    ١٢ الدلو الممتلئة ماء
١٣ اي بحمل الآثام    ١٤ هو ان تدخل الثوب تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدي منكبك الايمن
١٥ اضطلع بالشيء احتمله ونهض به
١٦ الذنوب    ١٧ ينفع    ١٨ يغسل

ٱلتَّقْصِيرِ[١] * دَرَنَ ٱلتَّمَسُّكِ بِٱلتَّقْصِيرِ[٢] * وَلَا يَسْعَدُ بِعَرَفَةَ * غَيْرُ أَهْلِ ٱلْمَعْرِفَةِ * وَلَا يَزْكُو بِٱلْخَيْفِ * مَنْ يَرْغَبُ فِي ٱلْحَيْفِ[٣] * وَلَا يَشْهَدُ ٱلْمَقَامَ * إِلَّا مَنِ ٱسْتَقَامَ * وَلَا يَحْظَى بِقَبُولِ ٱلْحِجَّةِ * مَنْ زَاغَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ[٤] * فَرَحِمَ ٱللّٰهُ ٱمْرَأً صَفَا * قَبْلَ مَسْعَاهُ إِلَى ٱلصَّفَا * وَوَرَدَ شَرِيعَةَ ٱلرِّضَى[٥] * قَبْلَ شُرُوعِهِ عَلَى ٱلْأَضَا[٦] * وَنَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِهِ[٧] * قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ * وَفَاضَ بِمَعْرُوفِهِ * قَبْلَ ٱلْإِفَاضَةِ[٨] مِنْ تَعْرِيفِهِ[٩] * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ[١٠] بِصَوْتٍ أَسْمَعَ ٱلصُّمَّ * وَكَادَ يُزَعْزِعُ ٱلْجِبَالَ ٱلشُّمَّ * وَأَنْشَدَ

مَا ٱلْحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وَإِدْلَاجَا[١١]
وَلَا ٱعْتِيَامُكَ[١٢] أَجْمَالًا وَأَحْدَاجَا[١٣]

ٱلْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ عَلَى
تَجْرِيدِكَ ٱلْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَا[١٤]

وَتَمْتَطِي كَاهِلَ ٱلْإِنْصَافِ مُتَّخِذًا
رَدْعَ ٱلْهَوَى هَادِيًا وَٱلْحَقَّ مِنْهَاجَا[١٥]

وَأَنْ تُوَاسِيَ[١٦] مَا أُوتِيتَ مَقْدُرَةً
مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْوَاكَ مُحْتَاجَا

فَهٰذِهِ إِنْ حَوَتْهَا حِجَّةٌ كَمَلَتْ

---

١ اي التعبد بقص شعر الراس ٢ الدرن الوسخ ٣ الجور والتعدي
٤ اي عن طريق الحق ٥ موردهُ ومشربهُ ٦ جمع أضاة وهي الغدير
٧ تخليطهِ ٨ الاندفاع ٩ الوقوف بعرفات
١٠ اي صاح ١١ سير النهار وسير الليل ١٢ اختيارك
١٣ مراكب النساء ١٤ جمع حاجة ١٥ المنهاج الطريق
١٦ اي تكرّم

وَإِنْ خَلَا ٱلْجَوُّ مِنْهَا كَانَ إِخْدَاجَا[١]

حَسْبُ ٱلْمُرَائِينَ غَبْنًا أَنَّهُمْ غَرَسُوا
وَمَا جَنَوْا وَلَقُوا كَدًّا وَإِزْعَاجَا

وَأَنَّهُمْ حُرِمُوا أَجْرًا وَمَحْمِدَةً
وَأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عَابَ أَوْ هَاجَى[٢]

أُخَيَّ فَٱبْغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ
وَجْهَ ٱلْمُهَيْمِنِ وَلَّاجًا وَخَرَّاجَا[٣]

فَلَيْسَ تَخْفَى عَلَى ٱلرَّحْمٰنِ خَافِيَةٌ
إِنْ أَخْلَصَ ٱلْعَبْدُ فِي ٱلطَّاعَاتِ أَوْ دَاجَى[٤]

وَبَادِرِ ٱلْمَوْتَ بِٱلْحُسْنَى تُقَدِّمُهَا
فَمَا يُنَهْنِهُهُ[٥] دَاعِي ٱلْمَوْتِ إِنْ فَاجَا

وَٱقْنَ ٱلتَّوَاضُعَ[٦] خُلْقًا لَا تُزَايِلُهُ[٧]
عَنْكَ ٱللَّيَالِي وَلَوْ أَلْبَسْنَكَ ٱلتَّاجَا

وَلَا تَشِمْ كُلَّ خَالٍ لَاحَ بَارِقُهُ[٨]
وَلَوْ تَرَاءَى هَتُونَ ٱلسَّكْبِ[٩] ثَجَّاجَا[١٠]

مَا كُلُّ دَاعٍ بِأَهْلٍ أَنْ يُصَاخَ لَهُ[١١]
كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضُ مَنْ نَاجَى

---

١ اي نقصانًا
٢ اي داخلًا وخارجًا
٣ اي جعلوا عرضهم للعائب لحمة وللهاجي طعمة
٤ من المداجاة وهي النفاق هنا
٥ يؤخّر
٦ الزمهُ
٧ تزيلهُ
٨ اي لا تنظر الى كل غيم برق
٩ اي متتابع القطر
١٠ كثير الصب
١١ اي يسمع لهُ

وَمَا ٱللَّبِيبُ سِوَى مَنْ بَاتَ مُقْتَنِعًا
بِبُلْغَـةٍ[١] تُدْرِجُ ٱلْأَيَّامَ[٢] إِدْرَاجَا
فَكُلُّ كُثْرٍ إِلَى قُلٍّ مَغَبَّتُـهُ[٣]
وَكُلُّ نَازٍ إِلَى لِينٍ[٤] وَإِنْ هَاجَا

قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا أَلْقَحَ عُقْمَ ٱلْأَفْهَامِ * بِسِحْرِ ٱلْكَلَامِ * ٱسْتَرْوَحْتُ رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * وَمَادَ بِي[٥] ٱلِٱرْتِيَاحُ[٦] إِلَيْهِ أَيَّ مَيْدٍ * فَمَكَثْتُ حَتَّى ٱسْتَوْعَبَ نَثَّ حِكْمَتِهِ[٧] * وَٱنْحَدَرَ مِنْ أَكَمَتِهِ * ثُمَّ دَلَفْتُ إِلَيْهِ[٨] لِأَتَصَفَّحَ صَفَحَاتِ مُحَيَّاهُ[٩] * وَأَسْتَشِفَّ[١٠] جَوْهَرَ حِلَاهُ[١١] * فَإِذَا هُوَ ٱلضَّالَّةُ ٱلَّتِي أَنْشُدُهَا * وَنَاظِمُ ٱلْقَلَائِدِ ٱللَّاتِي أَنْشَدَهَا * فَعَانَقْتُهُ عِنَاقَ ٱللَّامِ لِلْأَلِفِ * وَنَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ ٱلْبُرْءِ عِنْدَ ٱلدَّنِفِ[١٢] * وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُلَازِمَنِي فَأَبَى * أَوْ يُزَامِلَنِي[١٣] فَنَبَا[١٤] * وَقَالَ آلَيْتُ[١٥] فِي حِجَّتِي هٰذِهِ أَنْ لَا أَحْتَقِبَ[١٦] وَلَا أَعْتَقِبَ[١٧] * وَلَا أَكْتَسِبَ وَلَا أَنْتَسِبَ * وَلَا أَرْتَفِقَ[١٨] وَلَا أُرَافِقَ * وَلَا أُوَافِقَ مَنْ يُنَافِقُ * ثُمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ * وَغَادَرَنِي أُوَلْوِلُ * فَلَمْ أَزَلْ أُقْرِيهِ نَظَرِي[١٩] * وَأَوَدُّ لَوْ يَمْشِي عَلَى نَاظِرِي * حَتَّى تَوَقَّلَ[٢٠] أَحَدَ ٱلْأَطْوَادِ[٢١] * وَوَقَفَ لِلْحَجِيجِ بِٱلْمِرْصَادِ * فَلَمَّا شَاهَدَ إِيضَاعَ ٱلرُّكْبَانِ[٢٢] * فِي ٱلْكُثْبَانِ *

---

١ اي يسير قوت كفاف ٢ تطويها ٣ عاقبتهُ
٤ اي نهاية كل متشدد الى الارتخاء ٥ ماد بهِ اماله
٦ النشاط ٧ افشاءها ٨ الدلف المشي رويدًا
٩ وجهه ١٠ اي ابصر واتحقق ١١ جمع حلية بمعنى صفة الرجل
١٢ المريض ١٣ المزاملة المعادلة على البعير ١٤ امتنع
١٥ اي حلفت يمينًا ١٦ احتقبت غلامي اردفتهُ ١٧ الاعتقاب المعاونة في السير
١٨ انتفع ١٩ اي اتبعهُ نظري ٢٠ صعد
٢١ جمع الطود وهو الجبل ٢٢ الرفق في السير

وَقَّعَ بِٱلْبَنَانِ عَلَى ٱلْبَنَانِ[1] * وَٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ

لَيْسَ مَنْ زَارَ رَاكِبًا مِثْلَ سَاعٍ عَلَى ٱلْقَدَمْ

لَا وَلَا خَادِمٌ أَطَا عَ كَعَاصٍ مِنَ ٱلْخَدَمْ

كَيْفَ يَا قَوْمِ يَسْتَوِي سَعْيُ بَانٍ وَمَنْ هَدَمْ

سَيُفِيءُ ٱلْمُفَرِّطُو نَ غَدًا مَأْتَمَ ٱلنَّدَمْ

وَيَقُولُ ٱلَّذِي تَقَرَّبَ[2] م طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ

وَيْكِ يَا نَفْسِ قَدِّمِي صَالِحًا عِنْدَ ذِي ٱلْقِدَمْ

وَٱزْدَرِي[3] زُخْرُفَ ٱلْحَيَا ةِ فَوِجْدَانُهُ عَدَمْ

وَٱذْكُرِي مَصْرَعَ ٱلْحِمَا مِ إِذَا خَطْبُهُ صَدَمْ

وَٱنْدُبِي فِعْلَكِ ٱلْقَبِيحَ م وَسُحِّي[4] لَهُ بِدَمْ

وَٱدْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحْلَمَ ٱلْأَدَمْ[5]

فَعَسَى ٱللّٰهُ أَنْ يَقِيكِ م ٱلسَّعِيرَ ٱلَّذِي ٱحْتَدَمْ[6]

يَوْمَ لَا عَثْرَةٌ تُقَا لُ[7] وَلَا يَنْفَعُ ٱلسَّدَمْ[8]

ثُمَّ إِنَّهُ أَغْمَدَ عَضْبَ لِسَانِهِ[9] * وَٱنْطَلَقَ لِشَانِهِ * فَمَا زِلْتُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُهُ * وَمُعَرَّسٍ نَتَوَسَّدُهُ[10] * أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ * وَأَسْتَنْجِدُ بِمَنْ يَنْشُدُهُ[11] فَلَا يَجِدُهُ * حَتَّى خِلْتُ أَنَّ ٱلْجِنَّ ٱخْتَطَفَتْهُ * أَوِ ٱلْأَرْضَ ٱقْتَطَفَتْهُ * فَمَا كَابَدْتُ فِي ٱلْغُرْبَةِ * كَهٰذِهِ ٱلْكُرْبَةِ * وَلَا مُنِيتُ[12] فِي سَفْرَةٍ * بِمِثْلِهَا مِنْ زَفْرَةٍ

---

١ اي صفق بيديهِ ٢ اي الى الله تعالى بالقربات ٣ احتقري

٤ صبّي ٥ يقال حَلِمَ الاديم اي فسد ٦ التهب

٧ اي لا زلة تُغفر ٨ الندم ٩ العضب السيف

١٠ موضع النزول آخر الليل ١١ يطلبهُ ١٢ بليت

# المقامة الزبيدية

أَخْبَرَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا جُبْتُ[١] ٱلْبِيدَ[٢] * إِلَى زَبِيدَ * صَحِبَنِي غُلَامٌ قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ[٣] * وَثَقَّفْتُهُ[٤] حَتَّى أَكْمَلَ رُشْدَهُ * وَكَانَ قَدْ أَنِسَ بِأَخْلَاقِي * وَخَبَرَ[٥] مَجَالِبَ وِفَاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرَامِي * وَلَا يُخْطِئُ فِي ٱلْمَرَامِي * لَاجَرَمَ[٦] أَنَّ قُرْبَهُ[٧] ٱلْتَاطَتْ[٨] بِصَفَرِي[٩] * وَأَخْلَصْتُهُ لِحَضَرِي وَسَفَرِي * فَأَلْوَى بِهِ[١٠] ٱلدَّهْرُ ٱلْمُبِيدُ * حِينَ ضَمَّتْنَا زَبِيدُ * فَلَمَّا شَالَتْ نَعَامَتُهُ[١١] * وَسَكَنَتْ نَامَتُهُ[١٢] * بَقِيتُ عَامًا * لَا أُسِيغُ طَعَامًا * وَلَا أُرِيغُ[١٣] غُلَامًا * حَتَّى أَلْجَأَتْنِي شَوَائِبُ ٱلْوَحْدَةِ * وَمَتَاعِبُ ٱلْقَوْمَةِ وَٱلْقَعْدَةِ * إِلَى أَنْ أَعْتَاضَ عَنِ ٱلدُّرِّ ٱلْخَرَزَ * وَأَرْتَادَ[١٤] مَنْ هُوَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ[١٥] * فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ ٱلْعَبِيدَ * بِسُوقِ زَبِيدَ * فَقُلْتُ أُرِيدُ غُلَامًا يُعْجِبُ إِذَا قُلِّبَ[١٦] * وَيُحْمَدُ إِذَا جُرِّبَ * وَلْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ[١٧] ٱلْأَكْيَاسُ[١٨] * وَأَخْرَجَهُ إِلَى ٱلسُّوقِ ٱلْإِفْلَاسُ * فَٱهْتَزَّ كُلٌّ مِنْهُمْ لِمَطْلَبِي وَوَثَبَ * وَبَذَلَ تَحْصِيلَهُ[١٩] عَنْ كَثَبٍ[٢٠] * ثُمَّ دَارَتِ ٱلْأَهِلَّةُ دَوْرَهَا[٢١] * وَتَقَلَّبَتْ كَوْرَهَا وَحَوْرَهَا[٢٢] * وَمَا نَجَزَ مِنْ

---

١ قطعت
٢ جمع البيداء وهي الفلاة من الارض
٣ القوة والعقل
٤ قومتهُ وادبتهُ
٥ جرب وعرف
٦ اي حقًّا
٧ اعالة الصاكة
٨ التصقت
٩ اي بقلبي
١٠ اهلكهُ
١١ اي مات
١٢ حركتهُ
١٣ اطلب واريد
١٤ اطلب
١٥ اي ما يسد عند الاحتياج ويُستغنَى بهِ عن غيرهِ
١٦ فُتِّش
١٧ علمهُ ودربهُ
١٨ العقلاء
١٩ اي مجهودهُ
٢٠ قرب
٢١ اي مرت شهور السنة
٢٢ تمامها ونقصانها

وُعُودِهِمْ وَعْدٌ * وَلَا سَحَّ لَهَا رَعْدٌ * فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلنَّخَّاسِينَ[1] * نَاسِينَ أَوْ مُتَنَاسِينَ * عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي[2] * وَأَنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي * فَرَفَضْتُ مَذْهَبَ ٱلتَّفْوِيضِ[3] * وَبَرَزْتُ إِلَى ٱلسُّوقِ بِٱلصُّفْرِ وَٱلْبِيضِ * فَإِنِّي لَأَسْتَعْرِضُ ٱلْغِلْمَانَ[4] * وَأَسْتَعْرِفُ ٱلْأَثْمَانَ * إِذْ عَارَضَنِي رَجُلٌ قَدِ ٱخْتَطَمَ بِلِثَامٍ[5] * وَقَبَضَ عَلَى زَنْدِ غُلَامٍ * وَقَالَ

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي غُلَامًا صَنَعًا[6] فِي خَلْقِهِ وَخُلْقِهِ قَدْ بَرَعَا
بِكُلِّ مَا نُطْتَ بِهِ[7] مُضْطَلِعَا[8] يَشْفِيكَ إِنْ قَالَ وَإِنْ قُلْتَ وَعَى[9]
وَإِنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعَا[10] وَإِنْ تَسُمْهُ[11] ٱلسَّعْيَ فِي ٱلنَّارِ سَعَى
وَإِنْ تُصَاحِبْهُ وَلَوْ يَوْمًا رَعَى وَإِنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعَا
وَهْوَ عَلَى ٱلْكَيْسِ[12] ٱلَّذِي قَدْ جَمَعَا مَا فَاهَ قَطُّ كَاذِبًا وَلَا ٱدَّعَى
وَلَا أَجَابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعَا وَلَا ٱسْتَجَازَ[13] نَثَّ[14] سِرٍّ أُودِعَا
وَطَالَمَا أَبْدَعَ فِي مَا صَنَعَا وَفَاقَ فِي ٱلنَّثْرِ وَفِي ٱلنَّظْمِ مَعَا
وَٱللهِ لَوْلَا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعَا[15] وَصِبْيَةٌ أَضْحَوْا عُرَاةً جُوَّعَا
مَا بِعْتُهُ بِمُلْكِ كِسْرَى أَجْمَعَا

قَالَ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ خَلْقَهُ ٱلْقَوِيمَ * وَحُسْنَهُ ٱلصَّمِيمَ[16] * خِلْتُهُ مِنْ وِلْدَانِ

---

١ الدلّالين في الرقيق
٢ خلق الشيء قدرهُ والفري القطع
٣ التوكل والتسليم للغير
٤ اطلب عرضهم عليَّ
٥ جعلهُ على خطمهِ وهو الانف
٦ حاذقًا بالصناعة
٧ علقتهُ بهِ
٨ قويًّا بحملهِ
٩ فهم وحفظ
١٠ كلمة تقال للعاثر معناها اقال الله تعالى عثرتك
١١ تكلفهُ
١٢ الحذق والعقل
١٣ استحل
١٤ نشر
١٥ شق القلب وكسرهُ
١٦ الخالص

جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ * وَقُلْتُ مَا هٰذَا بَشَرًا إِنْ هٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * ثُمَّ ٱسْتَنْطَقْتُهُ عَنِ ٱسْمِهِ * لَا لِرَغْبَةٍ فِي عِلْمِهِ * بَلْ لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصَاحَتُهُ مِنْ صَبَاحَتِهِ[1] * وَكَيْفَ لَهْجَتُهُ[2] مِنْ بَهْجَتِهِ * فَلَمْ يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ وَلَا مُرَّةٍ * وَلَا فَاهَ فَوْهَةَ ٱبْنِ أَمَةٍ وَلَا حُرَّةٍ * فَضَرَبْتُ عَنْهُ صَفْحًا[3] * وَقُلْتُ لَهُ قُبْحًا لِعِيِّكَ[4] وَسُحْقًا[5] * فَغَارَ فِي ٱلضَّحِكِ وَأَنْجَدَ[6] * ثُمَّ أَنْغَضَ رَأْسَهُ[7] إِلَيَّ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ إِذْ لَمْ أُجِبْ ... بِٱسْمِي لَهُ مَا هٰكَذَا مَنْ يُنْصِفُ

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ ... فَأَصِخْ[8] لَهُ أَنَا يُوسُفٌ أَنَا يُوسُفُ

وَلَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ ٱلْغِطَاءَ فَإِنْ تَكُنْ ... فَطِنًا عَرَفْتَ وَمَا إِخَالُكَ تَعْرِفُ

قَالَ فَسَرَّى عَنِّي[9] بِشِعْرِهِ * وَٱسْتَبَى لُبِّي بِسِحْرِهِ[10] * حَتَّى شُدِهْتُ[11] عَنِ ٱلتَّحْقِيقِ * وَأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ ٱلصِّدِّيقِ * وَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مُسَاوَمَةُ مَوْلَاهُ فِيهِ[12] * وَٱسْتِطْلَاعُ طِلْعِ ٱلثَّمَنِ[13] لِأُوفِيَهُ * وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ سَيَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيَّ * وَيُغْلِي ٱلسِّيمَةَ[14] عَلَيَّ * فَمَا حَلَّقَ[15] إِلَى حَيْثُ حَلَّقْتُ * وَلَا ٱعْتَلَقَ بِمَا بِهِ ٱعْتَلَقْتُ * بَلْ قَالَ إِنَّ ٱلْغُلَامَ إِذَا نَزُرَ ثَمَنُهُ[16] * وَخَفَّتْ مُؤْنَتُهُ[17] * تَبَرَّكَ بِهِ مَوْلَاهُ * وَأُتْحِفَ[18] عَلَيْهِ هَوَاهُ * وَإِنِّي لَأُوثِرُ[19] تَحْبِيبَ هٰذَا ٱلْغُلَامِ إِلَيْكَ * بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ

---

١ حسن وجهه
٢ لفظه
٣ اعرضت وملت عنه جانبًا
٤ العي العجز عن اداء الكلام
٥ بعدًا
٦ اي بالغ فيه
٧ حركه
٨ اي استمع
٩ اي اذهب غيظي
١٠ بيانه وحسن كلامه
١١ ذهلت
١٢ مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشتري وذكر الثمن
١٣ اي قدره
١٤ اي القيمة
١٥ من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع في طيرانه
١٦ اي قل
١٧ اي كلفته
١٨ اشتمل
١٩ اقدم

عَلَيْكَ * فَزِنْ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ إِنْ شِئْتَ * وَٱشْكُرْ لِي مَا حَيِيتَ * فَنَقَدْتُهُ ٱلْمَبْلَغَ فِي ٱلْحَالِ * كَمَا يُنْقَدُ فِي ٱلرَّخِيصِ ٱلْحَلَالُ * وَلَمْ يَخْطُرْ لِي بِبَالٍ * أَنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ[1] غَالٍ * فَلَمَّا تَحَقَّقَتِ ٱلصَّفْقَةُ[2] * وَحَقَّتِ ٱلْفُرْقَةُ * هَمَلَتْ[3] عَيْنَا ٱلْغُلَامِ * وَلَا هُمُولَ دَمْعِ ٱلْغَمَامِ * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ وَقَالَ

لَحَاكَ ٱللهُ[4] هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ ... لِكَيْمَا تُشْبَعَ ٱلْكَرِشُ[5] ٱلْجِيَاعُ

وَهَلْ فِي شِرْعَةِ[6] ٱلْإِنْصَافِ أَنِّي ... أُكَلَّفُ خُطَّةً[7] لَا تُسْتَطَاعُ

وَأَنْ أُبْلَى[8] بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ[9] ... وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ

أَمَا جَرَّبْتَنِي فَخَبَرْتَ مِنِّي ... نَصَائِحَ لَمْ يُمَازِجْهَا خِدَاعُ

وَكَمْ أَرْصَدْتَنِي[10] شَرَكًا لِصَيْدٍ ... فَعُدْتُ وَفِي حَبَائِلِيَ[11] ٱلسِّبَاعُ

وَنُطْتَ بِيَ ٱلْمَصَاعِبَ فَٱسْتَقَادَتْ ... مُطَاوِعَةً وَكَانَ بِهَا ٱمْتِنَاعُ

وَأَيُّ كَرِيهَةٍ[12] لَمْ أُبْلِ فِيهَا[13] ... وَغُنْمٍ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ بَاعُ

وَمَا أَبْدَتْ لِيَ ٱلْأَيَّامُ جُرْمًا[14] ... فَيُكْشَفَ فِي مُصَارَمَتِي[15] ٱلْقِنَاعُ

وَلَمْ تَعْثُرْ بِحَمْدِ ٱللهِ مِنِّي ... عَلَى عَيْبٍ يُكَتَّمُ أَوْ يُذَاعُ

فَأَنَّى[16] سَاغَ[17] عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي ... كَمَا نَبَذَتْ بُرَايَتَهَا[18] ٱلصَّنَاعُ[19]

---

١ رخيص    ٢ البيعة    ٣ سالت
٤ اي اهلكة    ٥ اراد بو عيال الرجل    ٦ طريقة
٧ مشقة    ٨ اختبر    ٩ بفزع بعد فزع
١٠ اعددتني ونصبتني    ١١ اشراكي    ١٢ اي حرب
١٣ ابلى في الحرب اظهر فيها جلادته    ١٤ ذنبا
١٥ مقاطعتي    ١٦ كيف    ١٧ جاز
١٨ ما يلقى من الشيء الذي يصنع    ١٩ المرأة الحاذقة بالصنعة

وَلِمْ سَمَحَتْ قَرُونُكَ[1] بِٱمْتِهَانِي[2] وَأَنْ أُشْرَى كَمَا يُشْرَى ٱلْمَتَاعُ
وَهَلَّا صُنْتَ عِرْضِي عَنْهُ صَوْنِي حَدِيثَكَ يَوْمَ جَدَّ بِنَا ٱلْوَدَاعُ
وَقُلْتَ لِمَنْ يُسَاوِمُ فِيَّ هٰذَا سَكَابِ[3] فَمَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ
فَمَا أَنَا دُونَ ذَاكَ ٱلطِّرْفِ لٰكِنْ طِبَاعُكَ فَوْقَهَا تِلْكَ ٱلطِّبَاعُ
عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

قَالَ فَلَمَّا وَعَى ٱلشَّيْخُ أَبْيَاتَهُ[4] * وَعَقَلَ مُنَاغَاتَهُ[5] * تَنَفَّسَ ٱلصُّعَدَاءَ * وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى ٱلْبُعَدَاءَ * ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي أُحِلُّ هٰذَا ٱلْغُلَامَ مَحَلَّ وَلَدِي * وَلَا أُمَيِّزُهُ عَنْ أَفْلَاذِ كَبِدِي[6] * وَلَوْلَا خُلُوُّ مَرَاحِي[7] * وَخُبُوُّ مِصْبَاحِي[8] * لَمَا دَرَجَ عَنْ عُشِّي[9] * إِلَى أَنْ يُشَيِّعَ نَعْشِي * وَقَدْ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ لَوْعَةِ ٱلْبَيْنِ[10] * وَٱلْمُؤْمِنُ هَيْنٌ لَيْنٌ[11] * فَهَلْ لَكَ فِي تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ * وَتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ[12] * بِأَنْ تُعَاهِدَنِي عَلَى ٱلْإِقَالَةِ فِيهِ مَتَى ٱسْتَقَلْتُ[13] * وَأَنْ لَا تَسْتَثْقِلَنِي إِذَا ثَقُلْتُ * فَفِي ٱلْآثَارِ[14] ٱلْمُنْتَقَاةِ[15] * ٱلْمَرْوِيَّةِ عَنِ ٱلثِّقَاتِ * مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَهُ * أَقَالَهُ ٱللّٰهُ عَثْرَتَهُ * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ * فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ ٱلْحَيَاءُ * وَفِي ٱلْقَلْبِ أَشْيَاءُ * فَٱسْتَدْنَى حِينَئِذٍ ٱلْغُلَامَ إِلَيْهِ[16] * وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ * وَأَنْشَدَ وَٱلدَّمْعُ يَرْفَضُّ[17] مِنْ جَفْنَيْهِ

---

١ نفسك
٢ ادلالي
٣ اسم فرس
٤ ادرك معناها
٥ اي كلامهُ
٦ الافلاذ جمع فلذة وهي القطعة وكنى بها عن الاولاد
٧ اي منزلي
٨ خمود سراجي
٩ يعني لما خرج من بيتي
١٠ حرقة الفراق
١١ اي سهل الاخلاق
١٢ اي ازالتهِ
١٣ طلبت الاقالة
١٤ الاخبار
١٥ المختارة
١٦ قرَّبهُ منهُ
١٧ يترشش ويتفرق

خَفِضْ[١] فَدَتْكَ ٱلنَّفسُ مَا نُلَاقِي مِنْ بُرَحَاءِ[٢] ٱلْوَجْدِ وَٱلإِشْفَاقِ[٣]
فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ ٱلْفِرَاقِ وَلَا تَنِي[٤] رَكَائِبُ ٱلتَّلَاقِي
بِحُسْنِ عَوْنِ ٱلْقَادِرِ ٱلْخَلَّاقِ

ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ مَنْ هُوَ نِعْمَ ٱلْمَوْلَى * وَشَمَّرَ ذَيْلَهُ وَوَلَّى * فَلَبِثَ ٱلْغُلَامُ فِي زَفِيرٍ[٥] وَعَوِيلٍ[٦] * رَيْثَمَا[٧] يَقْطَعُ مَدَى مِيلٍ * فَلَمَّا ٱسْتَفَاقَ * وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ[٨] ٱلْمُهْرَاقَ[٩] * قَالَ أَتَدْرِي لِمَ أَعْوَلْتُ[١٠] * وَعَلَامَ عَوَّلْتُ[١١] * فَقُلْتُ أَظُنُّ فِرَاقَ مَوْلَاكَ * هُوَ ٱلَّذِي أَبْكَاكَ * فَقَالَ إِنَّكَ لَفِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ[١٢] * وَلَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ وَمُرَادٍ * ثُمَّ أَنْشَدَ

لَمْ أَبْكِ وَٱللهِ عَلَى إِلْفٍ نَزَحْ[١٣] وَلَا عَلَى فَوْتِ نَعِيمٍ وَفَرَحْ
وَإِنَّمَا مَدْمَعُ أَجْفَانِي سَفَحْ عَلَى غَبِيٍّ لَحْظُهُ حِينَ طَمَحْ[١٤]
وَرَّطَهُ[١٥] حَتَّى تَعَنَّى[١٦] وَٱفْتَضَحْ وَضَيَّعَ ٱلْمَنْقُوشَةَ[١٧] ٱلْبِيضَ ٱلْوُضَحْ[١٨]
وَيْلَكَ أَمَا نَاجَتْكَ[١٩] هَاتِيكَ ٱلْمُلَحْ[٢٠] بِأَنَّنِي حُرٌّ وَبَيْعِي لَمْ يَبِحْ[٢١]
إِذْ كَانَ فِي يُوسُفَ مَعْنًى قَدْ وَضَحْ

قَالَ فَتَمَثَّلْتُ[٢٢] مَقَالَهُ فِي مِرْآةِ ٱلْمُدَاعِبِ[٢٣] * وَمَعْرِضِ ٱلْمُلَاعِبِ *

---

١ هوّن عليك ٢ شدة ٣ الخوف
٤ تفتر وتضعف ٥ اخراج النفس بشدة ٦ بكاء بصياح
٧ مقدار ما ٨ كثنة ٩ المصب
١٠ صحت بالبكاء ١١ عزمت ١٢ مثل يضرب في اختلاف المقاصد
١٣ صاحب بَعُدَ ١٤ ارتفع ١٥ اوقعه في ورطة
١٦ تعب ١٧ اي الدراهم ١٨ البياض
١٩ حدّثتك ٢٠ الكلمات المستحسنة ٢١ يحلّ
٢٢ تصورت ٢٣ المازح

فَتَصَلَّبَ تَصَلُّبَ ٱلْمُحِقِّ * وَتَبَرَّأَ مِنْ طِينَةِ ٱلرِّقِّ * فَجُلْنَا فِي مُخَاصَمَةٍ * ٱتَّصَلَتْ بِمُلَاكَمَةٍ * وَأَفْضَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ * فَلَمَّا أَوْضَحْنَا لِلْقَاضِي ٱلصُّورَةَ * وَتَلَوْنَا عَلَيْهِ ٱلسُّورَةَ(١) * قَالَ أَلَا إِنَّ مَنْ أَنْذَرَ * فَقَدْ أَعْذَرَ(٢) * وَمَنْ حَذَّرَ * كَمَنْ بَشَّرَ * وَمَنْ بَصَّرَ(٣) * فَمَا قَصَّرَ * وَإِنَّ فِي مَا شَرَحْتُمَاهُ لَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ هٰذَا ٱلْغُلَامَ قَدْ نَبَّهَكَ فَمَا ٱرْعَوَيْتَ(٤) * وَنَصَحَ لَكَ فَمَا وَعَيْتَ(٥) * فَٱسْتُرْ دَاءَ بَلَهِكَ(٦) وَٱكْتُمْهُ * وَلُمْ نَفْسَكَ وَلَا تَلُمْهُ * وَحَذَارِ مِنِ ٱعْتِلَاقِهِ(٧) * وَٱلطَّمَعَ فِي ٱسْتِرْقَاقِهِ(٨) * فَإِنَّهُ حُرُّ ٱلْأَدِيمِ(٩) * غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِلتَّقْوِيمِ(١٠) * وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَحْضَرَهُ أَمْسِ * قُبَيْلَ أُفُولِ ٱلشَّمْسِ(١١) * وَٱعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فَرْعُهُ ٱلَّذِي أَنْشَاهُ(١٢) * وَأَنْ لَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ * فَقُلْتُ لِلْقَاضِي أَوَ تَعْرِفُ أَبَاهُ * أَخْزَاهُ ٱللّٰهُ * فَقَالَ وَهَلْ يُجْهَلُ أَبُو زَيْدٍ ٱلَّذِي جُرْحُهُ جُبَارٌ(١٣) * وَعِنْدَ كُلِّ قَاضٍ لَهُ أَخْبَارٌ وَإِخْبَارٌ * فَتَحَرَّقْتُ حِينَئِذٍ وَحَوْلَقْتُ(١٤) * وَأَفَقْتُ وَلٰكِنْ حِينَ فَاتَ ٱلْوَقْتُ * وَأَيْقَنْتُ أَنَّ لِئَامَهُ كَانَ شَرَكَ مَكِيدَتِهِ * وَبَيْتَ قَصِيدَتِهِ(١٥) * فَنَكَّسَ طَرْفِي مَا لَقِيتُ * وَآلَيْتُ(١٦) أَنْ لَا أُعَامِلَ مُلَثَّمًا مَا بَقِيتُ * وَلَمْ أَزَلْ أَتَأَوَّهُ لِخُسْرِ صَفْقَتِي * وَٱفْتِضَاحِي بَيْنَ رُفْقَتِي * فَقَالَ لِي ٱلْقَاضِي * حِينَ رَأَى ٱمْتِعَاضِي(١٧) *

---

١ اراد بها القصة
٢ صار معذورًا
٣ عرّف حقيقة الحال
٤ انكففت
٥ ادركت
٦ قلة الفطنة
٧ امساكه
٨ عبوديته
٩ الجلد
١٠ لجعلهِ ذا قيمة كالمبيعات
١١ غروبها
١٢ يعني ابنهُ الذي ولدهُ
١٣ اي هَدَرٌ لاقصاص فيه
١٤ قلت لاحول ولاقوة الا بالله
١٥ مثل يضرب في النادر العزيز
١٦ حلفت
١٧ الامتعاض القلق والتوجع

وَتَبَيَّنَ حَرَّ ٱرْتِمَاضِي[1] * يَا هٰذَا مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ * وَلَا أَجْرَمَ[2] إِلَيْكَ مَنْ أَيْقَظَكَ * فَٱتَّعِظْ بِمَا نَابَكَ[3] * وَٱكْتُمْ أَصْحَابَكَ مَا أَصَابَكَ * وَتَذَكَّرْ أَبَدًا مَا دَهِمَكَ * لِتَقِيَ ٱلذِّكْرَى دَرَاهِمَكَ * وَتَخَلَّقْ بِخُلْقِ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَصَبَرَ * وَتَجَلَّتْ لَهُ ٱلْعِبَرُ فَٱعْتَبَرَ * قَالَ ٱلْحَارِثُ ٱبْنُ هَمَّامٍ فَوَدَّعْتُهُ لَابِسًا ثَوْبَيِ ٱلْخَجَلِ وَٱلْحَزَنِ * سَاحِبًا ذَيْلَيِ ٱلْغَبْنِ وَٱلْغَبَنِ[4] * وَنَوَيْتُ مُكَاشَفَةَ أَبِي زَيْدٍ بِٱلْهَجْرِ * وَمُصَارَمَتَهُ[5] يَدَ ٱلدَّهْرِ[6] * فَجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عَنْ ذَرَاهُ[7] * وَأَتَجَنَّبُ أَنْ أَرَاهُ * إِلَى أَنْ غَشِيَنِي[8] فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ * فَحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ * فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ عَبَسْتُ * وَمَا نَبَسْتُ[9] * فَقَالَ مَا بَالُكَ شَمَخْتَ بِأَنْفِكَ * عَلَى إِلْفِكَ[10] * فَقُلْتُ أَنَسِيتَ أَنَّكَ ٱخْتَلْتَ وَخَتَلْتَ[11] * وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ * فَأَضْرَطَ بِي[12] مُتَهَازِيًا * ثُمَّ أَنْشَدَ مُتَلَافِيًا[13]

يَا مَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُو دٌ مُوحِشٌ وَتَجَهُّمٌ[14]
وَغَدَا بَرِيشٍ[15] مَلَاوِمًا[16] مِنْ دُونِهِنَّ ٱلْأَسْهُمُ
وَيَقُولُ هَلْ حُرٌّ يُبَا عُ كَمَا يُبَاعُ ٱلْأَدْهَمُ[17]
أَقْصِرْ فَمَا أَنَا فِيهِ بِدْ عًا[18] مِثْلَمَا تَتَوَهَّمُ

١. حرقة توجعي ٢ اذنب ٣ اصابك
٤ الاول هو البيع بازيد من القيمة والثاني ضعف العقل ٥ مقاطعته
٦ اي مدة الحياة ٧ اتباعد عن بيته ٨ لقيني وقابلني
٩ تكلمت ١٠ صاحبك ١١ خدعت
١٢ هو ان يدخل اصبعه في شدقه فيصوّت ١٣ متداركًا ما فات
١٤ عبوس ١٥ اصله وضع الريش وهو الحديد على السهم
١٦ جمع ملامة ١٧ العبد او الفرس الاسود ١٨ اي لست اول من فعل ذلك

قَدْ بَاعَتِ ٱلْأَسْبَاطُ قَبْلِي م يُوسُفًا وَهُمُ هُمُ
هٰذَا وَأُقْسِمُ بِٱلَّتِي يَسْرِي إِلَيْهَا ٱلْمُتْهِمُ (١)
وَٱلطَّائِفِينَ بِهَا وَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي (٢) سُهَّمُ (٣)
مَا قُمْتُ ذَاكَ ٱلْمَوْقِفَ ٱلْ مُخْزِي وَعِنْدِي دِرْهَمُ
فَٱعْذِرْ أَخَاكَ وَكُفَّ عَنْهُ م مَلَامَ مَنْ لَا يَفْهَمُ

ثُمَّ قَالَ أَمَّا مَعْذِرَتِي فَقَدْ لَاحَتْ * وَأَمَّا دَرَاهِمُكَ فَقَدْ طَاحَتْ (٤) * فَإِنْ كَانَ ٱقْشِعْرَارُكَ (٥) مِنِّي * وَٱزْوِرَارُكَ (٦) عَنِّي * لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ * عَلَى غُبَّرِ نَفَقَتِكَ (٧) * فَلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ مَرَّتَيْنِ * وَيُوطَأُ عَلَى جَمْرَتَيْنِ * وَإِنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ (٨) * وَأَطَعْتَ شُحَّكَ (٩) * لِتَسْتَنْقِذَ (١٠) مَا عَلِقَ بِأَشْرَاكِي * فَلْتَبْكِ عَلَى عَقْلِكَ ٱلْبَوَاكِي * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَٱضْطَرَّنِي بِلَفْظِهِ ٱلْخَالِبِ (١١) * وَسِحْرِهِ ٱلْغَالِبِ * إِلَى أَنْ عُدْتُ لَهُ صَفِيًّا (١٢) * وَبِهِ حَفِيًّا (١٣) * وَنَبَذْتُ فَعْلَتَهُ (١٤) ظِهْرِيًّا (١٥) * وَإِنْ كَانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا (١٦)

---

١ الذاهب الى تهامة
٢ عبر الرؤوس
٣ الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس
٤ اي وقعت وفنيت
٥ انقباضك
٦ ميلك
٧ بقية مالك الذي تنفق منه
٨ اي اعرضت
٩ بخلك
١٠ لتستخلص
١١ الخادع
١٢ صاحبا مخلصا
١٣ الحفيّ العطوف المبالغ في الاكرام
١٤ طرحها
١٥ اي خلف ظهري
١٦ امرا عظيما

# المقامة الملطية

أَخْبَرَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَنَخْتُ بِمَلْطِيَةَ مَطِيَّةَ ٱلْبَيْنِ[١] * وَحَقِيبَتِي[٢] مَلْأَى مِنَ ٱلْعَيْنِ[٣] * فَجَعَلْتُ هِجِّيرَايَ[٤] * مُذْ أَلْقَيْتُ بِهَا عَصَايَ[٥] * أَنْ أَتَوَرَّدَ[٦] مَوَارِدَ ٱلْمَرَحِ[٧] * وَأَتَصَيَّدَ شَوَارِدَ ٱلْمُلَحِ * فَلَمْ يَفُتْنِي بِهَا مَنْظَرٌ وَلَا مَسْمَعٌ * وَلَا خَلَا مِنِّي مَلْعَبٌ وَلَا مَرْتَعٌ * حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا مَأْرَبٌ * وَلَا فِي ٱلثَّوَاءِ[٨] بِهَا مَرْغَبٌ * عَمَدْتُ[٩] لِإِنْفَاقِ ٱلذَّهَبِ * فِي ٱبْتِيَاعِ ٱلْأُهَبِ[١٠] * فَلَمَّا أَكْمَلْتُ ٱلْإِعْدَادَ * وَتَهَيَّأَ ٱلظَّعْنُ[١١] مِنْهَا أَوْ كَادَ * رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ[١٢] قَدْ سَبَأُوا قَهْوَةً[١٣] * وَٱرْتَبَأُوا[١٤] رَبْوَةً * وَدَمَاثَتُهُمْ[١٥] قَيْدُ ٱلْأَلْحَاظِ[١٦] * وَفُكَاهَتُهُمْ حُلْوَةُ ٱلْأَلْفَاظِ * فَنَحَوْتُهُمْ[١٧] طَلَبًا لِمُنَادَمَتِهِمْ * لَا لِمُدَامَتِهِمْ[١٨] * وَشَعَفًا[١٩] بِمُمَازَجَتِهِمْ[٢٠] * لَا بِزُجَاجَتِهِمْ * فَلَمَّا ٱنْتَظَمْتُ عَاشِرَهُمْ * وَأَضْحَيْتُ مُعَاشِرَهُمْ * أَلْفَيْتُهُمْ أَبْنَاءَ عَلَّاتٍ[٢١] * وَقَذَائِفَ فَلَوَاتٍ[٢٢] * إِلَّا أَنَّ لُحْمَةَ ٱلْأَدَبِ[٢٣] * قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ أُلْفَةَ ٱلنَّسَبِ * وَسَاوَتْ بَيْنَهُمْ فِي ٱلرُّتَبِ * حَتَّى لَاحُوا مِثْلَ كَوَاكِبِ

---

١ راحلة الفراق
٢ هي كالخرج يجعل فيها المسافر متاعهُ
٣ الذهب والفضة
٤ دأبي
٥ كناية عن الاقامة
٦ اي ارد وادخل
٧ النشاط
٨ الاقامة
٩ قصدت
١٠ ما استعد بهِ للارتحال
١١ الارتحال
١٢ ما دون العشرة من الرجال
١٣ من اسماء الخمر وسبأ الخمر اشتراها
١٤ علوا
١٥ سهولة خلقهم
١٦ اي تقيد ابصار الناس
١٧ قصدتهم
١٨ لخمرهم
١٩ شوقًا وحبًّا
٢٠ مصاحبتهم
٢١ اي وجدتهم مختلفين وابناء العلات ابوهم واحد وامهاتهم شتى
٢٢ يريد انهم غرباء
٢٣ اللحمة القرابة

ٱلْجَوْزَاءِ * وَبَدَوْا كَٱلْجُمْلَةِ ٱلْمُتَنَاسِبَةِ ٱلْأَجْزَاءِ * فَأَبْهَجَنِي ٱلِٱهْتِدَاءُ إِلَيْهِمْ * وَأَحْمَدْتُ ٱلطَّالِعَ[1] ٱلَّذِي أَطْلَعَنِي عَلَيْهِمْ * وَطَفِقْتُ أُفِيضُ بِقِدْحِي[2] مَعَ قِدَاحِهِمْ * وَأَسْتَشْفِي بِرِيَاحِهِمْ[3] لَا بِرَاحِهِمْ[4] * حَتَّى أَدَّتْنَا شُجُونُ[5] ٱلْمُفَاوَضَةِ * إِلَى ٱلتَّحَاجِي[6] بِٱلْمُقَايَضَةِ[7] * كَقَوْلِكَ إِذَا عَنَيْتَ بِهِ ٱلْكَرَامَاتِ * مَا مِثْلُ ٱلنَّوْمِ فَاتَ * فَأَنْشَأْنَا[8] نَجْلُو ٱلسُّهَى وَٱلْقَمَرَ[9] * وَنَجْنِي ٱلشَّوْكَ وَٱلثَّمَرَ * وَبَيْنَا نَحْنُ نَنْشُرُ ٱلْقَشِيبَ[10] وَٱلرَّثَّ[11] * وَنَنْشُلُ ٱلسَّمِينَ وَٱلْغَثَّ[12] * وَغَلَ[13] عَلَيْنَا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وَسِبْرُهُ[14] * وَبَقِيَ خُبْرُهُ وَسَبْرُهُ[15] * فَمَثَلَ[16] مُثُولَ مَنْ يَسْمَعُ وَيَنْظُرُ * وَيَلْتَقِطُ مَا نَنْثُرُ * إِلَى أَنْ نُفِضَتِ ٱلْأَكْيَاسُ * وَحَصْحَصَ[17] ٱلْيَاسُ * فَلَمَّا رَأَى إِجْبَالَ ٱلْقَرَائِحِ[18] * وَإِكْدَاءَ ٱلْمَاتِحِ وَٱلْمَائِحِ[19] * جَمَعَ أَذْيَالَهُ * وَوَلَّانَا قَذَالَهُ[20] * وَقَالَ مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةٌ * وَلَا كُلُّ صَهْبَاءَ[21] خَمْرَةٌ * فَٱعْتَلَقْنَا بِهِ ٱعْتِلَاقَ ٱلْحِرْبَاءِ بِٱلْأَعْوَادِ * وَضَرَبْنَا دُونَ وِجْهَتِهِ[22] بِٱلْأَسْدَادِ[23] * وَقُلْنَا لَهُ إِنَّ دَوَاءَ ٱلشَّقِّ أَنْ يُحَاصَ[24] * وَإِلَّا فَٱلْقِصَاصَ ٱلْقِصَاصَ * فَلَا تَطْمَعْ

---

١ الحظ والبخت اي وجدته محمودًا

٢ اي اجيله وارمي به والقدح واحد القداح وهي سهام الميسر

٣ يريد بآدابهم

٤ بخمرهم

٥ شُعَب

٦ مطارحة المسائل المعوصة

٧ المعاوضة

٨ شرعنا

٩ اي نكشف الخفيّ والجليّ

١٠ الجديد

١١ القديم البالي

١٢ المهزول واصل النشل اخراج اللحم من القدر

١٣ اي دخل

١٤ هيئته وحسنه

١٥ اي علمه وتجربته

١٦ انتصب قائمًا

١٧ تبيَّن وتحقق

١٨ من اجبل الحافر اذا وصل في حفره الى الجبل واكدى اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء

١٩ الماتح الذي يستقي على رأس البئر والمائح الذي يملأ الدلو في اسفلها

٢٠ مؤخّر الراس

٢١ حمراء تضرب الى البياض

٢٢ طريقه

٢٣ جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين

٢٤ مثل في اصلاح ما فسد. والحوص الخياطة

فِي أَنْ تَجْرَحَ وَتَطْرَحَ * وَتَنْهَرَ ٱلْفَتْقَ(١) وَتَسْرَحَ * فَلَوَى عِنَانَهُ رَاجِعًا *
ثُمَّ جَثَمَ(٢) بِمَكَانِهِ رَاصِعًا(٣) * وَقَالَ أَمَّا إِذَا ٱسْتَثَرْتُمُونِي(٤) بِٱلْبَحْثِ *
فَلَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ فِي ٱلْحَرْثِ * إِعْلَمُوا يَا ذَوِي ٱلشَّمَائِلِ(٥) ٱلْأَدَبِيَّةِ *
وَٱلشَّمُولِ(٦) ٱلذَّهَبِيَّةِ * أَنَّ وَضْعَ ٱلْأُحْجِيَّةِ * لِٱمْتِحَانِ ٱلْأَلْمَعِيَّةِ(٧) *
وَٱسْتِخْرَاجِ ٱلْخَبِيئَةِ ٱلْخَفِيَّةِ * وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ مُمَاثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ *
وَأَلْفَاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ * وَلَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ * فَمَتَى نَافَتْ هٰذَا ٱلنَّمَطَ(٨) * ضَاهَتْ
ٱلسَّقَطَ * وَلَمْ تَدْخُلِ ٱلسَّفَطَ(٩) * وَلَمْ أَرَكُمْ حَافَظْتُمْ عَلَى هٰذِهِ ٱلْحُدُودِ *
وَلَا مِزْتُمْ(١٠) بَيْنَ ٱلْمَقْبُولِ وَٱلْمَرْدُودِ * فَقُلْنَا لَهُ صَدَقْتَ * وَبِٱلْحَقِّ
نَطَقْتَ * فَكِلْ لَنَا مِنْ لُبَابِكَ(١١) * وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ عُبَابِكَ(١٢) * فَقَالَ
أَفْعَلُ لِئَلَّا يَرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ(١٣) * وَيَظُنُّوا بِيَ ٱلظُّنُونَ * ثُمَّ قَابَلَ نَاظُورَةَ
ٱلْقَوْمِ(١٤) وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِذَكَاءٍ فِي ٱلْفَضْلِ وَارِي ٱلزِّنَادِ
مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي جُوعٌ أُمِدَّ بِزَادِ

ثُمَّ ضَحِكَ إِلَى ٱلثَّانِي وَأَنْشَدَ

يَا ذَا ٱلَّذِي فَاقَ فَضْلًا وَلَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنُ
مَا مِثْلُ قَوْلِ ٱلْمُحَاجِي ظَهْرٌ أَصَابَتْهُ عَيْنُ

---

١ الفتق الجرح والنهر اسالته ٢ جلس ٣ الرصوع اللزوم واللصوق
٤ اي طلبتم اثارة كلامي واستنطقتموني ٥ الاخلاق
٦ من اسماء الخمر ٧ الذكاء والفطنة ٨ اي خالفته والنمط النوع والطريقة
٩ ما يخبأ فيه الطيب ونحوه ١٠ ميزتم
١١ الخالص من كل شيء ١٢ معظم الماء ١٣ من ليسوا على الحق
١٤ كبيرهم الذي ينظرون اليه

ثُمَّ لَحَظَ ٱلثَّالِثَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يَا مَنْ نَتَائِجُ فِكْرِهِ    مِثْلُ ٱلنُّقُودِ ٱلْجَائِزَهْ[1]

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي    حَاجَيْتَ صَادَفَ جَائِزَهْ

ثُمَّ أَتْلَعَ[2] إِلَى ٱلرَّابِعِ وَقَالَ

أَيَا مُسْتَنْبِطَ[3] ٱلْغَامِضِ م مِنْ لُغْزٍ وَإِضْمَارِ

أَلَا ٱكْشِفْ لِي مَا مِثْلُ    تَنَاوَلْ أَلْفَ دِينَارِ

ثُمَّ رَمَى ٱلْخَامِسَ بِبَصَرِهِ وَقَالَ

يَا أَيُّهَذَا ٱلْأَلْمَعِيُّ[4] م أَخُو ٱلذَّكَاءِ ٱلْمُنْجَلِي

مَا مِثْلُ أَهْمَلَ حِلْيَةً    بَيِّنْ هُدِيتَ وَعَجِّلِ

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ لِفْتَ ٱلسَّادِسِ[5] وَقَالَ

يَا مَنْ تَقْصُرُ عَنْ مَدَا   ه خُطَى[6] مُجَارِيهِ وَتَضْعُفْ

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي    أَضْحَى يُحَاجِيكَ ٱكْفُفِ ٱكْفُفْ

ثُمَّ خَلَجَ ٱلسَّابِعَ بِحَاجِبِهِ[7] وَقَالَ

يَا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ    وَرُتْبَةٌ فِي ٱلذَّكَاءِ جَلَّتْ

بَيِّنْ فَمَا زِلْتَ ذَا بَيَانٍ    مَا مِثْلُ قَوْلِي ٱلشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمَّ ٱسْتَنْصَتَ ٱلثَّامِنَ[8] وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ حَدَائِقُ فَضْلِهِ    مَطْلُولَةُ ٱلْأَزْهَارِ[9] غَضَّهْ[10]

---

١ النافقة    ٢ مدّ عنقهُ    ٣ مستخرج

٤ الفطن الحاد الفهم    ٥ اي الى جهة جانبهِ    ٦ غايتهُ

٧ اي غمزهُ بتحريك حاجبهِ نحوهُ    ٨ طلب انصاتهُ اي سكوتهُ    ٩ اي وقع عليها الطلّ وهو المطر الخفيف

١٠ طريّة

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا    جِي ذِي ٱلْحِجَى[1] مَا ٱخْتَارَ فِضَّهْ

ثُمَّ حَدَجَ ٱلتَّاسِعَ بِبَصَرِهِ[2] وَقَالَ

يَا مَنْ يُشَارُ إِلَيْهِ فِي ٱلْ    قَلْبِ ٱلذَّكِيِّ وَفِي ٱلْبَرَاعَهْ

أَوْضِحْ لَنَا مَا مِثْلُ قَوْ    لِكَ لِلْمُحَاجِي دُسْ جَمَاعَهْ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَلَمَّا ٱنْتَهَى إِلَيَّ * هَزَّ مَنْكِبِي[3] * وَقَالَ

يَا مَنْ لَهُ ٱلنُّكَتُ ٱلَّتِي    يُشْجِي ٱلْخُصُومَ[4] بِهَا وَيَنْكُتْ[5]

أَنْتَ ٱلْمُبِينُ فَقُلْ لَنَا    مَا مِثْلُ قَوْلِي خَالِيَ ٱسْكُتْ

ثُمَّ قَالَ قَدْ أَنْهَلْتُكُمْ[6] وَأَمْهَلْتُكُمْ * وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعِلَّكُمْ[7] عَلَّلْتُكُمْ * قَالَ فَأَلْجَأَنَا[8] لَهَبُ ٱلْغُلَلِ[9] * إِلَى ٱسْتِسْقَاءِ ٱلْعَلَلِ[10] * فَقَالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ عَلَى نَدِيمِهِ[11] * وَلَا مِمَّنْ سَمْنُهُ فِي أَدِيمِهِ[12] * ثُمَّ كَرَّ[13] عَلَى ٱلْأَوَّلِ وَقَالَ

يَا مَنْ إِذَا أَشْكَلَ ٱلْمُعَمَّى    جَلَّتْهُ أَفْكَارُهُ ٱلدَّقِيقَهْ

إِنْ قَالَ يَوْمًا لَكَ ٱلْمُحَاجِي    خُذْ تِلْكَ مَا مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثُمَّ ثَنَى جِيدَهُ[14] إِلَى ٱلثَّانِي وَقَالَ

يَا مَنْ بَدَا بَيَانُهُ    عَنْ فَضْلِهِ مُبِينَا

---

١ العقل    ٢ رماهُ بهِ    ٣ المنكب الكتف

٤ يُغصّهم    ٥ طعنهُ فنكّسهُ القاهُ على راسهِ    ٦ سقيتكم اولاً

٨ اسقيكم ثانيًا    ٨ فاضطرنا    ٩ اي شدة حرارة العطش كناية عن الاشتياق

١٠ اي الى طلب السقي ثانيًا    ١١ من يوثر نفسهُ ويفضلها على صاحبهِ

١٢ مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسهِ ويريد ان يمتن بهِ على الناس

١٣ رجع ثانيًا    ١٤ عنقهُ

مَاذَا مِثَالُ قَوْلِهِمْ حِمَارُ وَحْشٍ زُيِّنَا

ثُمَّ أَوْحَى(١) إِلَى ٱلثَّالِثِ بِلَحْظِهِ وَقَالَ

يَا مَنْ غَدَا فِي فَضْلِهِ وَذَكَائِهِ كَٱلْأَصْمَعِي

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي حَاجَاكَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ(٢)

ثُمَّ حَمْلَقَ(٣) إِلَى ٱلرَّابِعِ وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ إِذَا مَا عَوِيصٌ(٤) دَجَا(٥) أَنَارَ ظَلَامَهْ

مَاذَا يُمَاثِلُ قَوْلِي إِسْتَنْشِ(٦) رِيحَ مُدَامَهْ(٧)

ثُمَّ أَوْمَضَ(٨) إِلَى ٱلْخَامِسِ وَقَالَ

يَا مَنْ تَنَزَّهَ(٩) فَهْمُهُ عَنْ أَنْ يُرَوِّيَ(١٠) أَوْ يَشُكَّا

مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي أَضْحَى يُحَاجِي غَطِّ هَلْكَى(١١)

ثُمَّ أَقْبَلَ قُبُلَ ٱلسَّادِسِ(١٢) وَأَنْشَدَ

يَا أَخَا ٱلْفِطْنَةِ ٱلَّتِي بَانَ فِيهَا كَمَالُهُ

سَارَ بِٱللَّيْلِ مُدَّةً أَيُّ شَيْءٍ مِثَالُهُ

ثُمَّ نَحَا بَصَرَهُ إِلَى ٱلسَّابِعِ(١٣) وَقَالَ

يَا مَنْ تَحَلَّى بِفَهْمٍ أَقَامَ فِي ٱلنَّاسِ سُوقَهْ

لَكَ ٱلْبَيَانُ فَبَيِّنْ مَا مِثْلُ أَخْبِبْ فَرُوقَهْ(١٤)

---

١ اومأ ٢ القمع القهر والاذلال ٣ احدّ النظر
٤ صعب مشكل ٥ اشتدت ظلمتهٔ ٦ استنشق
٧ رائحة خمر ٨ اومأ ٩ تباعد
١٠ يفتكر في الامور ١١ جمع هالك ١٢ اي تقدم اليه بوجهه
١٣ اي صرفهٔ اليه وقصدهُ ١٤ الفروقة الجبان

ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ ٱلثَّامِنِ [1] وَأَنْشَدَ

يَا مَنْ تَبَوَّأَ [2] ذِرْوَةً [3] فِي ٱلْمَجْدِ فَاقَتْ كُلَّ ذِرْوَهْ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْرِيقًا بِلُوحٍ بِغَيْرِ عُرْوَهْ

ثُمَّ ٱبْتَسَمَ إِلَى ٱلتَّاسِعِ وَقَالَ

يَا مَنْ حَوَى حُسْنَ ٱلدِّرَا يَةِ وَٱلْبَيَانِ بِغَيْرِ شَكِّ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحَا جِي ذِي ٱلذَّكَاءِ ٱلثَّوْرُ مِلْكِي

ثُمَّ قَبَضَ بِجُمْعِهِ [4] عَلَى رُدْنِي [5] وَقَالَ

يَا مَنْ سَمَا بِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ [6] فِي ٱلْمُشْكِلَاتِ وَنُورِ كَوْكَبِهِ
مَاذَا مِثَالُ صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ [7] بَيِّنْهُ تِبْيَانًا يَنُمُّ بِهِ [8]

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أَطْرَبَنَا بِمَا سَمِعْنَاهُ * وَطَالَبَنَا مُكَاشَفَةَ مَعْنَاهُ * قُلْنَا لَهُ لَسْنَا مِنْ خَيْلِ هٰذَا ٱلْمَيْدَانِ * وَلَا لَنَا بِحَلِّ هٰذِهِ ٱلْعُقَدِ يَدَانِ [9] * فَإِنْ أَبَنْتَ * مَنَنْتَ * وَإِنْ كَتَمْتَ * غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشَاوِرُ نَفْسَهُ [10] * وَيُقَلِّبُ قِدْحَهُ * حَتَّى هَانَ بَذْلُ ٱلْمَاعُونِ [11] عَلَيْهِ * فَأَقْبَلَ حِينَئِذٍ عَلَى ٱلْجَمَاعَةِ * وَقَالَ يَا أَهْلَ ٱلْبَلَاغَةِ وَٱلْبَرَاعَةِ * سَأُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * وَلَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ * فَأَوْكُوا [12] عَلَيْهِ ٱلْأَوْعِيَةَ *

---

١ اي توجه جهته ٢ حل وتمكن ٣ اعلى الجبل
٤ الجمع ان يجعل ابهامهُ على السبابة واصابعهُ في كفهِ ٥ كمي
٦ الثقوب الاضاءة والنفوذ ٧ هي لذي الحافر كالشفة للانسان
٨ اي يظهرهُ ويذيعهُ ٩ يقال ما لي بهذا الامر يدان اي لا طاقة لي بهِ
١٠ يقال فلان يوامر نفسهُ اذا تردد في الامر واتجه لهُ رايان لا يدري على ايهما يعرّج
١١ كناية عن الشيء اليسير ١٢ اي فشدُّوا واربطوا

وَرَوَّضُوا بِهِ ٱلْأَنْدِيَةَ[١] * ثُمَّ أَخَذَ فِي تَفْسِيرٍ صَقَلَ بِهِ ٱلْأَذْهَانَ * وَٱسْتَفْرَغَ مَعَهُ ٱلْأَرْدَانَ * حَتَّى آضَتِ[٢] ٱلْأَفْهَامُ أَنْوَرَ مِنَ ٱلشَّمْسِ * وَٱلْأَكْمَامُ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ[٣] * وَلَمَّا هَمَّ بِٱلْمَفَرِّ * سُئِلَ عَنِ ٱلْمَقَرِّ * فَتَنَفَّسَ كَمَا تَتَنَفَّسُ ٱلثَّكُولُ[٤] * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

كُلُّ شِعْبٍ[٥] لِيَ شِعْبٌ وَبِهِ رَبْعِي رَحْبٌ[٦]
غَيْرَ أَنِّي بِسَرُوجٍ مُسْتَهَامُ ٱلْقَلْبِ[٧] صَبُّ[٨]
هِيَ أَرْضِي ٱلْبِكْرُ وَٱلْجَوُّ م ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْمَهَبُّ[٩]
وَإِلَى رَوْضَتِهَا ٱلْغَنَّاءِ[١٠] م دُونَ ٱلرَّوْضِ أَصْبُو[١١]
مَا حَلَا لِي بَعْدَهَا حُلْوٌ م وَلَا أَعْذَوْذَبَ[١٢] عَذْبُ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هٰذَا أَبُو زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيُّ * ٱلَّذِي أَدْنَى مُلَحِهِ ٱلْأَحَاجِيُّ * وَأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ[١٣] * وَٱنْقِيَادَ ٱلْكَلَامِ لِمَشِيَّتِهِ * ثُمَّ ٱلْتَفَتُّ فَإِذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ[١٤] * وَنَآءَ[١٥] بِمَا قَمَرَ[١٦] * فَعَجِبْنَا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وَقَعَ * وَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ[١٧] وَصَقَعَ[١٨]

---

١ اي حسنوا به المجالس
٢ صارت
٣ اي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك
٤ الحزينة لفقد ولدها
٥ طريق
٦ فسيح
٧ اي هائم بها ذاهب العقل
٨ عاشق
٩ كناية عن انها منشأه ومحل خروجه
١٠ المخصبة
١١ اميل
١٢ افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة
١٣ اي تزيينه للكلام
١٤ وثب
١٥ اي نهض وقام بثقل
١٦ اي بما حازه من القمار
١٧ ذهب من غير هداية
١٨ اي اخذ صقعاً من الارض وهو الناحية

# تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامة

اما جوعٌ امدّ بزاد * فمثلهُ طوامير (١) * واما ظهرٌ اصابة عين * فمثلة مطاعين (٢) * واما صادف جائزة * فمثلهُ الفاصلة (٣) * واما تناول الف دينار * فمثلهُ هادية (٤) * واما اهمل حلية * فمثلهُ الغاشية (٥) * واما اكنف اكنف * فمثلهُ مهمه (٦) * واما الشقيق افلت * فمثلهُ اخطار * واما ما اختار فضة * فمثلهُ ابارقة * لان الرقة من اسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليهِ وسلم فقال في الرقة ربع العشر * واما دس جماعة * فمثلهُ طافية (٧) * واما خالي اسكت * فمثلهُ خالصه لانك اذا ناديت مضافًا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفهُ في اصل الاحجية . وصه بمعنى اسكت * واما خذ تلك * فمثلهُ هاتيك (٨) * واما حمار وحش زُيِّنا * فمثلهُ فرازين * لان الفرا حمار الوحش ومنهُ الحديث كل الصيد في جوف الفرا * واما قولهُ امقِ تقمع * فمثلهُ منتقم * لان الامر من مان يمون من . ومضارع وقمت (٩) نقم * واما استنشِ ريح مدامة * فمثلهُ رحراح (١٠) * لان الامر من استدعاء الرائحة رح * واما غطِّ هلكى * فمثلهُ صنبور * لان البور هم الهلكى وفي القران وكنتم قومًا بورًا * واما سار بالليل مدة * فمثلهُ سراحين (١١) * واما احبب فروقة * فمثلهُ مقلاع * لان الامر من ومق مق . واللاع الجبان . يقال فلان هاعٌ لاعٌ اذا كان جبانًا جزوعًا * واما اعطِ ابريقًا يلوح بغير عروة * فمثلهُ اسكوب * لان الاوس الاعطاء والامر منهُ أُس والكوب الابريق بغير عروة * واما الثور ملكي * فمثلهُ اللالي * لان اللأى على وزن القنا هو ثور الوحش * واما صفير جحملة * فمثلهُ مكاشفة * لان المكاء الصفير . قال الله تعالى وما كان صلاتكم عند البيت الّا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنهُ قصرهُ في هذه الاحجية كما حذف همزة الفرإ في احجيتهِ وكلا الامرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز

---

١ جمع طامور او طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من مارهُ الطعام يميرهُ مثل قولهِ امدّ بزاد

٢ جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانهُ اصابهُ بالعين ٣ الفا مثل صادف وصلة بمعنى جائزة

وفي العطية ٤ معنى ها خذ وتناول ودية ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب

الف دينار ٥ معنى الى ابطل مثل اهمل ومعنى شية حلية

٦ هو الصحراء ومعنى مه اكنف ٧ طا امر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة

٨ ها بمعنى خذ وتيك مثل تلك ٩ من الوقم وهو الاذلال مثل

القمع ١٠ اي واسع ومعنى رح ذكرهُ المصنف وراح من اسماء الخمر

١١ جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة

# المقامة الصعدية

حكى الحارث بن همام قال أصعدت إلى صعدة * وأنا ذو شطاط يحكي الصعدة[١] * واشتداد يبذّ[٢] بنات صعدة[٣] * فلما رأيت نضرتها * ورعيت خضرتها * سألت نحارير[٤] الرواة * عمّن تحويه من السراة[٥] * ومعادن الخيرات * لأتخذه جذوة[٦] في الظلمات * ونجدة في الظلامات[٧] * فنعت لي قاض بها رحيب الباع * خصيب الرباع * تميمي النسب والطباع * فلم أزل أتقرّب إليه بالإلمام[٨] * وأتنفق عليه[٩] بالإجمام[١٠] * حتى صرت صدى صوته * وسلمان بيته * وكنت مع اشتيار شهده[١١] * وانتشاق رنده[١٢] * أشهد[١٣] مشاجر الخصوم[١٤] * وأسفر[١٥] بين المعصوم[١٦] منهم والموصوم[١٧] * فبينما القاضي جالس للإسجال[١٨] * في يوم المحفل والاحتفال[١٩] * إذ دخل شيخ بالي الرياش[٢٠] * بادي الارتعاش * فتبصر

---

١ اي قوام معتدل والصعدة القناة الطويلة ٢ يسبق
٣ حُمُر الوحش او النعام ٤ جمع نحرير وهو الحاذق المتمكن
٥ جمع سريّ وهو السيد الشريف ٦ الجمرة العظيمة
٧ جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم ٨ ترداد الزيارة
٩ اي اجعل نفسي كالسلعة النافقة ١٠ بتقليل زيارته
١١ شار العسل واشتاره جناه واخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد
١٢ شجر طيب الرائحة ١٣ احضر ١٤ مواضع تشاجرهم وتخاصمهم
١٥ من السفير وهو الذي يمشي مع القوم للاصلاح ١٦ الذي لا عيب عنده
١٧ المعيب ١٨ لاطلاق الحكم ١٩ حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا
٢٠ الثوب الفاخر

ٱلْحَفْلَ[1] تَبَصُّرَ نَقَّادٍ * ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ لَهُ خَصْمًا غَيْرَ مُنْقَادٍ * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَفُوَاقِ شَرَارَةٍ * أَوْ وَحْيِ إِشَارَةٍ * حَتَّى أُحْضِرَ غُلَامٌ * كَأَنَّهُ ضِرْغَامٌ[2] * فَقَالَ ٱلشَّيْخُ أَيَّدَ ٱللهُ ٱلْقَاضِيَ * وَعَصَمَهُ[3] مِنَ ٱلتَّغَاضِي[4] * إِنَّ ٱبْنِي هٰذَا كَٱلْقَلَمِ ٱلرَّدِيِّ * وَٱلسَّيْفِ ٱلصَّدِيِّ * يَجْهَلُ أَوْصَافَ ٱلْإِنْصَافِ * وَيَرْضَعُ أَخْلَافَ[5] ٱلْخِلَافِ * إِنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ[6] * وَإِذَا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ * وَإِنْ أَذْكَيْتُ[7] أَخْمَدَ * وَمَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ[8] * مَعَ أَنِّي كَفَلْتُهُ[9] مُذْ دَبَّ * إِلَى أَنْ شَبَّ * وَكُنْتُ لَهُ أَلْطَفَ مِنْ رَبِّي وَرَبَّ[10] * فَأَكْبَرَ ٱلْقَاضِي مَا شَكَا إِلَيْهِ * وَأَطْرَفَ بِهِ مَنْ حَوَالَيْهِ[11] * ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ ٱلْعُقُوقَ[12] أَحَدُ ٱلثُّكْلَيْنِ[13] * وَلَرُبَّ عُقْمٍ[14] أَقَرُّ لِلْعَيْنِ * فَقَالَ ٱلْغُلَامُ * وَقَدْ أَمْعَضَهُ[15] هٰذَا ٱلْكَلَامُ * وَٱلَّذِي نَصَبَ ٱلْقُضَاةَ لِلْعَدْلِ * وَمَلَّكَهُمْ أَعِنَّةَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْفَصْلِ * إِنَّهُ مَا دَعَا قَطُّ إِلَّا أَمَّنْتُ * وَلَا ٱدَّعَى إِلَّا آمَنْتُ[16] * وَلَا لَبَّى إِلَّا وَأَحْرَمْتُ * وَلَا أَوْرَى[17] إِلَّا وَأَضْرَمْتُ * بَيْدَ أَنَّهُ[18] كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ ٱلْأَنُوقِ[19] * وَيَطْلُبُ ٱلطَّيَرَانَ مِنَ ٱلنُّوقِ * فَقَالَ لَهُ ٱلْقَاضِي وَبِمَ أَعْنَتَكَ[20] * وَٱمْتَحَنَ طَاعَتَكَ * قَالَ إِنَّهُ مُذْ صَفِرَ مِنَ ٱلْمَالِ[21] *

---

١ تأمل الجمع    ٢ اسد    ٣ حفظه

٤ التغافل والسكوت على الظلم    ٥ جمع خلف وهو ضرع الناقة    ٦ تأخر

٧ اشعلت    ٨ مثل يضرب لمن يفتتح بالاحسان ويختم بالاساءة

٩ اي توليت امره    ١٠ بمعنى ربّى    ١١ اي اخبرهم به

١٢ مخالفة الولد امر والده    ١٣ الثكل فقد الولد    ١٤ عدم الولد

١٥ شق عليه واغضبه    ١٦ صدّقت عليه    ١٧ اوقد نارًا

١٨ غير انه    ١٩ الانوق ذكر الرخم وهي لا يظفر ببيضها

٢٠ اتعبك    ٢١ اي خلا منه وافتقر

وَمُنِيَ بِٱلْإِمْحَالِ[١] * يَسُومُنِي[٢] أَنْ أَتَلَمَّظَ[٣] بِٱلسُّؤَالِ * وَأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ ٱلنَّوَالِ * لِيَفِيضَ شِرْبُهُ[٤] ٱلَّذِي غَاضَ[٥] * وَيَنْجَبِرَ مِنْ حَالِهِ مَا ٱنْهَاضَ[٦] * وَقَدْ كَانَ حِينَ أَخَذَنِي بِٱلدَّرْسِ * وَعَلَّمَنِي أَدَبَ ٱلنَّفْسِ * أَشْرَبَ قَلْبِي أَنَّ ٱلْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ * وَٱلطَّمَعَ مَعْتَبَةٌ * وَٱلشَّرَهَ مَتْخَمَةٌ * وَٱلْمَسْأَلَةَ[٧] مَلْأَمَةٌ[٨] * ثُمَّ أَنْشَدَنِي مِنْ فَلْقِ فِيهِ[٩] * وَنَحْتِ قَوَافِيهِ[١٠]

إِرْضَ بِأَدْنَى ٱلْعَيْشِ وَٱشْكُرْ عَلَيْهِ ... شُكْرَ مَنِ ٱلْقُلُّ كَثِيرٌ لَدَيْهِ
وَجَانِبِ ٱلْحِرْصَ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ ... يَحُطُّ قَدْرَ ٱلْمُرْتَقِي إِلَيْهِ
وَحَامِ عَنْ عِرْضِكَ وَٱسْتَبْقِهِ ... كَمَا يُحَامِي ٱللَّيْثُ عَنْ لِبْدَتَيْهِ[١١]
وَٱصْبِرْ عَلَى مَا نَابَ مِنْ فَاقَةٍ ... صَبْرَ أُولِي ٱلْعَزْمِ وَأَغْمِضْ عَلَيْهِ[١٢]
وَلَا تُرِقْ مَاءَ ٱلْمُحَيَّا[١٣] وَلَوْ ... خَوَّلَكَ[١٤] ٱلْمَسْؤُولُ مَا فِي يَدَيْهِ
فَٱلْحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ ... أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عَنْ نَاظِرَيْهِ
وَمَنْ إِذَا أَخْلَقَ دِيبَاجُهُ[١٥] ... لَمْ يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيبَاجَتَيْهِ[١٦]

قَالَ فَعَبَسَ ٱلشَّيْخُ وَٱكْفَهَرَّ[١٧] * وَٱنْدَرَأَ[١٨] عَلَى ٱبْنِهِ وَهَرَّ * وَقَالَ لَهُ صَهْ[١٩] يَا عُقَقُ[٢٠] * يَا مَنْ هُوَ ٱلشَّجَى[٢١] وَٱلشَّرَقُ[٢٢] * لَقَدْ تَحَكَّكْتِ ٱلْعَقْرَبُ

---

١ اي ابتلي بالجدب
٢ يكلفني
٣ التلمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام في فمه
٤ نصيبهُ من المشروب
٥ نقص وجف
٦ انكسر
٧ سؤّال ما في ايدي الناس
٨ اي لؤم
٩ اي من شق فمه ومن بين شفتيه
١٠ يعني من انشائه
١١ لبدة الاسد شعر متلبد على كتفيه
١٢ اي استرهُ
١٣ اي لاتبذل وجهك
١٤ ملّكك
١٥ الديباج ما يلبس من رقيق الثياب والاخلاق البلى
١٦ يعني خديه
١٧ اشتد عبوسة
١٨ اندفع
١٩ اسكت
٢٠ اي يا عاقّ
٢١ ما ينشب في الحلق من شوك او عظم
٢٢ هو ان يغص بالماء

بِالأَفْعَى[١] * وَاسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى[٢] * ثُمَّ كَأَنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْ فِيهِ[٣] * وَحَدَتْهُ[٤] المِقَةُ[٥] عَلَى تَلَافِيهِ * فَرَنَا إِلَيْهِ[٦] بِعَيْنِ عَاطِفٍ * وَخَفَضَ لَهُ جَنَاحَ مُلَاطِفٍ * وَقَالَ لَهُ وَيْكَ[٧] يَا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ أُمِرَ بِالقَنَاعَةِ * وَزُجِرَ عَنِ الضَّرَاعَةِ[٨] * هُمْ أَرْبَابُ البِضَاعَةِ * وَأُولُو المَكْسِبَةِ بِالصِّنَاعَةِ * فَأَمَّا ذَوُو الضَّرُورَاتِ * فَقَدِ اسْتُثْنِيَ بِهِمْ فِي المَحْظُورَاتِ[٩] * وَهَبْكَ جَهِلْتَ هٰذَا التَّأْوِيلَ * وَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا قِيلَ * أَلَسْتَ الَّذِي عَارَضَ أَبَاهُ * فِي مَا قَالَ وَمَا حَابَاهُ .

لَا تَقْعُدَنَّ عَلَى ضُرٍّ وَمَسْغَبَةٍ[١٠]
لِكَيْ يُقَالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ
وَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ
مِنَ النَّبَاتِ كَأَرْضٍ حَفَّهَا الشَّجَرُ
فَعَدِّ[١١] عَمَّا تُشِيرُ الأَغْبِيَاءُ بِهِ
فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مَا لَهُ ثَمَرُ
وَارْحَلْ رِكَابَكَ[١٢] عَنْ رَبْعٍ ظَمِئْتَ بِهِ
إِلَى الجَنَابِ[١٣] الَّذِي يَهْمِي بِهِ المَطَرُ

---

١ مثل   ٢ الاستنان متابعة الجري والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذي به قرع   ٣ اي سبق من فمه
٤ ساقته   ٥ المحبة   ٦ فنظر اليه
٧ اي اعجب منك   ٨ الخضوع والتذلل   ٩ المحرمات
١٠ جوع   ١١ عدِّ عن هذا اي خلِّه   ١٢ اي رحِّلها والركاب الابل
١٣ الجانب

وَٱسْتَنْزِلِ ٱلرِّيَّ مِنْ دَرِّ ٱلسَّحَابِ[1] فَإِنْ
بُلَّتْ يَدَاكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ ٱلظَّفَرُ
وَإِنْ رُدِدْتَ فَمَا فِي ٱلرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ وَٱلْخَضِرُ

قَالَ فَلَمَّا أَنْ رَأَى ٱلْقَاضِي تَنَافِيَ قَوْلِ ٱلْفَتَى وَفِعْلِهِ * وَتَحَلِّيَهُ بِمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ * نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ غَضْبَى * وَقَالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى[2] * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ مَا يَقُولُ * وَيَتَلَوَّنُ كَمَا تَتَلَوَّنُ ٱلْغُولُ * فَقَالَ ٱلْغُلَامُ وَٱلَّذِي جَعَلَكَ مِفْتَاحًا لِلْحَقِّ * وَفَتَّاحًا[3] بَيْنَ ٱلْخَلْقِ * لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أُسِيتُ[4] * وَصَدِيَ ذِهْنِي[5] مُذْ صَدِيتُ[6] * عَلَى أَنَّهُ أَيْنَ ٱلْبَابُ ٱلْفُتُحُ[7] * وَٱلْعَطَاءُ ٱلسُّرُحُ[8] * وَهَلْ بَقِيَ مَنْ يَتَبَرَّعُ[9] بِٱللُّهَى[10] * وَإِذَا ٱسْتُطْعِمَ يَقُولُ هَا[11] * فَقَالَ لَهُ ٱلْقَاضِي مَهْ[12] فَمَعَ ٱلْخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ * وَمَا كُلُّ بَرْقٍ خَالِبٌ[13] * فَمَيِّزِ ٱلْبُرُوقَ إِذَا شِمْتَ[14] * وَلَا تَشْهَدْ إِلَّا بِمَا عَلِمْتَ * فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ ٱلْقَاضِيَ قَدْ غَضِبَ لِلْكِرَامِ * وَأَعْظَمَ تَبْخِيلَ[15] جَمِيعِ ٱلْأَنَامِ * عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْصُرُ كَلِمَتَهُ * وَيُظْهِرُ أُكْرُومَتَهُ * فَمَا كَذَّبَ[16] أَنْ نَصَبَ شَبَكَتَهُ * وَشَوَى فِي ٱلْحَرِيقِ سَمَكَتَهُ[17] * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

---

١ المطر ٢ مثل يضرب للمتلون ٣ اي حاكماً
٤ حزنت ٥ علاهُ الصدأُ ٦ من الصدى وهو العطش
٧ اي المفتوح ٨ السهل الكثير ٩ يتفضل ويبتدئ
١٠ العطايا ١١ خذ ١٢ اي اكفف
١٣ لا غيث فيه ١٤ نظرت ١٥ بخّله نسبه الى البخل
١٦ اي ما لبث ١٧ من امثال المولدين

يا أيها القاضي الذي علمه وحلمه أرسخ من رضوى (١)

قد ادّعى هذا على جهله أن ليس في الدنيا أخو جدوى (٣)

وما درى أنك من معشر عطاؤهم كالمنّ والسلوى

فجُد بما يثنيه (٢) مستخزياً (٤) مما افترى (٥) من كذب الدعوى

وأنثني جذلان (٦) أثني بما أوليت (٧) من جدوى ومن عدوى (٨)

قال فهش (٩) القاضي لقوله * وأجزل (١٠) له من طوله (١١) * ثم لفت وجهه إلى الغلام * وقد نصل له أسهم الملام (١٢) * وقال له أرأيت بطل زعمك * وخطأ وهمك * فلا تعجل بعدها بذمّ * ولا تنحت عوداً قبل عجم (١٣) * وإياك وتأبّيك (١٤) * عن مطاوعة أبيك * فإنك إن عدت تعقّه (١٥) * حاق بك مني ما تستحقه * فسقط الفتى في يده (١٦) * ولاذ بحقو والده (١٧) * ثم نهض بجفد (١٨) * وتبعه الشيخ ينشد

من ضامه أو ضاره دهره فليقصد القاضي في صعده

سماحه أزرى بمن قبله (١٩) وعدله أتعب من بعده

قال الراوي فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره * إلى أن احرورف (٢٠)

---

١ جبل

٢ يرده

٣ اي صاحب جدوى وهي العطية

٤ من الخزاية وهي الحياء

٥ اختلقه كذباً

٦ فرحاً

٧ أعطيت

٨ اعانة

٩ اهتز فرحاً

١٠ اكثر

١١ فضله

١٢ نصل السهم ركّب نصله

١٣ اختبار

١٤ اي احذر ان تتأخر

١٥ تعصيه وتغضبه

١٦ يقال لكل من ندم على شيء وعجز عنه سُقط في يده

١٧ اي فزع اليه ولجأ

١٨ يسعى

١٩ اي عاب من قبله

٢٠ انحرف

لِمَسِيرِهِ * فَنَاجَيْتُ ٱلنَّفْسَ[1] بِٱتِّبَاعِهِ * وَلَوْ إِلَى رِبَاعِهِ[2] * لَعَلِّي أَظْهَرُ عَلَى أَسْرَارِهِ * وَأَعْرِفُ شَجَرَةَ نَارِهِ * فَنَبَذْتُ ٱلْعُلَقَ[3] * وَٱنْطَلَقْتُ حَيْثُ ٱنْطَلَقَ * وَلَمْ يَزَلْ يَخْطُو وَأَعْتَقِبُ * وَيَبْعُدُ وَأَقْتَرِبُ * إِلَى أَنْ تَرَاءَى ٱلشَّخْصَانِ[4] * وَحَقَّ ٱلتَّعَارُفُ عَلَى ٱلْخُلْصَانِ * فَأَبْدَى حِينَئِذٍ ٱلِٱهْتِشَاشَ[5] * وَرَفَعَ ٱلِٱرْتِعَاشَ * وَقَالَ مَنْ كَاذَبَ أَخَاهُ فَلَا عَاشَ * فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذٰلِكَ أَنَّهُ ٱلسَّرُوجِيُّ بِلَا مَحَالَةٍ * وَلَا حُؤُولِ حَالَةٍ[6] * فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ لِأُصَافِحَهُ * وَأَسْتَعْرِفَ سَانِحَهُ وَبَارِحَهُ[7] * فَقَالَ دُونَكَ ٱبْنَ أَخِيكَ ٱلْبَرَّ[8] * وَتَرَكَنِي وَمَرَّ * فَلَمْ يَعْدُ ٱلْفَتَى[9] أَنِ ٱفْتَرَّ[10] * ثُمَّ فَرَّ كَمَا فَرَّ * فَعُدْتُ وَقَدِ ٱسْتَبَنْتُ عَيْنَهُمَا[11] * وَلٰكِنْ أَيْنَ هُمَا

---

## المقامة الحجرية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ ٱحْتَجْتُ إِلَى ٱلْحِجَامَةِ * وَأَنَا بِحَجْرِ ٱلْيَمَامَةِ * فَأُرْشِدْتُ إِلَى شَيْخٍ يَحْجُمُ بِلَطَافَةٍ * وَيَسْفِرُ[12] عَنْ نَظَافَةٍ * فَبَعَثْتُ غُلَامِي لِإِحْضَارِهِ * وَأَرْصَدْتُ نَفْسِي[13] لِٱنْتِظَارِهِ * فَأَبْطَأَ بَعْدَ مَا ٱنْطَلَقَ * حَتَّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَقَ[14] * أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ[15] * ثُمَّ عَادَ

---

١ اي حدثتها
٢ دياره
٣ اي فطرحت ما يتعلق بي من الحوائج
٤ اي وصل الى حيث يرى الشخص شخص صاحبه من شدة قربه منه
٥ الطرب والفرح
٦ اي وبلا تغير وانقلاب
٧ خيره وشره والاصل ان السانح من الظباء ما اتاك عن يمينك والبارح ما ولاك مياسره
٨ اي البار بابيه
٩ اي لم يزل عن مكانه
١٠ ضحك
١١ تبينت شخصها وعرفتها
١٢ يكشف
١٣ اي عنتها
١٤ فر وهرب
١٥ اي حالا بعد حال

عَوْدًا ٱلْخُفِقِ مَسْعَاهُ(١) * ٱلْكَلِّ عَلَى مَوْلَاهُ(٢) * فَقُلْتُ لَهُ وَيْلَكَ أَبْطِئْ فِنْدٍ * وَصُلُودَ زَنْدٍ(٣) * فَزَعَمَ أَنَّ ٱلشَّيْخَ أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ ٱلنِّحْيَيْنِ(٤) * وَفِي حَرْبِ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ * فَعِفْتُ(٥) ٱلْمَمْشَى إِلَى حَجَّامٍ * وَحِرْتُ بَيْنَ إِقْدَامٍ وَإِحْجَامٍ(٦) * ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ لَا تَعْنِيفَ * عَلَى مَنْ يَأْتِي ٱلْكَنِيفَ * فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ(٧) * وَشَاهَدْتُ مِيسَمَهُ(٨) * رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُهُ نَظِيفَةٌ * وَحَرَكَتُهُ خَفِيفَةٌ * وَعَلَيْهِ مِنَ ٱلنَّظَّارَةِ أَطْوَاقٌ(٩) * وَمِنَ ٱلزِّحَامِ طِبَاقٌ(١٠) * وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كَٱلصَّمْصَامَةِ(١١) * مُسْتَهْدِفٌ(١٢) لِلْحِجَامَةِ * وَٱلشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ أَرَاكَ قَدْ أَبْرَزْتَ رَاسَكَ * قَبْلَ أَنْ تُبْرِزَ قِرْطَاسَكَ(١٣) * وَوَلَّيْتَنِي قَذَالَكَ(١٤) * وَلَمْ تَقُلْ لِي ذَا لَكَ * وَلَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْنٍ * وَلَا يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ * فَإِنْ أَنْتَ رَضَخْتَ(١٥) بِٱلْعَيْنِ(١٦) * حُجِمْتَ فِي ٱلْأَخْدَعَيْنِ(١٧) * وَإِنْ كُنْتَ تَرَى ٱلشُّحَّ(١٨) أَوْلَى * وَخَزْنَ ٱلْفَلْسِ فِي ٱلنَّفْسِ أَحْلَى * فَٱقْرَأْ عَبَسَ وَتَوَلَّى * وَٱغْرُبْ عَنِّي وَإِلَّا * فَقَالَ ٱلْفَتَى وَٱلَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ ٱلْمَيْنِ(١٩) * كَمَا حَرَّمَ صَيْدَ ٱلْحَرَمَيْنِ * إِنِّي لَأَفْلَسُ مِنِ ٱبْنِ يَوْمَيْنِ * فَثِقْ بِسَيْلِ تَلْعَتِي(٢٠) * وَأَنْظِرْنِي(٢١) إِلَى سَعَتِي(٢٢) *

---

١ الذي خاب سعيهُ ٢ الثقيل الروح على سيدهِ ٣ ان يقدح فلا يوري
٤ مثل يضرب لكثير الاشتغال ٥ كرهت ٦ تقدم وتاخر
٧ مكانهُ ومجمعهُ ٨ منظرهُ ٩ حَلَق حلقةً بعد حلقة
١٠ طبقة بعد طبقة ١١ السيف ١٢ منتصب
١٣ عبارة عن الدراهم ١٤ اي قفاك ١٥ اعطيت قليلاً
١٦ اي بالدراهم ١٧ عرقان ١٨ البخل
١٩ اي سبك الكذب ٢٠ اي تيقن بعطيتي واصل التلعة ما ارتفع من الارض
٢١ امهلني ٢٢ ميسرتي

فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ وَيْحَكَ إِنَّ مَثَلَ ٱلْوُعُودِ * كَغَرْسِ ٱلْعُودِ * هُوَ بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ ٱلْعَطَبُ * أَوْ يُدْرِكَ مِنْهُ ٱلرُّطَبُ * فَمَا يُدْرِينِي أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى[1] * أَمْ أَحْصُلُ مِنْهُ عَلَى ضَنًى[2] * ثُمَّ مَا ٱلثِّقَةُ بِأَنَّكَ حِينَ تَبْتَعِدُ * سَتَفِي بِمَا تَعِدُ * وَقَدْ صَارَ ٱلْغَدْرُ كَٱلتَّحْجِيلِ[3] * فِي حِلْيَةِ هٰذَا ٱلْجِيلِ * فَأَرِحْنِي بِٱللهِ مِنَ ٱلتَّعْذِيبِ * وَٱرْحَلْ إِلَى حَيْثُ يَعْوِي ٱلذِّيبُ[4] * فَٱسْتَوَى ٱلْغُلَامُ إِلَيْهِ[5] * وَقَدِ ٱسْتَوْلَى ٱلْخَجَلُ عَلَيْهِ * وَقَالَ وَٱللهِ مَا يَخِيسُ بِٱلْعَهْدِ[6] * غَيْرُ ٱلْخَسِيسِ ٱلْوَغْدِ[7] * وَلَا يَرِدُ غَدِيرَ ٱلْغَدْرِ * إِلَّا ٱلْوَضِيعُ ٱلْقَدْرِ * وَلَوْ عَرَفْتَ مَنْ أَنَا * لَمَا أَسْمَعْتَنِي ٱلْخَنَا[8] * وَمَا أَقْبَحَ ٱلْغُرْبَةَ وَٱلْإِقْلَالَ[9] * وَأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ

إِنَّ ٱلْغَرِيبَ ٱلطَّوِيلَ ٱلذَّيْلِ[10] مُمْتَهَنٌ[11]

فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتُ

لٰكِنَّهُ مَا تَشِينُ ٱلْحُرَّ مُوجِعَةٌ

فَٱلْمِسْكُ يُسْحَقُ وَٱلْكَافُورُ مَفْتُوتُ

وَطَالَمَا أُصْلِيَ ٱلْيَاقُوتُ جَمْرَ غَضًى[12]

ثُمَّ ٱنْطَفَى ٱلْجَمْرُ وَٱلْيَاقُوتُ يَاقُوتُ

فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ يَا وَيْلَةَ أَبِيكَ[13] * وَعَوْلَةَ[14] أَهْلِيكَ * أَأَنْتَ فِي مَوْقِفِ

---

١ اي ثمر
٢ مرض وهزال
٣ اي يُتمدَّح بهِ
٤ كناية عن المكان الخالي
٥ اي اقبل معهُ وقصد
٦ خاس بالعهد اذا غدر ونكث
٧ الذي يخدم بملء بطنهِ
٨ الكلام الفاحش
٩ الفقر
١٠ كناية عن الغنيّ
١١ محتقر
١٢ شجر بدوم جمرهُ
١٣ اي يا عقوبته بفراقك
١٤ بكاء

فَخْرٍ يُظْهَرُ * وَحَسَبٍ يُشْهَرُ * أَمْ مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَطُ[١] * وَقَفَا يُشْرَطُ[٢] * وَهَبْ أَنَّ لَكَ ٱلْبَيْتَ[٣] * كَمَا ٱدَّعَيْتَ * أَيَحْصُلُ بِذٰلِكَ * حَجْمُ قَذَالِكَ * لَا وَٱللهِ وَلَوْ أَنَّ أَبَاكَ أَنَافَ[٤] * عَلَى عَبْدِ مَنَافٍ * أَوْ لِخَالِكَ دَانَ[٥] * عَبْدُ ٱلْمَدَانِ * فَلَا تَضْرِبْ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ[٦] * وَلَا تَطْلُبْ مَا لَسْتَ لَهُ بِوَاجِدٍ * وَبَاهِ[٧] إِذَا بَاهَيْتَ بِمَوْجُودِكَ * لَا بِجُدُودِكَ * وَبِمَحْصُولِكَ * لَا بِأُصُولِكَ * وَبِصِفَاتِكَ * لَا بِرُفَاتِكَ[٨] * وَبِأَعْلَاقِكَ[٩] * لَا بِأَعْرَاقِكَ[١٠] * وَلَا تُطِعِ ٱلطَّمَعَ فَيُذِلَّكَ * وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَى فَيُضِلَّكَ *

وَلِلّٰهِ ٱلْقَائِلُ لِٱبْنِهِ

بُنَيَّ ٱسْتَقِمْ فَٱلْعُودُ تَنْمِي عُرُوقُهُ
قَوِيمًا وَيَغْشَاهُ إِذَا مَا ٱلْتَوَى ٱلتَّوَى[١١]
وَلَا تُطِعِ ٱلْحِرْصَ ٱلْمُذِلَّ وَكُنْ فَتًى
إِذَا ٱلْتَهَبَتْ أَحْشَاؤُهُ بِٱلطَّوَى[١٢] طَوَى[١٣]
وَعَاصِ ٱلْهَوَى ٱلْمُرْدِي[١٤] فَكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ[١٥]
إِلَى ٱلنَّجْمِ لَمَّا أَنْ أَطَاعَ ٱلْهَوَى هَوَى[١٦]
وَأَسْعِفْ ذَوِي ٱلْقُرْبَى[١٧] فَيَقْبُحُ أَنْ يُرَى

---

١ اي يسلخ
٢ يجرح بالموسى
٣ اي امك من بيت رفيع القدر
٤ اي زاد
٥ اي خضع واطاع
٦ مثل يضرب لمن يطمع في غير مطمع
٧ فاخر
٨ العظام البالية كني بها عن الموتى من اسلافه
٩ جمع عِلق وهو الشيء النفيس
١٠ بانسابك
١١ الهلاك
١٢ الجوع
١٣ صبر او كتم
١٤ المهلك
١٥ مرتفع
١٦ سقط
١٧ اي قرابتك

عَلَى مَنْ إِلَى ٱلْحُرِّ ٱللُّبَابِ ٱنْضَوَى[1] ضَوًى[2]
وَحَافِظْ عَلَى مَنْ لَا يَخُونُ إِذَا نَبَا[3]
زَمَانٌ وَمَنْ يَرْعَى إِذَا مَا ٱلنَّوَى نَوَى[4]
وَإِنْ تَقْتَدِرْ فَٱصْفَحْ فَلَا خَيْرَ فِي ٱمْرِئٍ
إِذَا ٱعْتَلَقَتْ أَظْفَارُهُ بِٱلشَّوَى[5] شَوَى
وَإِيَّاكَ وَٱلشَّكْوَى فَلَمْ تَرَ ذَا نُهًى[6]
شَكَا بَلْ أَخُو ٱلْجَهْلِ ٱلَّذِي مَا ٱرْعَوَى[7] عَوَى[8]

فَقَالَ ٱلْغُلَامُ لِلنَّظَّارَةِ[9] يَا لَلْعَجِيبَةِ * وَٱلطُّرْفَةِ ٱلْغَرِيبَةِ * لَفْظٌ كَٱلصَّهْبَاءِ[10] * وَفِعْلٌ كَٱلْحَصْبَاءِ[11] * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ٱلشَّيْخِ بِلِسَانٍ سَلِيطٍ[12] * وَغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ * وَقَالَ أُفٍّ لَكَ مِنْ صَوَّاغٍ بِٱللِّسَانِ[13] * رَوَّاغٍ[14] عَنِ ٱلْإِحْسَانِ * تَأْمُرُ بِٱلْبِرِّ * وَتَعُقُّ عُقُوقَ ٱلْهِرِّ * فَإِنْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ[15] * نَفَاقَ صَنْعَتِكَ * فَرَمَاهَا ٱللّٰهُ بِٱلْكَسَادِ * وَإِفْسَادِ ٱلْحُسَّادِ * حَتَّى تُرَى أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطَ * وَأَضْيَقَ رِزْقًا مِنْ سُمِّ ٱلْخِيَاطِ[16] * فَقَالَ لَهُ ٱلشَّيْخُ بَلْ سَلَّطَ ٱللّٰهُ عَلَيْكَ بَثْرَ ٱلْفَمِ[17] * وَتَبَيُّغَ ٱلدَّمِ[18] * حَتَّى تُلْجَأَ إِلَى حَجَّامٍ عَظِيمِ ٱلِٱشْتِطَاطِ[19] * ثَقِيلِ ٱلِٱشْتِرَاطِ * كَلِيلِ ٱلْمِشْرَاطِ *

---

١ انضم  ٢ سوء الحال  ٣ تباعد
٤ اي اذا التباعد بت نيته كناية عن عهود السفر  ٥ جلدة الراس
٦ عقل  ٧ كف ورجع  ٨ اي تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب
٩ اي الجماعة الناظرين  ١٠ الخمر المشوبة
١١ الحصى  ١٢ اي فصيح حديد  ١٣ يصوغ الكلام بلسانه
١٤ خداع مائل  ١٥ تشددك  ١٦ ثقب الابرة
١٧ دمل صغير يخرج في جانب الفم  ١٨ هيجانه
١٩ مجاوزة الحدّ في السوم

قَالَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ ٱلْفَتَى أَنَّهُ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ * وَيُرَاوِدُ[١] ٱسْتِفْتَاحَ بَابٍ مُصْمَتٍ[٢] * أَضْرَبَ[٣] عَنْ رَجْعِ ٱلْكَلَامِ * وَٱحْتَفَزَ[٤] لِلْقِيَامِ * وَعَلِمَ ٱلشَّيْخُ أَنَّهُ قَدْ أَلَامَ[٥] * بِمَا أَسْمَعَ ٱلْغُلَامَ * فَجَنَحَ إِلَى سِلْمِهِ[٦] * وَبَذَلَ أَنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِهِ[٧] * وَلَا يَبْغِيَ أَجْرًا[٨] عَلَى حَجْمِهِ * وَأَبَى ٱلْغُلَامُ إِلَّا ٱلْمَشْيَ بِدَائِهِ * وَٱلْهَرَبَ مِنْ لِقَائِهِ * وَمَا زَالَا فِي حِجَاجٍ[٩] وَسِبَابٍ[١٠] * وَلِزَازٍ[١١] وَجِذَابٍ * إِلَى أَنْ ضَجَّ ٱلْفَتَى مِنَ ٱلشِّقَاقِ * وَتَلَا رُدْنُهُ سُورَةَ ٱلِٱنْشِقَاقِ[١٢] * فَأَعْوَلَ[١٣] حِينَئِذٍ لِوَفَارَةِ خُسْرِهِ[١٤] * وَٱنْعِطَاطِ عِرْضِهِ وَطِمْرِهِ[١٥] * وَأَخَذَ ٱلشَّيْخُ يَعْتَذِرُ مِنْ فَرَطَاتِهِ * وَيَغِيضُ مِنْ عَبَرَاتِهِ[١٦] * وَهُوَ لَا يُصْغِي إِلَى ٱعْتِذَارِهِ * وَلَا يُقَصِّرُ عَنِ ٱسْتِعْبَارِهِ[١٧] * إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ فَدَاكَ عَمُّكَ * وَعَدَاكَ[١٨] مَا يَغُمُّكَ * أَمَا تَسْأَمُ[١٩] ٱلْإِعْوَالَ[٢٠] * أَمَا تَعْرِفُ ٱلِٱحْتِمَالَ * أَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَقَالَ[٢١] * وَأَخَذَ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ مَا يُذْكِيهِ[٢٢] ذُو سَفَهٍ
مِنْ نَارِ غَيْظِكَ وَٱصْفَحْ إِنْ جَنَى جَانِ[٢٣]
فَٱلْحِلْمُ أَفْضَلُ مَا ٱزْدَانَ ٱللَّبِيبُ بِهِ

---

١ يعالج ٢ مغلق ٣ اعرض
٤ تهيأ ٥ اي اتى بما يستحق ان يلام عليه ٦ اي مال الى صلحه
٧ اي صرف همته في ان ينقاد لحكمه ٨ اي لا يطلب اجرة
٩ محاجة ١٠ مشاتمة ١١ خصام
١٢ كناية عن كونه تمزق ثوبه من الأكمام ١٣ بكى بصوت
١٤ لزيادة خسارته ١٥ اعط الثوب شقه طولاً وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح
١٦ اي ينقص من دموع بكائه ويكفكفها ١٧ بكائه
١٨ اي جاوزك ١٩ اي تمل ٢٠ البكاء
٢١ اي عفا وسامح ٢٢ يوقده ٢٣ من الجناية

وَٱلْأَخْذُ بِٱلْعَفْوِ أَحْلَى مَا جَنَى جَانِ[1]

فَقَالَ لَهُ ٱلْغُلَامُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ ظَهَرْتَ عَلَى عَبْشِيِّ ٱلْمُنْكَدِرِ * لَعَذَرْتَ فِي دَمْعِيَ ٱلْمُنْهَمِرِ[2] * وَلٰكِنْ هَانَ عَلَى ٱلْأَمْلَسِ[3] مَا لَاقَى ٱلدَّبِرُ[4] * ثُمَّ كَأَنَّهُ نَزَعَ إِلَى ٱلِٱسْتِحْيَاءِ[5] * فَأَقْلَعَ[6] عَنِ ٱلْبُكَاءِ * وَفَاءَ[7] إِلَى ٱلِٱرْعِوَاءِ[8] * وَقَالَ لِلشَّيْخِ قَدْ صِرْتُ إِلَى مَا ٱشْتَهَيْتَ * فَٱرْقَعْ مَا أَوْهَيْتَ[9] * فَقَالَ هَيْهَاتَ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ * فَشِمْ بَارِقَ سِوَايَ[10] * ثُمَّ إِنَّهُ نَهَضَ يَسْتَقْرِي[11] ٱلصُّفُوفَ * وَيَسْتَجْدِي ٱلْوُقُوفَ[12] * وَيُنْشِدُ فِي ضِمْنِ مَا هُوَ يَطُوفُ

أُقْسِمُ بِٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي تَهْوِي إِلَيْهِ ٱلزُّمَرُ ٱلْمُحْرِمَهْ[13]

لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوتَ يَوْمٍ لَمَا مَسَّتْ يَدِي ٱلْمِشْرَاطَ[14] وَٱلْمِحْجَمَهْ

وَلَا ٱرْتَضَتْ نَفْسِي ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ تَسْمُو إِلَى ٱلْمَجْدِ بِهٰذِي ٱلسِّمَهْ[15]

وَلَا ٱشْتَكَى هٰذَا ٱلْفَتَى غِلْظَةً[16] مِنِّي وَلَا شَاكَتْهُ[17] مِنِّي حُمَهْ[18]

لٰكِنْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ[19] غَادَرْنَنِي[20] كَخَابِطٍ[21] فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُظْلِمَهْ

وَٱضْطَرَّنِي ٱلْفَقْرُ إِلَى مَوْقِفٍ مِنْ دُونِهِ خَوْضُ ٱللَّظَى ٱلْمُضْرَمَهْ[22]

فَهَلْ فَتًى تُدْرِكُهُ رِقَّةٌ عَلَيَّ أَوْ تَعْطِفُهُ مَرْحَمَهْ

---

١ يقال جنى الثمر قطفه
٢ المصبوب المنسكب
٣ السالم من الدَّبَر او الجرب
٤ الذي في جسمه دَبَر
٥ اي مال اليه
٦ امتنع
٧ رجع
٨ الانكفاف والامتناع
٩ افسدت
١٠ اي انظر برق غيري واطلب خيره
١١ يتتبع
١٢ يطلب العطاء من الواقفين
١٣ الذين دخلوا في الاحرام
١٤ الموسى
١٥ العلامة
١٦ جفاء في الكلام
١٧ اي لسعة
١٨ هي شوكة العقرب او سمها
١٩ اي حوادثه
٢٠ تركتني
٢١ اي كالماشي على جهالة
٢٢ اي دخول النار الموقدة

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَوَى لِبَلْوَاهُ[1] * وَرَقَّ لِشَكْوَاهُ * فَنَحَلْتُهُ[2] بِدِرْهَمَيْنِ * وَقُلْتُ لَا كَانَا وَلَوْ كَانَ ذَا مَيْنٍ[3] * فَابْتَهَجَ بِبَاكُورَةِ جَنَاهُ[4] * وَتَفَاءَلَ بِهِمَا لِغِنَاهُ * وَلَمْ تَزَلِ الدَّرَاهِمُ تَنْهَالُ[5] عَلَيْهِ * وَتَنْثَالُ[6] لَدَيْهِ * حَتَّى آلَ[7] ذَا عِيشَةٍ خَضْرَاءَ * وَحَقِيبَةٍ[8] بَجْرَاءَ[9] * فَازْدَهَاهُ[10] الْفَرَحُ عِنْدَ ذَلِكَ * وَهَنَّأَ نَفْسَهُ بِمَا هُنَالِكَ * وَقَالَ لِلْغُلَامِ هَذَا رَيْعٌ[11] أَنْتَ بَذْرُهُ * وَحَلَبٌ[12] لَكَ شَطْرُهُ[13] * فَهَلُمَّ لِنَقْتَسِمْ * وَلَا نَحْتَشِمْ * فَتَقَاسَمَاهُ بَيْنَهُمَا شَقَّ الْأَبْلُمَةِ[14] * وَنَهَضَا مُتَّفِقَيِ الْكَلِمَةِ * وَلَمَّا انْتَظَمَ بَيْنَهُمَا عِقْدُ الِاصْطِلَاحِ * وَهَمَّ الشَّيْخُ بِالرَّوَاحِ * قُلْتُ لَهُ قَدْ تَبَوَّغَ دَمِي[15] * وَنَقَلْتُ إِلَيْكَ قَدَمِي * فَهَلْ لَكَ أَنْ تُحْجِيَنِي * وَتُكَفْكِفَ[16] مَا دَهِمَنِي * فَصَوَّبَ[17] طَرْفَهُ فِيَّ وَصَعَّدَ * ثُمَّ ازْدَلَفَ إِلَيَّ[18] وَأَنْشَدَ

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتِي وَخَتْلِي ... وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي[19]
حَتَّى انْثَنَيْتُ[20] فَائِزًا بِالْخَصْلِ[21] ... أَرْعَى رِيَاضَ الْخِصْبِ بَعْدَ الْمَحْلِ
بِاللهِ يَا مُهْجَةَ قَلْبِي قُلْ لِي ... هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي
يَفْتَحُ بِالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ ... وَيَسْتَبِي بِالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ

---

١ رحمة — ٢ اعطيته — ٣ اي صاحب كذب
٤ اي باول ثمرة جاءت اليه — ٥ تنصب — ٦ اي تتابع
٧ رجع وصار — ٨ وعاء يجعله الراكب خلف ظهره
٩ اي ملآى — ١٠ استخفه — ١١ اي فضل وزيادة وريع الارض
غلتها
١٢ لبن محلوب — ١٣ اي نصفه
١٤ خوصة الدومة تشق طولاً فتخرج سواء معتدلة — ١٥ اي هاج
١٦ تكف وترفع — ١٧ احدر — ١٨ اقترب مني
١٩ عنى به ولده — ٢٠ رجعت — ٢١ الخصل الخطر واحرز فلان
خصلة اذا غلب

وَيَنْجِنُ ٱلْجِدَّ بِمَاءِ ٱلْهَزْلِ إِنْ يَكُنِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي
فَٱلطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ ٱلْوَبْلِ[1] وَٱلْفَضْلُ لِلْوَابِلِ لَا لِلطَّلِّ

قَالَ فَنَبَّهَتْنِي أُرْجُوزَتُهُ عَلَيْهِ * وَأَرَتْنِي أَنَّهُ شَيْخُنَا ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ * فَقَرَّعْتُهُ[2] عَلَى ٱلِٱبْتِذَالِ[3] * وَٱلِٱلْتِحَاقِ بِٱلْأَرْذَالِ * فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ * وَلَمْ يُبَلْ[4] بِمَا قُرِّعَ * وَقَالَ كُلُّ ٱلْحِذَاءِ يَحْتَذِي ٱلْحَافِي ٱلْوَقِعُ[5] * ثُمَّ قَاصَانِي[6] مُقَاصَاةَ ٱلْمُهَانِ * وَٱنْطَلَقَ هُوَ وَٱبْنُهُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ

---

## المقامة الحرامية

رَوَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيِّ قَالَ مَا زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي[7] * وَٱرْتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي[8] وَغَرْسِي[9] * أَحِنُّ[10] إِلَى عِيَانِ ٱلْبَصْرَةِ[11] * حَنِينَ ٱلْمَظْلُومِ إِلَى ٱلنُّصْرَةِ * لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ ٱلدِّرَايَةِ * وَأَصْحَابُ ٱلرِّوَايَةِ * مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا[12] وَعُلَمَائِهَا * وَمَآثِرِ[13] مَشَاهِدِهَا[14] وَشُهَدَائِهَا * وَأَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُوطِئَنِي ثَرَاهَا[15] * لِأَفُوزَ بِمَرْآهَا * وَأَنْ يُمْطِيَنِي قَرَاهَا[16] * لِأَفْتَرِيَ[17] قُرَاهَا[18] * فَلَمَّا أَحَلَّنِيهَا ٱلْحَظُّ * وَسَرَحَ لِي فِيهَا ٱللَّحْظُ

---

١ اي ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد ٢ اي لمته وعنفته
٣ الامتهان وترك الاحتشام ٤ اي لم يبالِ ٥ الماشي على الحجارة المحددة
٦ اي باعدني وفارقني ٧ الناقة القوية ٨ زوجتي
٩ ما يغرس من الشجر واراد به اولاده ١٠ اشتاق
١١ معاينتها ١٢ المواضع التي تُعلَم ويُجتمع اليها
١٣ مكارم ١٤ محاضرها ١٥ اي يجعلني ادوس ترابها
١٦ اي يجعلني اركب ظهرها ١٧ اتتبع ١٨ جمع قرية

رَأَيْتُ بِهَا مَا يَمْلَأُ ٱلْعَيْنَ قُرَّةً[١] وَيُسْلِي عَنِ ٱلْأَوْطَانِ كُلَّ غَرِيبِ

فَغَلَسْتُ[٢] فِي بَعْضِ ٱلْأَيَّامِ * حِينَ نَصَلَ خِضَابُ ٱلظَّلَامِ[٣] * وَهَتَفَ أَبُو ٱلْمُنْذِرِ[٤] بِٱلنُّوَّامِ * لِأَخْطُوَ[٥] فِي خِطَطِهَا[٦] * وَأَقْضِيَ ٱلْوَطَرَ مِنْ تَوَسُّطِهَا * فَأَدَّانِي ٱلِٱخْتِرَاقُ فِي مَسَالِكِهَا * وَٱلِٱنْصِلَاتُ[٧] فِي سِكَكِهَا * إِلَى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ[٨] بِٱلِٱحْتِرَامِ * مَنْسُوبَةٍ إِلَى بَنِي حَرَامٍ * ذَاتِ مَسَاجِدَ مَشْهُودَةٍ * وَحِيَاضٍ مَوْرُودَةٍ * وَمَبَانٍ وَثِيقَةٍ * وَمَغَانٍ[٩] أَنِيقَةٍ[١٠] * وَخَصَائِصَ أَثِيرَةٍ[١١] * وَمَزَايَا كَثِيرَةٍ

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَجِيرَانٍ تَنَافَوْا[١٢] فِي ٱلْمَعَانِي
فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ ٱلْمَثَانِي[١٣] وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ ٱلْمَثَانِي[١٤]
وَمُضْطَلِعٌ[١٥] بِتَلْخِيصِ ٱلْمَعَانِي وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِ[١٦]
وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارِ[١٧] أَضَرَّا بِٱلْجُفُونِ وَبِٱلْجِفَانِ[١٨]
وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ[١٩] لِلْعِلْمِ فِيهَا وَنَادٍ[٢٠] لِلنَّدَى[٢١] حُلْوِ ٱلْمَجَانِي[٢٢]
وَمَغْنًى[٢٣] لَا تَزَالُ تَغُنُّ[٢٤] فِيهِ أَغَارِيدُ ٱلْغَوَانِي[٢٥] وَٱلْأَغَانِي[٢٦]

---

١ سرورًا ٢ خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل
٣ اي زال ٤ كنية الديك ٥ اي لامشي
٦ اماكنها ٧ الخروج بسرعة ٨ معروفة
٩ جمع مغنى وهو المنزل ١٠ معجبة ١١ الاثير ذو الاثرة وهي الفضيلة
والتقدم ١٢ اختلفوا ١٣ سورة الفاتحة
٤ اوتار العود ١٥ اضطلع به قوي على حمله ١٦ اي فك اسير
١٧ الاول من القراءة والثاني من القرى للضيف ١٨ جمع جفنة وهي الصحفة
١٩ اي علامة ٢٠ مجلس ٢١ الكرم
٣٢ الثار ٢٣ منزل ٢٤ تُسمع
٢٥ جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة ٢٦ جمع اغنيّة من الغناء

فَصَلِّ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي ... وَإِمَّا شِئْتَ فَادْنُ مِنَ الدِّنَانِ

وَدُونَكَ صُحْبَةَ الْأَكْيَاسِ فِيهَا ... أَوِ الْكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْفُضُ طُرُقَهَا(١) * وَأَسْتَشِفُّ(٢) رَوْنَقَهَا * إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ دُلُوكِ بَرَاحِ(٣) * وَإِظْلَالِ الرَّوَاحِ(٤) * مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ(٥) * مُزْدَهِرًا بِطَوَائِفِهِ * وَقَدْ أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ الْبَدَلِ * وَجَرَوْا فِي حَلْبَةِ الْجَدَلِ(٦) * فَعُجْتُ(٧) نَحْوَهُمْ * لِأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهُمْ(٨) * لَا لِأَقْتَبِسَ نَحْوَهُمْ * فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَقَبْسَةِ الْعَجْلَانِ(٩) * حَتَّى ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْأَذَانِ * ثُمَّ رَدِفَ التَّأْذِينَ(١٠) بُرُوزُ الْإِمَامِ * فَأُغْمِدَتْ ظُبَى الْكَلَامِ(١١) * وَحُلَّتِ الْحُبَى لِلْقِيَامِ * وَشُغِلْنَا بِالْقُنُوتِ(١٢) * عَنِ اسْتِمْدَادِ الْقُوتِ * وَبِالسُّجُودِ * عَنِ اسْتِنْزَالِ الْجُودِ(١٣) * وَلَمَّا قُضِيَ الْفَرْضُ * وَكَادَ الْجَمْعُ يَنْفَضُّ(١٤) * انْبَرَى(١٥) مِنَ الْجَمَاعَةِ * كَهْلٌ حُلْوُ الْبَرَاعَةِ * لَهُ مِنَ السَّمْتِ(١٦) الْحَسَنِ * ذَلَاقَةُ اللَّسِنِ(١٧) * وَفَصَاحَةُ الْحَسَنِ * وَقَالَ يَا جِيرَتِي * الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ عَلَى أَغْصَانِ شَجَرَتِي(١٨) * وَجَعَلْتُ خِطَطَهُمْ(١٩) دَارَ هِجْرَتِي * وَاتَّخَذْتُهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي(٢٠) * وَأَعْدَدْتُهُمْ لِحَضْرَتِي وَغَيْبَتِي * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهَى الْمَلَابِسِ الْفَاخِرَةِ * وَأَنَّ فُضُوحَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ

---

١ اتتبعها
٢ اي استجلي
٣ غروب الشمس
٤ مجيء العشي
٥ اي بمحاسنه وعجائبه
٦ اي تسابقوا في الجدال
٧ عطفت
٨ النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر
٩ مثل
١٠ اي تبع الاذان
١١ جمع الظبة وهي حد السيف
١٢ اي بالطاعة
١٣ طلب العطاء
١٤ يتفرق
١٥ اعترض
١٦ الهيئة
١٧ بلاغة المنطق مع حدة اللسان
١٨ يعني فروع نسبي
١٩ اي منازلهم
٢٠ اي اهلي ومحل سري

فُضُوحِ ٱلْآخِرَةِ * وَأَنَّ ٱلدِّينَ إِمْحَاضُ ٱلنَّصِيحَةِ[١] * وَٱلْإِرْشَادَ عُنْوَانُ ٱلْعَقِيدَةِ ٱلصَّحِيحَةِ * وَأَنَّ ٱلْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ * وَٱلْمُسْتَرْشِدَ بِٱلنُّصْحِ قَمِنٌ[٢] * وَأَنَّ أَخَاكَ هُوَ ٱلَّذِي عَذَلَكَ[٣] * لَا ٱلَّذِي عَذَرَكَ * وَصَدِيقَكَ مَنْ صَدَقَكَ * لَا مَنْ صَدَّقَكَ * فَقَالَ لَهُ ٱلْحَاضِرُونَ أَيُّهَا ٱلْخِلُّ ٱلْوَدُودُ * وَٱلْخِدْنُ[٤] ٱلْمَوْدُودُ * مَا سِرُّ كَلَامِكَ ٱلْمُلْغِزِ * وَمَا شَرْحُ خِطَابِكَ ٱلْمُوجَزِ * وَمَا ٱلَّذِي تَبْغِيهِ مِنَّا لِيُنْجَزَ * فَوَٱلَّذِي حَبَانَا بِمَحَبَّتِكَ * وَجَعَلَنَا مِنْ صَفْوَةِ أَحِبَّتِكَ * مَا نَأْلُوكَ نُصْحًا[٥] * وَلَا نَدَّخِرُ[٦] عَنْكَ نَضْحًا[٧] * فَقَالَ جُزِيتُمْ خَيْرًا * وَوُقِيتُمْ ضَيْرًا[٨] * فَإِنَّكُمْ مِمَّنْ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسٌ * وَلَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ تَلْبِيسٌ[٩] * وَلَا يُخَيَّبُ فِيهِمْ مَظْنُونٌ * وَلَا يُطْوَى دُونَهُمْ مَكْنُونٌ * وَسَأُنَبِّئُكُمْ[١٠] مَا حَاكَ[١١] فِي صَدْرِي * وَأَسْتَفْتِيكُمْ فِي مَا عِيلَ[١٢] فِيهِ صَبْرِي * إِعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ ٱلزَّنْدِ[١٣] * وَصُدُودِ ٱلْجَدِّ[١٤] * أَخْلَصْتُ مَعَ ٱللهِ نِيَّةَ ٱلْعَقْدِ[١٥] * وَأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ ٱلْعَهْدِ * عَلَى أَنْ لَا أَسْبَأَ مُدَامًا[١٦] * وَلَا أُعَاقِرَ[١٧] نَدَامَى[١٨] * وَلَا أَحْتَسِيَ قَهْوَةً[١٩] * وَلَا أَكْتَسِيَ نَشْوَةً[٢٠] * فَسَوَّلَتْ لِي ٱلنَّفْسُ ٱلْمُضِلَّةُ * وَٱلشَّهْوَةُ ٱلْمُذِلَّةُ ٱلْمُزِلَّةُ[٢١] * أَنْ نَادَمْتُ ٱلْأَبْطَالَ * وَعَاطَيْتُ ٱلْأَرْطَالَ[٢٢] * وَأَضَعْتُ ٱلْوَقَارَ *

---

١ اخلاصها
٢ جدير
٣ لامك
٤ بمعنى الخل
٥ ما ندّخر عنك نصيحة
٦ نخزن
٧ أي عطاء
٨ اي ضررًا
٩ تخليط
١٠ اي اخبركم
١١ اثر وثبت
١٢ كلّ
١٣ عدم خروج النار وهو كناية عن الفقر
١٤ الحظ والبخت
١٥ اي العقيدة
١٦ اشتري خمرًا
١٧ الازم
١٨ جمع نديم
١٩ لا اشرب خمرًا
٢٠ لا اتلبس بسكر
٢١ الموقعة في الزلل
٢٢ ناولت الاقداح

وَٱرْتَضَعْتُ ٱلْعُقَارَ[1] * وَٱمْتَطَيْتُ مَطَا ٱلْكُمَيْتِ[2] * وَتَنَاسَيْتُ ٱلتَّوْبَةَ تَنَاسِيَ ٱلْمَيْتِ * ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِهَاتِيكُمُ ٱلْمَرَّةِ * فِي طَاعَةِ أَبِي مُرَّةَ[3] * حَتَّى عَكَفْتُ عَلَى ٱلْخَنْدَرِيسِ[4] * فِي يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ * وَبِتُّ صَرِيعَ ٱلصَّهْبَاءِ * فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْغَرَّاءِ[5] * وَهَا أَنَا بَادِي ٱلْكَآبَةِ * لِرَفْضِ ٱلْإِنَابَةِ[6] * نَامِي ٱلنَّدَامَةِ * لِوَصْلِ ٱلْمُدَامَةِ * شَدِيدُ ٱلْإِشْفَاقِ[7] * مِنْ نَقْضِ ٱلْمِيثَاقِ[8] * مُعْتَرِفٌ بِٱلْإِسْرَافِ * فِي عَبِّ ٱلسُّلَافِ[9]

فَيَا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَهَا ... تُبَاعِدُ مِنْ ذَنْبِي وَتُدْنِي إِلَى رَبِّي

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ نَفْثِهِ[10] * وَقَضَى ٱلْوَطَرَ مِنِ ٱشْتِكَاءِ بَثِّهِ[11] * نَاجَتْنِي[12] نَفْسِي يَا أَبَا زَيْدٍ * هٰذِهِ نُهْزَةُ[13] صَيْدٍ * فَشَمِّرْ عَنْ يَدٍ[14] وَأَيْدٍ[15] * فَٱنْتَهَضْتُ مِنْ مَجْثِمِي[16] ٱنْتِهَاضَ ٱلشَّهْمِ[17] * وَٱنْخَرَطْتُ[18] مِنَ ٱلصَّفِّ ٱنْخِرَاطَ ٱلسَّهْمِ * وَقُلْتُ

أَيُّهَا ٱلْأَرْوَعُ[19] ٱلَّذِي فَاقَ مَجْدًا وَسُؤْدُدَا
وَٱلَّذِي يَبْتَغِي ٱلرَّشَا دَ لِيَنْجُو بِهِ غَدَا
إِنَّ عِنْدِي عِلَاجَ مَا بِتَّ مِنْهُ مُسَهَّدَا[20]

---

١ الخمر ٢ المراد لازمت تعاطي الخمر ٣ كنية ابليس
٤ الخمر ٥ البيضاء وهي ليلة الجمعة ٦ اي لترك الرجوع
٧ الخوف ٨ العهد ٩ العب ان تشرب مرة بلا تنفس والسلاف الخمر
١٠ الانشوطة هي العقدة اغير المحكمة العقد واراد بالنفث هنا الكلام
١١ البث اشد الحزن ١٢ حدثني ١٣ فرصة
١٤ يقال شمر عن يده اذا جد في الامر ١٥ قوة
١٦ محل قعودي ١٧ الذكي الحديد الفؤاد ١٨ خرجت مسرعًا
١٩ السيد ٢٠ ساهرًا

فَاسْتَمِعْهَا عَجِيبَةً غَادَرَتْنِي[١] مُلَدَّدَا[٢]

أَنَا مِنْ سَاكِنِي سُرُو جَ ذَوِي الدِّينِ وَالْهُدَى

كُنْتُ ذَا ثَرْوَةٍ بِهَا وَمُطَاعًا مُسَوَّدَا[٣]

مَرْبَعِي مَأْلَفُ الضُّيُو فِ وَمَالِي لَهُمْ سُدَى[٤]

أَشْتَرِي الْحَمْدَ بِاللُّهَى[٥] وَأَقِي الْعِرْضَ بِالْجَدَا[٦]

لَا أُبَالِي بِمُنْفِسٍ[٧] طَاحَ[٨] فِي الْبَذْلِ وَالنَّدَى[٩]

أُوقِدُ النَّارَ بِالْيَفَاعِ[١٠] إِذَا النِّكْسُ[١١] أَخْمَدَا[١٢]

وَيَرَانِي الْمُؤَمِّلُو نَ مَلَاذًا[١٣] وَمَقْصِدَا

لَمْ يَشِمْ بَارِقِي[١٤] صَدٍ[١٥] فَانْثَنَى يَشْتَكِي الصَّدَى

لَا وَلَا رَامَ قَابِسٌ[١٦] قَدْحَ زَنْدِي فَأَصْلَدَا[١٧]

طَالَمَا سَاعَدَ الزَّمَا نُ فَأَصْبَحْتُ مُسْعِدَا[١٨]

فَقَضَى اللهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا كَانَ عَوَّدَا

بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنَا[١٩] بَعْدَ ضِغْنٍ[٢٠] تَوَلَّدَا

فَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَ مَنْ صَادَفُوهُ مُوَحِّدَا

وَحَوَوْا كُلَّ مَا اسْتَسَرَّ[٢١] بِهَا لِي وَمَا بَدَا[٢٢]

---

١ تركتني ٢ متلفتاً يميناً وشمالاً من شدة الخوف
٣ اي سيدًا ٤ مبذول ٥ جمع لهوة بمعنى العطية
٦ العطاء ٧ نفيس ٨ ذهب وهلك
٩ الجود ١٠ ما ارتفع من الارض ١١ الدنيء اللئيم
١٢ اطفأ ١٣ ملجأً ١٤ اي لم ينظر برقي
١٥ عطشان ١٦ طالب النار ١٧ اي فلم يورِ
١٨ مساعدًا ١٩ اي احلهم الله فيها ٢٠ حقد
٢١ خفي ٢٢ ظهر

فَتَطَوَّحْتُ[١] فِي ٱلْبِلَا دِ طَرِيدًا مُشَرَّدَا

أَجْتَدِي ٱلنَّاسَ[٢] بَعْدَ مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدَى

وَتَرَى بِي خَصَاصَةً[٣] أَتَمَنَّى لَهَا ٱلرَّدَى

وَٱلْبَلَاءُ ٱلَّذِي بِهِ شَمْلُ أُنْسِي تَبَدَّدَا

إِسْتِبَاءُ ٱبْنَتِي ٱلَّتِي أَسَرُوهَا لِتُفْتَدَى

فَٱسْتَبِنْ[٤] مِحْنَتِي وَمُدَّ إِلَى نُصْرَتِي يَدَا

وَأَجِرْنِي مِنَ ٱلزَّمَا نِ فَقَدْ جَارَ وَٱعْتَدَى

وَأَعِنِّي عَلَى فَكَا كِ ٱبْنَتِي مِنْ يَدِ ٱلْعِدَى

فَبِذَا تَمْحِي ٱلْمَآ ثِمُ عَمَّنْ تَمَرَّدَا

وَبِهِ تُقْبَلُ ٱلْإِنَا بَةُ[٥] مِمَّنْ تَزَهَّدَا

وَهْوَ كَفَّارَةٌ لِمَنْ زَاغَ مِنْ بَعْدِ مَا ٱهْتَدَى

وَلَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا فَلَقَدْ فُهْتُ[٦] مُرْشِدَا

فَٱقْبَلِ ٱلنُّصْحَ وَٱلْهِدَا يَةَ وَٱشْكُرْ لِمَنْ هَدَى

وَٱسْمَحِ ٱلْآنَ بِٱلَّذِي يَتَسَنَّى[٧] لِتُحْمَدَا

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتِي[٨] * وَأُوهِمَ ٱلْمَسْؤُولُ صِدْقَ كَلِمَتِي * أَغْرَاهُ[٩] ٱلْقَرَمُ[١٠] إِلَى ٱلْكَرَمِ بِمُوَاسَاتِي * وَرَغَّبَهُ ٱلْكَلَفُ بِحَمْلِ ٱلْكُلَفِ[١١]

---

١ رميت بنفسي　　٢ اسأل　　٣ فقر وحاجة

٤ تحقق　　٥ الرجوع　　٦ نطقت

٧ يتسهل　　٨ كلامي الكثير　　٩ حرّضه

١٠ اصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود　　١١ الكلف بالفتح الميل الى الشيء وبالضم جمع كلفة ما تكلفه من المشاق

فِي مُقَاسَاتِي * فَرَضَخَ[١] لِي عَلَى ٱلْحَافِرَةِ[٢] * وَنَضَخَ[٣] لِي بِٱلْعِدَةِ ٱلْوَافِرَةِ[٤] * فَٱنْقَلَبْتُ إِلَى وَكْرِي * فَرِحًا بِنُجْحِ مَكْرِي * وَقَدْ حَصَلْتُ مِنْ صَوْغِ ٱلْمَكِيدَةِ * عَلَى سَوْغِ ٱلثَّرِيدَةِ[٥] * وَوَصَلْتُ مِنْ حَوْكِ ٱلْقَصِيدَةِ[٦] * إِلَى لَوْكِ ٱلْعَصِيدَةِ[٧] * قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَكَ * فَمَا أَعْظَمَ خُدَعَكَ * وَأَخْبَثَ بِدَعَكَ * فَٱسْتَغْرَبَ فِي ٱلضَّحِكِ[٨] * ثُمَّ أَنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ

عِشْ بِٱلْخِدَاعِ فَأَنْتَ فِي دَهْرٍ بَنُوهُ كَأُسْدِ بِيشَهْ[٩]
وَأَدِرْ قَنَاةَ ٱلْمَكْرِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى ٱلْمَعِيشَهْ
وَصِدِ ٱلنُّسُورَ فَإِنْ تَعَذَّرَ صَيْدُهَا فَٱقْنَعْ بِرِيشَهْ
وَٱجْنِ ٱلثِّمَارَ فَإِنْ تَفُتْكَ فَرَضِّ نَفْسَكَ بِٱلْحَشِيشَهْ
وَأَرِحْ فُؤَادَكَ إِنْ نَبَا[١٠] دَهْرٌ مِنَ ٱلْفِكَرِ ٱلْمُطِيشَهْ[١١]
فَتَغَايُرُ ٱلْأَحْدَاثِ يُؤْذِنُ[١٢] بِٱسْتِحَالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

---

## المقامة البصرية

حَكَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أُشْعِرْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَيَّامِ هَمًّا[١٣] بَرَّحَ[١٤]

---

١ الرضخ العطاء القليل
٢ اي على اول الامر
٣ من نضخ الماء فاض من الينبوع
٤ اي بالوعد بالعطية الوافرة
٥ اي ابتلاعها والثريدة هي الخبز المفتوت في مرق اللحم
٦ اي نسجها
٧ يعني اكلها
٨ اي افرط وتجاوز الحد فيه
٩ عَلَم لمأسدة
١٠ ارتفع
١١ الوساوس التي تحمل الانسان على القلق والطيش
١٢ يُشعِر ويُعلِم
١٣ اي تغشّاني حتى جُعل لي كالشعار
١٤ اي اشتد وشق

بِيَ ٱسْتِعَارُهُ(1) * وَلَاحَ عَلَيَّ شِعَارُهُ(2) * وَكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيَانَ(3) مَجَالِسِ
ٱلذِّكْرِ * يَسْرُو(4) غَوَاشِيَ(5) ٱلْفِكْرِ * فَلَمْ أَرَ لِإِطْفَاءِ مَا بِي مِنَ ٱلْجَمْرَةِ * إِلَّا
قَصْدَ ٱلْجَامِعِ بِٱلْبَصْرَةِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مَأْهُولَ ٱلْمَسَانِدِ(6) * مَشْفُوهَ
ٱلْمَوَارِدِ(7) * يُجْتَنَى مِنْ رِيَاضِهِ أَزَاهِيرُ ٱلْكَلَامِ * وَيُسْمَعُ فِي أَرْجَائِهِ(8)
صَرِيرُ ٱلْأَقْلَامِ * فَٱنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ وَانٍ(9) * وَلَا لَاوٍ(10) عَلَى شَانٍ * فَلَمَّا
وَطِئْتُ حَصَاهُ * وَٱسْتَشْرَفْتُ أَقْصَاهُ(11) * تَرَاءَى لِي ذُو أَطْمَارٍ(12)
بَالِيَةٍ * فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ * وَقَدْ عَصَبَتْ بِهِ(13) عُصَبٌ(14) لَا يُحْصَى
عَدِيدُهُمْ * وَلَا يُنَادَى وَلِيدُهُمْ(15) * فَٱبْتَدَرْتُ قَصْدَهُ * وَتَوَرَّدْتُ(16)
وِرْدَهُ * وَرَجَوْتُ أَنْ أَجِدَ شِفَائِي عِنْدَهُ * وَلَمْ أَزَلْ أَتَنَقَّلُ فِي ٱلْمَرَاكِزِ *
وَأُغْضِي(17) لِلَّاكِزِ وَٱلْوَاكِزِ(18) * إِلَى أَنْ جَلَسْتُ تُجَاهَهُ * بِحَيْثُ أَمِنْتُ
ٱشْتِبَاهَهُ * فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا ٱلسَّرُوجِيُّ لَا رَيْبَ فِيهِ * وَلَا لَبْسَ يُخْفِيهِ *
فَٱنْسَرَى(19) بِمَرْآهُ هَمِّي * وَٱرْفَضَّتْ(20) كَتِيبَةُ غَمِّي(21) * وَحِينَ رَآنِي *
وَبَصُرَ بِمَكَانِي * قَالَ يَا أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ رَعَاكُمُ ٱللهُ وَوَقَاكُمْ * وَقَوَّى
تُقَاكُمْ * فَمَا أَضْوَعَ رَيَّاكُمْ(22) * وَأَفْضَلَ مَزَايَاكُمْ * بَلَدُكُمْ أَوْفَى ٱلْبِلَادِ

---

١ توقُّدهُ ٢ ثوب يلي الجسد ملاصق لشعره ٣ اتيان
٤ يكشف ٥ جمع غاشية وهي الغطاء ٦ اي معمورًا بالعلماء والفضلاء
٧ يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة ٨ نواحيه
٩ اي بلا تأنٍّ ١٠ عاطف ١١ ابصرت متهاهُ
١٢ اثواب خلقة ١٣ احاطت واحدقت بهِ ١٤ جمع عصبة وهي الجماعة
١٥ يقال هم في امر لا ينادى وليدهم اي في امر عظيم لا ينادى فيهِ الصغار
١٦ اي وردت ١٧ اتغافل ١٨ اللكز كالوكز الضرب بالجُمع على الصدر
١٩ انكشف وزال ٢٠ تفرقت
٢١ الكتيبة القطعة من الجيش ٢٢ ضاع الطيب فاح والريَّا الرائحة الذكية

طُهْرَةً * وَأَزْكَاهَا فِطْرَةً[١] * وَأَفْسَحُهَا رُقْعَةً * وَأَمْرَعُهَا[٢] نُجْعَةً[٣] * وَأَقْوَمُهَا قِبْلَةً * وَأَوْسَعُهَا دِجْلَةً * وَأَكْثَرُهَا نَهْرًا وَنَخْلَةً * وَأَحْسَنُهَا تَفْصِيلًا وَجُمْلَةً * دِهْلِيزُ ٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ * وَقُبَالَةُ ٱلْبَابِ وَٱلْمَقَامِ * وَأَحَدُ جَنَاحَيِ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْمِصْرُ[٤] ٱلْمُؤَسَّسُ عَلَى ٱلتَّقْوَى * لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ ٱلنِّيرَانِ * وَلَا طِيفَ فِيهِ بِٱلْأَوْثَانِ * وَلَا سُجِدَ عَلَى أَدِيمِهِ[٥] لِغَيْرِ ٱلرَّحْمٰنِ * ذُو ٱلْمَشَاهِدِ ٱلْمَشْهُودَةِ * وَٱلْمَسَاجِدِ ٱلْمَقْصُودَةِ * وَٱلْمَعَالِمِ ٱلْمَشْهُورَةِ * وَٱلْمَقَابِرِ ٱلْمَزُورَةِ * وَٱلْآثَارِ ٱلْمَحْمُودَةِ * وَٱلْخِطَطِ ٱلْمَحْدُودَةِ * بِهِ تَلْتَقِي ٱلْفُلْكُ وَٱلرِّكَابُ * وَٱلْحِيتَانُ وَٱلضِّبَابُ * وَٱلْحَادِي وَٱلْمَلَّاحُ * وَٱلْقَانِصُ وَٱلْفَلَّاحُ * وَٱلنَّاشِبُ[٦] وَٱلرَّامِحُ[٧] * وَٱلسَّارِحُ[٨] وَٱلسَّابِحُ[٩] * وَلَهُ آيَةُ ٱلْمَدِّ ٱلْفَائِضِ * وَٱلْجَزْرِ ٱلْغَائِضِ * وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمِمَّنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي خَصَائِصِهِمِ[١٠] ٱثْنَانِ * وَلَا يُنْكِرُهَا ذُو شَنَآنٍ[١١] * دَهْمَاؤُكُمْ[١٢] أَطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطَانٍ * وَأَشْكَرُهُمْ لِإِحْسَانٍ * وَزَاهِدُكُمْ أَوْرَعُ ٱلْخَلِيقَةِ * وَأَحْسَنُهُمْ طَرِيقَةً عَلَى ٱلْحَقِيقَةِ * وَعَالِمُكُمْ عَلَّامَةُ كُلِّ زَمَانٍ * وَٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ فِي كُلِّ أَوَانٍ * وَمِنْكُمْ مَنِ ٱسْتَنْبَطَ عِلْمَ ٱلنَّحْوِ وَوَضَعَهُ * وَٱلَّذِي ٱبْتَدَعَ مِيزَانَ ٱلشِّعْرِ وَٱخْتَرَعَهُ * وَمَا مِنْ فَخْرٍ إِلَّا وَلَكُمْ فِيهِ ٱلْيَدُ ٱلطُّولَى * وَٱلْقِدْحُ ٱلْمُعَلَّى[١٣] * وَلَا صِيتَ إِلَّا وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ وَأَوْلَى * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرٍ مُؤَذِّنِينَ *

---

١ اي أعظمها خلقة
٢ اخصبها
٣ هي ما يُنتجع للكلا
٤ المصر اسم جامع لكل بلد
٥ ظاهر الارض
٦ صاحب النشاب
٧ صاحب الرمح
٨ الذي يسرح الى المرعى
٩ الذي يسبح في النهر
١٠ اي فضائلهم
١١ صاحب عداوة
١٢ اي جماعتكم
١٣ اعظم قداح الميسر

وَأَحْسَنِهِمْ فِي ٱلنُّسْكِ قَوَانِينَ * وَبِكُمْ أَقْتَدِي فِي ٱلتَّعْرِيفِ[١] * وَعُرِفَ ٱلتَّسْخِيرُ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلشَّرِيفِ * وَلَكُمْ إِذَا قَرَّتِ[٢] ٱلْمَضَاجِعُ * وَهَجَعَ ٱلْهَاجِعُ[٣] * تَذْكَارٌ يُوقِظُ ٱلنَّائِمَ * وَيُؤْنِسُ ٱلْقَائِمَ * وَمَا ٱبْتَسَمَ ثَغْرُ فَجْرٍ * وَلَا بَزَغَ[٤] نُورُهُ فِي بَرْدٍ وَلَا حَرٍّ * إِلَّا وَلِتَأْذِينِكُمْ بِٱلْأَسْحَارِ * دَوِيٌّ كَدَوِيِّ ٱلرِّيحِ فِي ٱلْبِحَارِ * وَبِهٰذَا صَدَعَ[٥] عَنْكُمُ ٱلنَّقْلُ[٦] * وَأَخْبَرَ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مِنْ قَبْلُ * وَبَيَّنَ أَنَّ دَوِيَّكُمْ بِٱلْأَسْحَارِ * كَدَوِيِّ ٱلنَّحْلِ فِي ٱلْقِفَارِ * فَشَرَفًا لَكُمْ بِبِشَارَةِ ٱلْمُصْطَفَى * وَوَاهًا[٧] لِمِصْرِكُمْ[٨] وَإِنْ كَانَ قَدْ عَفَا[٩] * وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا شَفَا[١٠] * ثُمَّ إِنَّهُ خَزَنَ لِسَانَهُ[١١] * وَخَطَمَ بَيَانَهُ[١٢] * حَتَّى حُدِجَ[١٣] بِٱلْأَبْصَارِ * وَقُرِفَ[١٤] بِٱلْإِقْصَارِ[١٥] * وَوُسِمَ بِٱلِٱسْتِقْصَارِ * فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَدٍ[١٦] * أَوْ ضَبَثَتْ بِهِ[١٧] بَرَاثِنُ أَسَدٍ[١٨] * ثُمَّ قَالَ أَمَّا أَنْتُمْ يَا أَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ فَمَا مِنْكُمْ إِلَّا ٱلْعَلَمُ[١٩] ٱلْمَعْرُوفُ * وَمَنْ لَهُ ٱلْمَعْرِفَةُ وَٱلْمَعْرُوفُ * وَأَمَّا أَنَا فَمَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا ذَاكَ * وَشَرُّ ٱلْمَعَارِفِ مِنْ آذَاكَ * وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ عِرْفَتِي[٢٠] * فَسَأَصْدُقُهُ صِفَتِي * أَنَا ٱلَّذِي أَنْجَدَ وَأَتْهَمَ[٢١] * وَأَيْمَنَ وَأَشْأَمَ[٢٢] * وَأَصْحَرَ وَأَبْحَرَ[٢٣] * وَأَدْلَجَ[٢٤]

---

١ الوقوف بعرفة
٢ سكنت
٣ النائم
٤ طلع
٥ كشف واوضح
٦ اي الخبر المنقول
٧ كلمة تمدّح واستحسان
٨ اي لبلدكم
٩ عفت الدار اذا درست
١٠ يعني الاّ القليل
١١ اي حبسهُ وكفهُ
١٢ اي امسك كلامهُ البليغ
١٣ رُمي
١٤ عيب واُتهم
١٥ اقصر عن الكلام اذا اقتصر وكفّ
١٦ اي من جرّ للقتل قصاصاً
١٧ نشبت فيهِ
١٨ اظفارهُ ومخالبهُ
١٩ يعني العالم
٢٠ اي بحكم بمعرفتي وبحققها
٢١ اي سار الى نجد والى تهامة
٢٢ اي ذهب الى اليمن والى الشام
٢٣ اي سافر في الصحاري والبحار
٢٤ اي سار في جوف الليل

وأسحر[١] * نشأت بسروج * وربيت على السروج * ثم ولجت المضايق * وفتحت المغالق * وشهدت المعارك * وألنت العرائك[٢] * واقتدت الشوامس[٣] * وأرغمت المعاطس[٤] * وأذبت الجوامد * وأمعت الجلامد[٥] * سلوا عني المشارق والمغارب * والمناسم[٦] والغوارب[٧] * والمحافل[٨] والجحافل[٩] * والقبائل والقنابل[١٠] * واستوضحوني من نقلة الأخبار * ورواة الأسمار[١١] * وحداة[١٢] الركبان * وحذاق الكهان[١٣] * لتعلموا كم فج سلكت * وحجاب هتكت * ومهلكة اقتحمت * وملحمة ألحمت[١٤] * وكم ألباب[١٥] خدعت * وبدع ابتدعت * وفرص اختلست * وأسد افترست * وكم محلق[١٦] غادرته لقى[١٧] * وكامن[١٨] استخرجته بالرقى * وحجر شعذته[١٩] حتى انصدع[٢٠] * واستنبطت[٢١] زلاله بالخدع[٢٢] * ولكن فرط ما فرط[٢٣] والغصن رطيب * والفود[٢٤] غربيب[٢٥] * وبرد الشباب قشيب[٢٦] * فأما الآن وقد استشن الأديم[٢٧] * وتأود القويم[٢٨] * واستنار الليل البهيم *

---

١ اي سار في وقت السحر ٢ سهلت الطبائع الصعبة ٣ جمع شامس بمعنى شَموس
٤ اي الصقت الانوف بالرغام وهو التراب ٥ اي اذبتها .
٦ جمع منسم وهو خفّ البعير ٧ جمع غارب وهو للبعير ما بين كتفيهِ الى السنام
٨ جمع محفل وهو مجتمع الناس ٩ الجيوش والسرايا ١٠ جمع القنبل وهو الطائفة من الخيل
١١ جمع السمر وهو حديث الليل ١٢ جمع الحادي وهو سائق الابل
١٣ جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة ١٤ اي وصلتها ببعضها الملحمة
١٥ عقول ١٦ مرتفع ١٧ تركتهُ ملقًى
١٨ مستتر ١٩ صقلتهُ وسحنتهُ ٢٠ انشق
٢١ استخرجت ٢٢ جمع خُدعة وهي الحيلة ٢٣ اي سبق ما سبق
٢٤ شعر جانب الراس ٢٥ اسود ٢٦ جديد
٢٧ اي بلي الجلد وتحرّق ٢٨ اي اعوجّ المعتدل

فَلَيْسَ إِلَّا ٱلنَّدَمُ إِنْ نَفَعَ * وَتَرْقِيعُ ٱلْخَرْقِ ٱلَّذِي قَدِ ٱتَّسَعَ * وَكُنْتُ رُوِيتُ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ ٱلْمُسْنَدَةِ[١] * وَٱلْآثَارِ ٱلْمُعْتَمَدَةِ * أَنَّ لَكُمْ مِنَ ٱللّٰهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً * وَأَنَّ سِلَاحَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ٱلْحَدِيدُ * وَسِلَاحَكُمُ ٱلْأَدْعِيَةُ وَٱلتَّوْحِيدُ * فَقَصَدْتُكُمْ أُنْضِي ٱلرَّوَاحِلَ[٢] * وَأَطْوِي ٱلْمَرَاحِلَ * حَتَّى قُمْتُ هٰذَا ٱلْمَقَامَ لَدَيْكُمْ * وَلَا مَنَّ لِي[٣] عَلَيْكُمْ * إِذْ مَا سَعَيْتُ إِلَّا فِي حَاجَتِي * وَلَا تَعِبْتُ إِلَّا لِرَاحَتِي * وَلَسْتُ أَبْغِي أَعْطِيَتَكُمْ[٤] * بَلْ أَسْتَدْعِي أَدْعِيَتَكُمْ * وَلَا أَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ * بَلْ أَسْتَنْزِلُ سُؤَّالَكُمْ[٥] * فَٱدْعُوا ٱللّٰهَ تَعَالَى بِتَوْفِيقِي لِلْمَتَابِ[٦] * وَٱلْإِعْدَادِ لِلْمَآبِ[٧] * فَإِنَّهُ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ * مُجِيبُ ٱلدَّعَوَاتِ * وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ ٱلسَّيِّئَاتِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ مِنْ ذُنُوبٍ أَفْرَطْتُ فِيهِنَّ وَٱعْتَدَيْتُ
كَمْ خُضْتُ بَحْرَ ٱلضَّلَالِ جَهْلًا وَرُحْتُ فِي ٱلْغَيِّ وَٱغْتَدَيْتُ
وَكَمْ أَطَعْتُ ٱلْهَوَى ٱغْتِرَارًا وَٱخْتَلْتُ[٨] وَٱغْتَلْتُ[٩] وَٱفْتَرَيْتُ[١٠]
وَكَمْ خَلَعْتُ ٱلْعِذَارَ رَكْضًا إِلَى ٱلْمَعَاصِي وَمَا وَنَيْتُ[١١]
وَكَمْ تَنَاهَيْتُ[١٢] فِي ٱلتَّخَطِّي[١٣] إِلَى ٱلْخَطَايَا وَمَا ٱنْتَهَيْتُ[١٤]
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هٰذَا نِسْيًا[١٥] وَلَمْ أَجْنِ مَا جَنَيْتُ

---

١ المنقولة
٢ اي اهزل الابل
٣ اي ولا فضل لي
٤ اي اطلب عطيّاتكم
٥ اي دعاءكم
٦ التوبة
٧ اي للرجوع
٨ تكبرت وتجبّرت
٩ غال الشيء واغتاله اذا اخذه بغير حق قهرًا عن صاحبه
١٠ تقوّلت كذبًا محضًا
١١ تاخرت
١٢ بلغت النهاية
١٣ المشي والذهاب
١٤ انزجرت
١٥ اي شيئًا منسيًا

فَٱلْمَوْتُ لِلْمُجْرِمِينَ خَيْرٌ مِنَ ٱلْمَسَاعِي ٱلَّتِي سَعَيْتُ
يَا رَبِّ عَفْوًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْعَفْوِ عَنِّي وَإِنْ عَصَيْتُ

قَالَ ٱلرَّاوِي فَطَفِقَتِ ٱلْجَمَاعَةُ تُهِدُّهُ[1] بِٱلدُّعَاءِ * وَهُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي ٱلسَّمَاءِ * إِلَى أَنْ دَمَعَتْ أَجْفَانُهُ * وَبَدَا رَجَفَانُهُ[2] * فَصَاحَ ٱللهُ أَكْبَرُ بَانَتْ أَمَارَةُ ٱلِٱسْتِجَابَةِ[3] * وَٱنْجَابَتْ[4] غِشَاوَةُ ٱلِٱسْتِرَابَةِ[5] * فَجُزِيتُمْ يَا أَهْلَ ٱلْبَصِيرَةِ * جَزَاءَ مَنْ هَدَى مِنَ ٱلْحَيْرَةِ * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ ٱلْقَوْمِ إِلَّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِهِ * وَرَضَخَ لَهُ[6] بِمَيْسُورِهِ[7] * فَقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِمْ[8] * وَأَقْبَلَ يُغْرِقُ فِي شُكْرِهِمْ * ثُمَّ ٱنْحَدَرَ مِنَ ٱلصَّخْرَةِ * يَؤُمُّ شَاطِئَ ٱلْبَصْرَةِ * وَٱعْتَقَبْتُهُ[9] إِلَى حَيْثُ تَخَالَيْنَا[10] * وَأَمِنَّا ٱلتَّجَسُّسَ وَٱلتَّحَسُّسَ[11] عَلَيْنَا * فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ أَغْرَبْتَ[12] فِي هٰذِهِ ٱلنَّوْبَةِ[13] * فَمَا رَأْيُكَ فِي ٱلتَّوْبَةِ * فَقَالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ ٱلْخَفِيَّاتِ * وَغَفَّارِ ٱلْخَطِيَّاتِ * إِنَّ شَأْنِي لَعُجَابٌ * وَإِنَّ دُعَاءَ قَوْمِكَ لَمُجَابٌ * فَقُلْتُ زِدْنِي إِفْصَاحًا[14] * زَادَكَ ٱللهُ صَلَاحًا * فَقَالَ وَأَبِيكَ لَقَدْ قُمْتُ فِيهِمْ مَقَامَ ٱلْمُرِيبِ ٱلْخَادِعِ * ثُمَّ ٱنْقَلَبْتُ عَنْهُمْ بِقَلْبِ ٱلْمُنِيبِ[15] ٱلْخَاشِعِ * فَطُوبَى لِمَنْ صَغَتْ[16] قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ * وَوَيْلٌ لِمَنْ بَاتُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ * ثُمَّ وَدَّعَنِي وَٱنْطَلَقَ * وَأَوْدَعَنِي

---

١ تساعدهُ ٢ ظهر اصطرابهُ وارتعادهُ ٣ اي علامتها
٤ زالت وانكشفت ٥ غطاء الشك ٦ اي اعطاهُ قليلاً
٧ ما تيسر لهُ ٨ عفو المال ما اتى من غير مسئلة
٩ تبعتهُ ١٠ اي خلونا من الناس ١١ بالحاء المهملة طلب الشيء باليد وبالجيم طلبهُ بالكلام وقيل غير ذلك
١٢ اتيت بامر غريب
١٣ المرة ١٤ بيانًا ١٥ التائب الى الله
١٦ مالت

ٱلْقَلَقَ * فَلَمْ أَزَلْ أُعَانِي لِأَجْلِهِ ٱلْفِكَرَ * وَأَتَشَوَّفُ[١] إِلَى خِبْرَةِ مَا ذَكَرَ * وَكُلَّمَا ٱسْتَنْشَيْتُ[٢] خَبَرَهُ مِنَ ٱلرُّكْبَانِ * وَجَوَّابَةِ ٱلْبُلْدَانِ[٣] * كُنْتُ كَمَنْ حَاوَرَ عَجْمَاءَ[٤] * أَوْ نَادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ[٥] * إِلَى أَنْ لَقِيتُ بَعْدَ تَرَاخِي ٱلْأَمَدِ[٦] * وَتَرَاقِي ٱلْكَمَدِ[٧] * رَكْبًا قَافِلِينَ مِنْ سَفَرٍ * فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَرٍ[٨] * فَقَالُوا إِنَّ عِنْدَنَا لَخَبَرًا أَغْرَبَ مِنَ ٱلْعَنْقَاءِ * وَأَعْجَبَ مِنْ نَظَرِ ٱلزَّرْقَاءِ * فَسَأَلْتُهُمْ إِيضَاحَ مَا قَالُوا * وَأَنْ يَكِيلُوا بِمَا ٱكْتَالُوا[٩] * فَحَكَوْا أَنَّهُمْ أَلَمُّوا[١٠] بِسَرُوجَ * بَعْدَ أَنْ فَارَقَهَا ٱلْعُلُوجُ[١١] * فَرَأَوْا أَبَا زَيْدِهَا ٱلْمَعْرُوفَ * قَدْ لَبِسَ ٱلصُّوفَ * وَأَمَّ ٱلصُّفُوفَ * وَصَارَ بِهَا ٱلزَّاهِدَ ٱلْمَوْصُوفَ * فَقُلْتُ أَتَعْنُونَ ذَا ٱلْمَقَامَاتِ * فَقَالُوا إِنَّهُ ٱلْآنَ ذُو ٱلْكَرَامَاتِ * فَحَفَزَنِي[١٢] إِلَيْهِ ٱلنِّزَاعُ[١٣] * وَرَأَيْتُهَا فُرْصَةً لَا تُضَاعُ * فَٱرْتَحَلْتُ رِحْلَةَ ٱلْمُعِدِّ[١٤] * وَسِرْتُ نَحْوَهُ سَيْرَ ٱلْمُجِدِّ * حَتَّى حَلَلْتُ بِمَسْجِدِهِ * وَقَرَارَةِ مُتَعَبَّدِهِ[١٥] * فَإِذَا هُوَ قَدْ نَبَذَ[١٦] صُحْبَةَ أَصْحَابِهِ * وَٱنْتَصَبَ فِي مِحْرَابِهِ * وَهُوَ ذُو عَبَاءَةٍ مُخَلَّلَةٍ[١٧] * وَشَمْلَةٍ[١٨] مَوْصُولَةٍ * فَهِبْتُهُ مَهَابَةَ مَنْ وَلَجَ[١٩] عَلَى ٱلْأُسُودِ * وَأَلْفَيْتُهُ[٢٠] مِمَّنْ سِيمَاهُمْ[٢١] فِي وُجُوهِهِمْ

---

١ اي اتطلع — ٢ اي شممت بمعنى استخبرت — ٣ قطّاعة البلدان بالسير

٤ اي بهيمة — ٥ لا جوف لها — ٦ طول المدة

٧ ارتفاع الحزن — ٨ هو مثل يعنون به الخبر الذي جاء من بعيد

٩ يعني يخبروا كما سمعوا — ١٠ نزلوا — ١١ كفار الروم

١٢ دفعني واعجلني — ١٣ الشوق — ١٤ اي المستعد

١٥ اي موضع عبادته — ١٦ طرح وترك — ١٧ مشكوكة بالخلال

١٨ كساء يشتمل به — ١٩ دخل — ٢٠ وجدته

٢١ علامتهم

مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ * وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ سُبْحَتِهِ[1] * حَبَانِي بِمُسَبِّحَتِهِ[2] * مِنْ غَيْرِ أَنْ نَغَمَ[3] بِحَدِيثٍ * وَلَا ٱسْتَخْبَرَ عَنْ قَدِيمٍ وَلَا حَدِيثٍ * ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَوْرَادِهِ[4] * وَتَرَكَنِي أَعْجَبُ مِنِ ٱجْتِهَادِهِ * وَأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِي ٱللّٰهُ مِنْ عِبَادِهِ * وَلَمْ يَزَلْ فِي قُنُوتٍ[5] وَخُشُوعٍ * وَسُجُودٍ وَرُكُوعٍ * وَإِخْبَاتٍ[6] وَخُضُوعٍ * إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ ٱلْخَمْسِ * وَصَارَ ٱلْيَوْمُ أَمْسِ * فَحِينَئِذٍ ٱنْكَفَأَ بِي[7] إِلَى بَيْتِهِ * وَأَسْهَمَنِي[8] فِي قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى مُصَلَّاهُ * وَتَخَلَّى بِمُنَاجَاةِ مَوْلَاهُ * حَتَّى إِذَا ٱلْتَمَعَ ٱلْفَجْرُ * وَحَقَّ لِلْمُتَهَجِّدِ[9] ٱلْأَجْرُ * عَقَّبَ تَهَجُّدَهُ بِٱلتَّسْبِيحِ * ثُمَّ ٱضْطَجَعَ ضِجْعَةَ ٱلْمُسْتَرِيحِ * وَجَعَلَ يُرَجِّعُ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ

خَلِّ ٱدِّكَارَ ٱلْأَرْبُعِ وَٱلْمَعْهَدِ ٱلْمُرْتَبَعِ[10]
وَٱلظَّاعِنِ ٱلْمُوَدِّعِ وَعُدَّ عَنْهُ وَدَعِ
وَٱنْدُبْ زَمَانًا سَلَفَا سَوَّدْتَ فِيهِ ٱلصُّحُفَا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا عَلَى ٱلْقَبِيحِ ٱلشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا مَآثِمًا أَبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ
وَكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا[11] فِي خِزْيَةٍ[12] أَحْدَثْتَهَا

---

١ اي وِردهِ
٢ هي السبّابة
٣ تكلم او نطق
٤ جمع وِرد وهو النصيب من القرآن
٥ دعاء وعبادة
٦ تذلل
٧ اي انقلب بي
٨ اي قاسمني
٩ الساهر في العبادة
١٠ المعهد الموضع الذي كنت تعهد بهِ شيئاً والمرتبع الذي تقيم فيهِ زمن الربيع
١١ استعجلت بها
١٢ اي فيما يوجب الخزية وهي الذل والهوان

وَتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا[1] لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ
وَكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى رَبِّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلْعُلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا صَدَقْتَ فِي مَا تَدَّعِي
وَكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ[2] وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وَكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ[3] نَبْذَ ٱلْحِذَا ٱلْمُرَقَّعِ[4]
وَكَمْ رَكَضْتَ فِي ٱللَّعِبْ وَفُهْتَ عَمْدًا بِٱلْكَذِبْ
وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبْ مِنْ عَهْدِهِ ٱلْمُتَّبَعِ
فَٱلْبَسْ شِعَارَ[5] ٱلنَّدَمِ وَٱسْكُبْ شَآبِيبَ[6] ٱلدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ ٱلْقَدَمِ وَقَبْلَ سُوءِ ٱلْمَصْرَعِ
وَٱخْضَعْ خُضُوعَ ٱلْمُعْتَرِفْ وَلُذْ[7] مَلَاذَ ٱلْمُقْتَرِفْ[8]
وَٱعْصِ هَوَاكَ وَٱنْحَرِفْ عَنْهُ ٱنْحِرَافَ ٱلْمُقْلِعِ
إِلَامَ تَسْهُو وَتَنِي[9] وَمُعْظَمُ ٱلْعُمْرِ فَنِي
فِي مَا يَضُرُّ ٱلْمُقْتَنِي[10] وَلَسْتَ بِٱلْمُرْتَدِعِ
أَمَا تَرَى ٱلشَّيْبَ وَخَطْ[11] وَخَطَّ فِي ٱلرَّاسِ خِطَطْ[12]
وَمَنْ يَلُحْ وَخْطُ ٱلشَّمَطْ[13] بِفَوْدِهِ[14] فَقَدْ نُعِي
وَيْحَكِ يَا نَفْسُ ٱحْرِصِي عَلَى ٱرْتِيَادِ ٱلْمَخْلَصِ

---

١ نقضتها ٢ اي حقرت وتنقصت احسانهُ ٣ طرحتهُ وتركتهُ
٤ اي كنبذ النعال المرقعة ٥ ثوب ٦ جمع شؤبوب الدُفعة من المطر
٧ والجأْ ٨ الجاني ٩ تفتر وتتكاسل
١٠ المكتسب ١١ خالط او فشا ١٢ جمع خِطة بمعنى الطريق
١٣ الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر ١٤ معظم شعر الراس

وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي   وَٱسْتَمِعِي ٱلنُّصْحَ وَعِي (1)

وَٱعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى   مِنَ ٱلْقُرُونِ (2) وَٱنْقَضَى

وَٱخْشَيْ مُفَاجَاةَ ٱلْقَضَا   وَحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِي

وَٱنْتَهِجِي (3) سُبْلَ ٱلْهُدَى   وَٱدَّكِرِي وَشْكَ ٱلرَّدَى (4)

وَأَنَّ مَثْوَاكِ غَدَا   فِي قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ (5)

آهًا لَهُ بَيْتَ ٱلْبِلَى   وَٱلْمَنْزِلِ ٱلْقَفْرِ ٱلْخَلَا

وَمَوْرِدِ ٱلسَّفْرِ ٱلْأُلَى (6)   وَٱللَّاحِقِ ٱلْمُتَّبِعِ

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ (7)   قَدْ ضَمَّهُ وَٱسْتُودِعَهْ

بَعْدَ ٱلْفَضَاءِ وَٱلسَّعَهْ   قِيدُ ثَلَاثِ أَذْرُعِ (8)

لَا فَرْقَ أَنْ يَحُلَّهُ   دَاهِيَةٌ (9) أَوْ أَبْلَهُ (10)

أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ   مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ

وَبَعْدَهُ ٱلْعَرْضُ ٱلَّذِي   يَحْوِي ٱلْحَيِيَّ (11) وَٱلْبَذِي (12)

وَٱلْمُبْتَدِي وَٱلْمُحْتَذِي (13)   وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِي

فَيَا مَفَازَ ٱلْمُتَّقِي   وَرِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِي

سُوءَ ٱلْحِسَابِ ٱلْمُوبِقِ (14)   وَهَوْلَ يَوْمِ ٱلْفَزَعِ

وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى (15)   وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى (16)

---

1 أمر من الوعي بمعنى الحفظ   2 الامم الماضية   3 اسلكي
4 سرعة الهلاك   5 خالٍ   6 المسافرين المتقدمين
7 اي من تُرك فيهِ   8 اي مكانٌ قدر ثلاث اذرع   9 مجرّب للامور حاذق
10 مغفل   11 ذا الحياء   12 ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام
13 المتّبع للمبتدي الحاذي حذوهُ   14 الموقع في الهلاك   15 ظلم
16 تجاوز الحد في بغيهِ

وَشَبَّ(١) نِيرَانَ ٱلْوَغَى(٢) لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ

يَا مَنْ عَلَيْهِ ٱلْمُتَّكَلْ قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلْ

لِمَا ٱجْتَرَحْتُ(٣) مِنْ زَلَلْ فِي عُمْرِيَ ٱلْمُضَيَّعِ

فَٱغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ وَٱرْحَمْ بُكَاهُ ٱلْمُنْسَجِمْ(٤)

فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ وَخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

قَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا بِصَوْتٍ رَقِيقٍ * وَيَصِلُهَا بِزَفِيرٍ(٥) وَشَهِيقٍ * حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكَاءِ عَيْنَيْهِ * كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِي عَلَيْهِ * ثُمَّ بَرَزَ إِلَى مَسْجِدِهِ * بِوُضُوءِ تَهَجُّدِهِ * فَٱنْطَلَقْتُ رِدْفَهُ(٦) * وَصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ * وَلَمَّا ٱنْفَضَّ مَنْ حَضَرَ * وَتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ(٧) * أَخَذَ يُهَيْنِمُ(٨) بِدَرْسِهِ * وَيَسْبِكُ يَوْمَهُ فِي قَالَبِ أَمْسِهِ * وَفِي ضِمْنِ ذٰلِكَ يُرِنُّ(٩) إِرْنَانَ ٱلرَّقُوبِ(١٠) * وَيَبْكِي وَلَا بُكَاءَ يَعْقُوبَ * حَتَّى ٱسْتَبَنْتُ أَنَّهُ ٱلْتَحَقَ بِٱلْأَفْرَادِ * وَأُشْرِبَ قَلْبُهُ هَوَى ٱلِٱنْفِرَادِ * فَأَخْطَرْتُ بِقَلْبِي عَزْمَةَ ٱلِٱرْتِحَالِ * وَتَخْلِيَتَهُ وَٱلتَّخَلِّيَ بِتِلْكَ ٱلْحَالِ * فَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ مَا نَوَيْتُ * أَوْ كُوشِفَ بِمَا أَخْفَيْتُ * فَزَفَرَ(١١) زَفِيرَ ٱلْأَوَّاهِ(١٢) * ثُمَّ قَرَأَ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ * فَأَسْجَلْتُ عِنْدَ ذٰلِكَ بِصِدْقِ ٱلْمُحَدِّثِينَ(١٣) * وَأَيْقَنْتُ أَنَّ فِي ٱلْأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ(١٤) * ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ كَمَا يَدْنُو ٱلْمُصَافِحُ(١٥) *

---

١ ارقد ٢ الحرب ٣ اكتسبت

٤ المنسكب ٥ بنفس مجرور ٦ يعني في اثرهِ

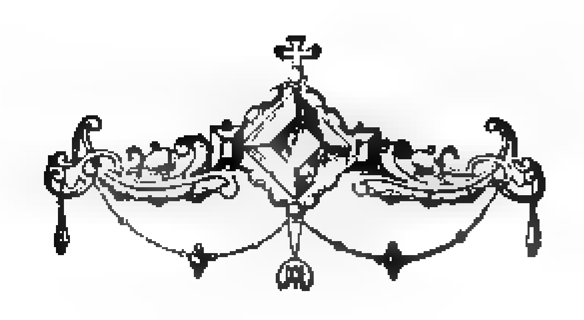
٧ في كل وجه ٨ يقرأ بصوت منخفض ٩ الارنان صوت فيهِ غُنَّة

١٠ المرأة التي يموت اولادها ١١ تنفس بحرقة ١٢ الحزين

١٣ اي الذين حدثوا بتوبة السروجيّ وأسجلت بصدقهم اي اطلقت لساني بوصفهم بالصدق

١٤ اي صالحين ملهمين ١٥ الواضع كفهُ بكف الآخر

وَقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلنَّاصِحُ(١) * فَقَالَ ٱجْعَلِ ٱلْمَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ * وَهٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وَعَبَرَاتِي(٢) يَتَحَدَّرْنَ مِنَ ٱلْمَآقِي(٣) * وَزَفَرَاتِي يَتَصَعَّدْنَ مِنَ ٱلتَّرَاقِي(٤) * وَكَانَتْ هٰذِهِ خَاتِمَةَ ٱلتَّلَاقِي



---

١ ضد الغاش ٢ دموعي ٣ اطراف الجفون
٤ عظام اعلى الصدر

# نخبٌ

# من مقامات الامام ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان

( وشرحها للشيخ ابرهيم اليازجي )

---

## مقامة الصوفي

حَدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ كُنتُ وانا فَتِيُّ السِنِّ أَشُدُّ رَحْلي لكُلِّ عَمايةٍ[1] * وأَركُضُ طِرْفي[2] الى كُلِّ غَوايةٍ * حَتَّى شَرِبتُ من العُمرِ سائِغَهُ[3] * ولَبِستُ من الدهرِ سابغَهُ[4] * فلمَّا أَنصاحَ النَهارُ بجانبِ لَيلي[5] * وجَمعتُ للمَعادِ ذَيْلي[6] * وَطِئتُ[7] ظَهْرَ المَرُوضةِ[8] * لأَداءِ المفروضةِ * وصَحِبَني في الطريقِ رفيقٌ لم أُنكِرهُ من سُوءٍ[9] . فلمَّا تجالَيْنا[10] * وحِينمَا تخالَيْنا[11] * سَفَرَتِ القِصَّةُ[12] عن أَصلٍ كُوفيٍّ * ومَذهَبٍ صُوفيٍّ * وسِرْنا فلمَّا أَحلَّتنا

---

١ يعني الغواية ٢ اي فرسي ٣ من قولهم ساغ الشراب اذا سهل دخولهُ في الحلق يريد انهُ قضى زمن الشباب ونعومة العيش ٤ يقال ثوبٌ سابغ اي تامٌّ طويل

٥ يقال انصاح القمر اذا استنار اي فلما ظهر الشيب في سواد شعرهِ

٦ اي تأَهبت لامور الآخرة ٧ اي ركبت ٨ من قولهم راض المهر اذا ذلَّلهُ فهو مَرُوض والانثى مَرُوضة ٩ اي لم اجد بهِ سوءًا استنكف منهُ

١٠ اي جلا بعضنا لبعضٍ امرهُ ١١ خلا بعضنا بصاحبهِ ١٢ اي كشف الحديث بيننا

الكُوفةُ(١) مِلنا الى دارِهِ ودَخلناها وقد بَقَلَ وَجهُ النَّهارِ(٢) وَاْخضرّ(٣)
جانبُهُ * ولَمَّا اْغتمضَ جَفنُ اللَّيلِ(٤) وطَرَّ شاربُهُ(٥) * قُرِعَ علينا الباب *
فقُلنا مَن القارعُ المُنتابُ(٦) * فقالَ وَفْدُ الليلِ وبَرِيدُهُ(٧) * وفَلُّ(٨) الجُوعِ
وطَرِيدُهُ * وحُرٌّ قادَهُ الضُرّ * والزمَنُ المُرّ * وضَيفٌ وَطْؤُهُ خفيفٌ(٩) *
وضالَّتُهُ رغيفٌ(١٠) * وجارٌ يَستعْدِي(١١) على الجُوع * والجَيبِ(١٢) المرقوع *
وغريبٌ أُوقِدَت النارُ على سَفَرِهِ(١٣) * ونَبَحَ العَوّاءُ على أَثَرِهِ(١٤) * ونُبِذَت(١٥)
خَلْفَهُ الحَصاة * وكُنِسَت بَعدَهُ العَرَصاتُ(١٦) * فنِضْوُهُ(١٧) طَلِيحٌ(١٨) * وعَيشُهُ
تَبرِيحٌ(١٩) * ومن دُونِ فَرْخَيهِ(٢٠) مَهامِهُ فِيحٌ(٢١) * قالَ عِيسى بنُ هِشامٍ
فقَبَضتُ من كِيسي قَبْضَةَ اللَّيْثِ(٢٢) وبَعَثتُها اليهِ وقُلتُ زِدْنا سُؤالًا *
نَزِدْكَ نَوالًا(٢٣) * فقال ما عُرِضَ عَرْفُ العُودِ(٢٤) * على أَحَرَّ من نارِ الجُودِ *
ولا لُقِيَ وَفْدُ البِرِّ(٢٥) * بأَحسَنَ من بَرِيدِ(٢٦) الشُكر * ومَن مَلَكَ الفَضْلَ

---

١ اي حللناها

٢ يقال بقل وجه الغلام اذا نبت فيهِ الشعر والمعنى ظهر سواد الليل

٣ اي اسودّ

٤ اي اظلم

٥ يقال طرّ شاربهُ اذا بدا اول ما ينبت والمعنى بدت اوائل سوادهِ

٦ اصلهُ الآتي مرّةً بعد اخرى والمراد الوافد

٧ كلاهما بمعنى الرسول يعني ان هجوم الليل بعثهُ على قصد ذلك الباب

٨ منهزم

٩ اي يرضى باليسير

١٠ اي انهُ دائرٌ في الناس فمتى وجدَ قنع بهِ

١١ يستعين

١٢ هو من القميص ونحوهِ ما يقع على النحر

١٣ كانت تقول العرب ان من اغترب فأُوقِدَت النار على سفرهِ لم يرجع

١٤ العَوّاء الكلب وهو في معنى ما قبلهُ

١٥ قُذِفت

١٦ ساحات الدُور وهذا والذي قبلهُ بمعنى ما سبق

١٧ بعيرهُ المهزول

١٨ كليل من التعب

١٩ شِدّة

٢٠ اي ولَدَيهِ

٢١ فَلَواتٌ واسعة

٢٢ الاسد اي قبضت قليلًا باطراف الاصابع كما يقبض الليث التراب اذا مشى

٢٣ عطاء

٢٤ اي ريحهُ والمراد انشاء الطيّب

٢٥ الاحسان

٢٦ رسول

فَلْيُوَاسِ[١] * فلن يَذهبَ العُرْفُ[٢] بينَ اللهِ والناس * وأَمَّا أَنتَ فحقَّقَ اللهُ آمالَكَ * وجعلَ اليَدَ العُليا لك * قالَ عِيسى بنُ هِشامٍ ففتحنا لهُ البابَ وقلنا ٱدخُلْ فإِذا واللهِ ابو الفتحِ الإِسكندريُّ فقلتُ يا ابا الفتحِ شَدَّ ما[٣] بَلَغَت منكَ الخَصاصةُ[٤] * وهذا الزِيُّ خاصَّةً * فتبَسَّمَ وأَنشأَ يقول

لا يَغُرَّنَّكَ ٱلَّذيـ ... انا فيهِ من الطَلَبْ
انا في ثَرْوةٍ تَشَقُّـ ... ـقُ لها بُردةُ الطَرَبْ[٥]
انا لو شِئْتُ لَاتَّخَذْ ... تُ سِقافًا[٦] من الذَهَبْ

## مقامة الدينار

حدَّثنا عِيسى بنُ هِشامٍ قالَ نَهَضَت بي الى بَلْخَ تِجارةُ البَزِّ[٧] فورَدتُها[٨] وانا بعُذرةِ الشَبابِ[٩] وبالِ الفَراغِ[١٠] وحِلْيةِ الثَروةِ[١١] لا يُهِمُّني الَّا مُهرةُ فِكرٍ أَستَقيدُها[١٢] * او شَرُودٌ من الكَلِمِ[١٣] أَصِيدُها * فما ٱستأْذَنَ على سَمْعي[١٤] مسافةَ مُقامي[١٥] * أَفصَحُ من كَلامي * ولمَّا حَنى الفِراقُ بنا قوسَهُ[١٦] او كادَ دَخَلَ عَلَيَّ شابٌّ في زِيٍّ مِلْءِ العَينِ[١٧] * ولِحيةٍ تشكو

---

١ يقال آساهُ بمالهِ اذا أَنالهُ منهُ ٢ بمعنى المعروف ٣ اي ما أَشَدَّ ما
٤ الفقر والحاجة ٥ ثوبة ٦ كأَنهُ يريد جمع سقيفة وهي صُفّة الدار اجراهُ مجرى الصفات ككريمة وكرام
٧ الثياب الحريريّة
٨ اي اتيتها ٩ العُذرة الناصية والمعنى انهُ كان اسود الشعر
١٠ اي خالي الصدر من الهموم ١١ اي مزيَّنًا بالغنى وكثرة المال ١٢ يقال قدتهُ فانقاد واستقاد ويُروى استفيدها بالفاء
١٣ اي كلمةٌ غريبة ١٤ اي فما طرق أُذني
١٥ مُدَّة إقامتي ١٦ اي حان ١٧ اي ملأَ عيني بحسنهِ

الأَخْدَعَين[١] * وطَرْفٍ[٢] قد شَرِبَ ماء الرافِدَين[٣] * ولَقِيَني من البِرِّ ما رَدَدْتُهُ في الثناء . ثُمَّ قال أَظعنًا نُرِيد فقُلتُ إِي واللهِ فقال أَخصَبَ[٤] رائِدُك[٥] * ولاضَلَّ فائِدُك * فمتى عَزَمتَ فقُلتُ غَداةَ غَدٍ[٦] فقال

صَباحُ اللهِ لا صُبحُ انطِلاقِ     وطَيرُ الوَصْلِ لا طَيرُ الفِراقِ

فأَينَ تُرِيدُ قُلتُ الوَطَنَ . فقالَ بَلَغتَ الوَطَن وقَضَيتَ الوَطَر فمَتى العَودُ قُلتُ القابِلَ[٧] . فقالَ طَوَيتَ الرَبْطَ[٨] * وثَنَيتَ الخَيطَ[٩] * فأَينَ أَنتَ من الكَرَمِ[١٠] فقُلتُ بحيثُ أَرَدتَ . فقالَ اذا أَرجَعَكَ اللهُ سالمًا فاستَصحِب لي عَدُوًّا في بُردةِ صَدِيقٍ[١١] . من نِجار الصُفْرِ[١٢] * يدعو الى الكُفر * ويَرقُصُ على الظُفر * كدارةِ العَين[١٣] * يَحُطُّ ثِقَلَ الدَين[١٤] * ويُنافِقُ بوَجْهَين * قال عِيسى بنُ هِشامٍ فعَلِمتُ أَنَّهُ يلتمِسُ دينارًا فقُلتُ لَكَ ذلكَ نَقْدًا * ومِثلُهُ وَعْدًا * فأَنشأَ يقول

رَأْيُكَ مِمَّا خَطَبتُ[١٥] أَعلَى     لا زِلتَ للمَكْرُماتِ أَهلا
صَلُبتَ عُودًا ودِمتَ[١٦] جُودًا     وفُقتَ فَرْعًا وطِبتَ أَصلا
لا أَستَطيعُ العَطاء حَمْلًا     ولا أُطِيقُ السُؤالَ ثِقلا

---

١ هما عرقان في جانبي العنق كانهٔ يريد انها عريضةٌ بلغت هذين العرقين ثم لم تجاوزهما فكانهما حجزاها عن الامتداد   ٢ اي مقلة   ٣ دِجلة والفُرات كأَنَّ المعنى ان طرفهٔ شرب من ماء هذين النهرين فكان مثلهٔ في الصفاء وعذوبة النظر

٤ صادف الخصب   ٥ هو الذي يطوف في الارض يتخيَّر موضعاً للاقامة

٦ اي في صبيحتهِ   ٧ السنة الآتية   ٨ ثوبٌ كالملاءة

٩ كلاهما دُعاءٌ بالرجوع بعد السفر   ١٠ اي كيف انت فيهِ

١١ اي باطنهُ عدوٌّ وظاهرهُ صديق   ١٢ النِجار الاصل والصُفر الذهب والدنانير ولقب ملوك الروم ويقال لهم بنو الأَصفر   ١٣ اي الحدَقة

١٤ من حطَّ الحمل اذا وضعهُ عن الدابَّة   ١٥ اي طلبت

١٦ من دامت السماء تديم اذا أَمطرَت الدِيمة وهي مطرٌ يدوم اياماً

قَصُرتُ عن مُنتهاك ظَنًّا وطُلتَ عمَّا ظَنَنتُ فِعلا
يا رحمةَ الدهرِ والمعالي لا لَقِيَ الدهرُ منك ثُكْلا[1]

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فنُلتُهُ[2] الدينارَ وقُلتُ أَينَ منبِتُ[3] هذا الفَضْلِ فقالَ نَمَتْني قُرَيش[4] ومهَّدَ لِيَ الشرفُ في بَطْحائِها[5]. فقالَ بعضُ مَن حضَرَ أَلَستَ أَبا الفَتحِ الإِسكَندَريَّ. أَلَم أَرَكَ بالعِراق * تَطوفُ في الأَسواق * مُكَدِّيًا[6] بالأَوراق * فأَنشأَ يقول

إِنَّ لِلّهِ عبيدًا أَخذوا العُمرَ خَلِيطا[7]
صُبحَةً يُضحُونَ أَعرا بًا ويُمسُونَ نَبِيطا[8]

---

# مقامةٌ اخرى

## غيرُ مُسمَّاة

حَدَّثَنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ كُنتُ ببغداذ * وَقتَ الأَزاذ[9] * فخَرجتُ أَعتام[10] من أَنواعِهِ * لِأَبتياعِهِ * فسِرْتُ غيرَ بعيدٍ الى رَجُلٍ قد أَخَذَ أَصنافَ الفَواكِهِ وصَنَّفَها[11] * وجمعَ أَنواعَ الرُّطَبِ[12] وصَفَّفَها * فقَبَضتُ من كُلِّ شيءٍ أَحسَنَهُ * وقَرَضتُ[13] من كُلِّ نوعٍ أَجوَدَهُ * فحِينَ جَمَعتُ

---

١ فقدًا ٢ اي اعطيتهُ ٣ اي منشأ
٤ نَسَبتني اي نُسِبت الى قُرَيش ٥ البطحاء مسيلٌ واسعٌ فيهِ دُقاق الحصَى والمراد هنا بطحاء مكّة
٦ من قولهم كدَى اذا سأَل العطاء
٧ اي مختلطًا على حالاتٍ شتَّى ٨ جيلٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين
٩ ضربٌ من التمر ١٠ اختار ١١ اي جعل كلَّ صنفٍ وحدهُ
١٢ نضيج البُسر ١٣ اي اقتطعت واخذت

حَوَاشِيَ الإِزار[١] * على تلك الأَوزار[٢] * أَخَذَت عَيْنايَ[٣] رَجُلًا قد لَفَّ رأْسهُ بِبُرْقُعِ حياءٍ ونَصَبَ جَسَدَهُ * وبَسَطَ يَدَهُ * وأحتضن عِيالَهُ * وتأَبَّطَ أَطفالَهُ[٤] * وهُوَ يَقُولُ بصوتٍ يَدفَعُ[٥] الضُعفَ في صَدرِهِ * والحَرَضَ[٦] في ظَهرِهِ

وَيلِي على كَفَّينِ من سَوِيقِ[٧] او شَحْمةٍ تُضرَبُ بالدقيقِ
او قَصْعةٍ تُملأُ من خِرْدِيقِ[٨] يَفثَأُ[٩] عنَّا سَطَواتِ الرِيقِ
يُقِيمُنا عن مَنهَجِ الطريقِ يا رازقَ الثَروةِ[١٠] بعدَ الضِيقِ
سَهِّلْ على كَفِّ فَتًى لَبِيقِ[١١] ذي نَسَبٍ في مَجدِهِ عَرِيقِ[١٢]
يَهدِي[١٣] الينا قَدَمَ التوفيقِ يُنقِذُ عَيْشي من يَدِ الترنيقِ[١٤]

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فأَخذتُ من الكِيسِ أَخذةً ونُلتُهُ[١٥] إيَّاها فقال

يا مَن عَناني[١٦] بجميلِ بِرِّهِ[١٧] أَفضِ[١٨] الى اللهِ بحسنِ سِرِّهِ
واستحفِظِ اللهَ جميلَ سِترِهِ[١٩] إن كانَ لا طاقةَ لي بشكرِهِ
فاللهُ رَبِّي من وراءِ أَجرِهِ[٢٠]

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ فقُلتُ لَهُ إِنَّ في الكِيسِ فَضْلًا[٢١] فأَبرِزْ عن

---

١ جوانبهُ ٢ جمع وِزْر وهو الثِقل والحمل الثقيل
٣ اي لمحت ٤ جعلهم تحت ابطهِ ٥ اي يدافع بمعنى يزاحم
٦ المَرَض والفساد في البَدَن يعني ان صوتهُ يخرج من بين صدرٍ عليلٍ وظهرٍ كليلٍ
٧ الناعم من دقيق الحنطة ٨ طعامٌ ٩ يكفُّ
١٠ السعة واليسار ١١ اصلهُ الحاذق بالصنعة ١٢ متأَصِّل
١٣ يُرشِد ويسدِّد ١٤ من رنَّق الماءَ اذا كدَّرهُ ١٥ اي اعطيتهُ
١٦ اي قصدني ١٧ احسانهِ ١٨ اي ابلغ وتوصَّل وهو دعاء
١٩ استحفظهُ الشيء وكل اليهِ حفظهُ والمعنى حفظ الله جميل سترهِ عليك
٢٠ اي كافلٌ بهِ قادرٌ عليهِ ٢١ بقيَّة

باطِنِكَ أُخرِجْ اليكَ عن آخِرِهِ [١] . فأَماطَ [٢] لِثامَهُ فإِذا واللهِ شَيْخُنا ابو الفَتْحِ الإِسكَندَريُّ فقُلتُ وَيْحَكَ أَيُّ داهِيةٍ أَنتَ فقال

فَقَضِّ العُمرَ تَشْبيهاً [٣] على الناسِ وتَمْويهاً [٤]
أَرَى الأَيَّامَ لا تَبقَى على حالٍ فأَحكِيها [٥]
فيوماً شَرُّها فِيَّ ويوماً شِرَّتي [٦] فيها

## مقامة اخرى

### بغير اسم ايضًا

حَدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ كُنتُ أَجتازُ * في بَعضِ بِلادِ الأَهوازِ * وقُصارايَ [٧] لَفْظةٌ شَرُودٌ أَصِيدُها * وكَلِمةٌ بليغةٌ [٨] أَستَزِيدُها * وإِذا قَومٌ هُناكَ مُجتَمِعون * على رَجُلٍ اليهِ يَستَمِعون * وهُوَ يَخبِطُ الأَرضَ [٩] بَعَصًا على إِيقاعٍ [١٠] لا يَختَلِف . وعَلِمتُ أَنَّ مَعَ الإِيقاعِ لَحْنًا [١١] ولم أَبعُد أَن أَنالَ من السَماعِ [١٢] حَظًّا * او أَسمعَ من الفصيحِ لَفْظًا * فازِلتُ بالنَظَّارةِ [١٣] أَزحَمُ هذا وأَدفَعُ ذلك حَتَّى وَصَلتُ الى الرَجُلِ وسَرَّحتُ الطَرْفَ [١٤] منهُ الى حُزُقَّةٍ [١٥] كالقَرَنْبَى [١٦] أَعمَى مكفوفٍ * في شَمْلةِ صُوفٍ [١٧] *

---

١ اي اظهر لي سريرة امرك فانخلّى لك عن آخر فلسٍ منهُ ٢ كشف
٣ تلبيسًا ٤ من قولهم موّه عليهِ الخبر اذا اخبرهُ بخلاف ما سألهُ
٥ اي اشاكلها ٦ هي الحدَّة والنشاط ٧ اي غاية امري
٨ تُطلَق الكَلِمة على الخُطبة ونحوها ولذلك وصفها بالبليغة ٩ يقرعها شديدًا
١٠ من ايقاع الحان الغناء وهو ان تُبنَى على وزنٍ معلوم ١١ اي غناء
١٢ اي الغناء ١٣ القوم الناظرين ١٤ اطلقت النظر
١٥ رجلٍ قصير بَطِين ١٦ دُوَيبّة تشبه الخنفساء ١٧ كساء دون القطيفة

يدورُ كالخُذْروف[1] * مُتبرنِساً[2] بأَطولَ منهُ مُعتَمِدًا على عَصاً فيها جَلاجِلُ[3] يَخبِطُ الأَرضَ على إِيقاعِ غَنِجٍ[4] * بلَحْنٍ هَزِجٍ[5] * وصَوتٍ شَجٍ[6] من صَدرٍ حَرِجٍ[7] * ويقول

يا قومُ قد أَثقلَ دَيني ظَهري ∗ وطالَبَتني طَلَّتي[8] بالمَهرِ[9]

أَصبحتُ من بعدِ غِنًى ووَفْرِ[10] ∗ ساكنَ قَفْرٍ وحليفَ فَقْرِ

يا قومُ هل بينكُمُ من حُرِّ[11] ∗ يُعينُني على صُروفِ الدهرِ[12]

يا قومُ قد عِيلَ[13] لفَقري صَبْري ∗ وانكشفت عني ذُيولُ السِتْرِ

وفَضَّ[14] ذا الدهرُ بأَيدي التَبرِ[15] ∗ ما كانَ لي من فِضَّةٍ وتِبرِ[16]

آوِيهِ الى بيتٍ كَقِيدِ شِبرِ[17] ∗ خاملِ[18] قَدْرٍ وصغيرَ قِدرِ

لو خَتَمَ اللهُ بخيرٍ أَمرِيهِ ∗ أَعقَبَني عن عُسرٍ بيُسْرِ

هل من فَتًى فيكم كريمِ النَجْرِ[19] ∗ مُحتَسِبٍ فيَّ عظيمَ الأَجرِ[20]

إِن لم يكن مُغتنِماً للشكرِ

قالَ عِيسى بنُ هِشامٍ فرَقَّ لهُ واللهِ قَلبي واغرورقت لهُ عَيني[21] ونُلتُهُ[22] دِينارًا كانَ معي فما لَبِثَ[23] أَن قال

---

١ شيءٌ يُديرهُ الصبي بخيطٍ في يديهِ يُسمَع لهُ دويٌّ ٢ اي لابساً بُرنُساً وهو قلنسوةٌ طويلة ٣ أجراس صغيرة ٤ فيهِ غُنجٌ وهو الدلال والشكل ٥ فيهِ ترنُّم ٦ مطرب ٧ ضيق ٨ زوجتي ٩ الصداق ١٠ مالٍ كثير ١١ اي كريم ١٢ حوادثهِ ١٣ غُلِب ١٤ كسر وفرَّق ١٥ الإملاك ١٦ اي ذهب ١٧ مقدار ١٨ ساقط ١٩ الاصل ٢٠ يقال احتسب بكذا اجرًا عند الله اذا اعتدَّهُ ونوى بهِ وجههُ تعالى ٢١ اي امتلأَت بالدموع ٢٢ بمعنى نوَّلتهُ اي اعطيتهُ ٢٣ اي فما تأَخر

باطِنِكَ أَخْرُجْ اليكَ عن آخِرِهِ (١) . فأَماطَ (٢) لِثامَهُ فإِذا
ابو الفَتْحِ الإِسكندريُّ فقلتُ وَيْحَكَ أَيُّ داهيةٍ أنتَ

فقضِّ العُمرَ تَشْبيها (٣) على الناسِ وتَمْويها (٤)
أَرى الأَيَّامَ لا تَبقَى على حالٍ فأَحكيها (٥)
فيوماً شَرُّها فيَّ ويوماً شِرَّتي (٦) فيها

---

## مقامة اخرى

بغير اسم ايضاً

حَدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قالَ كُنتُ أَجتاز * في بَعضِ بِلادِ الأَ
وقُصارايَ (٧) لَفْظةٌ شَرُودٌ أَصِيدُها * وكَلِمةٌ بليغةٌ (٨) أَستَزِيدُها *
قَومٌ هُناكَ مُجتَمِعون * على رَجُلٍ اليهِ يَستَمِعون * وهُوَ يَخبِطُ الأَر
بعصاً على إِيقاعٍ (١٠) لا يَختَلِف . وعَلِمتُ أَنَّ مَعَ الإِيقاعِ لَحْناً (١١) ولم
أَن أَنالَ من السَماعِ (١٢) حَظّاً * او أَسمَعَ من الفصيحِ لَفْظاً * فما ز
بالنَظّارةِ (١٣) أَزحَمُ هذا وأَدفَعُ ذلك حتَّى وَصَلتُ الى الرَجُلِ وسَرَّحتُ
الطَرْفَ (١٤) منهُ الى حُزُقَّةٍ (١٥) كالقَرَنْبَى (١٦) أَعمَى مكفوف * في شَمْلةِ صُوف (١٧)

---

١ اي اظهر لي سريرة امرك فاتخلّى لك عن آخر فلسٍ منهُ ٢ كشف
٣ تلبيساً ٤ من قولهم موَّه عليهِ الخبر اذا اخبرهُ بخلاف ما سأَلهُ
٥ اي اشاكلها ٦ هي الحِدَّة والنشاط ٧ اي غاية امري
٨ تُطلَق الكَلِمة على الخُطبة ونحوها ولذلك وصفها بالبليغة ٩ يقرعها شديداً
١٠ من ايقاع الحان الغناء وهو ان تُبنَى على وزنٍ معلوم ١١ اي غناء
١٢ اي الغناء ١٣ القوم الناظرين ١٤ اطلقت النظر
١٥ رجلٍ قصير بَطِين ١٦ دُوَيبَّة تشبه الخنفساء ١٧ كساء دون القطيفة

لاَّ الجُنونُ

ـهمتُ بمالٍ سَلَبتُهُ *

وسَلَكتُ في هَرَبي

طَوَيتُ ارضَ

حدت بَرْدَهُ *

احل * ونَمّا

شَهْرا

دَها(٩) *

فد (١٢)

لأشياء

يا حُسْنَها فاقعةٌ صَفْراءُ[1] مَشُوفةٌ[2] منقوشةٌ قَوْراءُ[3]

يَكادُ أَن يَقطُرَ منها الماءُ قد أَثمرَتها هِمَّةٌ عَلْياءُ

نفسُ فتًى يَملِكُهُ السَخاءُ يَصرِفُهُ[4] فيهِ كما يَشاءُ

يا ذا الذي يَعنيهِ[5] ذا الثَناءُ ما يَتَقَصّى[6] قَدرَكَ الإطراءُ[7]

إمضِ على اللهِ لكَ الجزاءُ

ورَحِمَ اللهُ مَن شَدَّها في قَرَنٍ مِثلِها[8] * وآنَسَها بأُختِها * فنالَهُ الناسُ ما نالوهُ ثُمَّ فارَقَهم وتَبِعتُهُ وعَلِمتُ أَنَّهُ مُتعامٍ[9] لسُرعةِ ما عَرَفَ[10] الدينار . فلَمّا نَظَمَتْنا[11] خَلوةٌ مَدَدتُ يُمنايَ الى يُسرى عَضُدَيهِ[12] فقُلتُ واللهِ لَتُرِيَنّي سِرَّكَ * او لأَكشِفَنَّ سِترَكَ * ففتَحَ عن تَوْأَمَيْ لَوْزٍ[13] وحَدَرتُ[14] لِثامَهُ عن وَجهِهِ فاذا واللهِ شَيخُنا ابو الفتحِ الإسكندريُّ فقُلتُ أَنتَ ابو الفتح

فقال لا

أنا أَبو قَلَمُونٍ[15] من كُلِّ لَوْنٍ أكونُ

إختَرْ من الكَسبِ دُونًا فإِنَّ دَهرَكَ دُونُ

زَجِّ[16] الزَمانَ بحُمقٍ إِنَّ الزمانَ زَبُونُ[17]

---

١ يقال اصفر فاقعٌ اي شديد الصُفرة والمراد الدينار وإنما أنَّث الوصف ذهابًا الى القِطعة والرفع هنا على الاستئناف واضمار مبتدإٍ محذوف ٢ مجلوّة

٣ كانهُ يريد معنى التقوير وهو قطع الشيء مستديرًا وفي اللغة يقال دارٌ قوراء اي واسعة

٤ اي يوجّهه ٥ اي يقصده ويُراد به ٦ بمعنى يستقصي

٧ المبالغة في المدح ٨ القَرَن حبلٌ يُجمع به البعيران والمعنى مَن ضمَّ اليها مثلها

٩ متظاهر بالعمى ١٠ ما مصدرية اي لسرعة معرفتهِ ١١ اي جمعتنا

١٢ العَضُد ما بين المرفق الى الكتف تؤنّث وتذكّر ١٣ التوأم من وُلِد مع غيرهِ وهي توأمة والمعنى انهُ فتح عينين كانهما لوزتان في الكبر وحسن الخلقة ١٤ انزلت

١٥ ثوبٌ روميٌّ يتلوّن الوانًا ١٦ دافع ١٧ غبيّ

لا تُكذِبَنَّ[1] بعقلٍ ما العقلُ إلّا الجُنونُ

---

## مقامة السائل باذربيجان

قالَ عِيسَى بنُ هِشامٍ لمّا نَطَّقَني[2] الغِنَى بفاضلِ ذَيلِهِ أُتهِمتُ بمالٍ سَلَبتُهُ * او كَنزٍ أَصَبتُهُ * فحَفَزَني[3] اللَيلُ وسِرتُ في الجَبَلِ وسَلَكتُ في هَرَبي مَسالِكَ لم يَرُضْها السَيرُ[4] * ولا اهتَدَت اليها الطَيرُ * حتَّى طَوَيتُ ارضَ الرُعبِ وتجاوَزتُ حَدَّهُ * وصِرتُ الى حِمَى الأَمنِ ووجَدتُ بَرْدَهُ * وبَلَغتُ أَذْرَبِيجان وقد حَفِيَتِ الرَواحلُ[5] * وأَكَلَتْها[6] المَراحلُ * ولمّا بَلَغتُها

نَزَلنا على أَنَّ المُقامَ ثَلاثةٌ[7] فطابت لَنا حتى أَقَمْنا بها شَهْرا

فبَيْنا انا يوماً في بعض أَسواقِها اذ طَلَعَ رَجُلٌ برَكْوَةٍ[8] قَدِ اعتَضَدَها[9] * وعَصاً قَدِ اعتَمَدَها[10] * ودَنِّيَةٍ[11] قد تَقَلَّسَها[12] * وفُوطَةٍ[13] قد تَطَلَّسَها[14] * فرَفَعَ فيهم عَقِيرَتَهُ[15] وقالَ اللّهمَّ يا مُبدِئَ[16] الأَشياءِ

---

١ يقال كذبته نفسهُ اذا خيَّلت اليهِ من الآمال ما لا يكاد يكون والمعنى لا تغترَّ
٢ من المنطقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط   ٣ سوقني
٤ من رياضة الدابَّة وهي تذليلها بكثرة الركوب اي في مسالك لم تسلكها الركبان
٥ اي رقَّت اخفاف الابل   ٦ اعينها تعباً   ٧ اي ثلثة ايام
٨ دلو صغيرة   ٩ جعلها في عضدهِ   ١٠ اي توكَّأَ عليها
١١ ضربٌ من القلانس وهي ما يُلبَس في الرأس   ١٢ جعلها في راسهِ
١٣ مئزرٌ مخطَّط من ثياب السِند ١٤ لبسها كما يُلبَس الطيلسان   ١٥ اي صوتهُ
١٦ مبدع

ومُعِيدَها[١] * ومُحيي العِظامِ ومُمِيتَها * وخالقَ المِصباحِ[٢] ومُدِيرَهُ * وفالقَ الإِصباحِ[٣] ومُنِيرَهُ[٤] * ومُوصِلَ الآلاء[٥] سابغةً[٦] الينا * ومُمسِكَ السماء أَن تقعَ علينا * وبارئَ النَسَمِ[٧] أَزواجًا * وجاعلَ الشمسِ سِراجًا * والسماء سَقفًا والأَرضِ فِراشًا * وجاعلَ الليلِ سكَنًا[٨] والنهارِ معاشًا * ومُنشِئَ السحابِ ثِقالًا * ومُرسِلَ الصواعقِ نكالًا[٩] * وعالِمَ ما فوقَ النجوم * وتحتَ التخوم[١٠] * أَسأَلُكَ الصلاةَ على سيِّدِ المُرسَلِين * مُحمَّدٍ وآلِهِ الطاهرين * وأَن تُعينني على الغُربةِ أَثني حَبلَها[١١] * وعلى العُسرةِ[١٢] أَعدُو ظِلَّها[١٣] * وأَن تُسهِّلَ لي على يدَيْ مَن فطرتهُ الفِطرةُ[١٤] * وأَطلعتهُ الطُهرةُ[١٥] * وسعِدَ بالدينِ المتين * ولم يَعْمَ عن الحقِّ المُبين[١٦] * راحلةً[١٧] تطوي هذا الطريق * وزادًا يَسعُني[١٨] والرَفيق * قالَ عيسى بنُ هِشامٍ فناجيتُ نفسي[١٩] بِأَنَّ هذا الرَجلَ أَفصحُ من إِسكندريِّنا ابي الفتحِ والتفتُّ لَفتةً فإِذا هُوَ واللهِ. فقُلتُ يا ابا الفتحِ بَلَغَ هذهِ الأَرضَ كَيدُكَ فأَنشأَ يقول

انا جَوَّالةُ[٢٠] البِلا دِ وجَوَّابةُ الأُفُق[٢١]

---

١ معيد خلقها ثاني مرّة  ٢ يريد به الشمس  ٣ بمعنى الصبح
٤ ناشرهُ  ٥ مبلّغ النِعَم  ٦ تامّة
٧ النفوس  ٨ قرارًا  ٩ عبرةً وانذارًا
١٠ اي جوانب الارض  ١١ اي اقطعها واعود الى بلدي  ١٢ ضيق ذات اليد
١٣ عداهُ جاوزهُ والظلُّ قد يُكنّى بهِ عن الشخص يقال فلانٌ ثقيل الظلّ والمعنى اتخلّص منها
١٤ يريد بها فِطرة الإسلام اشارةً الى ما ورد في الحديث كلُّ مولودٍ يُولَد على الفِطرة وقوله فطرتهُ اي انشأتهُ
١٥ اي ابرزتهُ الطهارة  ١٦ البيِّن الواضح
١٧ مركبًا من الابل  ١٨ اي يكفيني  ١٩ اي حدّثتها
٢٠ صفة مبالغة من الجولان وهو الطواف في الارض  ٢١ الجوّابة مثل الجوّالة من الجوب وهو قطع الارض بالسفر والأُفُق الناحية

اناخُذرُوفةُ(١) الزما   نِ وعمّارةُ الطُرُقْ(٢)
لا تَلُمْني لكَ الرَشا   دُ على كُذْبتي(٣) وذُقْ

---

## مقامة الميت

حَدَّثنا عِيسَى بنُ هِشامٍ قال لَمّا قَفَلنا(٤) من المَوْصِل * وهَمَمْنا بالمَنزِل * ومُلِكَت علينا القافلة(٥) * وأُخِذَ منّا الرَحْلُ(٦) والراحلة(٧) * حُزَتْ(٨) الحُشاشةُ(٩) الى بَعضِ قُراها ومَعِي الإسكَندريُّ ابو الفَتحِ فقلتُ أَينَ نَحنُ من الحِيلة فقال يَكْفِي اللهُ . وقُمنا الى دارٍ قد ماتَ صاحِبُها * وقامت نوادِبُها * واحتَفَلَت(١٠) بقومٍ قد كَوَى الجَزَعُ(١١) قُلوبَهم * وشَقَّتِ النَجعةُ(١٢) جُيوبَهم(١٣) * ونِساءٍ قد نَشَرنَ شُعورَهُنَّ * يَضرِبنَ صُدورَهُنَّ * وجَدَدْنَ عُقودَهُنَّ(١٤) * يَلطِمْنَ خُدودَهُنَّ * فقال الإسكَندريُّ لَنا في هذا السَوادِ(١٥) نخلةٌ * وفي هذا القَطيعِ سَخْلةٌ(١٦) * ودَخَلَ الدارَ يَنظُرُ الى المَيِّتِ وقد شُدَّت عِصابتُهُ وسُخِّنَ ماؤُهُ لِيُغسَل * وهُيِّئَ تابوتُهُ لِيُحمَل *

---

١ يريد الخذروف وهو شيء يُديرهُ الصبيُّ بخيطٍ في يديهِ وقد ذُكِر اي انهُ كثير السير والدوران
٢ اي اجعلها عامرة بكثرة ترددي فيها    ٣ سؤالي للعطاء
٤ رجعنا    ٥ اي مُلِك امرها دوننا    ٦ هو كل شيء يُعَدُّ للرحيل من وعاء للمتاع ومركبٍ للبعير وغير ذلك    ٧ الركوبة
٨ سقت    ٩ هي في الاصل بقيّة الروح في المريض والجريح والمعنى احتملت بنفسي
١٠ يقال احتفل القوم اذا اجتمعوا واسند الفعل الى الدار مجازًا    ١١ نقيض الصبر
١٢ الرزيّة    ١٣ جمع الجيب وهو من القميص ونحوهِ ما ينفتح على النحر وقد مرّ
١٤ اي قطّعنها    ١٥ الخضرة الكثيرة من الاشجار وغيرها
١٦ ولد الشاة

وخيطت أثوابهُ ليُكفَّن * وحُفِرت حُفرتهُ ليُدفن * فلمَّا رآهُ الإسكندريُّ
أخذ حلقهُ * فجسَّ عِرقهُ * فقال يا قومُ اتقوا الله لا تدفنوهُ فهو حيٌّ وإنَّما
عرتهُ بهتة * وعلتهُ سكتة * وأنا أُسلِمهُ مفتوح العينين * بعد يومين *
فقالوا من أين لك ذلك فقال إنَّ الرجل اذا مات بَرَدَ إبطهُ وهذا
الرجل قد لمستهُ فعلمتُ أنَّهُ حيٌّ . فجعلوا أيديهم في إبطهِ فقالوا الأمرُ
كما ذكر * فافعلوا كما أمر * وقام الإسكندريُّ الى الميتِ فنزع ثيابهُ
ثمَّ شدَّ لهُ العمائم * وعلَّق عليهِ تمائم[1] * وألعقهُ الزيت[2] * وأخلى لهُ البيت *
وقال دعوهُ * ولا تردعوهُ[3] * وإن سمعتم لهُ أنينًا فلا تجيبوهُ * وخرج
من عندهِ وقد شاع الخبرُ وانتشر * بأنَّ الميت قد نُشِر[4] * وأخذتنا
المبارُّ[5] من كلِّ دار * وانثالت[6] علينا الهدايا من كلِّ جار * حتى ورِم
كيسنا[7] فضَّةً وتبرًا[8] * وامتلأ أقِطًا[9] وتمرًا * وجهدنا[10] أن ننتهز
فرصةً في الهرب فلم نجدها حتى حلَّ الأجلُ المضروب[11] * واستُنجز[12]
الوعدُ المكذوب * فقال هل سمعتم لهذا العليل رِكزًا[13] * او رأيتم منهُ
رمزًا[14] * فقالوا لا . فقال ان لم يكن صوَّت مُذ فارقتهُ * فلم يجئ بعدُ
وقتهُ * دعوهُ الى غدٍ فإنَّكم اذا سمعتم صوتهُ * أمِنتم موتهُ * ثمَّ عرِّفوني
لأحتال في علاجهِ * وإصلاح ما فسد من مزاجهِ * فقالوا لا تؤخِّر

---

١ جمع تميمة وهي خرزةٌ رقطاء كانوا يعلّقونها في عنق المولود وقايةً من العين
٢ اخذهُ باصبعهِ فجعلهُ في فيهِ ٣ تزجروهُ ٤ أُعيدت اليهِ حياتهُ
٥ اي العطايا ٦ انصبَّت ٧ اي امتلأ وعظُم
٨ اي ذهبًا وقد مرَّ ٩ شيءٌ يُتّخذ من زُبد المخيض الغنمي
١٠ استفرغنا وُسعنا ١١ اي آن الميعاد المحدود ١٢ سُئِل ان يُنجز
١٣ صوتًا خفيًّا ١٤ إيماء

ذلكَ عن غدٍ قال لا . فلمّا ابتسمَ ثغرُ الصُّبحِ وانتشرَ جَناحُ الضَّوء * في أُفُقِ[1] الجوّ * جاءهُ الرِجالُ أفواجًا * والنساءُ أزواجًا * وقالوا نُحِبُّ أن تَشفِيَ العليل * وتَدعَ القالَ والقِيل * فقال الإسكندريُّ قُوموا بنا اليهِ ثمَّ حدَرَ[2] التمائمَ عن يدِهِ * وحلَّ العمائمَ عن جسدِهِ * وقالَ أَنِيموهُ على وَجهِهِ فأُنيم * وقال أَقيموهُ على رِجلِهِ فأُقيم * ثمَّ قال خَلُّوا عن يدَيهِ فسقطَ رأسًا[3] . وطنَّ الإسكندريُّ[4] بِفِيهِ * وقال كيفَ أُحيِيهِ * وهُوَ ميّتٌ . فأخذَهُ الجُفُّ[5] * وملكَتْهُ الأكُفُّ[6] * وصارَ اذا رُفِعت منهُ يدٌ وقَعت يد . ثمَّ تشاغلوا بتجهيزِ الميّتِ[7] وانسلَلْنا هاربينَ حتى أتينا قَريةً على شَفِيرِ[8] وادٍ يَتطرَّفُها * والماءُ يتحيَّفُها[9] * وأهلُها مُغتمُّونَ لا يَملِكُهم غُمضُ الليل * من خَشيةِ السَيل * فقالَ الإسكندريُّ يا قومُ انا أكفيكم[10] هذا الماءَ ومعرَّتَهُ[11] * وأَرُدُّ عن هذهِ القريةِ مضرَّتَهُ * فأطيعوني * ولا تُبرِموا[12] أمرًا دُوني * قالوا وما أمرُكَ فقالَ اذبَحوا في مجرى هذا الماءِ بَقرةً صَفراء * وأتوني بجاريةٍ عَذراء * وصَلّوا خَلفي ركعتَينِ يَثْنِ[13] اللهُ عنكم عِنانَ[14] هذا الماءِ * الى هذهِ الصحراء * فإن لم يَنْثَنِ[15] الماءُ فدَمي عليكم حَلال . قالوا نفعلُ ذلك . فذبَحوا البقرةَ وزوَّجوهُ الجاريةَ وقامَ الى الركعتَينِ يُصلّيهما وقالَ يا قومُ احفَظوا أنفسَكم لا يقعْ منكم في القِيام

---

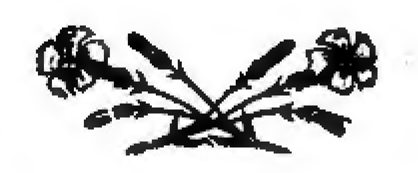
١ ناحية ٢ انزل ٣ اي من اول وهلة
٤ اي صوّت بما يحكي الطنين ٥ الجماعة ٦ اي استحوذت عليهِ وتداولتهُ
٧ تهيئة حوائج دفنهِ ٨ جانب ٩ يأخذ من حافاتها
١٠ اي اصرف عنكم ١١ اذاءُ ١٢ اي تفعلوا
١٣ يردُد ١٤ هو في الاصل سير اللجام الذي تُمسك بهِ الدابَّة والمعنى بكفّ الغمامة ١٥ يرتدّ

كَبْو[١] * او في الرُكوعِ هَفْو[٢] * او في السُجُودِ سَهْو * او في القُعودِ لَغْو[٣] * فَمَتَى سَهَوْنا خَرَجَ أَمَلُنا عاطِلًا * وذَهَبَ عَمَلُنا باطِلًا * وٱصبِروا على الرَكْعتَينِ فمَسافتُها طويلة . وقامَ للرَكْعةِ الأُولَى فٱنتَصَبَ ٱنتِصابَ الجِذْع[٤] * حَتَّى شكَوْا وَجَعَ الضِلْع * وسَجَدَ * حتى ظَنُّوا أَنَّهُ قد هَجَدَ[٥] * ولم يَشْجُعوا[٦] لِرَفْعِ الرُؤُوس * حتى كَبَّرَ[٧] للجُلوس * ثُمَّ عادَ الى السَجْدةِ الثانية وأَومأَ[٨] اليَّ فأَخَذنا الواديَ[٩] وتَرَكْنا القومَ ساجِدِينَ لا نَعلَمُ ما صَنَعَ الدَهرُ بِهِم فأَنشأَ ابو الفَتْحِ يقول

لا يُبعِدِ اللهُ مِثْلِي[١٠] ... وأَينَ مِثْلِيَ أَيْنا

لِلّٰهِ قَلْعَةُ قَومٍ ... فَتَحتُها بالهُوَيْنا[١١]

إِكتَلْتُ خَيرًا عليهِمْ ... وكِلْتُ زُورًا ومَيْنا[١٢]



١ سقوط ٢ زَلَل ٣ خطاء

٤ ساق النخلة ٥ نام ٦ يجترئوا

٧ قال الله اكبر ٨ اشار ٩ اي هبطناهُ

١٠ دعاء ١١ السهولة ١٢ يقال اكتال لنفسهِ وكال لغيرهِ وقد اكتلت منهُ وعليهِ . والمَين الكذب

# فهرسة

## القسم الثاني من الجزء الثاني

### نخب

من كتاب مجمع البحرين

للشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمه الله تعالى


| | صفحة |
|---|---|
| المقامة البدوية | ٠٣ |
| المقامة الحكمية | ٠٧ |
| المقامة الرجبية | ١٢ |
| المقامة اللغزية | ١٦ |
| المقامة المصرية | ٢٠ |
| المقامة الطبية | ٢٤ |
| المقامة العاصمية | ٢٩ |
| المقامة الحلبية | ٣٣ |
| المقامة الحموية | ٣٥ |
| المقامة التغلبية | ٣٩ |


### نخب

من المقامات الحريرية


| | |
|---|---|
| المقامة الصنعانية | ٤٦ |
| المقامة الدينارية | ٥٠ |

المقامة الدمياطية ٥٤
المقامة الكوفية ٦٠
المقامة المراغية ٦٥
المقامة الساوية ٧٣
المقامة المغربية ٧٨
المقامة الرازية ٨٤
المقامة الفراتية ٩٠
المقامة الرقطاء ٩٦
المقامة الوبرية ١٠٣
المقامة الرملية ١٠٩
المقامة الزبيدية ١١٦
المقامة الملطية ١٢٥
المقامة الصعدية ١٣٤
المقامة الحجرية ١٤٠
المقامة الحرامية ١٤٨
المقامة البصرية ١٥٥

## نخب

من مقامات الامام ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان

( وشرحها للشيخ ابرهيم اليازجي )

مقامة الصوفي ١٦٨
مقامة الدينار ١٧٠
مقامةٌ اخرى غير مُسماة ١٧٣
مقامة اخرى بغير اسم ايضاً ١٧٤
مقامة السائل باذربيجان ١٧٧
مقامة الميت ١٧٩